





١٠٢٦

للبيروت في مصر

الأديبين

عبد الحميد



٢١٣٦  
ف. ح

الفتح المبين بشرح الاربعمين (النووية) ، تأليف احمد بن

محمد بن على بن حجر الهيتمي السعدي الا نصارى ،

شهاب الدين ، شيخ الاسلام ، ابوالعباس (٩٠٩-٩٠٩-

٩٧٤هـ) ، كتبت في القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .

١٠٣٦

١٢٤ق ٢٥س ٣٠×١٨سم

نسخة حسنة ، خطها معتاد ، مطبوع .

الاعلام ١ : ٢٢٣ ، هدية العارفين ١ : ١٤٦

١- الاحاديث السننية الاخرى أ- ابن حجر

الهيتمي ، احمد بن محمد - ٩٧٤هـ

بد تاريخ النسخ .



مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

اسم الكتاب: **فتح المصير في شرح الاربعين** الرقم: **١٠٤٦**

اسم المؤلف: **سراج الدين محمد بن محمد بن يوسف**

تاريخ: **٩٥١** (لقد تم فهرسه في سنة ١٢٨٠ هـ)

عدد الأوراق: **١٤٢** القياس: **١٧٨٢**

ملاحظات: **(مدرسة - ترمج)** **٢١٢, ٦**

ف. ح.

المالك للمواحد لقرار  
 قد دخل هذا الكتاب  
 في حوزة الشيخ  
 مؤذن ابن الشيخ  
 في فقه السراج  
 في فقه السراج

فتح المصير في شرح الاربعين

الشيخ محمد بن محمد بن يوسف  
 عن يد المصنف الكهنتي كسر  
 الكتاب في سنة ٩٧٤ هـ



**بسم الله الرحمن الرحيم**  
 الحمد لله الذوق طائفة من علماء كل عصر للقيام بأعباء الامارات والسنن. ويميزهم على من سولهم سبيلهم  
 افهم الحجة واقوم السنن. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة انتظم بها سلوكهم والتبوء بها  
 سوانع النعم وسوانع المنن. واشهد ان محمدا عبدا ورسوله خير من اوتي الحكمة في فصل الخطاب وفضل من تكلم  
 بمعانى الخلق الحسن صلى الله عليه وسلم عليه وعلى آله واصحابه الذين بدلو انفسهم في نقل جوامع اقواله وفعاله  
 اليه الثامن من غوائل المحن والفتن. صلاة وسلاما دائما عظيم بدوام جوده على اعنته في السر والعلن  
**اما بعد** فان الاربعين التي خرجها الشيخ الامام والصدر الحام ولي الله تعالى بلا نزاع  
 ومحرر مذهب الشافعي بلا دفاع محي الدين ابو بكر بايجي بن شرف النوازي قدس الله تعالى روحه  
 ونور صرحه لما كانت احاديثها من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم المشتملة على المبلغ المعاني الحكم  
 المباني حتى وصف كثرتها بان عليه مدار الاسلام وابتنا اكثر الاحكام كان حقيقة ان يقتنى  
 بها حفظا وتعلما وتفهما وتفهima فلذا عني ان اكتب عليها شرحا يعرف روايتها و  
 يبين احكامها ويوضح غريبها ويعرب مشكلها ويشير الى بعض ما يستنبط منها من الاصول  
 والفروع والاداب مع ايتار الايجاز ومجانبة الاطباب وان كانت حرية بالتطوير و  
 الاكثر لما اشتملت عليه من بديع الفوائد والاسداد ولعمري ان كثيرا من احاديث يحتمل  
 مجلدات ولكن التطويل ممل والاقتصار اكثر مما يأتي محل لانه انما يشير الى تقرير قولها على وجه كلي  
 والاقتصاف يستدعي تطويلا اقل ما يكون في ثلاث مجلدات تفصل في احكامها حكم الايمان وهو علم  
 اصول الدين وفي ثانيها حكم الاسلام وهو علم الفقه وفي ثالثها حكم الاحسان وهو  
 علم التصوف هذا بالنسبة للحديث واحد منها وهو حديث جبريل الاني فكيف بجميعها

وبذلك في تحريدها الحمد وتلخيص الكلام عليها الواسع رجاء ان يعود على بركته يخرجها ومردم فيرفع خبده  
 الممتن بها على امره على احد على وسلم وشرف وكثر ما اسال ان ينفع به وان يبلغني كل ما هو بسببه  
 انه بكل خير كغليل وهو حسبي ونعم الوكيل وسميته الفتح المبين لشرح الاربعين قال المؤلف رحمه الله تعالى  
 ورضي الله عنه صنفها كتابه ككثر المؤلفين بالتسمية والتخيم تاسيا بالكتاب المجيد وعملا بالحديث الصحيح  
 امري بالاي حال يتم به شرفه على الابد وفيه بالجل لله او مجد الله او البعث الرحمن الرحيم او يذكر الله روايات  
 منها حذم او اقطع او ابتدر روايات ايضا في قليل البركة وقبل مقطوعها ورواية يذكر الله تعالى لا  
 تقارض وان القصد حصول الابتداء باني ذكر كان على انه حقيقتي يحصل بالسهولة واضافي يحصل بما يسهلها  
 في الجملة **بسم الله** اي ابتدى باليوسن صلبا او مستعينا بقاء او بكره الله علم على الذات الواجب الوجود  
 لذاته المستحق لجميع الكمالات وهم الاسم الاعظم عند اكثر اهل العلم وعدم الاستغناء به لكثير من المعجزات  
 لشروط الدعاء التي جمعتها اكل الحلال وهو مشتق وقيل مرتجل من اله اذا تحير لغير الخلق في معرفته و  
 قبل غير ذلك وهو عرف المعارف ونقل الأستاذ ابو الفاسم الغشيري ان جميع اسمائه تعالى صالحة  
 للتخلق الا هذا فانه للتعليق دون التخلق ولم يستعمل به غيره تعالى قال تعالى هل تعلم له سمياى لا احد  
 يسمى الله غيره وهذا من ناهر معجزة صلي الله عليه وسلم فهو كما خبارة بان اليهود لا يسمون الموتى ولا  
 احدا لا يمكنه الا ثمان يمثل اوصاف سورة القرآن فلم يتجاسر احد على واحدة من هذه الثلاثة مع كثرة  
 اعداء الدين وتفتتهم وشدة حدسهم على تكذيبه صلي الله عليه وسلم في اخباره **الرحمن** اي البالغ في الرحمة  
 والاعظام ومن ثم لم يستعمل به غيره تعالى وتسمية اهل اليمامة مسيلة لعنة الله به من التفتت في الكفر ويجوز  
 صرفه وعدمه **الرحيم** اي ذي الرحمة الكثيرة فالرحمن البالغ منه وان صح في الحديث يا رحمن الدنيا والا  
 خرة ورحيمها الزيادة بناء الدالة غالبا على زيادة المعنى والاستدلال على التبليغة بقولهم يا رحمن  
 الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة فيه نظر لهذا الحديث الذي استثنوا انهما في ذلك واتى به تقيما لوصفه  
 تعالى بالرحمة واشارة الى ان ما دل عليه من دقايقها وان ذكر بعد ما دل على جلالها الذي هو المقصود الاعظم  
 مقصود ايضا لئلا يتوهم انه غير ملتفت اليه فلا يسل ولا يعطى والرحمة عطف وصل روحاني  
 غايته الاعظام منى لا سقى لنتها في حق تعالى جاز الامعاء نفس الاعظام فتكون صفة فعل او غايات رادته  
 فتكون صفة ذات وامامة باب القليل المقدر في علم البيان **المجيد** مصدر مجيد وهو لفة الوصف بالجميل او  
 تفائق بالفضائل اي الصفات التي لا يتعدى اثرها للغير بالانواع اي الصفات المتعدية اثرها  
 اليه وعرفا فاعلى ينبغي عن تفظيم النعمة حيث انه منعم على الامم وغيرها وهذا هو الشكر لفة وامنا



اصطلاحاً فهو وصف العبيد جميع ما انعم الله عليه من نحو السمع والبصر وسائر الجوارح والحواس  
الما خلق لأجل الطاعات ولعنة هذا المقام قال تعالى وقليل من عبادي الشكور قال بعض  
محقق الصوفية حقيقة الحمد اظهر بعض الصفات الكمالية بقوله كما فعل وبفعل وهو أقوى الفعل  
الذي هو اثر السخاوة مثلاً يدل على كماله لالة عقلية قطعية لا يتصور فيها تخالف بخلاف القول ومن  
هذا الغيل حمده تعالى على ذلك لانه لما بسط بساط الوجود على صمكتنا لا تحصى ووضع عليها ما يريد  
التي لا تتناهى فقد كشف عن صفات كماله واظهرها بذكره لان عقلية قطعية تفصيلية غير متناهية  
فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليها ولا يتصور في العبارة مثل هذه الدلالات ومن ثم قل عليه  
الصلوة والسلام لاحصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك **تعالى** اي مملون ومستحق له  
ومختص به كما افادته الجملة اذا المسند اليه اذا كان مع قابلام الجنس فبيد قصره على المسند  
وعكسه واختصاص الجنس بيجب اختصاص جميع افراد به تعالى لان ثبوت فرد لغيره يناقض  
اختصاص الجنس به او استحاققه اياه لوجوده في ضمن ذلك الفرع وحسب ساوت الالجنسية  
هنا الا الاستفراكية الدالة على ثبوت كل فرد من افراد الحمد له تعالى واختصاصه به وقرب الحمد  
بالجلالة الدالة على استجماه تعالى لصفات الكمال واستحقاقه الحمد لانه لا يتصور اختصاص  
بصفة رون اخري **رب** اي مالك او سيد او مصلح او مربّي او خالق او معبود ويختص المحل  
بالدون المضاف بالله تعالى وقول الجاهلية للملك من الناس الرب من كفرهم ويطلق ايضا على الحساب  
والثابت ثم قيل هو وصيق فعليه وزنه فعل وقيل فاعل اي راب حذف الفه لكثرة الاستعمال  
ورويانه خلاف الأصل وقيل هو مصدر بمعنى فاعل كعدل وصوم واعلم ان وجوه تربية تعالى  
لخلق لا يحيط بها غيره سبحانه فمنها تربية النطفة اذا وقعت في الرحم حتى تصير علقة  
ثم مضغة ثم يصير من عظام وغضاريف ورباطات واطلاق واوردته وشرابين ثم يتصل  
بعضها ببعض ثم يصير في كل قوة خاصة كالنظر والسمع والنطق فسبحان من يصير شحم  
واسمع بعظم وانطق بلحم ومنها ان الحبة اذا دفنت في الارض وحصل لها نذوة استغثت  
ثم لا تنشق مع عموم الاستغاث لها الا ان اعلاها واسفلها فيخرج من الاعلى الجزء الصاعد وهو  
الساق ثم يتفرع عليه اخصان كثيرة ثم منها نور ثم ثم شتمل على اجزاء كثيرة كالقشر والطينة  
كاللبنة ودهن والجزء الفاير من اسفل الحبة فيتنفخ الى عروق ثم ينتهي الى اطرافها وهي الطاقة  
كانها مياه منعقة ومع غانة لطيفها تنفوس في الارض الشديدة الصلابة واودع فيها قوى

جاذبة تحذب

جاذبة تحذب الاجزاء لطيفه من الطين الاشدها والحكمة في جميع هذا التدبيرات تحصيل  
ما يحتاج الادمي من الغذاء والاداء والفواكه والاشربة كما قال تعالى انا صينا الماصبنا ثم شققنا  
الارض شقاً الاية **الطين** جمع الطين من العلم فيخص بديه على ما يأتي والعلامة لانه  
علامة على موجوده والله متصف بصفات الكمال فلكونه اله في الدلالة على ذلك واسم الما يعلم به  
صار كالطابع اسماً لما يطبع به ومدلوله مكنى الله تعالى وصفات دانه لانه ليست عيناً نظراً لزوم  
ولا غير نظراً لاستحالة الاتقان وتخصيصه بذي الروح او بالناس او بالتقلين والملائكة  
او بالثلاثة مع الشياطين او بين ادم او باهل الجنة والنار او بالروحانيين يحتاج الدليل ونقل  
عن المتقدمين اعداد مختلفة في العالمين وفي مقدارها الله اعلم بالصحيح منها كقول مقاتل  
هي علفون في عالم والضحك ثلثاته وستون عالماً حافة عارة لا يعرفون خالقهم وتكون الفنا  
ميكسئون يعرفون وقال ابن المسيب لله تعالى في عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر وقال  
مقاتل ثمانون الفاضلها في البر ونصفها في البحر وقال وهب ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها  
وما العن في الخراب الا كفسطاط في صحراء وقال كعب الاحبار لا يحصى عدد العالمين احدهم الله  
وقال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وال في العالمين للأسفراق وجمع العالم شاذ لانه اسم جمع  
كالانام وجمعه بالواو والنون انشد لعدم استكمال شروط هذا الجمع لكن لما كان بعض  
مدلوله وهم العقلاء اشرف عليهم ومنع بعض المحققين كونه جمعا لما قال بل هو اسم جمع له  
لئلا يلزم ان المفرد اعم من جمعه لاختصاص العالمين بالعقلاء وشمول العالم لهم ولغيرهم فهو  
نظير قول سيبويه ليس اعراب لكونه لا يطلق الا على البدوي جمع العرب لشموله له وللخضري  
وجوابه منع اختصاص العالمين بالعقلاء بل يشتمل غيرهم ايضا كما صرح به الداغب واما غلبوا  
في جمعه بالواو والنون لشرفهم وعلى التنزيل وان العالمين خاص من جميع لعالم مراد به العاقل فلا  
محدود وحسبنا واما لم يحز جمع شبيون جمع شئ مراد به العاقل لان شئاً ليس صنعة ولا علماً  
فلا يجمع بالواو والنون **قوله** فيقول من انبياء المبالغة قلبت الواو يا واد غمت في الياء واحسن  
الاقوال فيه لجموعها انه الدائم القاييم بتدبير خلقه وحفظه قال تعالى ان الله يمسك السموات  
الاية ويقال فيه قيام وقيم وبها قرئ شاذ **السموات** جمع سما وهي الجرم المعهود ويطلق لغة على كل  
مرتفع **والارضين** بفتح الداء وقد تسكن وجمعها وان كان خلاف ما في الايات اشارة الى ان  
الاصح انهن سبع لقوله تعالى ومن الارض مثلهن اي عدد الا هبة وشكلاً فقط خلا فالمرزعه



للحديث المتفق عليه من ظلم قبيد بكسر القاف اي قبل شرب طوقه سبع ارضين وزعم ان المدا  
 سبع سبع اقالم خرج عن الظاهر بغير دليل على ان الاصل في العقوبات المماثلة ولا تتم  
 الا ان طوق الثبر سبع طبقات الارض وفي حديث البيهقي اللهم رب السموات السبع والاطلاق  
 ورب الارضين السبع وما اقلن وجوها بالياء والنون شاذ قليل وحكمته ان يكون عوضا  
 عما فاتهما ظهور علامة التائيت **مكة** مصرف امور **الخلايق** المخلوقات بحسب مقتضيه  
 حكمته البالغة في عين المصلحة اراد التدبير الاينوي لان عموم رحمة تعالى انتفى اقامة المصالح  
 الدنيوية على المؤمنين والكافرا الاخرى لان غاية الكفار النار المؤبدة عليهم فالمدبر العالم  
 بادبار الامور وعواقبها ومقدار المقادير ومجديها وحمل الخلايق على انه جمع خليفة بمعنى  
 خلاف الظاهر **اجمعين** ناكيد ناص على شمول تدبيره تعالى لكل مخلوق **وعن** **مرسل الرسل**  
 جمع رسل وهو انسان حر ذكره بنى آدم اوحى اليه شرع وامر بتبليغه سواك له كتاب انزل  
 عليه ليبلغه ناسخا للشرع ما قبله او غير ناسخ له او على قبلة وامر بدعوة الناس اليه لم يكن  
 له ذلك بان امر بتبليغ الموحى اليه غير كتاب ولذلك كثرت الرسل اذ هم ثلثمائة وثلاثة  
 عشر وقلت الكتب اذ هي التوراة والانجيل والذبور والفرقان وصحفا آدم وشيث وادريس **وايهم**  
 وهو اخضر النبي فانه انسك حر ذكره بنى آدم اوحى اليه شرع ولم يؤمر بتبليغه **صلواته**  
 اي رحمة المروة بتبليغهم وخض لفضها بهم تعظيما لهم وتغيير المرتبة عن غيرهم وتنظيم  
 بعض الشرائع في تغييرهم لها بالرحمة لانها عطفت عليها اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة  
 ولا نهام مستحيلة في حقهم وتزويج انها مقفلة غير سديد لانها اخض مطلق الرحمة  
 وعطفت العالم على الخاص صحيح مفيد لان المراد بها كما ذكر في حق تعالى عايتها كاي الصفات  
 المستحيل ظاهرها عليهم تعالى **وسلوا** اي سلّمه اياهم في كل آفة ونقص **عليهم** وهذه كجمل  
 الحمد خبرته لفظا انشائية معنى الى متعلق بياعث **المكفنين** جمع مكفون وهو البالغ **الما**  
 من الانس وكذا الجن بالنسبة لبني اسرائيل عليه وسلم اذ هو مرسل اليهم اجماعا خلافا لمن  
 وهم فيه كما بينه التبرك في فتاويه واما بقية الرسل فلم يرسل احد منهم اليهم كما قال الكلبي  
 وروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واما انهم بالتوراة كما عليه ان تولو تعالى انا سمعنا كما  
 انزل من بعد موسى الية لا يدل انهم كانوا مكفنين به لجواز ايمانهم به تبرعا منهم وليس  
 كقول عند الله عند جاهيل العلماء واما قوله تعالى الم يا تكمل منكم فالمراد به من احكم **وهم**

على حد قوله تعالى



على حد قوله تعالى يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وجعل القرين نوراً وكذا الملائكة بالنسبة  
 لبني اسرائيل عليه وسلم ايضا لانه مرسل اليهم عند جماعة من ائمتنا المحققين كما يدل عليه خبر مسلم وابنت  
 الى الخلق كافة بل اخذ بعض المحققين من ائمتنا بموضع حتى للجماوات بان ركب فيها عقل حتى امننت به  
 وقول الفخر الرازي في تفسيره ليكون للعالمين نذيرا الشامل لهم اجمعا على ان المراد الجن والانس دون  
 الملائكة مردودا واصله به اجماع الخصمين اذ اجمعا انما يقال لذلك غالبا لا اجماعا على الاية  
 على ان هذا الاية خذ من مثل الرازي بل من مثل ابن المنذر وابن جرير واما غير بني اسرائيل عليه  
 فغير مرسل اليهم قطعا اذ انقضى ذلك فاطلاق المصنف بعث الرسل الى المكفنين ليس المراد به عموم  
 كما عرفت فان قلت تكليف الملائكة من اصله مختلف فيه قلت الحق تكليفهم بالطاعة العملية قال الله تعالى  
 لا يصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون بخلاف نوحه الايمان لانه ضروري فيهم فالتكليف به  
 تحصيل للحاصل وهو محال والتكليف الزام فيه كلفة وهو الواجب المحرم دون المندوب والمكروه اذ لا  
 تكليف فيها حقيقة **لهدايتهم** مصدر مضاف للفاعل المفعول ايم لاجل دلائلهم اياهم على سلوك  
 سبيل الهدى وتجنب طرق الردى ثم بعد هذه الدلالة منهم من تحصل له الهداية بمعنى الوصول وهم المؤمنون  
 ومنهم من لا تحصل له وهم الكافرون ودليل الملائكة عليها خلافا للمعتزلة واما ثمود فهديناهم اي  
 دللناهم فاستجابوا اليه اغنى الضلال على الهدى اي الاسلام والذي للرسل وهو الاول واما الثاني  
 فيخص تعالى قال الله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وقال ابن الهادي من احببت وبما قرنته علم  
 ان اللام في كلام المصنف ليس بك حكمة الا رسال وغايتها لا للعلّة الباعثة عليه لان افعالها لا تقل  
 بالاغراض لما يلزم على ذلك الذي ذهب اليه المعتزلة فيحكم الله تعالى ما هو مقتضى **وبيان شرايع**  
 جمع شريعة فعلية بمعنى مفعولة من شرع بين وهي لغة مشرعة المائى مورد الشارب واصطلاحا وضع  
 الهي سابق لدوي العقول باختيارهم المجد الى ما يصليهم في معاشهم ومعادهم **الدين** الاضافة فيه  
 بيانية كما علم من تفسير الشريعة بما ذكر اذ هو هنا مشرعه الله تعالى الاحكام المنشوعة في ذلك الوضع  
 الا انه في اخيه ويصح ان يكون على معنى اللام بان يراد بالشرايع الاحكام وبالدين الملة والاسلام  
 قال تعالى افغير دين الله يبغون ومن يتبع غير الاسلام دين ان الدين عند الله الاسلام ويطلق ايضا  
 على العادة والسيره والحسب والتميز والقضاء والحكم والطاعة والحال والجزاء معا بل يوم الدين  
 كما تدين تدين والشكلة والراي ودان عصى والطاع وذل وعز فروع الاصل لا قليل ولوقا بين  
 كان احسن يكون ذكر الهداية وسببها وليس في حقه لما تقدم من الهداية هنا بمعنى الدلالة وهي بينا



شرايع الدين فليكن بحمد ذلك البيان سبباً لها فالصواب ما فله المصنف لانه به عطا الردين  
ايضاحاً وتبييناً على المراد **بالدلائل** متعلق ببيك جمع دليل وهو لغة المرشد واصطلاحاً ما يمكن  
التوصل به الى الحق في العلم او ظن نقلياً كان وهو الكتاب والسنة والاجماع والقياس ونحو  
الاستصحاب وعقلياً وهو البرهان الاق **القطعية** وهي الادلة المؤدية الى العلم للقطع بمقتضاها  
نحو كل انسان جسم وكل جسم مركب وكل انسان مركب فان قلت الكثرة ادلة الشيعة ظنية لان  
منفرد ما منها ذلك نحو الظاهر فيسنة ركن في الصلوة وكل ركن واجب الوضوء عبادة تشترط لها النية  
فكان ينبغي له حذف القطعية قلت انما صارت ظنية بالنسبة لمن سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم  
فانها بالنسبة اليه قطعية والكلام انما هو في بيان الدليل للشرايع وذلك جميعه قطع ويصح  
ان يراد بذلك معجزاتهم الدالة على صدقهم وكلها قطعية لاستفادتها دليل مؤلف من مقتضيتين  
قطعتين نحو الرسل جاؤا بالمعجزات وكل من جاء بالمعجزات صادق الرسل صادقون اما الصغرى فضر  
ورية حسية والكبرى ضرورية عقلية اذا المعجزة خارقة للعادة وخرقها لا يقدر عليه الا الله تعالى وهو  
لا يؤيد بذلك كاذبا وقديما هم بها فلم يكونوا كاذبين بل صادقين **واضح البراهين** اي البراهين  
الواضحة التي لا اشكال فيها جمع برهان وهو لغة الحجج واصطلاحاً ما تكتب تصديق من سئل له  
لذا تم قول ثالث كالعالم متغير وكل متغير حادث فينتج العالم حادث على ما هو مقرر في محله في كتب الميزان  
**احمد** اي اصغر جميع صفاته الجميلة وذكر الحمد مرتين للجمع بين نوعي الواقع في مقابلة صفاته تعالى  
والواقع في مقابلة نعمه التي جعلتها التوفيق لهذا التأليف وهذا الثاني هو الشكر كما قال تعالى ان يشكروم  
لازيدكم وخضع الاول بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت والاستمرار والثاني بالفعلية الدالة على  
التجدد والتعاقب لعدم الصفاء واستمرارها وتجدد النعم وتعاقبها في الابلغ في الحمد كلام بنيت في شري  
الافنية والارشاد **على جميع نعمه** جمع نعمه وهي لين العيش وخيصة المنعم به اذ كثيرا ما ياتي من نعمته  
المفصول كالنعم والنقص والبر والظلم ومع ذلك لا يتعاسر وقال الرازي هي المنفعة المفقودة على جهة الاحشاء  
لا الفروع في الاية فقييد المنفعة بالحسنة لانه لا يستحق الشكر الا بالحق وعدم اعتبار هذا القيد لجواز  
ان يستحق الشكر بالاحسان وان كان فعلة محذورا لان جهة الاحتقاق بالشكر غير جهة الاحتقاق بالذم  
ولذا احتقاق العاسق بالشكر بافاده الذم بمعصية واختلفوا هل لله نعمه على كافر في الدنيا فيقبل نعمه  
عليه بالاقلاق وقال الرازي انه لا صواب لقوله تعالى يا بني اسئلكم عن نعمتي الذي انعمت عليكم وذكر  
ايات كثيرة فيها دلالة لذلك وقيل لانه وان وصلت اليه نعم لكنها قليلة حقيقة لا اعتداد بها

لادائها

لادائها الضرر الدائم في الآخرة فهي كخوفيه شتم ومن ثم قال تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انهم غير  
لأنفسهم الاية والمخوف لفظه اذ لا نزاع في وصول نعم الله اليها النزع في انها اذ حصل عقربها ذلك الضرر لا  
يدري هل يمتد حينئذ في العرف نعمها ولا فهو نزاع في مجرد التسمية واول بعض المحققين النعمة في نحو كلام المصنف  
هذا بالانعام نظر الى ان الحمد على الوصف القايم بذاته تعالى الدائم المستمر يبلغ منه على اثره الواصل اليها علم  
ان كل ما يصل الى الخلق من النفع ودفع الضرر منه تعالى كما قالوا ما لكم من نعمته فمن الله اي اياها اهل او باطنها كالحق  
واما باطنها كالأصل من غيره ظاهره فانها الخالق لها ولا يغني الانعام في قلبها لكن لما اجريت على يديه  
استحق نوع شكرها واما حقيقة الشكر فهي له تعالى فقط لانه المنعم بالحقيقة ونعمته غير متناهية وان  
نعمته انفة الله لا تحصرها والامر بتذكرها في اذكروا نعمته لانه وان لم تتناهي باعتبار الاشياء من الأنواع  
الا انها متناهية بحسب الاجناس وذلك كافي في التذكروا المبدأ للعلم بوجود الصانع الحكيم **واسال المزيدي** الزيادة  
**بفضل** اي ما فضل به على عبادة من اسداء غاية الاحسان اليهم فمن للتقدي ويصح كونها للتقليل اي  
من اجل اتصافه بساير صفات الكمال ولا يستل بالحقيقة الا انه هو كذلك **وكرم** فيه الوجه المذكور ان  
الفضل لمة صفة النقص والافضل الاحسن والكرم نقيض القوم ويقال كرم لعدل للمذكور والمؤنة لما  
وردانه صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها شهادتي كاليه الجزاء تاتى المصنف به فقال **واشهد**  
اي اعلم وابين **ان لا اله الا الله** لا معبود بحق في الوجود **الواحد** في ذاته فلا يقبل قسمته ولا تجزأ  
وصفاتة وافعاله فلا تقبل له ولا شريك له في ملكه ولا معين له في فعله **القهار** الغالب الذي لا يغلبه شيء  
الذي لا يضيق ما خوضه قهره عليه واقهرته وجده صغروا والقهر بالضم الاضطرار **الذي لا**  
تنقطع نعمه الفطمي عن التجا اليه في دماته التي جعلتها لتيسر هذا الكتاب بل ولا عنه اعرض عنه طاعة  
وشكوه **الغفار** التائب لذنوبه ارادة عباده فلا يفضي بالهتك في الدنيا ولا بالعداب في الآخرة **شاهد**  
**ان محمدا** اعلم منقول من اسم منقول المصنف موضوع لمن كثرت خصاله الحميدة سمي به نبينا بالهام لله  
تعالى لجهه عبد المطلب بذلك ليكون على وفق تسمية تعالى به قبل الخلق بالفي عام على ما ورد عن عبد الله بن عباس  
وروى ابن عساکر عن كعب الأحبار ان ادم راها مكتوبا على ساق العرش وفي السموات وعلى كل قصر  
وعرفة في الجنة وعلى خور العين وعلى ورق شجرة طوي وسدرة المنتهى واطراف الحب وبين اعين الملائكة  
ولم يسم احد قبله به لكن لما قرب منه ونشأ اهل الكتاب نعمة سمي قوم اولادهم به رجاء النبوة لهم  
واقعة علم حيث يجعل رسالته وعدتهم خمسة عشر كما بينه بعض المحققين **عبدة** قدومه امتثال لما في الحديث  
الصحيح ولكن قولوا عبدة ورسوله ولانه احب الأسما الى الله تعالى وادفعها اليه في ثم وصفا الله تعالى به



في اشرف المقامات فزادهم في انزل القرآن عليه في مما نزلنا على عبدنا انزل على عبده الكتاب نزل القرآن  
على عبده وفي مقام الدعوة اليه في وانه لما قام عبده يدعو وفي مقام الاسراء والوحى اليه في اسرى بعبدته ناولي  
فلو كان له وصي اشرف من ذكره به في تلك المقامات العلية ومن ثم خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا  
ملكاً او نبياً عبداً فاختار الثاني وليما سئل الاول فانظر بعد ما بين المرتبتين كسب اشرف فية هذا الوصف  
ان الالهية والسيادة والربوبية وانما هي بالحقيقة لله لا غير العبودية بالحقيقة لمن دون ففى  
الوصف بها اشارة الى اشارة الاغاية كما له تعالى وتعالى واحتياج غيره اليه في سائر احوال **ورسوله**  
مترتسمة كالنبى بما يعلم منه ان بينهما عموماً مطلقاً وان ذكره اشارة الى رد ما عليه ابن عبد السلام  
تفضل النبوة لتعلقها بالحق على الرسالة لتعلقها بالخلق ووجه رده ان الرسالة فيها التعلقان كما  
هو ظاهر الكلام في نبوة الرسول مع رسالته والا فالرسول افضل من النبى قطعاً **وحبيبه** الاكبر اذ  
حبة الله تعالى للعبد المستفاد من قوله تعالى يحبهم ويحبونه على حسب مرفته واعرف الناس بان الله تعالى لنبينا  
صلى الله عليه وسلم فهو احبهم له واحقهم بهم الحبيب سياتى الكلام على المحبة في حديث ارفد في الدنيا يحبك  
الله وحبيبه وحبيب نبيه احبته فهو محبته ووجه حبه بكسر الخاء فهو محبوب **وخليله** الاعظم فيقول  
منقول ايضا في الحلة بالفتح وهي الحاجة ولذا وصف بها ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما قصر حاجته على ربه  
حين جاءه جبرائيل عليه الصلاة والسلام وهو في المنجنيق ليصحبه في النار فقال له انك حاجة فتا  
اما اليك فلا او بالضم وهي تخلص مودة في القلب لا تدفع فيه خلاء الاملاة لما خالقه من اسر الحبيبة  
ومكنون الفيض المرفق لا مصطفاً عن ان يطرقه نظر لغيره ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لو كنت  
متخذاً خليلاً غير ربى لا اتخذ اباً بكسر الخاء واختلفوا ايما ارفع مقام المحبة او الحلة فقال قوم المحبة ارفع  
لجبرائيل انى فقال ليله الاسرا يا محمد تقطع فقال يا رب اتخذت ابراهيم خليلدا وكلمت موسى  
كلامي فقال لم اعطك خيراً من هذا الا قوله واتخذت جيباً او ما في معناه ولان الجيب يصل بلا واسطة  
بخلاف الخليل قال تعالى في ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم مكان قاب قوسين او ادنى وفي ابراهيم عليه  
الصلاة والسلام وكذلك نرى ابراهيم يملكون السموات والارض فالخليل قال لا تخزنى وفي المحبة  
حسب الجيب قبل يوم لا يخزى الله النبى يا ايها النبى حسبك الله وقال قوم الحلة ارفع ورجحة جملة  
متأخرون كالبدن المذكور وغيره لان الحلة اخص المحبة اذ هي توجد لها فاهي لها يتها ومن  
ثم اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى اخذه خليلدا وهو ان يكون خليل غير ربه مع اخباره بحبيبه  
من اصحابه وايضا فانه تعالى يحب التوابين والمصلحين والمحسنين والمتقين والمقسطين

خاصة بالخليلين قال ابن القيم وظن ان المحبة ارفع وان ابراهيم عليه الصلاة والسلام خليل ومحمد صلى  
الله عليه وسلم حبيب غلط وجهل ورد واما احتج به الاولون مما مر باننا نفتخره تفضيل ذات محمد صلى الله  
عليه وسلم على ذات ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع قطع النظر عن وصف المحبة والحلة وهذا لا نزاع  
فيه انما النزاع في الأفضلية المستندة الى احد الوصفين والذي قامت عليه الأدلة استنادها الى الوصف  
الحلة الموجودة في كل من الخليلين فحلة كل منهما افضل من محبة واختصا بها التوفر معناها السابق فيها  
الكثرة بقية الانبياء ولكن هذا التوفر في نبينا اشر منه في ابراهيم كانت حلة ارفع من حلة ابراهيم صلى  
الله عليه وسلم **افضل المخلوقين** كلمهم بشهادة قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة رواه  
البخارى وقوله سيد العالمين رواه البيهقي والعالمون وان اختص بالعقلاء عن مرفهم افضل انواع  
المخلوقات فاذا افضل هذا النوع فقد فضل سائر الانواع بالضرورة وقوله انا سيد ولد آدم ولا فخر  
ويبدى لواء الحمد ولا فخر وعنه نبى آدم فاما سواء الا تحت لوائى رواه الترمذي ومن اخذ هذا اوضح  
الاولين علمت افضلية علي ادم فقوله انا سيد ولد آدم اما للتقارب مع ادم اولاده علم فضل بعض نبيه  
عليه كبراهيم فاذا افضل نبينا افضل من ادم فقد فضل ادم بالاولى ولا ينافى التفضيل بين الانبياء قوله  
تعالى لا نفرق بين احد منهم ولا ما في الاحاديث الصحيحة من قوله صلى الله عليه وسلم لا تتفاضلوا في رواية  
لا تخيرونى وفي رواية على الانبياء وفي اخرى لا تخيروا بين الانبياء ولا ينافى تفضيل نبينا صلى الله  
عليه وسلم عليهم قوله في الحديث المتفق عليه قال انا خير من يونس بن مائة كذب وذلك لان عدم التعريف  
بينهم انما هي بالايمان بهم وبما جاؤا به واما المنهى فاما عن تفضيل في ذات النبوة او الرسالة اذ ابراهيم  
فيها سواء او عن تفضيل يورث الى تنفيض بعضهم او على التواضع من بقوله لا تتفاضلوا على الانبياء واما  
قبل علمه بتفضيله عليهم وان استبعد بان رايه ابو هذيلة وما لم الاسنة سبع فيجده انه لم يعلم  
الا بعد هذا واجاب جمع كائن وامام الحرمين عن خبر يونس بما حاصله ان تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم بالا  
الحسنة كالشفاعة الكبرى وكونه تحت لوائه والاسراره الى فوق سبع سموات مع النزول يونس القفص  
معلوم بالضرورة فلم يبق الا النهى بالنسبة الى القرب والبعد الله تعالى المتوهم التفاوت فيه بين من  
فوق السموات ومن في قعر البحر فينبى صلى الله عليه وسلم انهما حينئذ بالنسبة الى القرب والبعد الله  
تعالى على حد سواء تعالى تفضل المحبة والمكان علواً كبيراً فبعد البغى روى الجاهلية والمجتمعة قاتلهم  
الله تعالى ما اجهدهم لا يقال هو تعالى فضل الملاء الاعلى على الخفيض الادنى فكيف لا يفضل باعتبار  
ذلك لاننا نقول ليس النهى عن طلق التفضيل بل عن مقيده بالمكان يفهم من القرب المكان فهو مفضل



باعتبار استوار الجنتين بالنسبة الى وجود الحق سبحانه وتعالى واعلم ان في حديث اناسيد العالمين يبلغ  
رة على المتزلة في تفضيلهم للملائكة على الانبياء وان واقفهم الباقين والحيثي قالوا لانهم ادواح منقحة  
عن التشبيها بمراديه وعيانه والا نبينا يتعلمون منهم وقدموا في القرآن والسنة على الانبياء في  
الذكر والجواب ان ذلك التنزيه هو المتخصص لمفضوليتهم لان غيرهم لما اكسب الفضائل والكمالات  
العالمية والعلمية مع ما ركب فيهم من الشهوة والهوى وسلب عليهم من الشيطان وجنوده وفقاً بهم  
من العوائق والموانع والاشغال الضرورية المانعة عن اكتساب شئ من تلك الكمالات كان اكتسابهم لها  
مع ذلك اشق وادخل في الاخلال من كما هو افضل والتعلم منهم لانه واسطة في التبليغ والعادة قارة  
بان المرسل اليه في تحذير ذلك افضل من الرسول والتدعيم في الذكر لتدعيمهم في الوجود واما قوله تعالى  
يستكنون المسيح ان يكون عبد الله فان العادة في مثله وان اقتضت الترقية الآتية الى الاعلى كما  
في الاستكنون هذا وزير ولا سلطان فلا دلالة فيه لانه رة على انصارى حيث استطاعوا المسيح العباد  
لأنشاءهم له النبوة لكونه مجرد الابل ويحي الموت ويرى الائمة والابن من غيرهم لا يستكنون  
ذلك ولانه هو علامته في هذا المعنى وهم الملائكة الذين لا اب لهم ولا ام ويقدر ان يكون الله تعالى  
على افعال اقوى واعجب من ابدانك فالترقي والعلو انما هو في امر التجرد واظهار الآثار القوية لاني  
مطلق الشرف والكمال فلا دلالة في الآية على افضلية الملائكة ومعنى تفضيل البشر عليهم ان خواصهم  
وهم الانبياء لا غير افضل من خواص الملائكة وهم جبرائيل واسرافيل وميكائيل وعزرائيل وحملته المرس  
والفرعون والكرويتون والروحانيون وخواصهم افضل من خواص البشر اجماعاً بل ضرورة وعوام  
البشر هم الصلي دون النفس كما قال البرهقي وغيره افضل من عوامهم **المكرر** على سائر النسل **بالقرآن**  
مصدر قول اذ اجمع لمجمل السور المختلفة وعلوم الاولين والاخرين وقيل اذ الحق يحسن نظمها  
وتأليفه **الغدير** المحتسب لمقامه مباينه ووصولها الى اعلى درجات الفصاحة والبلاغة وصحة مقاسمه  
واشتمل لربما على اشتات العلوم وبدايع الحكم وغير ذلك مما لا يحيط به الا المتفضل بانزاله سبحانه  
الطقن فيه والاذراء عليه لانه تعالى تكفل بحفظه عن تقصير الماندين وكيد الجاحدين فهو كديم عليه  
منيع من الشيطان وجنوده **المعجزة** وهي من حيث هي الامر بخارق العادة المقرون بالتحدي الدال  
على صدق الانبياء عليهم الصلوة والسلام سمي معجزة لعجز البشر عن الاتيان بمثله فعلم انه لا بد فيها  
من ان تكون خارقة للعادة وان تفتقر بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقابلة قال المحققون هو الذي  
الرسالة وان يامر المتحدى ان يعارض بمثل ما قال به وان يقع ما ياتي به على وفق دعواه فخرج

هذا هو المعنى  
الذي مر عليه  
في المتن  
فان قوله  
يستكنون  
يعني ان يكون  
عبد الله  
فان العادة  
في مثله  
ان اقتضت  
الترقية  
الى الاعلى  
كما في الاستكنون  
هذا وزير  
ولا سلطان  
فلا دلالة  
فيه لانه رة  
على انصارى  
حيث استطاعوا  
المسيح العباد  
لأنشاءهم  
له النبوة  
لكونه مجرد  
الابل ويحي  
الموت ويرى  
الائمة والابن  
من غيرهم  
لا يستكنون  
ذلك ولانه  
هو علامته  
في هذا المعنى  
وهم الملائكة  
الذين لا اب  
لهم ولا ام  
ويقدر ان  
يكون الله  
تعالى على  
افعال اقوى  
واعجب من  
ابدانك فالترقي  
والعلو انما  
هو في امر  
التجرد و  
اظهار الآثار  
القوية لاني  
مطلق الشرف  
والكمال فلا  
دلالة في الآية  
على افضلية  
الملائكة  
ومعنى تفضيل  
البشر عليهم  
ان خواصهم  
وهم الانبياء  
لا غير افضل  
من خواص  
الملائكة  
وهم جبرائيل  
واسرافيل  
وميكائيل  
وعزرائيل  
وحملته المرس  
والفرعون  
والكرويتون  
والروحانيون  
وخواصهم  
افضل من  
خواص البشر  
اجماعاً بل  
ضرورة وعوام  
البشر هم  
الصلي دون  
النفس كما  
قال البرهقي  
وغيره افضل  
من عوامهم

غيره

من غير تحدي فيسمى كرامة والخارق المتفهم على التحدي كاطلال الغمام فانه لم يقع لصلي الله عليه وسلم  
الا قبل النبوة خلافاً لمن وهم فيهم فيسمي ارهاصاً اي تأسيساً للنبوة والمتأخر عن تحدي روى بعد وفاته  
من نطق بعض الموتى بالشهادتين وشبهه مما تواترت به الاخبار فيسمى كرامة والخارق الذي لا يوحى  
معارضة فيسمى سحر وجوز قوم قلب الايمان وحالة الطمانينة به كصيرورة الانسان حماراً وصنعة  
خون قالوا والالام يكن فرق بين البني والساحر ويرد بوضوح الفرق بينهما فان قلبها عند التحدي  
لا يمكن معارضة لطرفة العادة الالهية بان مدعى النبوة كاذباً لا يظهر على يديه عليه خارق كذلك  
مطلقاً وعند عدمه تمكن المعارضة بتعلم ذلك السحر فظهر ان قيد التحدي لا بد منه لكنه لا يشترط  
عند كل معجزة لان اكثر معجزاته صلى الله عليه وسلم صدرت غير تحدي لغير القرآن وتمن الموت واما الشرط  
وقوعها من سبق عنه دعوى التحدي فتأمل ذلك لتدفع به ما اطال به النقاش في تفسير من يطالب  
اشترط ذلك وتزسيعة الخارق المكدب للتحدي به كادعي لمسلمة القيين انه نقل في بر ليكرماً وها  
فغارو ولا يرد كليهما على يد الدجال الخوارق العجيبة لانه مدعى الربوبية لا الرسالة فالعقل يستغل  
بذلك دعواه فلا يؤثر فيه ظهور تلك عايدية بخلاف مدعى الرسالة فان العقل لا يستغل بذلك فلم  
يمكن ظهور خارق على يديه ثم هذه الشروط جميعها موجودة في القرآن وكان معجزة بل هو اظهر اعجب  
حتى من احيا الموتى وآلاء الائمة والابن لانه دعاهم الاصعاصتة بالاتيان بمثل اقصوره من فزوا  
الى سفك دمائهم وسبي حريمهم وجلانهم عن وطنهم ولا يدع احد منهم القدرة على ذلك مع كونهم اهل البلا  
وارباب الفصاحة وروسا البيان والمتقدمين في اللسان فربما اعجب من معجزة شاهد المسيح يحيي الموتى  
ويبرئ الائمة والابن لانهم لم يطعموا فيه ولا قاطوا اخوه وفريش كانوا يتعاطون الفصاحة والبلا  
لجهم مع ذلك عن المعارضة وفرارهم الى ما ذكر دليل قاطع على نبوة المتحدي به وانه ثم نادى  
عليهم صلى الله عليه وسلم بغيرهم قبل المعارضة بقوله عز وجل فتأولن تعقلوا قل ان اجتمعت الناس  
الاية فلو لا علم بانته على بينة من ربه وانه لا يقع فيما اخبر به خلق والالام ياذن له عقده الذي هو  
العقل بالمقطع في شئ ان لا يكون ثم وجوه اعجاز القرآن لا تختص فيها اعجازه وبلاغته ثم  
لا سمع امر الي فاصدع بما توهم سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام وما سمع الا صمعي من جارية  
خامسية او سداسية فصاحة تجت منها فقلت او قد هذا فصاحة بعد قوله تعالى واوحينا الائمة موسى  
ان ارضيه الائمة فخرج فيها بين امين وزين وجزيين وشاويتين وقد قل بعض بطارقة الدوم  
لهم لا سلم ان اية من يطعم احده ورسوله يحشيت اية ويشق جعت ما انزل على عيسى احوال الدنيا والاخرة



خرج من جنس كلام العرب نظمنا ونشأ وخطبنا وشعرنا ورجزنا وسجما فلا يدخل في شئ منها مع كون  
الفاخر وحده من جنس كلامهم ثم لم يمددوا مثلته حتى يا توبة ومنها ان قارنه لا يعلو وسامعته لا تحي  
بل لا يزال مع تكريره وتزديده غصبا طريا تزايد حالاته وتغناظم محبة يونس به في محاولات و  
يستترع بلا و قد تشيد الارمان ومن ثم وصفه صلى الله عليه وسلم بأنه لا يخلق على كثرة الرد ولا  
تتفح عيره ولا تقنى عما يبه هو الفضل ليس بالهزل لا يشيع منه العلم ولا ترفع به الأهواء ولا  
تلبس به الألسنة هو الذي لم تنف الجح حين سمعته ان قالوا انا سمعنا قرأنا عجبا يهدى للتش  
فامنا به فيه الاجار بما كان مما علموه ومما لا يعلموه وشها دته على اليهود بانهم لا يقننون الموت  
وعقربيش بانهم لا ياتون بمثل شئ منه ومنها استتماله على علوم الاولين والاخيرين مع كون الاق به  
اقام بينهم اربعين سنة قبل تكلمه به احتيا لا يحسن نظم كتاب ولا عقد حسب ولا يتعلم سحر ولا ينشد  
شعرا ولا يحفظ خبرا ولا يروى اثر الى ان اكرمته الله بهذا المعجزة العظمى التي لم يأت بمثلها اذ لا  
اعجاز في اعجازها ومن ثم فتح عنه صلى الله عليه وسلم مائة بيتي من الانبياء الا وقد اوفى ما مثله آمن عليه البشر  
وأنما كان الذي اوتيت وحيا يوحى فارحوا ان كون اكثرهم تابعا يوم القيمة وذلك لان اكرمته الله صلى الله  
بهذه المعجزة المستمرة التي **على تاقب** اي توالي **السنين** يستلزم بالضرورة كثرة شهادتهم لمشاهدة  
اهل كل زمرة لما يفهمون ذلك على الايمان به صلى الله عليه وسلم بخلاف باقي معجزات الرسل لا تقطع عنها نحو  
وباقي معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لو لا تصديق القراء لما امكن امن بها الا قليل لا تقطع وجودها  
وعدم احسن الناس بها **والكلم بالسن** جميع سنة وهي لغة الطريقة واصطلاح في قوله صلى الله عليه  
وسلم وافعاله واحواله ووجه اكرامه بها انها امانها عزى الى اهلها من امة تقاتوا احتيا وحققا  
مطابق للواقع وما يطلقه اليهود **المستبيرة** اي ذات التور المكتنى به عما تضمنته واشتملت  
من هداية الضالين وايقاظ الغافلين ثم استنارتهما وان ظهرت لكل احد الا انها لا تتم ولا تستقيم  
كمال الاقناع الا **للمسترشدين** اي لطلب الترشاد وهو ضد **الخصومة** من بين ساير الاشياء  
والرسل **مجوامع الكلم** كما قال صلى الله عليه وسلم في خبر اعطيت خمساً لم يعطهن احد الانبياء قبله  
منها وايتت جوامع الكلم واختصر في الكلام اختصارا واي اوتيت الكلم الجوامع قبلة لفظها وكثرة  
معانيها وفي خبر التحيين بعثت مجوامع الكلام وفي خبر احدثت فواتح الكلم وخواتمها جوامع  
يخص القرآن خلافا لمن زعم فقد جمع الامة كابن السني والعصامي وابن الصلاح واخرون في كلام المفرد  
الديع الذي لم يسبق واوين وفي الشفا من جاشي العليل ومما ليس في انما الهمال بالنيات فان تحت كونه العلم

كذلك

كما ياتي الولد للفرش وللعاهر الحجر كل الصيد في جوف الفرا ويوقع الفاء حمار الوحش المحر جديعة اي  
تبتليت اوله اياكم وخطر الدين المرأة الحنيفة التي التت السوء ليجر كما لعابه الجبال بالامانة البلاء  
موت كل المطق وزعم ابن الجوزي جمعه مردود الحيا خير كله الخيل في نواحيه خير من غنائيل المستار  
موتن الندم توبة الدال على الخير كماله كل معروف صدقة حبك الشئ يعمي ويهم وليس موضع بل حسن  
خلافا لمنزهم فيه زعمنا نرد دجبا من شاذ هذا الدين غلبه القناعة مال لا ينفد وكثر لا ينفذ الاقضاء  
في السقعة نصف الحقة والتودد الى الناس بقية رضا العقل حسن السؤل ايضا علم النساء حبان الشيطان  
حسن العقل من الايمان من يمان لا يشعان طال علم وطالب دينا اليمن حنت او دم جنان علم بمات  
لاق **بالحقة** **الدين** كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفة السمحة والسهلة رواه الطبراني في الكبير وكذا  
احمد في مسنده وزاد لم بعثت باليهودية والبدعة وروى ايضا انه قيل له يا رسول الله اي الديان احب الي  
الله فقال الحنيفة السمحة وروى احمد انه صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس ان دين الله يمشي بها  
ثلاثا وانه قال خير دينكم ايسر قاله ثلاثا وانه صلى الله عليه وسلم قال لما طرقت عايشة رضي الله عنها  
الى ام البنات لتعلم اليهودان في ديننا سمحة اى اسلمت حنيفة سمحة وروى عبد الرزاق عن ابي  
نفا الحنيفة السمحة قيل وما الحنيفة السمحة قال الاسلام الواسع وضع عن اي حنيفة عنه اقراني النبي صلى  
الله عليه وسلم ان الدين عند الله الحنيفة السمحة لا اليهودية ولا النصرانية وهذا ما نسخ لفظه وتبعناه  
لحديث البخاري الذين يسيرون لا اسم من دينه صلى الله عليه وسلم كما ينفي ذلك قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا  
يريد بكم العسر يريد الله ان يخفف عنكم ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم اى تعين فرض الجهد  
اذا اصابه بول وقيل التيسير التوبة والتوردة الفل ولا تجر الدية وكان من اذنب منهم اصبح زينة مكتوبا  
على راسه فيقال له عليه حده ولما قرأ الصحابة رينا ولا تحمل علينا اصرنا كما الى اخره اجاب تبارك وتعالى بيقوله  
او قد فعلت رواه مسلم **صلوات الله وسلامه عليه** من معناها اذنى بالصلة بعد الحمد لقوله صلى الله عليه  
وسلم كل امرئ مني بالابيد في حبه الصلوة على خصاله بنحو محقق من كل بركة وسنة ضميمها لكنه  
في الضمائر وهي يعمل فيها بالاضيف وفي حديث من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب  
صلت عليه الملائكة غدوة ورواحا ما دام اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الكتاب وقد تابع  
ابن القيم في رفعه وقال الاشبه انه من كلام جعفر بن محمد لامرعا **وعلى سائر** باقى في التوسل بالهجرة  
ببرية خور الماء وباقي خلافا للحمري يعنى الجميع من سور المدينة لانه جامع محيط بها **النيين والرسولين**  
معهما وما بينهما العموم والخصوص **وال** اصله اهل التصغير على اصيل ابلت هاهنا حمزة ثم هي الفاد قيل

الاوليان ٣



اول تحرك الواو واتبع ما قبلها فقلت الفاء والراء جوار اضافته الى التفسير **كل** اكل واحد من  
اليمين يحذف المضاف اليه لانه السباق عليه ولا يتناصرون عليه في سلم عند الشافعي ومنه في هاشم  
والطلب كاد عليه مجمع احاديث صحيحة لكن بالنسبة الى الزكاة والفقير دون مقام الدعاء ومنه في اختيار الزكوي  
وغيره من المحققين انهم هنا كل من تولى حديث فيه والبرهيم اسماءيل واسحاق وغيرهما **وساؤا المالحين**  
وهم الثاقون يحقون الله تعالى حقوق العباد فدخل الصلابة كلهم لشبوت وصف الصلابة والعدالة  
لجميعهم ودخل فيهم من اتصف بذلك جعلنا الله تعالى منهم **اما بعد** كلمة يؤتى بها للاستئذان من  
اسلوب الى اخره وانما سبب ما عليه صلى الله عليه وسلم فانه كان يأتي بها في خطبه ونحوها كما هو عنه  
بل رواه عنه اثنان وثلاثون صحابيا والمستدري بها داود وفيه من فضل الخطاب الذي اوتيه لانها تفصل  
بين المقدمات والمقاصد والخطب والوعظ اوقى او لعب بن لوى او يعرب او سحبان عليها تفصل  
الخطاب لداود البينة على المدعي واليمين على من انكر وفي دالها لغات ليس هذا محل بسطها ولكن  
اما نائبة عن اسم شرط هو ما اجبت بالفاء اذا التقدير ما يكن من شئ بعدها تقدم من الحدود  
الشهد والصلوة والسلام **فقد روي** المتن لاظهار رغبة التابى بالعلم المتأكد في تعليم اهله  
استئذالا لتزلة تكا والما بنية ريلك تحدث مع الامن في الاعجاز ونحوه والالكان مذموم وايضا في العرب  
كما في البخاري ترك فعل الواحد فجعله بالنسبة للمجمع ليكون اثبت واكد وروينا في اوليه من تخفيف الواو  
عند الاكثر من روي اذا نقل في غيره وقال جميع الاجود ضم الراء وكسر الواو شذوذا في رويانا فاجابنا انما  
لنا سمعنا على بن ابي طالب **وعنه ابن مسعود بن جيل وابي الدرداء وابن عمر وابن عباس وابن**  
**مالك وابي هريرة وابي سعيد الخدري** بالهامة ويروي ايضا كما قاله المستدري وغيره عن عبد الله بن عمرو بن  
العامر وابي امامة وجابر بن سمرة وثوبان الفارسي **رواه عنه ثمانية** طرق كثيران بروايات  
**متواترة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ** اي نقل وان يحفظ المخطوط ولا يعرف المعنى اذ به  
يصل انتفاع المسلمين بخلاف حفظ ما لم ينقل اليهم قاله المصنف **على امتي اربعين حديثا من تبعية**  
**امرئئان رويها الله طائفة القيمة في زهرة الفتاوى والعلماء** واعتبر تفسيره الخطب بما  
ذكره ان البعث في زهرة الفتاوى والعلماء يستدعي حفظ المعاني اذ لا يسمي فتاها عالما الآله وقد جاب  
بان بشت الحافظ في زهرتهم لا يستدعي انه مساو لهم بل يكفي انه منسوب اليهم نسبة ما الاتوا ان المر  
يحشر من احب ان لم يعمل بعلومه ولا شك ان الناقل المذكور منسوب اليهم كذلك فحشرهم ولا يتبعوا عليه  
ايضا بتفسير البخاري احصاها حديث ان الله سعة في تسعين اسما من احصاها دخل الجنة نفع المسلمين وهو  
بالنقل

هذا الحديث في زهرتهم لا يستدعي انه مساو لهم بل يكفي انه منسوب اليهم نسبة ما الاتوا ان المر  
يحشر من احب ان لم يعمل بعلومه ولا شك ان الناقل المذكور منسوب اليهم كذلك فحشرهم ولا يتبعوا عليه  
ايضا بتفسير البخاري احصاها حديث ان الله سعة في تسعين اسما من احصاها دخل الجنة نفع المسلمين وهو  
بالنقل

بالنقل بخلافه في الحفظ غير نقل فانه لا يضع لهم به فلم يشمله الحديث اذا لم يشر له بجواز ان يشتملهم النص  
معهم يخصه عن اصل الحفظ ضبط المشق وصنعها الضيق فمن حفظه الاربعة في كتابه ثم نقلها اليهم  
دخل في ذلك الوعد وان لم يحفظه طريق قلب ومع حفظها بقلب ولم ينقلها لم يشمله الوعد قيل وان كتبها في  
عشرين كتابا وفي نظر لان كتابها نقل لها ثم نقلها ان كان بطريق سخر اجبا وقد بينها كما فعل البخاري  
ومسلم ومن شافهما كان مقتضيا لدخول فاعل في الوعد السابق فلا توقع وان كان ياخذها من دواوين  
او لك كمثل المصنف هذه الاربعة منها كان في دخول فاعل في ذلك الوعد نظر اذ لم يحفظ هو على الامة  
واذا حافظ صاحب الكتاب المدون المرفوع منه الذي يقب بتحقيقه واسناده وعلى تسليم دخوله فيسند  
المسند المجتهد واقاله اجرا في الحديث ذلك الذي كان وفقره تناوله عليه اراده لا اجرا اسناد  
واجتهاد وخاصة انه ان لم يحفظ الحفظ التام فلا يدخل في الوعد الدخول التام هذا مقتضى النظر و  
خبر ثوابك عن قدر نصيبك وقد ينفع الله تعالى عبيده باجر التام وان لم يحفظ الحفظ التام فخير من  
سأل الله عز وجل الشهادة خالصا قلده بقرعة منازل الشهداء وان ملك عن فراشه كذا قال بعض به  
التاريخين ويرى في نظيره بان الذي في الحديث ترتيب الوعد بحشر ومع ذكره في الحفظ المراد به  
النقل كما مر واما التخرج والاسناد فلا دخل لهما في ترتيب الوعد بوجه فحشد فالمصنف ونحو البخاري في  
في هذا الوعد على حد سواء لا تفاوت بينهم فيه لاستواءهما في شرطه وهو مجرد النقل واما تميز البخاري  
بالتخرج والاسناد فذلك له ثوابه اخبره بغيره ولا كلام لنا فيه فاندفع ما نظره ذلك الشارح ومخبره  
غيره فاما تبيينها ان احدهما لا فرق بين حفظ اربعين صحيحة وحسنة وكذا تصيغه في المضاميل العمل  
لها في الا في الحلال والحرام لا متنازع العمل لهما فيهما فلم يحفظ على الامة ما ينفعهم بل يضرهم تامينها  
لا شاهد في الحديث لقول الكيام اصحابنا حفظ اربعين مسألة فهو فقيه لان الوعد السابق يحصل  
اربعة حديثا ولو في مسألة واحدة ومع ذلك يحشر في زهرة الفتاوى لما مر ان الحشر في زهرتهم لا يستدعي  
ان يكون بينه وبينهم نوع سبعة دون حقيقة المساوات ونظر فيها الدافعي ايضا بان حفظ الشيء غير  
على الغير قبل ووجه ايتار هذا العدد بذلك ما اشار اليه بشر الحافي بقوله يا اهل الحديث اعملوا من كل اربعين  
حديثا حديث كما قال صلى الله عليه وسلم اربع عشر مواك من كل اربعين درهما درهم اي بشرط بلوغ درهم  
ما في درهم اذ لا وجوب في اقل منها في اعني الاربعة اقل عدده ربع عشر صحيح فكما دل حديث الزكاة  
على ثواب ربع العشر للباقي كذلك العمل بربع عشر الاربعة يخرج باقية ما ان يكون غير ممول لها فحقت  
بالدلالة لاشارة لذلك وفي الحديث الحسن انكم في زمان من ترك منكم عشر امربه هلك ثم ياتي زمان من عمل



منهم ثمانية عشر من غيري **والمروية بنو الله فبقيا شاعرا في رواية أبي القزعة** واكتفى له يوم  
**القيمة شيعيا** **والسريدي** وفي رواية ابن مسعود **ما قيل له ادخل ما اى اجواب الجنة شئت**  
**وفي رواية ابن عمر** **كتب في روضة العلماء** **وحديث في روضة الشهداء** وبين الثانية اعنى فقيرا  
 عالما والى قبلها نوع ثالث بناء على ما قد صنفه ان الحشر في روضة العلماء مساواة لهم وبين هاتين و  
 الاخير ذلك ايضا وقد جمع بان حافظي الاربعين مختلفوا المراتب فمنهم من يحشر في روضة الفقهاء والعلماء  
 الادب ومنهم النقيض العالم وهم الاعلمون ومنهم المتوسط وهو الذي كتب في روضة العلماء وحشر في روضة  
 الشهداء اذ الكتب في روضة قوم يتقوا الله منهم بخلاف الحشر واما رواية شافعا وشريفا وانه يقال  
 ادخل ما اى اجواب الجنة شئت قبايتان في الجمع **وانفق الحفاظ على انه** اى الحديث المذكور **حديث ضعيف**  
**وان كثر طرف** ومن جملة من اوضح منعهما ابن الجوزي في عذله المتناهية وبرهن عليه وكذا الحافظ المند  
 فقال ليس في جميع طرف ما يتقوى وتقوم به الحجة اذ لا يتخلوا طريق منها ان يكون فيها مجهول او معروض مشهور  
 بالضعف ولما اخرج ابن عبد البر حديث مالك قال هذا غير محفوظ ولا معروف عنه ومن رواه عنه فقد اخطأ  
 عليه وقال في كتاب العلم اساده ضعيف وقال ابن السكن رحمه الله تعالى في بعض رواة بعض طرقه انه منك  
 الحديث وليس يروى من وجه ثبت وقال الداه رقطي في عذله طرقه ضعاف اليربقي اسانيد كلها ضعيفة  
 وابن عسكرا فيها كذا مقال واليربقي عاقل المصنف الحفاظ على طاهر السلفي في ربيعته انه روى طرق  
 تقوارها وركبوا اليها وعرفوا صحتها وعولوا عليها انتهى لانه معترض وان اجاب عنه المتدري بان يمكن  
 ان يكون سنن في ذلك مسلك من راي ان الاحاديث الضعيفة اذا انضم بعضها لبعض احدثت قوة  
 ولا يرد على المصنف ذكر ابن الجوزي في الموضوعات لانه تساهل من فالصواب انه ضعيف لا موضوع  
 قلت سلمنا عدم وضعه لكنه يشهد الضعف والحديث اذا اشد ضعفه لا يعمل به ولا في المضائل كما قاله  
 السبكي وغيره وحينئذ فكيف عمل به جميع الأئمة اتبعوا القصة في تحريج الاربعينات اعتمادا عليه قلت  
 لا سلم انه شديد الضعف لانه الذي لا يتخلوا طريق من طرقه من كذاب ومنهم بالكذب وهذا ليس كما  
 دل عليه كلام الأئمة ولئن سلمنا ذلك فمهم لم يعتمدوا في ذلك عليه بل على ما يذكروه المصنف من الاحاديث  
 الصحيحة واما خبر حفظه على امثلي حديثا واحدا كان له كذا احد وسبعين نبيا صحت يثابته موضع **وقد**  
**سئل عما رضى الله تعالى عنهم في هذا الباب** **ما لا يحصى من المصنفات** اى في امثلة بهم في ذلك  
**ما رواه عنه من فيهم** **عبد الله بن المبارك** **ثم محمد بن اسلم الطوسي** **بضم الظا**  
**الرباني** هو افيض عبد المعارف الالهية ففجها به ورب الناس بعلمه **ثم الحسن بن سفيان الشافعي**

بنون

بنون فمهمة مفتوحين نسبة الى سنا **وابو بكر الاجري** **بهمزة مفتوحة ممدودة** **وابو بكر محمد بن**  
**ابراهيم الاسفرائيني** بكسر الهمزة وفتحها وبالذال الباء **والدارقطني** **بفتح الدال** نسبة الى دار القطن  
 حلة كبرى ببغداد **والحاكم وابو يعقوب وابو عبد الرحمن** **محمد بن الحسن** **السلماسي** **بضم السين** **وفتح الدال**  
 نسبة الى سليم بن منصور فيلذة مشهورة **وابو سعيد الذي** **قاله التميمي** **ابو سعد احمد بن محمد المالكيني**  
 بفتح اليم وكسر اللام ثم تحته ثم بنون نسبة الى مالين قري مجتمعة اعمالهم وهو يروي عن علي بن عيسى  
**وابو علقان الصابوني** نسبة الى عمله **ومحمد بن عبد الله بن محمد الاضاري** **وابو بكر اليربقي**  
**وخلايق لا يحصى من المتقدمين والمتأخرين** **بضم اللام** **وبما كانت الاستخارة مطلوبة في جميع الامور**  
 وحديثها ثابت في الصحيح قيل ولانها استشارة الرب المستشارة ممن يروى عن عبادة ابن ادم  
 الرضا بالقضا واستخارة الله في اموره ومن شقاوته ترون ذلك قد مرها المصنف على هذا التاليف  
 لتعود بركتها عليه كما قال **وقد استخرت الله تعالى** اى طلبت منه خيرا امرين **في جميع ايامي**  
**حينما اقتدأ بهؤلاء الأئمة الاعلام وحفاظ الاسلام** اذ الاقتداء بالائمة فيما يفعلون  
 من الخير مطلوب ما لم يكن مخالفا لاجتهادهم في اهلية الاجتهاد اذ خلا فمهم **وقد انفق العلماء**  
**على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأئمة** لانه ان كان صحيحا في نفس الامر فقد اعطى  
 حقه العمل به والام بترتب على العمل به منسدة تحليل ولا تحريم ولا ضياع حق للغير وفي حديث  
 من بلغه عن ثواب عمل فعمل حصل الاجر وان لم يكن قلته او كما قال عليه السلام وانما المصنف  
 بحكاية الاجماع على ما ذكره الورد عليه نازع فيما لم ياذن به الله ووجه رده ان الاجماع يكون  
 قطعيانا ووضيافا قويا اخري لا يرد بمثله ذلك لو لم يكن عنه جواب فليكن وجوابه واضح اذ ذلك  
 ليس ببل الاختراع والشرع المذكورين وانما هو اقتفاء فضيلة ورجاؤها بامارة ضعيفة من غير  
 ترتب منسدة عليه كما نقرت **ومع هذا** **المقمة جواز العمل بالضعيف في المضائل اجماعا** **فليس**  
**على هذا الحديث** وحده حتى يرد على الاشكال السابق **بل على قوله عليه السلام في الاحاديث**  
**يسلم الشاهد من الغائب** اخرج الشيخان في صحيحها في خطبة في حجة الوداع واخرجه ابن مندة  
 في مستخرج عن ثمانية عشر صحابيا **وقوله عليه السلام** **بلفوا عني ولو اية** وقوله **نظر الله** بتحقيق  
 الضاد المعجمة ووجه بعضهم وعليه جري الروايات من اصحابنا في جرحه وبشدة ينهاه المصنف وهو اكثر  
 وفيه ايضا انظر من الضارة وهي حسن الوجه وبريقه فمهم على حقه قوله **نظر الله** وجوههم نظره  
 النعيم لهذا الحديث يميز ادبها دعوة اجيب وقال بعضهم **ليس هذا الحسن** في الوجه وانما معناه حسن الله



وجبه في خلقه في جاهد وقدره فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الحوائج الحسنات لوجوه يعنى  
الوجوه من الناس ذوى الاقدار انتهى وهو تاويل بعيد عما نل للظاهر من غير حامل عليه وليس نظير حديث  
الطلبوا الحوائج لذكر الوجوه فيه المحتمل لأن برادها جميع وجهه الوجاهة وهي التقدرة وعلو القدر  
القدر وحكم ابن العربي ابن مشكوا لانه بالصاد المهمل وهو شاذ **امرا معقالتة فاعلمها فادها**  
**كما سمعها** رواه الترمذي عن ابن مسعود وقال حسن صحيح وابن حبان في صحيحه والخالم في  
مسند كرهه جبير بن مطعم وقال صحيح على شرط الشيخين وابوداود وابن حبان والترمذي عن  
زيد بن ثابت وقال حسن وفي رواية صحيحة نظرا لانه امر مع متا حديثا فادها كما سمعها  
مبلغ اي يفتح اللام ويمنع سماعه وفي اخرى صحيحة اي نظرا لانه رجلا سمع متا كاملة فبلغها كما  
سمعها فربما يفتح ويمنع سماعه قال الزواني في مجمع في الخبر بيان ان الفتحة هو الاستنباط والا  
ستند ان المعاني الظاهرة ومن ضمنه وجوب الثقة والحس على استنباط معاني الحديث انتهى وليس  
في قوله كما سمعها ضيق لرواية الحديث المعنى بشرطه خلافا لمن زعمه لأن المراد اذ حكمها لا لفظها  
بديل قوله في اخر الحديث قرب حامل فتة غير فتية ورب حامل فتة غير فتية ورب حامل فتة في فتة فتة  
منه والفتحة اسم للمعنى لا للفظ **ثم من العلماء من جمع الاربعين في اصول الدين وبعضهم جمعها**  
**في الفروع** اي المسائل المعنوية وبعضهم في الجهاد وبعضهم في الزهد وبعضهم في الادب وبعضهم  
في فضائل سؤرا وعمل او قبيلة او نحوها **وبعضهم جمعها في الخطب** جميع خطبة من الخطب لان العرب  
كانوا اذا لم يرم الخطب وهو الامر المهم خطبوا له فيجتمع بعضهم الى بعض ويحسون في دفعه **وكما انها**  
**صالحه** لشموها لاحتساب السابقة لجمعها **رضي الله تعالى عن قاصديها وقد راي**  
**جمع اربعين اتم من هذا كله** وهي اربعون حديثا مشتمل على جميع ذلك لاشتمالها على جميع  
اصول الشريعة وفروعها وادابها واخلاقيها ووسائلها ومقاصدها لان منها يرجع الى تصحيح  
النية والتقوى والسر والعلن والزهد في الدنيا وقصر الأمل وترك ما لا يعنى الفضل  
الاستغفار بالذكر الاستعداد للتواضع للخلق وحسن التخلق معهم بالادب الشرعية والافبا  
عنهم فيما لا يعنى وارادة الخير له بالثنا وصناديقهم ظاهرا حسب الامكان وغير ذلك من المصالح الدينية  
والدنيوية اذ الشريعة مختصرة في بيان مصالحها ولا يرد على قوله وهي اربعون حديثا زيادة حديثين  
اما لان العقد القدر لا مغمور كما قال به جمع من الاصوليين بل هو الصحيح وان ذكر القليل لا ينفي  
الكثير كقيل به في رواية صلوة الحاجة لصلوة الواحد خمسين وعشرين مع رواية سبعة وعشرين اذ

كان غرضه الاقتصاد على الاربعةين فغدر فرغها غرضه زيادة الحديثين الاخيرين لحكمة هي ان احدهما باب  
الوعظ والآخر الهوى ومما تبعه الشرع فيه بحث على اهل جميع الاحاديث السابعة فكان في تفهيمها تمام المنا  
وتأنيدها باب الرجى والدعاء والاستغفار والالهام في الرحمة وفيه تأنيص النفس وعدم غفرتها المتشدات  
الواقعة في خلال تلك الاحاديث السابعة بل والحس على الاقبال عليها رجاء ان يكون ذلك مفرط لما مر منه في  
التعقيب تمام المناسبة ايضا **كل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين** القاعدة امر كل بقوله  
الحكام جزئيات موضوعه كالامر للوجوب فان جزئيات موضوعها وهو الامر تعريفي احكامها منها بعض الاليل  
التعريفية اليها هكذا نحو اقيموا الصلوة امر والامر للوجوب فاقوموا للوجوب وهذا اعلان القاعدة لها المعنى ليست  
مرادة المصنف لان تلك الاحاديث كلها باب الا احكاما وكثير منها **وقيل وصف العلماء بان مدار غالب الحكم**  
**الاسلام عليه** لاستنباطها منه ابتداء او بواسطة من ذكرها كما ياتي بسببها في شرحها **وهو نفس الاسلام او**  
**ثلاث او نحو ذلك** فكل واحد من هذه الاربعةين وصف باحد هذه الاوصاف الاربعة كما ذكره ابن الصلاح في  
الترها فانه ذكر احوال الامة في قيسنها واختلفا فيهم في اعيانها فبلغ ما قيل فيه ذلك سبعة وعشرين كتابا من جهة  
في هذه الاربعةين منها عشرون صحيحة وسبعة حسنة وبلغها المصنف في اذكارها ثلاثين وزاد عليها اثنا عشر  
عشر وذكر في السابغ والعشرين حديثي لاجتماعها عامر واحد وسببها عديدا في شرح كل منها ان شاء الله تعالى  
ما يظن به وجه كونه قاعدة عظيمة من قواعد الدين ومما ينتظم في سلكها الحديث المتفق عليه في الفرائض باهلها  
بني فلان في رجل ذكر لانه جامع لقواعد الفرائض التي هي نفس العلم بحرمه الرضا ما يحرمه الشك ان الله اذ  
شيئا حرمه عند كل مسكر حرام مائلا ادعي دعاء شر من بطنه اربع مكر فيكون من كان منافقا الحديث لو انكر  
عاقبة حق توكله لوزقكم كما يروق الظير لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله تعالى **ثم بعد جمع هذه الاربعةين الترتيب**  
**في اسانيد هذه الاربعةين ان تكون صحيحة** بالمعنى الاعم الشامل للحسين اذ يطلق عليه انه صحيح حقيقة عند  
دجاء عند الباقيين لمشايدته في وجوب العمل به **ومعظمها اي غالبها في صحيح البخاري** وهو الذين هما  
الكتب ياتي **واذكرها من وقت الاسانيد** لانه ليس لها بالنسبة لكثر الناس فانه بعد ان علمت صحتها  
**وليسهل حفظها** لقلتها الفاظها وحديثها يكثر حفظها **ويعم الانتفاع بها** كما هو مشاهد لخلوص نية  
جامعها وحقيقة التجاه الى الله تعالى ان شاء الله تعالى ان لها للترك امتنا الامره تعالى اشرف خلقه بالانسان  
لها ذلك بقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك عدا الا ان يشاء الله ومن ثم سئلت في الامور المستقلة  
دون الماضية كما استفيد من الآية فلا يقال فعلت كذا امس ان شاء الله تعالى **ثم اتبعها ببيان في ضبط خواتمها**  
جميعه وبعض الواضع منها كما ذكره اول هذا الباب وسأفعل منها يحتاج اليه في مواضع هذا الشرح ان شاء



انتهى على اربعة عشر اوتوب الاخوة ان يعرف هذه الاحكام ويبحث عن احكامها ومبانيها  
وما نصت عليه واشادته الى ما اشتملت عليه المذاهب واجتوت عليه التنبيه على جميع الطوائف وذلك  
**ظاهر من قوله مستحضر** ما فاضنا اتفاقا في شرح قوله مشتملة على ذلك وتزيد هنا ايضا بان الشريعة  
اذا وردت بلبك مصالح الناس وانتظام احوالهم في معاشهم ومعادهم وانتظام حال الاول اغايم بوضع  
قانون المعاملات على وفق العدل والارضاف وانتظام حال الثاني انما يوجد بالتوحيد ويتم بالطاعات  
القلبية كالإخلاص والنية والعلمية والعملية وهذا الاحاديث منها ما هو ناقص على الاول باقسامها ومنها  
وهو اكثرها ما هو ناقص على الثاني باقسامه كما سيظهر لك بازدياد ذلك عند تفصيل كل منها **وعلى الله اعلم** بغيره  
كما افاده تقديم المصالح **اعتمادا** في هذا الجمع وغيره **والله** لا الاخير **توفيقى واستنادى وله** دون غيره  
**الحمد** ملكا واستحقاقا واختصاصا **والتمه** ايجادا وايضا لا اخلت بسيار افعالها كما مر وغيره ونه  
وجد له حدا ومنتهى فاعطى باعتبار الصورة دون الحقيقة كما مر بيانه واضحا مبسوطا **وبه** اتي بسبب  
تفضل ومنتهى علمه شاء من خلقه **التوفيق** وهو خلق قدرة الطاعة في العبد ويراد به باعتبار المال  
الظن وهو صلاح ما به العبد عند خاتمة عمره فمالهما واحد وان اختلف مفهومهما كما تقرر **والعصمة**  
اي الحفظ في الوقوع في الخلفات ويؤخذ من كلامه انه يجوز لنا الدعاء لنا بالعصمة وهو ظاهر ان يريد بها  
الحفظ من الذنوب مع جواز وقوع خلافه وهذا هو ثابت لغير الانبياء واما الثابت للأنبياء فهو الحفظ من  
استحقاق الوقوع خلافه واما من منع الدعاء بها مطلقا واعتز على الاستناد الى الحسن الشاذلي في الدعاء  
بها في حربه فلم يصح له دليل يعضده ولا قياس يساعده **الحديث الاول** ابتداء به اقتداء  
بالسلف فانهم كانوا يحبون ذلك تنبيها للطالب على مزيد الاعتناء والأهتمام بحسن النية والأخلاص  
في الأعمال فانه روحها الذي بقوامها ويقعده نصيرها منشورا روى عنه الأئمة الحفاظ فوق ثلثمائة  
وقيل سبعمائة **عن** سعيد بن يحيى بن سعيد الأضاري عن محمد بن ابراهيم التيمي ولم يروه عن غير  
عن علقمة ولم يروه عن غير التيمي **عن امير المؤمنين** ولم يروه عن غير علقمة وهو اول من سمي به  
الخلفا لاستنفا المذاهب خليفة رسول الله عليه السلام لا مطلقا فقد سمي به عبد الله بن حشاشين  
امره النبي صلى الله عليه وسلم على الشريعة التي ارسلها اول مقدمه المدينة وفيها انزلت يسئلونك عن  
الحرام فقال في الايتين **عن ابن الخطاب** ابن قتيب بن عبد القوي العدوي القريشي رحمه الله صلى الله عليه وسلم  
في لعب ابن لوى كناه النبي صلى الله عليه وسلم بالي حنص وهو لغة الأسد ولقبة بالفاروق لقائه بين  
الحق والباطل باسلامه اذ امر المسلمين قبله كان على غاية من الخفاء وبعده على غاية من الظهور لم يعد

اربعين رجلا واحدى عشرة امرأة سنة ست من النبوة ويوم له بالخلافة يوم موت الصديق  
رضي الله عنه وهما يوم الثلث لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة بهد من  
اليه فتفتح الفتوح العظيمة الكثيرة كما اشار عليه وسلم الى ذلك بحديث البر المشهور وقد ذكرت  
بقية احواله ومناقبه وعظيم سيرته الحسنة الحميدة في كتابنا الصواعق المحرقة لآخوان الشياطين اهل  
الضلالة والابتعاد والزندقة واستشهد على يد نصراني اسمه ابولؤلؤة يوم الاربعاء اربع هجين من ذى  
الحجة سنة ثلثة وعشرين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح **رضي الله عنه** **قال**  
دون غيره اذ لم يرو هذا الحديث غيره من طريق صحيح وان رواه نحو عشرين صحاحا فهو من اجمعوا  
على صحته فرد غريب باعتبار اقله بل تكررت الغرابة فيه اربع مرات كما هو مشهور باعتبار اخيه وليس  
بمتواتر لان شرط المتواتر ان يوجد عدد التواتر في جميع طبقاته **سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**يقول** ما اهل تقوية الحكم الذي في حبرها اتفاقا ومن ثم وجب ان يكون معلوما للمخاطب او منزلا  
منزلة ولا فائدة للحصر وضاع الاصح فيهما عند جمهور الأصوليين خلافا لجمهور النجاة وهو اثبات الحكم  
لما بعد ما وفيه عماده وذلك لانها وردت في كلامهم غالبا والاصل الحقيقة وجواز غلبة الاستصحاب في  
غيرها وضعت لاختلاف الاصل فلا بد من دليل ولا بد منها على انها غير بسيطة مركبة من ان الاثباتية وما  
الثابتة فاما ان تنفي الحكم عما بعد ما وتنشيط لغيره وهو باطل اجماعا واما عكسه وهو المطلوب فان قلنا  
ببساطته نعين الاول وورودها لغير الحصر نادر على ان الحصر ما حقيقته نحو انما الحكم لله الواحد  
اصنافي نحو انما الله واحد لان صفاته تعالى لا تنحصر في ذلك وانما قصد به الرد على منكر التوحيد ومن  
انما الزيادة النسبة بل فهم من ابن عباس رضي الله عنهما عنها الحصر في قصر الدنيا عليه قال الجمهور وان كان  
اضافيا فظاهر وحقيقيا مفهومه منسوخ بآية اخرى وانما حسن هو قيام عمر بعد انما قام زيد ولم يكن  
للحاصل الا انها قد يجوز بها لغير الحصر وتزاحمها فيه من ما فامر لا يزيد لانه قد مرشترن بينهما واخص  
الثاني بزيادة قوة فيه لزيادة حروف نظير سوف والسين في التفسير لانه في لفظه للتصريح بما والاجمعا  
بين النفي والاثبات بالمطابقة وفي انما معنوى وقول شارح الانساب انها ليست للحصر مطلقا في زمانه  
بغير الانبياء الا قد اولى من الايات ما من عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحجاء بيزم من كونها  
في المعجزة عن غير القرآن وانما يمنع الاحتجاج بغيره لنفي المعجزة من ليس في محله لما قدرناه ان الحصر يكون  
اضافيا وهو هنا كذلك فخص المعجزة في القرآن ليس لغيرها عن غيره بل لتمييزه عن سائر المعجزات بانه المعجزة  
الكبرى الدائمة المحفوظة من التفسير والتبديل التي لم يغيرها المعاندون بمثلها فصارت المعجزات كلها كانه في

الاول



نفسه فخصه بنظره اغا المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم اي اغا الكاملون في الايمان اغا  
ان من ذلك بالنسبة لمن لا يؤمن اغا انما يشكركم وانكم تحسون الى بالنسبة لعدم الاطلاع على ما في الامور  
اغا الحية الدنيا لعب لهو بالنسبة لمن انشأها والحكم في ذلك القارين والسياق حيث عينا الحصر في شيق  
مخصوص من اوضاع فان قلت حذوا اغا رواية صحيحة يدل على عدم اعتبار الحصر قلت ممنوع لان روايته  
ذاتها فيها زيادة وزيادة الثقة مقبولة **الاعمال** هي حركات البدن فتدخل فيها الاقوال ويتجوز فيها  
عن حركات النفس انظرها على الافعال لئلا يفتتنوا والافعال القلوب وفي الاحتياج لينة كما يأتي والامر بها  
الذهبي اي غير العادية لعدم توفيق محبتها على نية اول الاستغراق وهو كما عجزوا المتقدين ولا يريد  
عنه نحو الاكل في العادات ونحو قضاء الديون من الواجب لان من الاداء الثواب عليه احتياج الى نية كما  
يأتى لا مطلقا لمطلوب المقصود بوجود صورته **بالنيات** بالمشيديد نوى قصد فاصل نية نويه ثم  
اعلت كسيرة وقيل بالتخفيف ونى ابطا لان احتياج في تفهيمها لانواع ابطا اي يسبها او مصاحبة لها  
فعل الاول هي جزء من العبادة وهو الاصح وفي الثاني على شرط وافردت في رواية لانها مصدر جمعت في هذه  
لاختلاف انواعها وعلى لغة القصد اي عزم القلب وشرعا قصد المقترب بالفعل اي الا في الصوم ونحو  
الزكاة للعبادة وهو محلها لكن يستلزم مساعدة القلب له وقيل محلها الدماغ وروى بان هذا الجاهل الذي في  
بل يتوقف على التسمع والاداة السمعية دالة على الاول منها خبر التقوى لها هنا وانشار الى صدره ثلاثا  
وايضا فالخلاص للاداء محل القلب اتفاقا ومتعلق هذا الظرف الصحة اذ هي اكثر لزوما للحقيقة  
فالعمل عليها اولي لانه ما كان الزم للشيء كان اقرب خطورا بالبال عند اطلاق اللفظ لا الكمال فلا  
يصح عمل الاضواء خلافا لاي حيلة رضى الله تعالى عنه ولا نسلم ان الما مطهر بطبيعته وكالتيم خلافا  
للأول الى الابنية ما لم يعم دليل على التحديد وما يبين تقدير الصحة وان الحصر عامر الاليل  
خبر اليه في العمل لانية له وخبر غيره ليس للزعة عمله الامانة لاعلمه الابنية والخبر الصحيح انك  
لن لا تنفق نفقة بتقوى بها وجه الله الاجر عليها وخبر ابن ماجة انما يبعث الناس على نياتهم  
ورواه مسلم عباده وشرعت تمييزا للعبادة في المادة كالفضل لئلا يتبعضا وعبادة اول ترتب الثبات  
بعضها عن بعض كالنيتيم يكون للجنانة والحدث وصورتها واحدة وكالصلوة تكون فضا ونفلا  
فلا تجب في عبادة لا تكون عادة او لا يتبين فيها كالايمان بالله والمعرفة والخوف والرجاء والنية  
والقراءة والاذكار حتى خطبة الجمعة على الوجه لتمييزها بصورتها مع لزوم التسلسل والاول  
لوقوف النية على نية ولزوم تناقص الحال لوقوف المرفة عليها اذ هي قصد المنوى لا يتعدى

ما يعرف في الدين

ما يعرف في الدين ان يكون الاشارة عارفا بانه تمام قبل معرفته فيكون عارفا به غير عارو به في حاله  
واحدة نعم تجب في قراءة ومثلها كما هو ظاهر كل ذكر نذر لها لتمييز الفرض حينئذ غيره ولا تجب في الزكاة  
كثرت الدنيا الا للحصول ثواب الترت لان القصد احتسابا للمنتهي وهو حاصل بانتهاء وجوده وان لم  
تكن نية ولزود ادلة النجاسة بين الفعل والتروك اختلعا وان شتر اطمها فيه ورجح الاكثر من على  
تغليب المشابهة التروك اذ هي اقرب اليها منها الى الفعل والحقوق غسل الميت اذ القصد به التطين  
والخروج من الضلالة لان التروك ايضا ولا تجب نية تفرقة صور نحو التمتع واستشكال بني الجمع في التخييم  
ومن ثم اختار الباقي عدم وجوبها فيه ويرد بان الجمع احدى ما الى الاخرى فهو فعل حقيقة  
بخلاف التفرقة فانه ترك حقيقة واقرب الى التروك فان نية ما قالوه وطل ما اخاره واغاله فجمع  
التأخير لان وقت الثانية يصلح الاولى غير عدد بخلاف عكسه وعند عدم الصلابة لانه نية تميزه  
عن التلاعب مطلق النية في كلامه صلى الله عليه وسلم وكلام السابق والعارفين مراد بادهاعا بالباقي  
المقصود بالمثل وهو هونته وحده او غيره او مع غيره فهي حينئذ بمعنى الازالة وبها عتبر عنها في القرآن  
كثيرا نحو تزيين وجهه الله تزيين عرض الدنيا والفرق بينهما انما يأتي على المعنى السابق عند المعنى  
ثم هذا الحديث قد تواتر النقل عنه لا ثمة بتعظيم موقعه وكثرة فوليده وانه اصل عظيم من اصول الدين ومن ثم  
خطبه صلى الله عليه وسلم كافي رواية الجاري فقال يا ايها الناس اغا الاعمال بالنيات وخطبه بعمره رضي الله  
عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اخرج ايضا ولذلك قال ابو عبيد ليس الا حديث اجمع واغنى  
والكوفاء منه ومن ثم قال ابو داود انه رضى العلم ووجهه انه اجل اعمال القلب الطاعة المتعلقة بها وعليه  
مدارها فتوقا عدة الدين ومن ثم كان اصلا في اخلاص ايضا واعمال القلب ثقل اعمال الجوارح بل تلك اجل  
وافضل بل هي الاصل فكان رضا بل اعظم النصفين كما تقرر وقال كثير من منهم الشافعي رضي الله عنه انه  
ثلث العلم قال البيهقي لان كسب العبد ما قبله وانشأ او بجوارحه فالنية احدهما وارجحها لانها تاملها حاجة  
وضاد او ثوابا وحرمانا ولا يتطرق اليها رياء نحو بخلافها ومن ثم وردت في المؤمن خير عمله وهو ضعيف امر  
خلافه ان زعمه ويدل خبرها خبر ابي يعلى يقول انه لحفظ يوم القيمة يكتب العبد كذا كذا الاجر فيقولون  
ربنا لم نحفظ ذلك عند ولا هو في صحفنا فيقول الرب جل جلاله كان قد نواه فقبله انا وقال الشافعي ايضا انه يدل  
في سبعين بابا ولم يرد به المبالغة بخلافه وهم فيه لان من تدبر صا لى النية في صفقات الابواب جهات تزيين  
على ذلك اذ تدخل في ريع العبادات كماله وكنايات المقود والحاول والاقرار والايمان والظواهر والقدف  
والادلة والردة وفي الهدايا والضيحايا والندى والكفارات والجهاد وسائر القرب كشر العلم وكلمها يتعاطا لكلام



بل وسائر المباحات اذ اقتصد بها التقوى على الطاعة او التوقل اليها كالمطعم بقصد اقامة السنة او الا  
عنان او تحصيل الولد في قبيل العمل في سعيه في صنع القطع اذا اخذ نحو الدارين مال مدفيه بقصد الاستيفاء  
وقصد دين الرهن عند الاداء والقطعة للملك والحفظ ونسخت ممن اسلم على اكثر من اربع بقصد الطلاق  
اختيار للزواج ولا بقصد اختيار للمراف ووطى زوجته يعتقد انها اجنبية وشرب ما يظن انه خمر  
وقتل قاتل مورثه بظن انه معصوم فيفسق بقصد نحو الزنا ولا يجد لمصادفة المحل المباح لكن قال  
ابن عبد السلام يكون غدا به متوسطا بين الكبيرة والصغيرة لا يترتب على المفاسد غالباً ولا يترتب  
ولم يترتب عليها مفسدة الكبيرة وفي عكس لا يترك ولا يترك اعتباراً ببيتة ولو خاطب امرأة بانث طالق او قنا  
بانث حرطت وكثرت وان ظنهما اجنبين لمصادفة المحل الغير المتوقف على نية فلم يؤثر فيه عند وجود  
الصحح نفيها ولا اثباتا ويدخل في غير ذلك مما لا يخفى عليك استحضاره بعد ما تقررت فمما اذا اراد  
التخفيف بالتسعين بالنسبة الى حيلة الابواب واما بالنسبة الى جزئيات المسائل فذلك لا يخصر **واما**  
**لكل امرء ما نواه** اي جزاء الذي دون ما ينووه ودون ما نواه غيره له فاستفيد من هذه الجملة دون  
التي قبلها وجوب التمييز في نية ما يتلبس دون غيره كالطهارة والزكوة والكفارة والشفقة للصحيح  
خلافا لمن طعن فيه انه عليه السلام سمع رجلاً يلقي بالحج عن رجل فقال له حججت بنفسك قال لا قال  
هذه عن نفسك ثم حج عن الرجل ووجه فهم ذلك من هذه الجملة الثانية ان اصل النية فيما يتلبس  
علم من الجملة الاولى ومنع الاستتابة في النية علم من الجملة الثانية فمما يستثنى من نية الوكيل في تفرقة  
الزكوة اذا فوضت اليه لانها حينئذ تابعة ووجه لو استتابة غيره في نية الزكوة وحدها الصحيح  
كما هو ظاهر وانما اعتبرت نية الولي من القبي السك والخارج عن غيره ومغسل نحو المجنونة لعدم تاهل  
المنوي عنهم لها فاقترنت نية النواي عنهم مقام نيتهم ووقع بعض العلماء الطلاق النذر بالنية المجردة عملاً  
بهموم الحديث واباه الاكثر لانهم وظايف اللسان لغة وعرفاً فلا يؤثر فيها النية المجردة وقيل مضافاً  
الا وان صلاح العمل وفساده بحسب النية الموجهة له ومضاف الثانية ان جلاء العامل بحسب نيته من خير او  
شر وهاتان كلمتان جامعتان وقاعدتان كائنتان لا يشدد عنهما شيء وقيل ويؤخذ منها بطريقين  
نحو الرأى ان المنوي دون نحو البيع ويؤيد باننا وان سلمنا انه المنوي وحده فلا يؤثر فيه لان نيته انما  
هي عند المولات وهي سابقة لمقد البيع فلا يؤثر ان افترقت بالفعل اذ ذلك هو حقيقته كما مر على ان  
لنا ادلة ظاهرة على جواز الحيل منها حديث خبير المشهور وهو ربيع الحج الحج اي الجيد بالدرهم  
ثم اشترطها جنباً وهو الردي وانما امرهم بذلك لانهم كانوا يبيعون الصاعين من هذا الصاع

فمنهم

فمنهم صفة الله عليه وسلم الحيلة المانعة من الربا وشرأخذ المتكبر من عدم كراهة هذه الحيلة فضلاً عن  
حرمتها لان القصد هنا بالذات تحصيل احد النوعين دون الزيادة فان قصدها كرهت الحيلة الموصلة  
اليها ولم تخرم لان توصيل بطريق محرم يعلم ان كل ما قصد التوصل اليه حيث كونه حراماً جاز بل  
كراهة والا كره الا ان يحرم طريقه فيحرم كتمدى اليهود في السبت فان القصد منهم الاستيلاء على  
الصدقية ودخوله حرمهم التي لهيئها له قبل يوم السبت استيلاء منهم عليه فيه فمما يحرم حيلة  
وقول ابن حزم كل عقد حيلة جاز لا يحرم ليس محله لان الوطى المتصل اليه بالكساح ليس محلاً لانها امر  
الزنا فالاعم اذا شمل على التحريم لما كان في شيك المجملين نوع اجمال ذكر صفة الله عليه وسلم عقوبتها  
مفرعاً عليهم فاقصص بعض ما تضمنته زيادة للايضاح ونصاً على صوق الشبهة الباعث على هذا  
الحديث وهي على ما روى وان قال بعض المحدثين لم يزل سنداً صحيحاً ان رجلاً مكة كان يهوى امرأة  
تسمى ام قيس فخطبها فامتنعت حتى قاضها فهاجرت الى المدينة فهاجراً لاجلها فرض به تنفراً ثم  
فقال **فمن كانت هجرته** وهي اعني الهجرة لغة الترك وشرعاً مفارقة دار الكفر الى دار الاسلام خوفاً  
الفتنة ووجوبها باق وخبر لا يهجر بعد الفتح المراد به لا هجرة بعد فتح مكة منها لانها صارت دار الاسلام  
وحقيقة مفارقة ما يكرهه الله تعالى الى غيره الحديث الذي والمهاجرة هجرته نهي الله تعالى عن ذلك  
اول الاسلام امام مكة الى الحبشة او غيرها الى المدينة والمراد بها هنا الانتقال من المكان  
الى غيره سواء مكة وغيرها وصورة السبيل لا تخصص لكنهما داخلان قطعاً **الى الله ورسوله** او نية  
**فما حجة الى الله ورسوله** ثواباً واجراً ليس شرط هنا عيباً بل انما هو ان اتخذ القضاة اختلافاً  
وهو كاف في اشتراط تقابل الجرا والشرط والمبتدأ والخبر **ومن كانت هجرته لدينا** بضم اوله وحكى  
كسره وقصده غير ثنوين اذ هو غير ثنوين اذ هو غير منصرف للزوم الى التانيث فيه وحكى ثنوين  
من الدوا السبقها الدار الاخرة وهي سائر المخلوقات الموجودة قبل الاخرة وقيل الارض مع الهواء والجو  
واللام للتفصيل او بمعنى القول فمما حجة الى الله بالاولى والاولى الطهر وسياق حكمة التقاير بينهما  
**يحييهما** نشبه تحصيلها عند امتداد الاطماع اليها باصانة الفرض بالتسليم بما مع سرعة الوصول  
وحصول المقصود **واما ان ينكحها** اي يتزوجها كما في رواية وذكر الدنيا اما زيادة على السبب  
تخديراً قصد ما نظير هو الطهور ما وه الحل صينته بعد السؤال عن طهورة ما الجواز لان لم يفسد  
انضم لها مال فقصدها بما حرمها واما لان السبب قصده نكاحها وقصده غيره **فما حجة الى الله**  
**هاجراً اليه** عبر بالي هنا وباللام ثم ليفيد ان من كانت هجرته لاجل تحصيل ذلك كان هو هجراً لله



يعدله غيره وانما اتحد الشط والجمل لفظاً ثم قلنا بذكر الله تعالى ورسوله ونظيمهما لهما بتكديده  
ويكونه البليغ في الحجج اليها اذ يسهل الخدمة ملك تنظيماً لاجل عطاء من يسعي لنيال كسبه من ما دونه  
لانها اظلم والعدو الاحتفال بأمرها وتبنيها على ان العدول من ذكرها البليغ في الزجر عن قصدها فكان له قال  
الماها جارية وهي حريمهين لا يجدي ولا يجدي ولان ذكرها يستحق عند العامة فلو كثر عما علق  
قبل بعضهم فيشبهه ويرضيه ويظنه العيش الكامل فضرر عنهما صفحة لزالة هذا الخدور وذرماً  
قاصدا حديهما وان قصدهما لا يخرج لطلب فضيلة الحجج ظاهرة واطن خلافة ذلك توجه عليه  
الضرر وايضا اعراض الدنيا لا تنصرف في ما يشتملها وهو ما جاز اليه بخلاف الحجج الا انه ورسوله فانه  
لا تقدر فيها فاعيد بالفظما تنبيهها على ذلك فاستلقت العمل ما رآه محض بان يراوده غرض دينوي  
فقط ولو صابحاً فهو حرام لا ثواب فيه وما صواب برياً ولا ثواب فيه ايضاً للحجج الصحيح عمل عملا اشرك  
في غيري فانما صبري هو الذي اشرك وحمل الفل في الاشراك فيه على المساوات محله في اشراك دينوي  
لا راي فيه ان هذا الاثر في صنع الثواب مطلقاً كما يدل عليه نص الشافعي والاصحاب رضي الله عنهم  
من حج بنية التجارة كان له ثواب بقدر قصده الحج كما بينت ذلك مع هذه المسئلة بما لم يسبق اليه في  
على ايضاح المصنف في المناسك فعلم ان قصد جهازه اعلاه كلمة الله تعالى وتبين نحو غيمة نقص  
اجز ولم يطل في غير مسلمان الفراء ان غنمهم اكلوا ثلثي اجزهم والآخر لهم جهم وبه يبين حمل الاحاديث  
الكثيرة المرحية بان رادة الجاهل الدنيا تجوز اجز على ما اذا تمحض الجاهل للدنيا في عقد عملا لله تعالى  
ثم طرأ له خافياً فان دفعه ليضربا عاوان استرسل موفية خلاف والذي رجه احمد جماعة من  
السلف ثوابه بنيه الاولى ومجمله في عمل يرتبط اخر باقوله كالتفلة والحج دون نحو القراءة ففيه  
لا جرم فيما بعد حدوث الدنيا ولو تم عمل خالصاً فاشق عليه فرح لم يضرب للحج مسر ذلك عاجل بغيره  
**رواه اماما المؤمنين** ورعا وزهدا واجتهادا في تحجج الصحيح وايداعه دون غير كتابيهما في  
بهما في هذه الائمة الذين خدوا خدوها **ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن برون** بن  
مفتوحة فمهملة ساكنة فمهملة مكسورة فزاي ساكنة فتوحدة مفتوحة وهو بالعربية الزارع النجا  
الجميع صولاهم كتبة احمد ابن حنبل ويحيى ابن معين وخلائق يزيدون على الق وروى عنه مسلم خارج  
صحيحه وابو زرعة والترمذي وابن حزيمة قبل والنسائي ولد ثالث عشر شوال سنة اربع وثمانين  
ومايه ومات ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ثمان وخمسين وماتين ودفن بجزءك قرية على  
فلسطين من مكرم قد وصافيه حجة افردت بالناليف وحكى انه عمي صيا فرائ في نومه ابراهيم بن برون

وعبد الله

وعبد الله افضل الصلوة فتقل في عتيبه او دعي فابصر من ثم لوني كتابه في كوب الافرج **ابو الحسين**  
**ابن الحاج بن مسلم القشيري** نسبة الاقربين كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فيسلة كثيرة ونسب  
ايضا بطن من اسلمهم سلمته الاكوع رضي الله عنه **اليسابوري** ولد سنة اربع ومائتين وثلثمائة  
سنة احدى وسنتين واخذ من احمد وحسنة وخلائق روى عنه الترمذي حديثاً واحداً في صحيحه المشهور  
كنار على علم وهو عن الحديث المذكور في سبع مواضع صحيح البخاري **الدين** **ابو امي** **الكتبي** بل غلب لا  
مرتبة كما اطلق عليه بعدهما سيما المحدثون حيث جعلوا القشيري نسبة اقسام ما اتفقا عليه فافرد به البخاري  
فمسخر في شرطهما فاعلى شرط البخاري فمسلم فما صححه معتبر وسلمه المعاصرة وقول الشافعي رضي الله عنه  
لا اعلم كتابا بعد كتاب الله تعالى اتبعه موطأ مالك رضي الله عنه انما كان قبل ظهورها فلما ظهر اكانا بدين  
احقوا ولي ولائمة اخلاق طويل في الترجيح بينها فالجهمي عن ان ما استند البخاري في صحيحه دون التمسك  
والترجيح واقتوال الصحابة والتابعين اتبعهما في مسلم لانه كان اعلم حقه بالحق اتفاقاً في كونه تلميذه  
وخرجه ومن ثم قال الدارقطني لولاه ما راح مسلم ولا جاء وهذا وان لم يلزم منه ارحمة المصنف الا  
انها الاصل وبعض المغالاة رتبة يكسر ونقل عن ابن حزم عن ابي علي النيسابوري شيخ الحاكم وعلته بعضهم  
فانه ليس فيه الخطبة غير الحديث السرد وهو غير مجدي اذا ارتبطا بذلك بالا متحجة انه الكلام فيها  
على ان قول ابي علي على ما تحت اديم التمسك كتاب صحيحه كتاب مسلم ليس صحيحاً في احتجته على البخاري لصحة  
بالمساواة ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم ما قلت الفبر ولا اظلت الخضر اصدق حججة في ذلك فانه ليس  
صريحاً في انه اصدق العالم اجمع لان في اصدقته احد عليه لا يستلزم من مساوات غيره في اصدقته قيل  
لها سواء واقول البخاري ارجح من حيث انفراد بدقة الاستنباط والغموض على المعاني القريبة مسلم ارجح  
حيث جمع الطرق واستيفانها بحسب المكان والاشارة الى ما بينهما مما يظم فوايده عند هذا من الحديث  
واما حيث القصة فلا شك في ان البخاري فيها ارجح لان شرطه وهو انه لا بد من تحقق التمسك  
واحوط بشرط مسلم وهو الاكتفاء بما كانه وان اطلال في خطبة صحيحة في الرد عليه في اشتراط ذلك  
ثم راي المصنف اشار للاول بقوله كتاب البخاري اكثرهما فوايده وصار في ظاهرة وغامضة الخاف  
ابا بكر الاسما على صريح بقول ما حصل ان مسلماً ارام حارام البخاري لكن لم يضايق نفسه صافية بل لم  
يبليغ احد مبلغه في التشديد واستنباط المعاني واستخراج لطايف فقه الحديث وتراجيح الابواب لانه  
على ماله وصل بالحديث وغيرهما صرح بالثاني فقال الاسناد الصحيح مداره على الانضال وعدالة الرواة  
وكتاب البخاري لا عدل رواة واشتد انضالاً وبياناً ان الذي افرد بالا خارج لهم دون مسلم ابراهيم بن برون



ولا يوثق رجل المتكلم بالضعف منهم نحو الثمانين والذين الفرد مسلم بهم ستمائة وعشرون المتكلم فيه  
منهم مائة وستون على الضعف ولا شك ان مسلم المتكلم فيه رأسا أقوى من كلف فيه وان لم يمول على  
ما تكلم به فيه على ان المتكلم فيهم في البخاري لم يكن من تخريج احاديثهم بخلاف مسلم وايضا اكثرهم شيوخه  
الذين هو اعرف بهم من غيره كونه ليهم وخبرهم وخبر حديثهم واما المتكلم فيهم في مسلم فاكثروا المتكلمين  
الذين لم يخبرهم وايضا البخاري غالبا انما يخرج للمتكلم فيهم للاشهاد ونحوه بخلاف مسلم واما ما  
يتعلق بالارتجال فسلم كان مذهبه بل يقل فيه الاجماع في اول صحيحه ان الاسناد المضعف لحكم ال  
اذا ناقض المضعف المضعف عنه وان لم يثبت اجتماعها والبخاري لا يحكم على الاصل حتى يثبت اجتمعا  
ولومرة واحدة ومن ثم قال النووي وهذا المذهب يرجح كتاب البخاري قالوا ان كنا لا نحكم على مسلم بجملة في  
صحيحه بهذا المذهب كونه مجمع طرقا كثيرة يتعذر معها وجود هذا الحكم الذي جوزته انتهى وجمعه لذلك  
الطريق انما هو غالبا في عالم مجمع فيه طرقا جلالة قاضية بانها عاجزة على الاحوال ثبوت الارتجال  
واقفي المصنف انما هو الشافعي رضي الله عنه فلهذا قوله تعالى **لَا يَفِرُّ مِمَّا أَحَدٌ**  
**الْحَدِيثُ الثَّانِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا هِيَ كَيْسَا الْوَاقِعَةُ فِي رِوَايَةِ**  
اخرى بين الطرفين التي لا تكون الا بين اثنين فاكثروا زيد عليها ما اولوا ليقامها جرها لما وليها  
ومن ثم روى عن الابتداء فيهما لكن وجوبها في بينهما وجواز في بينها بل الاحسن جرح المصدر بعدها نظر لان  
المراد بالحقة الاشباع الفتح وانما مضاف اليه ورفع نظر الانفا زيدت لمنع الاضافة وينبغي صحتها  
في المصدر والجملة لادائها جواب فاشترط فيما يليها ان يعطى معنى الفعل وشذمه قال انها للتأنيث  
**لَحْنٌ** ضمير للمعظم نفسه او وصو غيره **عِنْدَ** ظرف مكان غير ممكن ولا يدخل عليها حرف جر غير  
وقم المأثور الخاص الغائب بخلاف الذي يخص بالخاص **رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ** ذات يوم تانيث  
دو يجمع صاحب اي فيها نحن عنده في ساعه ذات مرة في يوم فحذف ذلك لوضوح المراد منه على قوله  
المسك منها نسم القبا اي تضرعنا مثل تضرع نعيم القبا **أُظِرْفَ** زمان ماض غير متمكن يتضاق للجليلين  
نفيد الشوط اوليتها ما وقد تبدل استمالة مفعول نحو اذا شدت ويكون مفعولا به كما قاله الزحشي  
وبغيره وتعليقية والمناجاة كما هنا ان كان طلوعه علينا بين اثنا ارضته كوننا عند النبي صلى الله عليه وسلم  
وخالف في ذلك ابو حيان فقال في بحر وهو لا ندم للظرفية الا ان يضاف اليه زمان ولا يكون مفعولا  
به ولا حرفا للتعليل او المفاجاة ولا ظرف مكان خلافا لما زعم ذلك وزعم اي فتبينة زيادتها ليس شيئا  
على انها صنفان في علم النحو وزعم انها بمعنى قد ليس شيء ايضا واذا وان كانت للمفاجاة كما ذكرتها في

فانها لا تفرق

في انها لا تكون حرفا للماض ولا تدخل على الجملة الاسمية وفيها معنى التضرع غالبا يخرج به الموقف كاتيك  
اذ اطلع العجز والمماقبة لاذنوه وقالوا اخوانهم اذ اضرعوا في الارض والمقدما يليها بالاحوال نحو والليل اذ يمشي  
اي غاشيا فانها جند تحضن النظر فيه وذكر اذ هنا مع رواية يبينها يرد على الخيري رحمه ان بينها بولا  
يتعلق بها ولا ياذن بخلاف بينهما ويورد عليه ايضا الحديث الصحيح بينا انانا ثم اذ جئ بمغايته خزان الارض  
فوضعت في يدي **طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدٌ بَيَاضَ الثِّيَابِ** **سَوَاءٌ الشَّيْءُ لَا يَرَى** **بَعْضُ** **الْخَيْتَةِ** **وَالْبَعْضُ**  
نرى بالنون **عليه اثر التفسير** في رواية النسائي عن ابوي هريرة وذرا حسن الناس وجها وطيب الناس  
ريحا كان ثيابا لا يتسبا ونس في يد تفتيق الثياب وتحسين الهيئة بارالة ما يؤخذ للفرقة وتطيب  
الراحة عند الدخول للمسجد ونحو العلماء ونذب ذلك للعلماء والمتقنين لانه ممل بديل ميلكم ويكره وتعلم  
بقال جلدونه ثم استحب عمر رضي الله عنه البياض للقاري واستحب بعض ائمتنا الدخول للمسجد اذ يندى  
نذب لكل اجتماع ملأه العيد اذ كان عنده ارفع من لانه يوم زينة واظهار للنسمة **وَلَا يَفِرُّ مِمَّا أَحَدٌ**  
لا ينافاه كان باقي للثبتي عليه سطر صورة وجنة الكلبى رضي الله عنه لان ذلك كان غالبا لا دائما  
وايضا زاد في الحماية عليهم اذ هيئاته هيازة حفري ساكن معهم بالمدينة وهم عارفون بمن فيها وسؤال سوال  
اعرابي جاهل بالدين الامام له بالمدينة والامام جمل ذلك وهذا صريح في انهم راوه واقاما وقع عندنا عن  
عمر وسمع رجوع النبي صلى الله عليه وسلم ولا نرى الذي يكتمه ولا نسمع كلامه في هذه حديث عمر هذا الاصح منه  
**حِينَ جَلَسَ إِلَى** قد يشكل الشبهة لها هنا لانها لا تنهاى الغاية وهو انما يكون في ممد كالسفر دون الجوس  
اذ لا امتداد فيه فيمكن بمعنى عند اوصى **النبي صلى الله عليه وسلم** **فَاسْتَدْرَكَ** **كَتَبَ** **الْأَكْبَرَةَ** صريح في انه جلس بين  
يديه دون جانبته وهي جلسته المتعلم لكنه بالغ في القرب حتى وضع كفيه على ما ياتي جريا على ما بينهما فاقبل في يده  
الود والانس حين يلقي اليه الوحي تنبيهه على انه ينبغي للناس قوة النفس وفعل ما يمنع عن كمال التلذذ ونحو  
الانها ما هو يصده والمسئول ان لا يعاتبه حينئذ وان لم يسلك الازدب طاهر **وَوَضَعَ كَفَيْهِ عَلَى**  
اي فخذ النبي صلى الله عليه وسلم كما حجت به رواية النسائي وفيها انه صلى الله عليه وسلم كان مجلسا مع اصحابه  
فلا يرفعه الغريب فنبئت له مصطبة من فجاوه جبريل وهو عليها فقال السلام عليكم يا محمد فرفع عليه الصلاة  
وسلم قال دونيا ثم فقل قال لان فزال يقول انو مررا حتى وضع يديه على ركبتي صلى الله عليه وسلم فعينه  
الابتداء بالسلام وتيمم الحاضرين به ثم تحصيل راس القوم قلت يحفل انه اراد بكم النبي صلى الله عليه وسلم وحده  
بديل يا محمد وفيه ذنب السلام على الواحد بصيغة الجمع وبه مترح اصحابنا نظر المن معه الملائكة واستيدان الكبير  
في القرب من وان جلس للناس وتكريره تعظيما واحتراما وجواز تحصيل المعلم عجلة المسجد مرتفع لظهوره



التي لم يخبره قلت وجوابنا مصطبة في المسجود الفصد وهو متجه ان لم يجعلها تفريق **وقال**  
**يا محمد** قد يستشكل عجزه نداه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم  
بعضا مع ان المقام مقام تعليم ويجاب باننا لا نسلم حجة ذلك على الملائكة فكان نداه بذلك مع  
ما يستعمل به القضاة بغيره تعالى عظم من انه جبريل اعلام لهم بان الملائكة لا يدخلون في هذا الخطاب  
على انه يحتمل ان حجة ذلك انما عرضت بعد فلا اشكال اصلا ثم رأت بعضهم اجاب بان قصد صريد التعمية  
عليهم فناداه بما كان يناديه به اهل الارباب وفيه جواز نداه العالم والكبير باسمه ولو لم ينطقوا  
ان لم يعلم كراهته لذلك ولا كان على سبيل التوسيع من قدره لمخالفة ما اعتقدوا في الاولئك بالانقلاب المعطاة  
**الخبر في الاسلام** في رواية الترمذي تقديم الايمان كدعوة الصالحة في رواية الترمذي في رواية  
عنه قيل وفي رواية في الحديث في قوله ليس البر الاية انما المؤمنون الايتين اول الانفال وعلى الاول  
رواية المعنى انه في رواية في حديث ما الاسلام ههنا وما الايمان فيما يأتي وفي قوله على انه انما  
مع شرح ما هيتهما لا مع شرح لعظم الفة والآله يجب بما يأتي ولا مع حكمهم لأن ما في اصلها انما يستل  
لها مع القايق والماهيات ولما كان الايمان لغة معلوما عند علماء اعادة لفظه في الجواب ببيان متعلقات  
وقصر عليها لئلا يتساقط ما في رواية جبريل انما سئل عن مثل مع الاسلام لا عن الاسلام فقد فهم  
لان هذا الموضع عند احمد ائمة الحديث **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** فحسب الله عمة ما هيته الاسلام  
وحقيقة مباداه غير استغناء عن ان السؤال عن ذلك او مع شروطه او اركانه او غيرها لم يلحقه اشارة  
الى ان المسئلة صفت وغيره ان يجب على ما فهمه بالقرنية اذ كل من كان في حجاز الاعتقاد عليها سواء الاجوا  
ومن ثم لو قيل لغت يجوز كذا فاشارة بما يشبهه كنهم جاز الاعتقاد على انه ائمة بالاجواز **الاسلام هو**  
الطاعة والانقياد وشرعا الانقياد الى الاعمال الظاهرة كما بين ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله **ان تشهد**  
مخففة من الثقيلة **لا اله الا الله وان محمد رسول الله** ظاهره ان لم يجعل تشهد على فعله بل على  
انه لا اله الا الله انه لا اله الا الله في الاسلام من لفظ الشهد بان يقول الشهد ان لا اله الا الله والشهد ان محمد رسول  
الله فلو قال اعلم بدل الشهد او اسقطهما فقال لا اله الا الله محمد رسول الله لم يكن مسلما وبقاؤه رواية  
اموت ان ائمة الناس حتى يشهدوا بالحديث وهو ما اعتقده بعض المحققين سنا وبقاؤه ان الشارع تعبد  
بالفعل الشهد في اد الشهاده فلا يكفي اعلم وعوها وان راد في الشهد في افادة مطلق العلم لا مطلقا لان  
لان الشهاده فلا اخص منه فكل شهادة علم ولا عكس واستدل بكلام الروضة في الكفاية لكن رواية  
يقول الاخرون ظاهره في عدم اشتراط لفظ الشهد وان المراد به في احادته يقول ولم يعكس لان حمل الشهد

فيكون

على يقول عليه بنية خارجية هي ان هذه الكلمة تستحق الشهادة وان استغناء عنها الشهد وحمل يقول على الشهد  
لاخرية عليه خارجية وايضا فالاحتياط في المشهود به المنع على المشاهدة غالبا ثم اقتضى تفريق طرقه والافتقار  
فيه على الوارد والاحتياط للدخول في الاسلام والعصمة للشيخ اليها الشارع اقتضى توسعة طرقه فعملنا بالاحتياط  
حتياط المذكور في البابين وكلام الروضة في الايمان يقتضي عدم الاشتراط ويؤيده كثرة طرق حتى من طريق  
بشيء باصنت وكذا من ان لم يرد به العهد بلفظه او اسلمت فده او ائمة خالفوا وروى في الشهادة الاخرى  
فاذا التفتوا نحو احتجالي مع ان لا يشترط فيه في الوارد نظر للمعنى دون اللفظ فاولى الاكتفاء بلا اله الا الله  
كاهو واضح لانه وجد فيه لفظ الوارد نظرا لرواية يقولوا ومعناه فعلم انهم لم يتعبدوا بهذا اللفظ الوارد في  
دليل الباري ورحمن اوراق وبطل الله حي وصحيت ان لم يكن طائفا او احد تلك الثلاثة او مع التمسك  
دون ساكن السماء او من المسلمون وبدل محمد احمد وابو القاسم وبدل الاخير موسى ويدا ويدا رسول  
نبي لبعض ائمتنا راي ثالث وهو اشتراط الشهادتين واما ما علم انه يشترط في شهادتها وان لم يقتضه الوارد  
مثلا لا يصح الايمان بالنبي قبل الايمان بالله نعم لا يشترط الموالاة بيننا ولا العربية وان احسنها وان لا بد  
من مجموعها في الاسلام فلا يكفي احدها خلافا لما شذبه بعض اصحابنا انه يكفي لاله الا الله وحدها وان لا يشترط  
زيادة عليها وهي البراءة من كل دين يخالف دين الاسلام ومحمد ان انكر اصل رسالته صلى الله عليه وسلم فحضرها  
بالعرب اشترط زيادة اقترانه بموعها ويزيد حتمه كمن بانكا ومعلوم من الذين بالقروية اعترافه بما ذكره بالجملة  
او النيرى من كل ما خالف الاسلام وكفر بما كنت اشركت به والمشبهة بالبراءة من التشبيه ما لم يعلم محمد صلى الله عليه  
وسلم بنفيه **وتقيم الصلوة** صوطون على شذبه خلافا لمن زعم دفع هذا وما بعده استينافا وكانه نظر  
الى انه يكفي في اجراء احكام الاسلام الشهادتان وحدهما وجوابه ان لا تقياد له اقل وهو هذا واكمل وهو  
ما ذكره الحديث فكان عطف ما بعد الشهد عليه ليغيد هذا الاكل اولى اي يأتي لها حظا على اركانها و  
شروطها او على صكلاها او يداوم عليها فيقيم التتويع والتفصيل كونه الإقامة في الملازمة والاستمرار  
والشتم والنهوض وحمل على يقوم اليها او يقيم لها الإقامة تحت الاذن بعبادة وهو لغة الدعاء وقيل  
الدعاء بخير وشرعا القول وافعال غالبا مقتضى بالكبير محتمة بالتتويع فدخل صلوة الاخرى ومن لم يلزمه  
الاجراء وطاعا قلبه لا تستغنى صاها المقل صوحا او وجود اركانها او قطعها نحو انقاذ غريق وكجبر  
ميت خيس النجاة عذر في الاخراج عن الوقت اذا توقف ذلك عليه لا مطلق الترتين واصلا فلهذا فحققت و  
لامها او واخا ربوض المحققين انها مأخوذة من الصلوة في متصل بالظهر فيقرق عند عجب الذنب ويمتد  
عرقان في كل ورقة يقال له الصلوان فاذا ركع المصلي اخفى صلاه وتحزن ومنه سمي ثانيا في السبا



لانها تأتي مع صلوات السابق وعلم تمامها بما في الدعاء حقيقة لقوتية مجاز في علاقته تشبيه الاعمى  
 في تحشده ووعنه بالمصلحة **وتوهم الزكوة** في انواع العاجية فيها الجماعا وهي الاضمار والتميز والعنب المحبوب  
 المتقنات اختيارا والنفاد زكوة الفطر خلاف ابن الابان من اصحابنا فيها المولادة غير محتملة في علم الفرائض  
 او على خلاف زكوة التجارة وبقية الفواكه ونحوها بالنسبة لمن اعتقد وجوبها لا جتهاد او تقليد وهي لغة  
 والتطهير وشرعا اسم للمخرج من ذلك ولانها ما يؤخذ من ثمن بيلو النصاب ولا نه تمنع الاصول بالبركة و  
 حسنة مؤديتها بالتكثير ولانها تطهرها من الجبايت الحسية والمنعوتية ونفس المزمع في ذللة الجمل وغيره  
 اوله يزكيتها تشبه بحدية ايمانه وان كان وجوبها في الجمع عليه كمالها من المعلوم الدين بالضرورة **وتوهم**  
 من الصوم وهو لغة الاضمار وشرعا مسان مخصوص **ومضان** مخرج من عدم كراهه ذلك مطلقا وهو الاصح  
 وقيل يكره مطلقا وقيل ان لم تدل قرينة على ان المراد غير ذلك فلا بد من اسمائه وتورده الاخبار الصحيحة اذا  
 جار مضان اي اذا دخل رمضان ففتح ابواب الجنة وزعم انه اسماءه تعالى غير صحيح كقولهم في الاثر ضمن  
 واسماءه الله تعالى حقيقة لا تطلق الا بخير صحيح بل لو فتح فيه لم تدر كراهه لتوقفها على الذي الصحيح  
 المصنف ونازع بعض الشراح في المالكية بما لا ينفع دليلا اذ حاصله ان ائمتهم لا يقولون شيئا بالبدل وان لم يعلم  
 وسعى بشهر الصوم به لانهم لما ارادوا وضع اسماء الشهور وافقوا اشتداد حر رمضان فيه وهو صبيح على ان اللفظ  
 غير توقيفية والاصح خلافه **وتوهم البيت** اي تعضده بملك حج وعمر اذ هي واجبة ايضا عندنا للخبر الصحيح  
 على النساء جهاد يا رسول الله قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة فهو صحيح في وجوبها وما عارضه محتمل فعدم  
 هذا عليه ثم رأت ابن حبان زاد رواية وتعمق وتقتل عن الجنازة وان تم الوضوء وقال تفرد بهذا سليمان  
 التيمي **ان استطعت اليه سبيلا** اي طريقا بان تجد اذ او راحلة بشرطها المقررة في محلتها ومع عند  
 الحاكم وغيره انه صلى الله عليه وسلم فتن بها السبيل في الآية لكن ضعفه آخرون فلا يجب على عاجز من مؤنة  
 او مؤنة من تلزم مؤنة ولا على عاجز من الراحلة ان كان بينه وبين مكة جردان واي قدر على المشي اذ لا  
 يستقيم حشد كثر المشقة عليه لكن يندب للقادر خراجا خلافه اوجبه غيره وانما قيد بالاستطاعة  
 في الحج من ما هو متعبد بها اي اتباع النظم القرائن فان لم يقيد بهذا اللفظ غيره او اشارة الى ان فيه من  
 المشاق ما ليس في غيره اقول وايضا فعدمها في نحو الصلوة والصوم لا يستطاع فيها بالمكنية **قال اي جبريل**  
**صدق قال عمر** فحينئذ ائمه ولا جله **سبيلا** ويصدق اذ سؤاله يقتضي عدم علمه وتصديقه يقتضي  
 علمه وان كلامه دل على خبرته بالمسؤول عنه مع انه لم يكن اذ ذلك من يعرف هذا غير رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فساغ التبع منه ثم قال باعلامهم ان جبرائيل لانه بان به انه عالم في صور متعلم ليعلمهم فان قلت تفسير

هذا بالأعمال

هذا بالأعمال بنا في ما يأتي من سبيل الله الاستسلام والانقياد قلت لا شك انه يطلق عليها شرعا كما انه  
 يطلق على الاستسلام والانقياد لغة وشرعا وما يأتي من ان بين الاسلام والايمان تلازما وتراوفا انما هو بنا  
 على صفاته الثاني واما على صفاته الاول اعني ان الأعمال الظاهرة فالايمان ينطق عنه اذ قد يوجد  
 التصديق مع الاستسلام الباطن بدون الأعمال اما الاسلام بمعنى الأعمال المشروعة فلا يمكن ان يفتك  
 به الايمان لا بشرطه لصحتها وهي لا تشترط لصحتها خلافا للمعتزلة **قالوا خبر عن الايمان** هو  
 لغة مطلق التصديق من امن بوزن افعلى والالجا مصدره فما لا وظهر به للتعدية كان المصدق  
 جعل الغير اصناما فكذلك اوله لغيره كانه صار ذنبا من ان يكذب غيره ويضمن صريح اعترف واقرب في  
 بالباء كما يأتي واذع وقيل فيعدي باللام مخوفانه له لوط وشرعا التصديق بالتقديس اي اقباله  
 واذعانه لما علم بالقصوة انه دين محمد صلى الله عليه وسلم كما يأتي بسطه ثم ما لوحظ اجمالا ملائكة  
 والكتب والرسول كمال الايمان به اجمالا وصالحا وحفظا تفصيلا كجبريل وموسى والابنجل بشرط الايمان به تفصيلا  
 حتى ان لم يصدق جميع ذلك ونحوه فهو كافر وهذا الذي قرنته هو معنى قول بعض الشراح جبر الايمان  
 بجميع الملائكة والكتب والرسول ايمانا كلياً فمن ثبت بعينه كجبريل وجب الايمان به عيناً ومن لم يوقف  
 احداً به اجمالا وكذلك الكتب والانبيا والرسول من علم اسمه وجب الايمان بعينه ومن لا احداً به اجمالا  
 ولا يكفي لوجوب الايمان بشئ معين حتى يكون انكاره كفاً بثبوته بل لا بد من توافر وجوده حتى يقطع به  
 الايمان بما ذكرناه هو محتاج لجمهور الاشاعرة وعليه الماتويديين وقيل بشرط ان ينعم لذلك اقرار  
 الله وعمل سائر الجوارح فيكفر من اجل بواحدة هذه الثلاثة وهو صمد هب الجوارح فلا يصح عندهم وقيل  
 بمنزلة ضرتها اليه على وجه التكميل لا الركينة وهو صمد هب المحدثين لانه صلى الله عليه وسلم سره في حديث وفد  
 عبد القيس حديث الايمان بضع وسبعون شعبة الا اثنين بما فيهما وما يدور الايمان اقرارا بالثبات والاعمال  
 واعتقاد بالجنان انما هو كلام بعض السلف وقيل هو اللفظ بالشهادتين ثم ان طائفة تصديق القلب  
 فهو مؤمن ناج والا فمخلة النار وهو صمد هب الكرامية وفي المعنى ليس لهم كبير خلاف لاننا افهم على ما  
 بعد ثم وقيل تصديق بالجنان واقرار باللسان ونقل عن ابي حنيفة رضي الله عنه واشتهر عن اصحابه وبعض  
 محققي الاشاعرة لان التصديق لما اعتبر لكل منهما كان كل منهما جزءاً من مفهوم الايمان لكن تصديق القلب  
 ركن لا يحفل السقوط وتصديق اللسان يستلزم نحو سر او كراهه واستندل لركنيته عند القدح خير حتى  
 يقولوا ويشهدوا المتساوي ويرد بأنه لا يدل خصوص ركينة القول التي النزاع فيها بل كما يحتملها يحفل  
 ما قلناه انه شرط الاجزاء احكام الاسلام ويدل له انه فيه ترتيب على القول الكون في الدم والمال والنجاسة

الماتويديين



في الاخرة الذي هو محل النزاع واما ما وقع في شرح مسلم للمصنف فقد اتفقا اهل السنة في الحديثين **والمؤمنين**  
والمؤمنين على ان امن بقلبه ولم ينطق بلسانه مع قلده كان محله في النار فمتر من بانه لا اجماع على ذلك  
وبان الحكم الائمة الا بقرينة قول الله مؤمن عاصي بترك التلذذ الذي عبيد جبرور الاشاعة وبعض محقق  
الحقيقة كقوله الحق الكمال ابن الهمام وغيره ان الاقرار باللسان انما هو شرط لاجراء احكام الدنيا محسب قبل  
لو اجريت عليه لنظرة بلسا وهو كما في بابنا كسكاج مسلمة واخذ ميراث قريب مسلم ثم زال كفه القلبي احتل  
حق الوطى والاخذ لقيام التلذذ به المنقوض لاجراء الاحكام عليه الاظهر اي بل الصواب عدم حمل الوطى الا  
بعد تجديد النكاح وعدم حمل الاخرة تركه قريبه للمسلم لانا انما نواخله بما في باطنه ولا لعدله وكونه  
لغيره واما بالنسبة لغيره كظاهره وظاهر الحكم بشاهدي زور في النكاح فانه لا يحمل من علم بالزور العقلية  
ذلك الحكم على الصحيح عند اكثر العلماء بل الصواب الموافقة للكتاب والسنة وعلى القول بتوفيق الايمان عليه  
يكن ان يسمع به نفسه وانفق القائلون بان الاقرار لا يعتبر على اشتراط ترك العناد بان يمتثل له  
مع طوبى به ان يه فان طوبى به فاستمع كغيره عنادا كما لو سجد الصائم واستغنى بنى او بالكعبة وخذ ذلك  
من المكلفات واستشكل الحكم بكفره باحد هذه المذكورات مع كونه مصدقا بقلبه لما يدعي عليه ان فخر في  
الايمان بالتصديق غير صانع لصدقه على هذا مع انتفاء الايمان عنه وجوابه يعلم من تفصيلات بعض  
المتن لها وهي انهم اختلفوا في التصديق بالقلب الذي هو تمام مفهوم الايمان عند الاشاعة او جز  
مفهومه عند غيرهم فحين هو باب العلوم والمعارف وورد باننا نطلع بكفر كثير من اهل الكتاب صريح علمهم  
بحقيقة رسالته صلى الله عليه وسلم وواجبا به قال تعالى فلما جاءهم باعوضوا كروا به يرفونه كما يعرفون ابناهم  
الاية وبان الايمان متكافئ به والتكليف انما يتعلق بالافعال الاختيارية والعلم بصدق صدق النبوة  
عنده وجود سببه وهو مشاهدة المعجزة حاصل قهر عليه وقيل هو من باب الكلام النفسي وعليه امام ائمة  
وغيره وظاهر كلام الشيخ في الحسن الاستعانة بكلام النفس وان المعرفة بشرط فيه اذا المراد بغيره بكلام  
النفس الاستسلام الباطن والالتزام لقبول الاوامر والنواهي وبالمعرفة ادراك مطابقة دعوى النبي صلى  
عليه وسلم للواقع اي تجليها للقلب كشأنه به وذلك الاستسلام انما يحصل بعد حصول هذه المعرفة و  
يحقق ان كلامه حدين المذكورين ركن فلا بد من المعرفة ان جعلنا مشروطا وركنا ومن ثم الاستسلام بها  
لما هو ثبوتها مع الكفر وقهر على النفس فعلق التكليف بها مع ثبوتها عند قوله تعالى ما علم ان لا اله الا  
الله اريد به تحصيل سببها من القصد النظر في آثار القدرة الذاتية على وجوده تعالى وحدايته ونوجيه  
الحواس اليها وترتيبها لغيرها الماخوذة من ذاتها على الوجه المؤدى الى المقصود وظاهر كلام شرح المفاتيح

لا يلتزم بذلك العلم القهري بل لا بد من تحصيل بعد بطريق الاستدلال وورد بان حصول الاستسلام  
الباطن بحصول العلم القهري حصوله للمفوض يفتى عن استحصاله بتعالج اسبابه فالوجه الاكتفاء بحصول القهر  
النظم اليه الاستسلام والتكليف بتعالج الاسباب انما هو لم يحصل اليه له ذلك العلم القهري واخذ بعضهم  
من انه لا بد من الاستسلام للمعرفة ان مفهوم الاسلام لغة هو هذا الاستسلام جزاء مفهوم الايمان  
واطلق بعضهم اسم الموادق عليها والافضل كما قال بعض المحققين انهما مثلا زمان المفهوم فلا يعتبر شرعا في  
الخارج ايمان بلا اسلام ولا عكسه وان التصديق قول للنفس غير المعرفة وان نشأ عنها اذ هو لغة نسبة العقدة  
بالقلب للسان الاقاييل وهو فعل وهي ليست فعلا بل من قبيل الكيف فكل منهما جزء الاستسلام خارج عن مفهوم  
التصديق لغة وانما اعتبر شرعا في الايمان ثم اعتبرا في شرعا اما على انهما جزان لمفهوم شرعا او شرطا  
لاعتباره لاجراء احكام شرعا والثاني هو الراجح لان الاول يلزم نقل الايمان من معنى التقوى الى معنى اخر  
شرعي والنقل خلاف الاصل فلا يصحار اليه بغير دليل بل الدليل على خلافه لانه كثر في الكتاب والسنة طلبة الكفر  
ولم يثبت من اجاب اليه معنى التقوى ووقع استسلام بعضهم انما هو عنه متعلقة بدليل ان جبريل عليه  
لماسئل عنه اجابه صلى الله عليه وسلم بذكر المتعلق حيث **قال ان تو عمن** الخ ففسره بمتعلقاته ولم يفسر بغيره  
اعاده بقوله ان تو من لانه كان معروفا عند علم الانواع في انه لغة لمطلق التصديق وشرعا تصديق بأمر  
خاتمة وهي المعرفة من الذين بالضرورة كما مر من تصديق بها بالمعنى التقوى وانتفاءه بانقضاء المعرفة و  
الاستسلام لا يستلزم جزئيا لمفهوم شرعا ليجوز كونها شرطين لشرعا فظاهر ان يمكن ثبوت التصديق  
لغة بدونهما وان هذا الثبوت يمكن محاصرة الكفر له اذا لا مانع عقلا ان يصدق جباريتا ويقبله نحو  
حق او غلبة هو فقتله لا يدل على انتفاء التصديق من اصله كما ظنه بعض الائمة بل على ان ما عنده التصديق  
غير من شرعائه الطلوع في التا والحاصل ان الله سبحانه وتعالى رتب على التلبس بالايمان لازما لا يتخلى عنه فهو  
سعادة الا بدو على ضد شقاوته وهي لازم الكفر شرعا وانه اعتبر في ترتيب لازم الايمان وجود امور  
بعد ما يترتب لازم الكفر منها تقيمه تعالى وتظيم نحو انبيائه وترك السجود نحو صم والاستسلام باطن  
بقلوب او امر ونواهي الذي هو معنى الاسلام لغة ومن ثم اتفق اهل الحق وهم فريق الاشاعة الحنفية على ان  
لا بد من ايمان بلا اسلام وعكسه لا ينفك احدهما عن الآخر فمعلم انه باخلال واحد تلك الامور يتبع لازم  
الايمان لكن الحقيقة انه صانع في رعاية ذلك التظيم ومن ثم كفا وبالباطن وافعال كثيرة نظر انهم الى انها  
تلك الاستحقاق بالدين كتحصيل صلاح وصلاح وادام نرك سنة احتجاف بها واستبقاها كاحقا  
الشارب وتحصيل العمامة اى جعل طمها تحت حلقه وغير ذلك مما ذكرته في كتابي الا في ذكره واذا ظهر



بيان حقيقة الايمان وما يتعلق بها فلا بد ان معرفة متعلقاته الذي يجب الايمان به وهو كما عرف من حده  
التابع ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فوجب التصديق بكل ما جاء به من اعتقادي وهو ما قصد من اعتقاده او عياله  
وهو ما قصد منه العمل وصنع الصديق به اعتقاد انه حق وصدق كما اخبر به صلى الله عليه وسلم وتفاصيل هذين  
كثيرة جدا وهي ما صنفها في الكتب الكلاسيكية ورواها في السنة فاكفي بالاجمال وهو ان يقرب بالاله الا الله  
وان محمد رسول الله اول ما يطابق الغلبة واستسلامه واما التفصيل بما لا يخطئ منها بهيرة بان جديده  
جاء بالثقل وجب الايمان به فان حججه فتارة ينفي حججه الاستسلام او يوجب تكذيبه صلى الله عليه وسلم  
فيكون حججه الاول ولا يوجب الثاني فيكون حججه فسفا فالذي ينبغي الاستسلام سائر الاقوال والا  
فعال المنقولة وقد الفت فيما كنا باحافلا لا يستغنى عنه سقيمة الاعلام بما يتطوع الاسلام وبنيته في اكثر  
الاحكام على هذا اذهب الادب فمليك تجعله ان اردت الاعتناء باصديك والذي يوجب التكذيب هو انكار  
ما علم من دين محمد صلى الله عليه وسلم بالضرورة بان يعلمه بالبدية حتى العامة الذين يحاطون المسلمين كالو  
حدائية والنبوة والبعث والجن او وجوب نحو الصلوة وحرمته نحو الخيوط والحايض وحمل نحو السبع والك  
ونكاح الزواني وغير ذلك مما استوعبت اكثره في بعض الفتاوى وجعل في الروضة حرمته كالحرمات  
من غيره مما لم يعلم بالضرورة وهو مشكل جدا واي فرق بينه وبين حرمته وطى الحايض بل حرمته ذلك انظر  
للقائمة من حرمته هذا كما هو على من سبب احوالهم وكان العذر في جعل اكثرهم تنفعا في العدة وانتفع  
به وهو منسحب الى جعل تحريم تلك حياة كثيرة القصور وتحريم جمع على حدة وعكسه ايضا فان قلت لا فائدة لتفصيل  
بالعلم مع اشتراط الخاطئة السابقة لانه من علم ما نكروا بان لم يحاط ومن لم يعلم لم يكفر وان خاطعت  
هو كذلك لكن الخاطئة لا يصدق ظاهر في دعوى الجمل بخلاف غيره وقد يكون الشئ متواترا معلوما  
بالضرورة عند قوم دون غيرهم فيكفر من تواتره عند دون غيره اما المجمع عليه غير المعلوم بالضرورة كما تخلف  
ثبت الابن السدس مع بنت الصلب فلا كفر باكاره عندنا وكفره الحنفية ان علم ببنوته قطعا او ذكر  
اهل العلم ان قطع فاستمر على مجوده عناد الوجود التكذيب حينئذ فمن تلك المتعلقات التي يجب الايمان  
بها وعلت من الدين بالضرورة الايمان **بالله** اي بانه تعالى واحد في ذاته وصفاته وافعاله لا شريك  
في الالوهية وهي استحقاق العبادة منفردة بخلق الذات بصفات وافعالها وبقدرة ذاته وصفاته  
الذاتية قال الحنفية وافعاله لكونه خالقا دارقا فان هذا الوصف ثابت له الازل والاشعة يردون  
ذلك الصفات القديمة وبان ذاته لها صفات حيوية صفة من الروح وعلم بلا ارتسام لصورة  
في قلبه لا دماغ وانما هو صفة تميزها الاثنية وتتعلق بكل جزى كان او هو كمين قبل وجوده

يعلم واحد

يعلم واحد لكل من صفاته لا تكثر فيه وانما التكثير في المتعلقات والمتعلقات لم يجز له علم بحسب حجة  
المعروفة بقدرة على الممكنات واردة لجميع الكائنات لم يجز له ارادة تجزئ المرات وبان الطاعان بارا  
ومحبة ورضا وامره والمعجى بارادته دون محبة ورضاه وامره الكل بفضائه وقدرته وتسمي بالاصحاح  
لكل خفي وبصير بالاخلاق امة تتأمن بها الكل موجود وكلام قائم بذاته منزلة عما يمتري كلاما النفساني  
الباطن وهو علم الاقدار على ارادة الكلام النفساني ليس بصوت ولا حرف وبانه تعالى منزلة عن قيام حاشية  
لحركة او سكن او تحيز وصفاته ليست اعرضا ولا عين ذاته ولا غيرها بان عيان الغيرين ما ينبغي احكامها  
من الاخر بانه احث العالم باختياره من غير ان يحصل له كلام لم يكن قبله ولم يجز له بايجاد اسم لا صفة  
بل لم ينزل بتمامه وصفاته لانه لا ينشئ في ذاته ولا صفاته ولا افعاله وبانه منزلة عن الجهة والجمية وبنها  
ولوانه ما وكل سمته نقص ولا كمال فيها وبانه لا يكون في ملكه الا ما يشاء من خير وشر ونفع وضرر ولا تقع تحت نظر  
ولا فلتة تخاطر الا بارادته تعالى وبانه الذي المطلق فكل موجود مضمون في ذاته وجوده وبفائه وسائر ما عي به  
ويجمع ذلك كله انه تعالى متفرد بكل كل منزلة عما كل وصف لا كان فيه ولا وجود لذاته منفرد بالتحقق المئوية  
على العالم انه هو كلهم حقيقة لانه الذي اوجدهم من العدم وبان لا راحة والعدم والاشياء بالخلق والقدرة لشيء  
استناد وجميع الحوادث التي مشاهدة كمال الاحشاء في خاتمتها وتزويها وبان لا ارادة لان تخصيص بعض الممكنات  
بالوقت الذي اوجده في دون ما قبله وما بعده ليس هو الارادة **ولا تكلم** جمع ممكن عن غير قبل  
او جمع ملاك في مقول انه هو الاول في المراتبة وهي الرسالة ثم خفف بنقل الحركة والحرف فصار ملكا وقيل في غير ذلك  
وتاء التانيث الجمع وقيل للمبالغة غلبت الاجزاء النورانية المبراة من الدورات الجسدية القادرة على  
الشكل بالاشكال المتخلفة اي بانهم عباد له لا كما زعم المشركون من تارة هم مكرمات من لا تارة هم الهوى من  
تفكرهم لا يعصون الله ما امرهم وينصتون ما نهيهم وبانهم سراعته تعالى بينه وبين خلقه منصرفون فيعلم  
كما اذن صافقون فيما اجروا به عنه وانهم بالعون من الكثرة ما لا يعلم الا الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو  
طمت السماء وحولها ان ينظرا من موضع قد مر الا وفيه ملك ساجدا وركع **وكتب** اي بانها كلام الله تعالى  
الذي القديم القاييم بذاته المنزه عن الحروف والصوت وبانها متواترة انزكها على بعض رسله بالمعاني حارثة في  
الواح او على لسان الملائكة وبان كلاما تضمنته حتى وصدق وبان بعض احكامها نسخ وبعضها لم ينسخ **والصراط**  
وغيره وهو صراط كما في اربعة كتب انزل خمسون على نبيث وثلاثون على ادريس وعشرة على ادم وعشرة على  
ابراهيم والتوراة والزيور والانجيل والفرقان **ورسوله** اعداهم ارسلهم الى الخلق لهدايتهم وتكميل معاشهم  
ومعادهم وايهم بالمعجزات الدالة على صدقهم فبلغوا عن رسالته وبنوا الامم كالحق ما احووا ببيانه



وانه يجزى لهم جميعهم ولا يفرق بين احد منهم كما في الايمان به وانما نفاذهم كل صفة ونقصهم معصية  
في الصغار واكتسابهم قبل النبوة وبها على المختار بل هو الصواب وما وقع في نقصه بذكرها المفسرون وفي كتب  
قصص الانبياء مما عالج ذلك لا يفتقد عليه ولا يلتزم اليه وان جازنا قلوه كما بسفوي والواحدى وما جازنا  
في القرآن من اشياء المعصية لا دور فيه صفة جماعه منهم على امور فعلوها فاما هو فليس ان للسيدان  
يخاطب عبده بما شاء وان فيما فيه على خلاف الاولى صفة غيره على المعصية وقد قدمنا انهم فضل من سائر  
الملائكة بدليله فاذا فضلوا المعصية لزم كونهم معصومين بالاولى **والثاني الاخر** وهو الموت الاخر ما يقع  
يوم القيمة وصق بذلك الله لا يسل بعده ولا يقال يوم الايام يفتقد ليل اى بوجوده وما شمل عليه رسول الملكين  
وفيهم القراء عذابه والبعض والجزا والحب والميزان والقراط والحج والمار وغير ذلك مما بينه الاصوليون  
بأدلة والرة على الخالفين فيه وفي رواية والبعض الاخر وصحة بالاخر اما تأكيد كمال البراءة واحترام غيره  
الاخر لانه احياء امانته وقد كانت متين قبل نفخ الروح فاحياها بنفخها ثم متانتم احياءا لسل الملكين ثم  
متانتم احياءا للجنس فلهذا هو الاخر **وبالخير والشر** حمله ومرة وفي رواية لمسلم وبالفكر كذا  
بان ما قدره الله تعالى الا ان لا بد من وقوعه وما لم يقدره يستحيل وقوعه وبانه تعالى قد خيره والشر قبل خلق  
الخلق وان جميع الكائنات بفضل الله وقدره وارادته لقوله تعالى خلق كل شئ وادخله فيكم وما تعلمون انا كل شئ  
خلقناه بقدر ينصب كل اجمع عليه السبعة حينئذ فقد نص على عموم الخلق اذ قدره انا خلقنا كل شئ  
خلقناه بقدر وبرهنا يقول هذا المعنى اذ قدره حينئذ ان كل شئ مخلوق لنا بقدر فاما الله وما تشاؤون  
الان يشاء الله ولا يرجع اليه السئ ولا الخلق على صفة قول القائل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن في كل  
شئ بقدرته **والله اعلم** والنقص عند الاشعية ارادة الازلية المتعاقبة بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يبرأ  
والقدر ايجادها اياها على قدر مخصوص وتقدر معين في ذاتها وافعالها والقضاء علمه ولا بالاشياء على ما هي عليه  
والقدر ايجادها اياها على ما يطابق العلم وان برحمته يشاء من خلقه فضلا ويعجزه يشاء منهم على كل صفة  
منه فضل وكل صفة على لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وان اعلم بطباع خلقه منهم هو اعلم بكم اذا شئتم من  
الافراد انهم اجتهدوا في انهم كلما فعل فيهم فهو غير ملوم ولا مصلح لهم على علمه ولا على عدله وان  
تلكهم بما شاء الافعال مع تقدير اسباب منهم منها وهو المستحي فكيف لا يطابق ومن ثم قال بعض العلماء  
يجب ان يكون عن كين صفة وعلم في افعالهم وان الايمان بالله قدر على فهمين احدهما الايمان باقته تعالى  
سبق في علمه على ما فعله العباد من خير وشر وما يجازون عليه وان كتب في ذلك عنده واحصاه وان اعمال  
العباد تجري على ما سبق في علمه وكتابها ثانيا ما انما تعالى خلق افعال عباده كلها من خير وشر وكفا بما هو هذا

النعم

النعم بكنه القدرية حكمهم والاول لا ينكره الاغلا انهم وكفرهم بانكاره كثير من **والثاني** في حيث لم ينكروا  
العلم القدرية والاكفر وانما نقص عليه الشافعي واحد غيرهما رضا الله تعالى عنهم **قال مسعود** قيل ويؤخذ من الحديث  
تكميل القدرية بانكار القدر لانه جعل الايمان به جملة اركان الدين التي يكفر منكرها ويشهد له بقرينة ان  
علمهم وشر القدرية مجرى هذه الاقمة والاشتباه عند كبرهم لتعارض طبعهم عند علمهم منهم نوع عند انهم في اصل  
ان اهل السنة اختلفوا في تكميل الخلق في العقائد بعد الاتفاق على ان ما كان من ضرورات الدين يكرى اليه  
كالقول بقدر العالم ونفي حشره جسا ونفي علمه تعالى بالجزئيات واشتات انه تعالى يوجب بالذات لا بالاختيار  
تعالى عما ينزل الظالمون والجاحدون علوا كبيرا بخلاف ما ليس ضرورة ان كنع المعتزلة مبادى  
الصفات نحو العلم والقدرة مع اشباتهم لها بنفوسهم عالم قادر ومخولهم ان النشأ غير صوابه تعالى  
وان القرآن مخلوق فيقول بكفرهم لان نفي مبادى الصفات وعموم الارادة جعل باقته تعالى وخبر من قد  
القرآن مخلوق فهو كافر والمختار الذي عليه جمهور المسلمين والعقبا وان لا يكون احد الخالفين في غير  
الضروري والجهل به تعالى بعض الوجوه غير كبر وليس احد اهل القبلة يجمله تعالى الا كذا فانهم على  
اختلاف من اذهبهم اعترفوا به تعالى في عالم قادر موجود لهذا العالم والآخر المذكور غير ثابت والمادة بالخلق  
فيه المختلق او المقتري وصح ذلك كما فرجا عالمهم ينتهون وينسبون لوجوب صواب الحقينا في ما بين  
الخلاف في اصول الدين ووجه تشبيه القدرية بالمجوسان المعتزلة الذين هم القدرية انكروا ايجاد البركة  
فقل العبد مجمل بمضمون كجبابية غير قادر على عينه وجعل بعضهم كالمجنون وانباى غير قادر على مثله وجعلوا  
العبد قادرا على فعله فهو ثابت للثبوت كقول المجوس والايما والكنز عندهم من فعل الله الرب سبحانه  
ويقول القول بتكثيرهم بذلك وان كان المختار خلافة انهم فرقوا بعبادتهم هذه اجماع متفق الاقمة على ان  
ايضا ان يزرعهم الايمان ويحبهم الكفر هذا واعلم ان وجوب الايمان باقته تعالى وكنه ورسول اليوم الاخرى  
لا يشترط فيه ان يكونه نظره واستدلاله بل يكفي اعتقاد جازم بذلك اذ المختار الذي عليه السلف والائمة  
المشهور الخلق وائمة المعقبات صحة الايمان المقتد ونقل المنع امام السنة الشيخ ابو الحسن الاشعري كذب  
عليه كما قال الاستاذ ابو القاسم الغنيري عما انه يقال ان يرى مؤلفه الايمان باقته تعالى لان هذا كلام المومنين  
بالاستدلال بوجود هذا العالم على وجوده تعالى وصفاته من نحو العلم والارادة والقدر وليس هذا تفصيلا  
اذ هؤلاء يسمعون شيا بقلته جل الناس يقولون للخلق وخلق كل شئ من غير شئ بل هو سبحانه  
العبادة عليهم فيخرجهم بذلك اجلا اللهم عن الخطا وتحسبا للظن بهم فاذا تم جزمه بان لم يجوز فيض ما  
اخبروا به فقد حصل واجب الايمان وان فاته الاستدلال لانه غير متصور لذاته بل للتوكل به لجهل وقد

ق







وعلى كثر المتكلمين وامتنعها جمهور الاشاعرة قال المتكلم وهو مذهب النجاشي والمحدثين قال النجاشي وغيره و  
الحلاف صوب على الطاعة ان اخذت في مذهبهم قبلها والاول فلا لانه اسم للتصديق الجازم مع الاركان وهذا لا يتغير  
بضم طاعة ولا مصحبة اليه وورد بان الغاثلين هما صرحون بانه مجرّد التصديق وحدهم على ذلك هو اهل الكتاب  
والسنة بخلافهم ايمانهم بالبرادوا واما ما ذكره النجاشي وغيره قالوا ولا ما في عقلا من قبول التصديق  
لهم لان اليقين الاخصم التصديق متنا وان القوة التي ترى اليها بين اجل البديهة تكون الواحد يضمن  
الاثنين وحق النظريات القطعية تكون العالم حادنا وايضا احد يطعن بان تصديقنا ليس بتصديق اهل البيت  
تصديقه ليس بتصديق الانبياء عليهم الصلوة والسلام والمانعون لها يقولون لا نعمهما الا بالنسبة لذلك  
دون اثاره الخاصة عند متنا وان اليقين السابق ليس متنا واثا في شدة وضعف بل في ظهور انكشاف وتعدله و  
تأخره قالوا لزيادة في الاول في زيادة اشارة في القلب ثم انه كدوام حضوره بنو الاشخاص وهو عرضة لغيره  
زمانين وقوله بالاستمرار مشهور وموجب مع شهود الحلال والكمال وهذا يخص كماله بالانبياء وشاركه الكبار المنجيين  
في نوع منه فثبت لهم اعداء الايمان لا يثبت لغيرهم وقضية ذلك ان استمرار حصول الجرم زيادة قوة في ذاته  
وليس كذلك فان اراد الاولون هذا بقولهم بزيادة قوة فلا خلاف في المعنى لا تقاوم الفريقين على شئون التفات  
في الايمان بهذا الامر المعين واما الخلاف حينئذ في ان هذا المعنى هل هو داخل في حقيقة التصديق او خارج عنها ولا  
عبرة بل لا يفسر خلافا في نفس التفاوت قال المصنف قال محقق الصحابة المتكلمين نفس التصديق لا يقبلها والادراك  
الشرعي يقبلها بزيادة ثم انه في الايمان بزيادة ونقصها قالوا وفي هذا التوفيق بين قولهم النصوص التي جاءت  
بالزيادة واللفظ وهو وان كان ظاهرا حسنا فالأظهر اننا اعلم ان نفس التصديق يزيد بكثرة النظر وتظاهر  
الادلة اذ لا يمكن انكار ان ايمان الصديقين اقوى من ايمان المخولفة ومن ثم قال النجاشي عن ابن ابي مليك لو ركت  
ثنتين صحابيا كثرهم خافوا النفاق على نفسه ما ضرم احد يقول ان ايمان علي ايمان جبريل وميكائيل ونسبي ملحقا  
وان كانت زيادة اشارة بغير زيادة قوة فالخلاف ثابت لا يقال فترد ان الايمان لا يمتنع بدون القطع وعدم  
التردد وقول سيدنا ابراهيم عليه السلام ولكن ليؤمنن قلمي عدم الاطمئنان قبل ذلك  
فلا قطع لانا نقول ليس المراد ظاهر بل هو قولنا بامور احسنها ما قاله ابن عمر بن عبد السلام انه قاطع بالاحياء دليل  
كعدم اشراق المشاهدة كيفية هذا الامر العجيب الذي هو جازم بشيئونه فهو من علم سبستان في غاية النظرة و  
الخطي فنادى عنه نفسه في مشاهدته فانها لا تسكن ولا تطمئن الا ان تشاهده فطلب بذلك سكون قلبه  
النازع الى روية تلك الكيفية المطلوبة روية بها وانه طلب العلم اليقيني بعد العلم الاستدلالي الشائبة  
قال جميع الحقيقة الايمان مخلوق وكلامه في حقيقة صريح فيه وقال اخرون منهم غير مخلوق وهما متفقان على ان

مضمون رخ

العلم العباد

افعال العباد كلها مخلوقة اعتقنا وبالحج جميع منهم نكفروا قال بخلافه لما يلزم عليه خاصة كلامه تعالى لانه تعالى  
قال فاعلم انه لا اله الا الله فالتكلم بها قاطع بكلامه ما ليس بمخلوق كان قارى اية يصير قارى الكلام حقيقة  
ورد بان هذا اجل وغاية الايمان وفاقا للتصديق الجان اوصح الاقرار بالثبوت وكل منهما فعل العبد وهو مخلوق  
اعتقنا وايضا فقد قلنا انفسها لا يكون المتكلم وقرنا بالابا للتصديق يلزمهم ان كل ذلك بل كل منكم وفق كلامه  
اجزء القرآن قد قارب ما ليس بمخلوق معناه كلامه تعالى وذلك مما لا يقوله ذولب وايضا المتكلم بالاشهادين لم  
يقصده قراءة بل اقرار بالتصديق والحاصل ان الواجب اعتقاد ان كل ما قام بقرائن القرآن حاشا لانه ان  
قام مجرّد اللفظ والمضمون المعرف فلهما لا يفرق فظاهر ان التلفظ امر اعتباري وهو حادث لانه سبق بما يقتضيه  
والمضمون لا سبقه العدم فيستحيل فهمه وان قام به مع ذلك فهمه والتدبر فهو انما يحدث في نفسه صورا مما  
نظم القرآن وغايتها ان تدل على المعنى القائم بذاته تعالى وليست هو للقطع بحدوثها وبعده انكسارها الذات  
الواحد الوجود لتقاربها اذ هو مدلول العمل القاري صفة للكلام النفس والتمام بنفس القاري هو صفة للعلم  
بتلك المعنى النظمية لا للكلام بدليل ان القائم بقاري فهمه الصلوة ليس طلبا قام بها بل العلم بانه تعالى  
طلب ذلك قبل وهذا بنا فيه فلو لم يقرأه وهي صوت القاري حادثة لوجوبها تارة وحديثها اخرى المتروكة  
بالا لسنة المكتوب في المصاحف المسموع بالاستماع المخفض في القند وديم لا قضا في قيام المعنى القديم  
بنفسه الا شاك لان المخفض مودع في قلبه بمراتبهم لم يريدوا هذا التلفظ ظاهره لتفهمهم عاجلا على الفهم  
تساهلوا فيه اذ قالوا عقبة ليس المتروك والمذكور خلافا في قلب ولا الشا ولا مصحفي فارادوا بالمتروك المعنى بالقرعة و  
المكتوب المعنى من الخط والمسموع المعنى من الالفاظ المسموعة فالحال في القلب هو نفس وهو العلم به لا متعلقا  
اذ هو المعنى القديم المعاني ببلانته تعالى وقد دخل بعض اهل السنة انهم منعوهم الهلاك القول بحلول كلامه تعالى في  
لست او قلب او مصحف ولو مع ارادة التلظ للالاسبق الوهم الى ارادة النفس التي هم ثم ما مرقم القول بعد خلق  
الايمان لم ينفرد به الحقيقة بل نقله الاشعري عن احمد وجماعة اهل الحديث وقال ايديكن وجبه بغير ما مرقم وهو  
ان المراد بالايان حينئذ صاد عليه وصفه تعالى بالمؤمن فاعانه هو تصديقه في الازل بكلام القديم لاخباره  
بوجدان بيبته وليس تصديقه هذا محدثا ولا مخلوقا ان يقوم به حادث بخلاف تصديقه لرسله باظهار المعنى  
فانه صفات الافعال وهي حادثه عند الاشاعرة قديمة عند الماتريديين وبذلك علم انه لا خلاف في الحقيقة  
الا ان اريد بالايمان المتكلم به فهو مخلوق قطعا او حادث عليه وصفه تعالى بالمؤمن فهو غير مخلوق انما نشأه  
صهيح جماعة منهم ابو حنيفة واصحابه ان يقال انما مرقم انشا الله وانما يقال انما مرقم حقا واجازه اخرون قال  
المتكلم وهم اكثر السالكون الصحابة والتابعين ومن بعدهم والشافعية والمالكية الحنابلة ومن المتكلمين الاشعريين



والكلامية وهو قول سفيان الثوري انتهى في شرح مسلم عن أكثر أصحابنا المتكلمين لا يقولون بانفسهم  
 يقتصر على بل يعم اليقين شاء الله واما الاوراع وغيره الكثير وهو حسن صحيح اذ لا يطلق نظر المنة  
 جازمة في الحال ومنه قال ان شاء الله ام للتبذير او للجهل بالخاتمة والكافة في التقييد بان شاء الله كما لم ينه  
 بالحق واليسر في حق ما بقي بان شاء الله شاك في ثبوت الايمان له حاله لا كمن يبين هو جازمة حالا  
 لم يزل يقاتل الموت عدي غير معلوم له ووجه جوازها انه ليس المقصد بالاستشاعة الا التبركة اتباعا للتوراة  
 ولا يقولون لشئ الى فاعل ذلك غذا الا ان يشاء الله فانه يتم طلب الاستشاعة حتى في قطع الحصول وقد صرح به  
 فيه في لئلا يخلو المسجد الحرام ان شاء الله مع ان خبره في قطع الصدق قليلا وتأديبا للعبادة في صفة الامور  
 كلها لا مشيئة ووجه ربه بالمشيئة ان المقصد في الحاجة هو الموت على الايمان وهذا غير معلوم وهو مستقبل  
 فصح ربه به لا تعليل بل تبركا واتباعا وقرقاء سوء الخاتمة واما توجيه ضمه بان تركه اجماع الامة  
 بعد الجزم في الحال الذي هو كونه بتقدير ان قصد غير التعلق فيما اعتادت نفسه التردد في الايمان لكنه  
 اشعار النفس بواسطته الاستشاعة لئلا يتردد في ثبوت الايمان واستمراره فوجه انه لا تتم مع التعريف العظمية  
 بان تتفادها وايضا اشعار النفس بما مرغا هو بالنظر للتعلق وليس الكلام فيه ان الغرض انما قصد  
 التبرك بما مرغا لو فرض انما اطلق في المقصد تعليلها ولا تبركا فالذي يظهر ان لا يتم عليه ايضا لان الغرض ان  
 جازم بالايمان في الحال وايضا لم ينفذ في قوله في احواله السوابقة الايمان باق حكما شرعيا مع النور والفتنة  
 والاعمال والجنون والموت وان صادف التصديق والمعرفة ونظيره ذلك بقا نحو الكساح وسائر العقود وهذه  
**قال في الخبر في الاحسان** ال في هذه الذكر المذكورة الايت الكثيرة نحو الذين احسنوا الحسنى وزيادة  
 ان الله يحب المحسنين هل جازم الاحسان الا الاحسان فلما ذكره وعظم ثوابه سال عنه جبريل ليعلمهم بكم ثوابه  
 فقال وكان رفعة وهو صدر الحسن كذا وفي كذا الاحسان وجملة متعديا بالتمتع من حسن كذا وفي  
 الجركا حسن اليد اذ فعلته صرحا بحسن فعمد والمراد هنا الاول اذ حاصله اجمع الى اتقان العبادات بكونها  
 عاوجهها الماصو صرح رعاية حقوق الله تعالى فيها ومراقبتها والتحضر عظمته وجلالته ابتداء واستمرار  
 وهو على قسمين احدهما غالب عدي شاهد الحق **قال** صلا الله عليه وسلم **ان تعبدوا الله** عدا طاع و  
 التسبيح والثناء والعبودية الخضوع والذل **كانت تراه** وهذا مع جوامع الكلم لانه جمع فيه مع جازم  
 بيان مراقبة العبدية في اتمام الخضوع والخشوع وغيرهما في جميع الاحوال والاخلاص في جميع الاعمال  
 والحق عليها مع ان سببها الخامل عليها بملاحظة انه لو قدر ان حذا قام في عبادة وهو يعاين به  
 لما لم يترن شيئا مما يقدر عليه الخضوع والخشوع وحسن الصمت واجتماعه بظاهره وباطنه على

الا اعتناء بتقريبها على احسن الوجوه والثاني على ما لا ينهي الى تلك الحالة لكن يغلب عليه الحق سبحانه طمع  
 عليه ومشاهدته وقد بينه صلا الله عليه وسلم **فان لم تكن تراه فانه يرون** مشيئا الى ان ينفذ للعبد يكون حاله  
 مع عدم فرض عيانه لونه كمن يرى عيانه لانه قد اطلع عليه في الحالين اذ هو قائم على كل نفس بالكتب مشاهد  
 لكل احد خلقه في حركته وسكونه فحاله لا يقدم على تفصيل في الحال الاول كذلك لا يشفي له ان يقدم عليه في الحال  
 الثانية لما تفرقة استواءهما بالنسبة الى اطلاع الله تعالى وعلمه وفضله عظيم كماله وباهج جلاله وقد نذب اهل  
 الحقائق الى محال الصالحين لانه لا حذر لهم وحياته منهم لا يقدم على تفصيل في حقهم والى ان العبد ينبغي ان يثب  
 في عبادة ربه كمن يبين بين يدي جبار قاته حينئذ يتحري ان لا يفسد ربه بسوء ادب يوحى ان خذ ان الحال انهما  
 ثم تافه الله تعالى وخشيته ومن ثم عبر بها عن العمل في خبر ان غشيت الله كانت تراه مجازاة المستجب بكم التسبيح  
 وظه ينبغي ان يتوجه الى ان الله قد تراه وما بعده مستأنف لان الاول من جنس عند العبد لحواله ان يوجد ان  
 لا يوجد بخلاف الثاني فانه تعالى يرى الكليات جملة وتفصيلا على الدوام لا يشذ عن نظره شئ في وقت من الاوقات انتهى  
 وجوابه يعلم مما قرره في صناعته ان المطلوب به استحضار الله بين يدي الحق بمدى منه وسميع ليكتبه ذلك غاية  
 الكمال في عبادته والاعراض عن عبادته واستحضار ذلك مقدور للعبد ومكمل له فحق به ولا يلزم من نظره  
 تعالى للعبد وحواله ان العبد يستحضر ذلك فظهر ان من تقمة الجواب وانه ليس امر مستأندا وان تنابع عن تلك المقابلة  
 جماعة الشراخ ثم دليت بعضهم قال ان تعليل ما قبله فان العبد اذا امر بمراقبة الله تعالى في عبادته واستحضار ربه  
 حتى كان يراه شوق عدي ذلك فستعين عديا بما تراه الله تعالى مطلع عدي من شئ ليس عليه الانتقال الى ذلك المقام  
 الاكل الذي هو مقام الشهوة الاكبر ومن البعيد وفق بعض الصوفية على تراه الثانية لظنهم ان المراد انك اذا  
 فنتت عن نفسك فلم ترها شيئا شاهدت ربك لانها الحجاب بيبك وبين شهوده والحق وان صلي الان لفظ  
 الحديث لا ينطبق عليه فنزله عدي به بل قاله بقواعد العربية واسايلها قبل وفي الحديث دلالة على ان رؤيته  
 تعالى في الدنيا ممكنة عقلا لان لم ينفي الممكن كزيد لم يتم بخلاف كالحج لا يطير انتهى واحكامها في الدنيا عقلا هو  
 الحق ومن ثم سألها صوسي وقال ان يسأل بئى ما لا يجوز عدا الله تعالى لان ذلك جيل بالله تعالى وبما يجب له وما  
 يستحيل عليه والنتج معصوم منه قطعاً اما في الاخرة فممكن بل واقفة كما صرح به في التصوف القرآنية  
 والاحاديث النبوية التي كادون تتنازع وخلاف المعتزلة في ذلك لسوء جهلهم وفرط عنادهم وقصر فهم في  
 النصوص بآرائهم القاصرة الفاسدة نفوذ بانه تعالى في احوالهم **قال صفت** وآخر هذا عن الاسلام والايما  
 لان غاية تكاملها بل والمقوم لهما اذ بعد من طريق الى الاسلام وجميع الاعمال الظاهرة والباطنة والاشترى وان  
 الايمان الشفاق في طريق ربا وخوفا ومن ثم قال تعالى لم يعلم وجهه وهو محسن ثم اتقوا واحسنوا فبشر فيها



وفي هذا وما قبله يدل على ان الاسم غير المستحق لأن جبريل في سؤاله باسمه مع الاسلام وتاليا لا فاجيب  
عسى يمانها ولو اتخذ العلمها جبريل علمه بتمامها وهذه مسئلة طويلة الذيل وليس الخلاف فيها كبير فائدة فلذا  
احترنا به حكايته وانصرنا على الاصح منه بديله وسبح اسم ربك ان جعلنا اسم فيه صلة فظا طرا وغير صلة  
فمعنا ان يجب تزييه الاسم كما يجب تزييه مستماه وهو الذات الواجب الوجود لان الاصح ان اسم الله تعالى  
توقيفية فلا يجوز ان يسمى تعالى الاما في الشارع انه اسم الله تعالى ومن يايحى هذا الكثرة بعد  
قول بعلامه اسمه يحيى اي بالابا الذي اسمه يحيى ثم المعايير بينهما ذاتية فالاسم الموضوع للذات توقيفا او  
تخصيها والمستحق الموضوع له والتسمية الوضع والمسمى كبريم الوضع والوضع تخصيص لفظ بمعنى حيث اذا اطلق  
ذلك اللفظ لهم ذلك المعنى **قال فاجيب عن التساؤل** اي من زمن يوم القيمة سمي لها ص طول زمنه اعتد  
ابا اول امرئ فانه اقنوم بفترة في ساعة حتى ان من يتناول لقمة لا يعمل حتى يشبهها مثل ينظرون الانساق  
ان تاتيهم بفترة فقد جاء الشراط وطول لقمة قطعة زمنه غير معين ولا محدود وفي اصطلاح الموقنين نحوهم  
جزء اربعة وعشرين جزءا القيل والذمار **قال اما المسئول عنها باعلم السائل** اي بل كلانا سواء في  
علم زمن وجودها ان الله عنده علم الساعة اتيه اذا كانا خفيها يساويان في الساعة ايان سها  
قل اذا علمها عند ربنا لا يفت في الشيء صا فيجب خمس لا يعلم من الاثمة وتلى ان الله عنده علم الساعة الاية  
وروي احمد او ثبت صا فيجب كل شيء الا الخمس ان الله عنده علم الساعة الاية فينبغي للفقهاء والعالم وغيرهما  
اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم وان ذلك لا ينقصه بل يستدل به على ربحه وتفاوته وفوق علمه ومن ثم قل  
على كبره اتم وجهه وابرد ما على كبري اذ اسئلت عما لا اعلم ان اقول لا اعلم وقال بعض السلف اذ اخطا العالم  
فقال لا ادرى فقد اسبغت صا لته **قال فاجيب عن اما رفا** بفتح الهمزة اذ في كبرها الولاية اي اشراطها  
وعلاصتها الدالة على اقترابها ورمادى اصابها **قال ان تلك الامنة** اي القننة والفيها الما هيته ونحوها  
مهايات دون الاستفراق لعدم طراد ذلك في كل امنة **ربتها** اي سيدها وفي رواية ربها اي سيدها وفي اخرى  
بعلها بمعنى ربها ومنه تدعون بعل اي ربك كناية اما عن كثرة التساؤل اللازمة لاستيلائها على بلاد الكناد  
حتى تلك الترتيب شيئا او ابنا لسيدها فيكون ولدها سيدها كما بية فالعلامة استيلا وناعى بلادهم وكثرة  
الفتوح والتسري او عن كثرة بيع المستولان لفساد الزمك حتى تشتري المرأة امها وتستقر بها  
انها اذ افا العلامة غلبه العمل انما فيها اسم ام الولد وهو ممنوع اجتماعا على نزاع فيه قليل ويتصور  
هذا في غير هات الا ولاد بان تلد حرا بشبهة او قنا بشكح او زمانا ثم يتابع بيما صحيحا وتدور في  
الايدي حتى يشترها ولدها وهذا اكثر واعلم من قد يرد في امهات الاولاد او عن كون الاصيل ولد المالك

فتكون المالك



فتكون ام المالك جملة رعيته وهو سيدها وسيدها غير هات رعيته وانما يظهر هذا عن رواية راجحة لا رايها  
لذلك كون الاثمة ملكة او عن كثرة عقود الاولاد لاعتبارهم في معاملتهم معاملة السيدات من الاطمان والسب  
ويستأمن لبرواية ان تلد المرأة ونحوه لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيبا او عن كثرة بيع السدرة حتى  
يتزوج الاثمة وهو لا يبدى بناء عن رواية بعلها وان المراد به زوجها وولده لانه في ذلك لم يبع سبها  
الاولاد ولا جوارها خلافا لمن زعموا لا يلزم كون الشيء علامة للساعة حرمة ولا ضرورة لما ياتي في النظار  
في البنين وغيره وايضا فكما في الإشارة الى جواز بيعها بجهة انه جعل ولدها سيدها المستلزم ملكها باليون  
حتى عنقت ويلزم كونها ارثا جواز بيع المستول لها في الإشارة الى ان يبيع بها الاق صغر كون ولدها ربها لها  
بولادة عنقت اي ثبت لها حق العتق فاصبح سيدها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في سيرة مارية لما ولد سيدها بلهم  
اعتقها ولدها فلما انقضى هذا الاحتمال ان ساقا ولا تقديم احدا تحكمت **وان ترى الخلل** جميعا  
بالمهلة وهو لا يخل برجله **المرأة** جمع عاوه وهو لا شيء عا جسده وفي رواية الحقة اي الحدة وآنها  
وان احققت الاستفراق الا ان العادة العظيمة دالة على تخصيصه وان كل واحد منهم لا يحصل له ذلك فالاولى  
كونها للمعهود عند الخاطبين او لتقريب الماهية **الحالة** بتحقيق الامر جميع عاوه حال افتقر منه ووجد  
عائلا فاغنى وعال كثر عياله **رعاء** بكسر واو وبالمدة جمع راع ويجمع اريه عداة يضم اولها اخر  
القصر الرعي الحفظ **النشاء** جمع نشاة وهو المجموع الذي يفرق بينه وبين واحد ها بالهاء وفي رواية سلم رعا  
البيهم جميع بهمة بفتح اوله صغار الصان والمعر وقد يخص بالعين وفي رواية للنجاري رعا الدبل البيهم يضم اوله  
جميع لهم قيل مجهول والاولى ان الاسود الصوف وفيه الفرع منه لرعا لان الائمة غالب اللون العرب الوصفة  
لبيهم وخص مطلق الرعا لانهم اضعف الناس ورعا الشاة لانهم اضعف الرعا ومن ثم قيل رواية رعا الشاة استنبط  
من رواية رعا الدبل فانهم اصعب من خيل وابل وليسوا عالة ولا فقر اكلها ويحب بان يحرهم اكلها هو بالنسبة لرعا الشاة  
لا لغير الرعا فالقصد حاصل بذكر مطلق الرعا، ولكنه برعا، النشاء بفتح فان قلت القصة غير متعده وكيف لي  
بين الروايتين قلت يحتمل انه صلى الله عليه وسلم جميع بينهما فقال رعا الدبل والنشاء فحفظ الاول والآخر  
النشاء **ينظرون في البيان** وهذا كناية عن كون الاساقل يصيرون صلوكا او كملون اي اذ ايتت  
البادية الغالب عليهم المقر وشياعهم من اهل الحاجة والفاقة وقد صكوا اهل الحاضرة بالفقر والغبلة مكثرت  
اموالهم وانتشع في اطرافهم فتفرق عنهم الماشيد المباني وهدم اركان الدين لعدم العمل باي المنافع  
فلذا من غلظت للساعة ومن ثم صرح لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدين كيع بن كيع اي كيم بن كيم  
وهو ايضا من اشراط الساعة ان توضع الاجار وترفع الاشياء وقد بالغ في قوله صلى الله عليه وسلم في رواية في تخييرهم



عليه ذلك لان جبريل جسم نوراني في غاية اللطافة فقبلت ذاته التشكل والاختلاص من طور الى طور واحدة  
تفاضله عن الجسمانية وسائر احوالها كما ترون في قوله تعالى ولا يرى او اربابنا من جبل الوريدا وبين المصلي  
وقبلته لا دليل فيه على كونه حادثة بوجود القرب والبينة في ذلك امر معنوي ولا حسي كما دلت عليه النصوص  
القطعية التمهيدية والبراهين العقلية وظاهر رواية البخاري انه لم يبره الا في امر مروي وصاحبه  
في صورة لم يعرفها الا في هذه المروية في حديث صحيح ابن جابر والذي في نفسه بيده نسخة عن هذا تالي قبله  
هذه وما عرفت حتى ولي **الكلمة لعلنا نعلم** بسبب سؤاله فيسبب التعليم اليه الجلال والا فاعلم انهم حقيقة دعوا  
البنين صلوات الله عليهم وسلم **ديكم** اي قواعده والحكامه وفي رواية ابن جابر يعلمكم لعلنا نعلمكم في ان  
الدين هو مجموع الاسلام واليمان والاحكام ولا ينافي في ان الاسلام وحده يسمى ديننا بنص ان الدين عند  
الاسلام لانه كما يطلق على ذلك مجموع يطلق على هذا الفرع ما بالاشتران او الحقيقة والحجاز والالتوا  
او غير ذلك امر اول الكتاب الذين اطلاقت احوالهم غث استحضارها قليل وحكمة ارساله ليعلمهم انهم  
كما نواكروا على النبي المسائل فيها كراهية لما قد يقع من سؤال الغث او تجرير ما كثر اخرجهم عن فوا  
اجمعوا واستسموا احتشالا فلما صدقوا ذلك ارسل لهم ليكنهم الممان ومن ثم قال انهم صلوات الله عليهم وسلم  
هذه الجبريل اراد ان تعلموها اذ لم تسئلوا **رواه مسلم** فهو افراده ولم يخرج البخاري عن عمر في شيئا  
وانما خرج هو وصلى عن ابى هريرة نحوه وهو حديث متفق على عظم موقعه وكثرة احكامه لاستعماله على جميع  
وظائف العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان واعمال الجوارح وخالص التسليم والتخفط امامات  
الاعمال حتى ان علوم الشريعة كلها راجعة اليه منسجمة منه فهو جامع لطاعات الجوارح والقلب والاول والآخر  
حقيق بان سمي اسم السنة كما سميتم الفاتحة ام القرآن لتضمها جمل معانيه ومن ثم قيل لو لم يكن هذه  
الاربعة بل في السنة جميعا غير لكان وايضا باحكام الشريعة لاشتمالها على جملتها على بقية وعسى  
تفصيلها تقمنا من جوامعها علما وصورة وادبا ولطفا وصرحة القرآن والسنة كل اية او حديث  
تضمن ذكر الاسلام والايمان والاحسان او اخلاص او المراقبة ونحو ذلك **الحديث الثالث عشر**  
**ابن عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه** ثنا عنهما اشارة الى انه ينبغي لكل من ذكر  
صحابيا ابوهم يحاكيه في تفرغها وابن عمر هذا كان من فقهاء الصحابة رضي الله عنهم وتجاهدهم واعتزل  
الفتنة فلم يقاتل مع عمر ولا مع معاوية ورثا ثم لما انتله الفتنة الباغية ندم على عدم قتال مع عمر  
كم الله وجهه ولقبه البعثة بسنة واسلم مع ابية بمكة وهو صغير وقيل قبله وهاجر منه قبل قبله لم  
يشهد بدرا وكان عمر عام اربع عشرة سنة فاستصغر صلوات الله عليهم وسلم ثم في عام الخندق بلغ خمس

عنه

بأنهم حكموا بكم اي جبهة رعاكم لم يستعملوا اسماءهم ولا السنن في علم وخوف من امر دينهم فلهذا حصلوا ثمر  
السمع والالتصافوا كانهم عدوها ومن ثم قال فما في خضمه او ذلك كالانصار بل هم افضل قليل فيه دليل لكونه  
البناء الذي في الاطلاق نظر بل الوجه فينبغي ان سالت لما ياتي الا هذا فقد مر ان جعل الشيء من امارات  
التساقط لا يفتقر في جملة تدعو الحاجة اليه وعليه يحمل خبر ابو جابر اذ مر على كل شيء الا ما يضعه هذا الترتيب  
وخبر ابو داود انه صلوات الله عليه وسلم خرج فرائي قبة مشرفة قال ما هذه قالوا هذه الرجل من الانصار فاجابهم  
عليه النبي صلوات الله عليه وسلم فاعرف عن هذه فعل ذلك وراى فيها الرجل واخبر الطبراني كل بنا وانشاء بيده هكذا  
على راسه كرم هذا هو وبال واخرج ابن ابي الدنيا عن عمار بن ابي عمار قال اذا رفع الرجل بنا فوق سبعة ارجع  
نودي يا اسحق الفاسقين الي ابن وشك لا يقال في قبل الذي وانصرف في الجواب عمار بن ابي عمار في شمول السؤال كذا  
وصح ان لها امارات اخر صغارا وعظما كالرجال والمريدي وعسى صلوات الله عليه وسلم ويخرج ما جرح  
والدابة وتلوع الشمس من جوارح وكثرة الطرح وفيض المال حتى لا يقبله احد واحدا الفرات عن جبل من ذهب  
وغير ذلك مما قاله الناس في استقصايتها كتابا من تحريرات الاضرب وغيرهم عنها لا يقتض الحال ذلك اذ  
لعلهم في فاطمي شيئا منها فزج عنه وان قلنا ان جعل الشيء امارا لا يقتضيه ذلك لان صفاته كما هو ظاهر  
لا يستلزمه الا في الغالبية ذكره **ثم انطلق** اي جبريل **قلبت** وانا ملقا يتشدد اليه اي كثير انه الملون  
اليس والها واما المأمون فهو الملاءة اي اليسا روي رواية قلبت اخبارا عن نفسه وبيت رواية ابى داود والترمذي  
وغيرها بان قلبت ثلاثا وظاهر ان الكمال وقدينا فيه خبر ابى هريرة فادبر الرجل فعلى صلوات الله عليه وسلم رودة ما  
خذوا يدونه فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل واجيب بان يحمل ان عمر لم يحضر قوله هذا بل كان قد قام فاجبره  
ثلاثا **ثم قال باعترافهم** في رد تنبيه العلم تلاوته والكبر من دون على فوايد العلم وغريب  
الوقايح طلبا لتفهمهم ومزيدا لثقتهم **قلت الله وسوينا علم** حسن ما كان عليه التقية  
رضوان الله تعالى عليهم من مزيد الادب صلوات الله عليه وسلم برودة العلم الى الله تعالى واليه **قال هذا جبريل** اسم  
البحر سريانه قبل صفاته عبد الله احتج به الجواب والاحتمالية لعدم الله تعالى على هذه عليهم الباطل من جهة انه  
روحاني وقد خلق صورة الروحانية وظهر في البشرية وكان يظهر في صورة حية فيعلمه النبي صلوات الله عليه وسلم  
ملكوا الناس جولة يعتقدونه بشر اي لم يروه صلوات الله عليه وسلم على صورته الاصلية الا صريتين قالوا فاذا  
قدرا على ذلك ونحوه يوفى فالكه اقدر على الظهور في صورة الكمي او بعضه قالوا وبذلك التصور  
عنه يري ولا يرى وماذا ان الالاهة ماهية لطيفة وجوابه ان البرهان قاطع بالحالة الطولية والاتحاد  
عليه تعالى كما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا فالانظر لظواهر تفقضي خلافة على انه لا اله الا الله



عليه سنة فاجازوه صلى الله عليه وسلم ثم لم يتحقق فيه سنة يسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
صلى الله عليه وسلم لتتبعن حصة ان اخال رجل ماله لوانه يقوم الليل فلم يترك قيامه بعد قال جابر صامنا  
السنه قال الدنيا وانالت منذ الامم واوليها بالجماع المقتنة وبعدها وكانه اعلم الناس بالمناسك وكثير  
الصدقة سيقا بما يسر حسنة من ماله ولما عرفت ارقاؤه من ذلك كانوا يقبلون على الطاعة ويلازمون مسجد  
ليقتنمهم فيقول لانيم يجدعونك فقال خذ عنا بانه اتخذ عناله قال نافع اعنق الفريضة او ازيد فيلزم حج  
سنتين حجة واعمر للفرقة وحمل على الفريضة سبيل الفداء ومكنت عمت وثمانين سنة وافقه في الاسلام  
سنتين سنة توفي بمكة سنة ثلاث وسبعين شهيد فان الحج سبيل الفداء له عبادة انك سبيل سبيل  
فمن ذلك عليه فامر رجلا قسم زج رجه فزحه في الطوان ووضع الزج على قدمه ففزع اياها وما دخل الحاج  
ليمر به فساله الفاعل وقال فلتني انة ان لم اقتله قال لست بفاعل قال ولم قال لانك الذي اصررت به فاصبر  
ان يدفن في الخل فلم تنفذ هذه الوصية فدفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وقيل بفتح روى له النبي  
صلى الله عليه وسلم الفريضة وسماها ثلاثون حديثا اتفق النسخان منها على مائة وسبعين والفريضة  
بثمانين ومسلم باحد وثلاثين **قال سمعت رسول الله** وفي نسخة النبي **صلى الله عليه وسلم يقول في الاسلام**  
او اسر واستعمال البناء الموضوع للحسنة في المعالي مجازا لا لاقته المشابهة شبه الاسلام بنسب عظيم محكم  
واركانه الاليتية بقواعد ثابتة محكمة حاملة لذلك البناء فتنشيه الاسلام بالبناء استعارة بالكناية واثبات  
البناء استعارة تشبيحية على دعائم واركان **خمس** وهي خصال المذكورة وقيل المراد القواعد ولذلك  
لم يلحقها التالوا وادراك الاركان الاحتمال وفيه نظر لان المعداد اذا حذف يجوز حذف التالوا وبقية اشهر  
وعشر من صام رمضان واثنتي عشرة من شوال كانه من صام الدهر كله فلا دليل فيه على ان المراد حصصها ثم لا  
رواية مسلم خمسة وهي صريحة في ارادة الاركان وتفيد خمس وصفا اصولي تقديره مضافا لجواز حذف الموصوف  
اذا علم بخلاف المضاف اليه وفي رواية خمس دعائم وهي لا تقين بل ولا يقضيان المحذور وهو المضاف اليه **شبه**  
بمعنى ما بعد بدله خمس وهو اولى لا يثار في حذفه المبتدأ لان الخبر كالمفصلة بالنسبة اليه وحقت هذه النفس  
بكونها اساس الدين وقواعد عليها يتبين وبها يقوم ولم يضم اليها الجهاد مع انه المطهر للدين ومع كونه ذروة  
سنام الامم كما ياتي وذروة سنام اعلى شئ في دنياها فممن عينية لا تستقط وهو فرض كفاية يستقط باعداد الكليات  
سقوط فرضه بدفع ملكة قيل ولانه لم يكن فرضا اذ ذلك واجاب بعضهم بان فرضه غير مستقر قد والله  
عيسى اذ لم يبق غير ملة الاسلام بخلاف هذه الخمسة فان فرضها باقية في قيام الساعة ولا يلزم كونه ذروة سنام  
انه اركان النبي عليها **ان لا اله الا الله** وفي رواية للبخاري تعليق ايمانا بالله ورسوله وفي اخره مسلم فان

تعبده

تعبده الله وكفر بما دونه واخره على ان يوحده قبل الاولي قبل باللفظ والاخرى بالنقل بالجمع انتهى ولا يتعين  
ذلك لجواز ان طريق عليه وسلم قال كل لفظ في مجلس من غايه ليبيد المراد عن وجود الالهيته ورسوله لا خصوصية  
لفظ الشهادتين على ما مر في حديث جبريل **وان محمد عبدة ورسوله** من الكلام عليها في الخطبة وهذه  
الحسن في حديث جبريل فلا يظلم بأعادته **واقام الصلوة** اصد اقامة مخزفت تاوه للارادة واجمع مع ما بعد كما  
وقع في القرآن **وايتا الزكوة** اي اهلها مخزف للمعلم ورتبت هذه الثلاثة هكذا في سائر الروايات لا حاجت  
لكذلك اذ اولها واجب الشهادتان ثم الصلوة ثم الزكوة قال بعضهم وفرضها سابق فرض الصوم السابق لفرض  
الحج قال بعضهم المتأخرين المطلقين على الفقة والحديث لم يتركه وقت فرض الزكوة او بعد ما لا فضل بالفضل  
والا وكذا لا وكذا قيل فيستبعد صفة اذ انعقد الجمع بينهما كن ضاق عليه وقت صلوة وتيقن عليه فيه اداء  
زكوة لضرورة المستحق قدمه الا وكذا وهو الصلوة انتهى وليس على الخلافة بل القيل بان المستحق ان يحسنه بغير تقديم  
الصلوة حرم تقديمها وجعل عطاؤه اخذها ايجابهم اخذها عن وقتها اذا عارضها انعقاد نحو غريق او حريق انما لم يمت  
لوقوع تحريمه لا لعلها ان تذكرها ممكن بالقضاء والحق الضربة لا يتدارك ولو تعارضت صلوة العشاء وادراك الحج  
وجب تقديمه وتذكرها لا بد من شيق وقضاؤه بخلافها **وجع البيت مسرى وضمان** فيمنع الشرع تعبد الناس في احوالهم بل  
كانت العبادة اهدى منية محضه كالصلوة او ماله كالزكوة او مركبة منهما كالآخرين لدخول التكليف بالمال فيهما وفي  
روايات وجيام رمضان وحج البيت قبل الاولي وطول ان ابن عمر كما رواه مسلم زعمه قال له انتم على الصلوة ثم  
عكس قال هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى والصلوات انما ليست وطما فانها صحت عن ابن عمر  
من طريق فان المصنف والاظهر انه اعلم ان ابن عمر سمعه النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مرة بتقديم الحج ومرة بتقديم  
الصوم ورواه عن الوجهين في وقتين فمارة عليه التجل وقدم الحج قال ابن عمر لا تزد على ما لا علم لك به ولا تنقص مما  
لا تعرفه ولا تفتح فيما لا تحققة بتقديم الصوم هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في هذا من السماع  
على الوجه الاخر ويحتمل انه كان سمعه الوجهين ثم لا روى عليه الرجل من الوجه الذي رده فانكره قال واما قول ابن  
الصلح كما فطنه على ما سمعه ومنه عكسية كونه الوال للترتيب وهو مذهب كثير من فقهاء شافعية و  
شذوذ غويين وعيضا بله الاصح انما انكر ان رمضان فرض في شعبان في السنة الثانية والحج فرض في سنة ست  
او سبع من الهجرة فربما ذكر الترتيب بينهما فرضا ورواية تقديم الحج كانها صدرت ممن يرى الرواية بالمعنى فقد واصلها  
الجواز تاخير نظر الجواز تاخير الاول والاخرة في الذكر فضعيف لما مر من صحة الامرين رواية ومعه غير تواف  
بينهما فلا يجوز ابطال احدهما وان فتح باب احتمال التقديم والتاخير في مثل هذا قدح في الرواية اذ لو فتح ذلك  
لم يشق شيئا منها الا القليل وهو باطل لما فيه من المفاسد وتعلق به يتعلوكة فمن قبله من من انتهى لم يخطأ وهو ظاهر







**الصدق** وهو الصادق في جميع ما يقوله اذ هو الحق الصدق المطابق للواقع **المصدق** فيما يورث اليه  
 لان الملك ياتيه بالصدق والله تعالى يصدق فيه ما وعد به والجميع بينهما للتاكيد اذ يلزم من احدهما الاخر  
 وعكس ذلك نحو ان يتبادر فهو كاذب ومن ثم لما قال للذي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اذكروا الله عرشا  
 على الماء قال له لعلك عرشك **الله** بكسر الهمزة على حاء ياء لفظه صلى الله عليه وسلم **الحكم** اي معشر بني ادم  
 بمعنى احد النقيضين لان تلك الاستعمل الاله النقيض للاحد في الدار املد وحذقت واود المفتوح مخرج  
 على غير قياس بخلاف المضمومة كوجه واجوه فانه مقيس المكسورة كوسادة واسادة فانه قيل سما ع و قيل  
 قياسي **يحيى** اي يقيم ويحفظ **خلق** اي رحم **اصه** اربعين يوما حال كونه **الطفه** اي صبياء هذه الاربعة  
 جميعها مكنت في الرحم ثم خرج يتربصا للحلق ومنه متفرقة لان المعنى يقع في الرحم حين انزعاجه بالقوة الظهيرة  
 الدافعة متفرقا بجملة الله تعالى على الولادة من الرحم في هذه المدة ودليله ان جاء بعض طرق هذا الحديث  
 عن ابن مسعود كما اخرج ابن ابي حاتم وغيره لتفسير ذلك الجمع بان النطفة اذا وقعت في الرحم فاراد احدتها  
 ان يحل منها بشرا طارت وبشرة المرأة تحت كل ظفر وشعر ثم مكنت اربعين ليلة ثم تصير قاذ في الرحم فاذ  
 جمعها وذلك وقد كفها خلقه وجاء تفسير الجمع بمعنى اخر عند الطبري وابن مندة بسند على شرط الترمذي والشافعي  
 انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اذا اراد خلق عبدا فاجمع الرجل المرأة طارعا وه في كل مرة وعوضها فاذا  
 كان يوم السابع جمعته فقام ثم احضره كل عرقه دون ادم في اي صورة ماشا ركبت ويشهد لهذا المعنى قوله تعالى  
 عليه وسلم لمن قال له ولدت امرأت غلاما اسود العلة فزعه عرق ثم عقب هذه الاربعة **يكون** في ذلك  
 الذي اجتمعت فيه النطفة **علقة** وهي قطعة دم لم يتبين **مثل ذلك** الزمن الذي هو اربعون يوما **ثمة**  
 عقب الاربعة الثانية **تكون في ذلك** المحل **مضغة** اي قطعة لحم قد رما يمتص **مثل ذلك** الزمن وهو  
 اربعون يوما ثم بعد انقضاء الاربعة الثالثة **يرسل الله الملك** اي الموكل بالرحم كما ياتي و ظاهر ثم هنا  
 ان ارساله انما يكون بعد الاربعة الثالثة لكن في رواية في الصحيح يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر  
 في الرحم اربعين يوما وفي اخرى وخمس واربعين ليلة فيقول يارب اشعني ام سعيدي وفي اخرى اذا عثر بالنطفة  
 شنتن واربعين ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدوها في اخرى وسلم ان  
 النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك وفي اخرى ان ملكا موكل بالرحم اذا اراد الله تعالى  
 ان يخلق شيئا باذن الله تعالى يضع واربعين ليلة وذكر الحديث وفي اخرى عتقت الله عند الشئحين ان  
 تعالى وكل بالرحم ملكا فيقول اي رب نطفة اي رب علقه اي رب مضغة وجميع العلماء يبينها بان الملك  
 حال زمة ومراعاة حال النطفة فيقول وقت النطفة يارب هذه نطفة وكذا في الاخرين فكل وقت يقول

اي ما شاء خلقه وهو الملك الذي يخلق من

فبرهانه

فيه ما علمت اليه امراته تعالى وانما علم سبحانه وتعالى اول علم الملك انها ولدا اذا مكنت علقته وهو عقب الاربعة  
 الاولى وحيد يلقب الاربعة اربعة عينا ياتي فيه ثم تفرق بالصور لكثيرا والخصا في اخلاق الناس على ما ياتي  
 ايضا في الغاضق وغيره والمراد بالملك في هذه الاشياء امره بها وبالخلق فيها بهذا الفعل والافعال مخرج  
 في الحديث فانه موكل بالرحم وانه يقول يارب انظر الخ **فيض في الروح** هو ما يحيي به الانسان وهو من المنة  
 تعالى في الخلق والخلق في حقيقة طوير لفظه شترن بين معناه قال الغاضق عيانا واقره المصنف وغيره و ظاهر الحديث  
 الملك يفيض الروح في المضغة ليس صرا ابل انما يفيض فيها بعد ان تتشكل بشكل بن ادم وتصور بصورة كما قال تعالى  
 فخلقنا المضغة عظاما فسكونا العظام لحما ثم انشأنا ناه خلقا اخرى يفيض الروح فيه ولذا ان تقول النبي طاهر في ذلك  
 وانما طاهرة ان الارسل بعد الاربعة الثالثة المنقضية للمضغة بانقضاءها وتلك البعثة لم يتجدد فيتمثلانه  
 بعد الاربعة الثالثة تصور في زم يسير بعد تصوير يرس الملك يفيض الروح ثم يلبث في الرحم في المخرج مخرج  
 بما ذكره من ان التصوير انما هو في الاربعة الرابعة ثم كون التصوير في الاربعة الثالثة او بعد ها على تقديرها  
 فيه صاع رويات اركان عقب الاربعة الاولى واجبا بالقاضيه بان هذه الروايات ليست على ظاهرها بل المراد ان  
 يكتب في ذلك ويفعله في وقت اخر لان التصوير عقب الاربعة الاولى غير موجود عادة وانما يفيض في الاربعة الثالثة  
 حدة المضغة كما نكت عليه الآية المذكورة فخلقنا المضغة عظاما وفيه نظرون اقره المصنف وغيره عليه  
 فان مجرد التصوير لا يستدعي خلق العظام فلا دليل في الآية لما ذكره وحيد يمكن ان يجمع بانه عقب الاربعة  
 الاولى ليس الملك لتصوير تلك العلقة تصويرا خفيا ثم يرس في صدق المضغة او بعد ها على حاصر فيصورها  
 تصورها تصويرا ظاهرا مقارنا لخلق عظمها ويحده فتأمل ذلك فاني لم ادر صرح به صرح الجمع لا يتم الابد  
 يقال ان ذلك يحتاج باختلاف الاشياء فمنهم من يصور بعد الاربعة الاولى ومنهم من لا يصور الا في الاربعة  
 الثالثة او بعد ها ثم ياتي في رواية لمسلم ما يفيض الجمع الاول وهو اذا عثر بالنطفة شنتن واربعون ليلة بعث  
 اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وحملها وعظامها ثم يقول يارب اذكر ام انني خفيتي ربيك بما يشاؤك  
 الملك ثم يقول يارب اجد فيقول ربيك بما يشاؤك الملك ثم يقول يارب رزقه فيقتضي ربيك ما يشاؤك الملك ثم  
 يخرج الملك بالصبيغة في يده فلا يزيد ولا ينقص فيها الصريح بان خلق العظم يكون عقب الاربعة الاولى  
 فان خلقها هنا على ابتداء وبعد الاربعة الثالثة على قاهر صك على ما ذكرناه من الجمع الاول والاثنين للجمع  
 الثاني ثم رايتم بعضهم ذكر ما يؤيد ما ذكرناه من الجمعين حيث قال بعد رواية مسلم المذكورة فاودها بعضهم على ان  
 الملك ينسب النطفة اذا صارت علقته الاجل فيجعل بعضها للجد وبعضها للحم وبعضها للعظم فيقدر ذلك كله قبل  
 وجوده وهذا خلاف ظاهر الحديث بل ظاهره يصورها ويخلق هذه الاجزا كلها وقد يكون من تصويره في نفسه



قبل وجود اللحم والعظام وقد يكون هذا في بعض الأجنحة دون بعض ومصر في تفسير الجمع ان النصور يتوحد  
التابع وهو هذا الأطباء التصريح بان المنز اذا نزل الرحم اذ بد واربعين سنة ايام اوسمة وفيها يصور غير  
استعداد الرحم ثم يستعد منه وتبدأ أخطوطه ونقطة بعد ثلاثة ايام ثم بعد ستة ايام وهو خاص من العلق  
ينفذ الدم الى جميع فيض علقه ثم يظهر قنبر الأعضا ويتنحى بعضها من مساهمة بعض وتمتد رطوبة النخاع ثم بعد  
تسعة ايام يفصل الرأس عن المنكب والاطراف عن الاصابع قالوا اقل مدة يتصور الذكر فيها نشون يومًا والوفا  
المعتدل في تصوير الجنين خمسة وثلاثون يومًا وقد يتصور في خمسة واربعين يومًا واجاب بعضهم بحسب خبر غير  
قد صنفه في خلق حديث المش عشان الجنين ينفذ عديد الاربعين الدوي وصف المني وفي الاربعين الثانية وفي  
العلقة وفي الثالث وفي المصنفة وان كانت خلقت قد عتق وتم تصويره وفي رواية في سنة لها السدي وهو خلق  
في ثوبه عن ابن مسعود وجماعة من الصحابة ان النصور لا يكون قبل ثمانين يومًا وبه أخذوا في القبراء  
وقالوا اقل ما يتبين فيه خلق الولد احد وثمانون يومًا لانه لا يكون مضفة في الاربعين الثالثة ولا يتخلق قبل  
ان يكون مضفة **تنبيه** قال لزوجته ان كنت حاملًا فانت طالق فولدت لدون ستة اشهر من التعلق فلن  
نسوا كان يطاوها ثم لا تحقق الحمل حينئذ عند التعلق لأن اقل مدة ستة اشهر وانا مع ابن الرفع فيما  
اذا كان يطاوها بان كان الولد ونفخ الروح فيه يكون بعد اربعة اشهر كما شهد به الخبر فاذا اتت به خمسة اشهر  
مثلا خلق العلق به بعد التعلق قال والستة افا في معتبر حياة الولد غالبًا واجاب عن ابوزرعة بان الجنين  
فيه ان النفخ يتوعدب الاربعة فان لفظة ثم يا موافقة تمام الملك فينفخ فيه الروح ثم تدل على تراخي امراته بذلك  
ومدة مجهولة لكن لا يتنبط الفناء القرآن اية وحمله وفصال ثلثون شهرًا صعي اية والولدان  
يرضعن اولادهن حولين كاملين ان اقل مدة الحمل ستة اشهر علم الخاصة وان نفخ الروح عندها انتهى  
وفي رواية ان هذا الاستنباط يدل على ان نفخ الروح عند الستة اشهر وقفة بل لا دلالة على ذلك بوجه كما هو  
ظاهر مما مر وما ساء في الاول وان يقال ان ثم دلت على التراخي ولا تعرف مدة ولا انها تختلف باختلاف  
الاولاد فانبط بالامر المحقق وهو الستة لأن المصنفة ثابتة يقين فلا ترضع الاربعة فاندفع قول ابن الرفع  
اذا انت به خمسة اشهر مثلاً احتفل العلق به بعد التعلق وجدند فاعان كل احتمال لا يرفع المصنفة وإنما  
يتم بها امر محقق او مطلق وكلاهما صنف هنا ولذلك مزيد ذكره في شرح الاوشاد في باب الطلاق  
ولم يخلق ان فمها بعد ثمانية وعشرين يومًا قال القاضي والقول المأثور ان نفخ الروح لا يكون الا بعد اربعة اشهر  
او عقبها كما صرح به جماعة وخبر احمد المصريح بان الاربعين الاربعة تخلو فيها النصار ثم بعد نفخ الروح  
ضيق قال بعضهم وهو غلط بالاشكاف فانهما تنفخ بعد الاربعين الثالثة وعنه ابن عباس انها تنفخ في اربعة

اشهر

اشهر وعشر ايام كمن في اسناده نظر كمن اخذ به احمد ودخله في الخاص وحركة الجنين في الجوف قريبة غالبًا  
لذلك النفخ قبل وهذا الحكم كون عدة الوفاة اربعة اشهر وعشر الايام بالشروع في النفخ غير ظهور حمل في بطنها  
والعشر احتياطًا وان الروح تنفخ فيها كما قال ابن المسيب بنحو احمد وروى عن ابن عباس رفع الله تعالى عنهم ويؤخذ منه  
ان التسفل لا يصلي عليه حتى يبلغ تلك المدة لانه قبلها جاء وصنع نفخ الروح ان سبب خلق الحياة عند لاد  
اخراج ربحه انما نفخ يتصل بالمفوخ فيه وهذا غير موثوق بما يحدث عنده ليس به بل باحداث الله تعالى وهو  
عادي وسنة الخلق والنصور اليه فيما مر جارية لانه الله التفسير والتشكيل باقدار الله تعالى لا بالافعال وقد خلقنا  
ثم صوركم وصورتكم فاحسن صوركم والي جاد على هذا الترتيب العجيب مع قدرته تعالى في ايجاد كل كسائر مخلوقات  
في اسرع من لحظة انما امرنا انشا ان اردناه ان نقول له كن فيكون كناية عن مزيد السرعة والافعال قول ابن حجر  
الارادة به يوجد في اقل من ذلك لو تصور يمكن ان يقال في حكمته ما قالوه في خلق السموات والارض وما فيها منهن  
في ستة ايام وهو يعقله لاهل البيت في الثاني في امورهم او يقال حكمته اعلام الانس والجان حصول اكمال المعنى انما يكون  
بطريق التدريج نظير حصول اكمال الظاهر له بتدريج في مراتب الخلق واستقالاته في طور الى طور الى ان يبلغ اقصاه فذلك  
يسمى له في مراتب السلوك ان يكون عن طريق هذا المنوال والاكوان راكبًا متن عجايبا وخطا خطا غفلا **ويؤمر**  
الملك فاعلم ان هذا الامر والكتابة بعد الاربعين الثالثة ورواية البخاري ان خلق احدكم يجمع في بطن امه  
الاربعين يومًا ثم يكون علقه مثله ثم يكون مضفة مثله ثم يبعث اليه الملك فيؤمر اربع كلمات فيكتب له رقه واجله وعمله  
وسمعه وسعيه ثم ينفخ فيه الروح كما صرح به في ذلك لكن في رواية اخرى ان كتابة تلك الامور عقب الاربعين  
الاولى في ايامها جماعة من الصحابة روى جميع بعضهم بان ذلك يختلف باختلاف الناس فمنهم من يكتب له ذلك عقب  
الاربعين الدوي ومنهم من يكتب لعقب الاربعين الثالثة ولعل الجمع لهذا اولى من قول القاضي في ان اول المقصود  
ان ثم يبعث وما بعده معطوف على جميع ومتعلقاته لا على ما يكون مضفة مثله بل هو وكم يكون علقه مثله معترضة  
بين المعطوف والمعطوف عليه ومن قول غيره انها تكون مرتين مرة في السبعاء واخرى في بطن الامر وظاهر رواية البخاري  
ان النفخ بعد الكتابة وفي رواية البیهقي عكسها قيل وانما ان يكون من نصف الرواة والمراد ترتيب الاخبار فقط لا ترتيب  
ما اخبر به واقول الا في تقديم رواية البخاري لانها اصح واشتبهت **باربع كلمات** في خبر صحيح ابن جابر عن الثلاثة  
الائمة والاثرو المصنف اي العروة في حديث صحيح ابي اذ كرام انني شفي ام سعيد وما خرج وما ازره وما مضى فيقول  
الله ويكتب الملك فاذا طلت الجسد دفن من حيث اخذته التراب ولا تثنى لان الزائد على تلك الاربعة اعلم به معناه  
عليه السلام **يكتب** بين عينيه الولد وهذه الكتابة غير كتابة المتأيد السابقة على خلق السموات والارض فيجب  
الترتبة كما في خبر صحيح البخاري وقيل مضاعف ولعله رواية اخرى **ويؤمر** فيها قليل لا كثر احلالا او حراما



ومر اي جهة هم وتكون ذلك وهو يتناول لا قامة البدن او انتفاعه ولو خرقا خلافا للمعتزلة **واجله طويلا**  
وتصير وهو صفة الحياة **وعليه** ما جرى اوقاسد في رواية حذفه **وتشقي** في الاخوة صيدا اخذوا في نحو تشقي  
فيها والمراد بامر الملك بذلك اظهار ذلك له وامر بانفاذه وكتابته والا فقتضا الله عمله وارادة لكل  
ذلك سابق على ذلك في الازل لقدره وفي خبر عند البراز ان كتابته ذلك لكل ما هو لاق يكون بين عينيه وفي  
حديث اخر ان يكتب ذلك في صحيفة ويبين عينه الولد وذا هو الحديث ان كل احد يكتب فيه ذلك ويجوز لبعضهم ان يقرأ  
كوجله ما هو منه لان كل شخص يوصيه بولاء الاربعة يحتاج ليدل وظاهر الحديث الاصل ان يكتب به ذلك الاربعة  
ابتدا وليس مراد وانما المراد كما قلت عليه الاحاديث الصحيحة انه يومئذ يكون بعد ان يستل عنها فيقول يا رب الرب  
ما الاربعة ما فعلت وما فعلت في تلك الاحاديث ان النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها الملك بكيفية  
اي رب اذكر لي اني شرعت امر سعيد ما الاجل ما لا تروا اي من موت فيقول له انطلق الامر الكتاب اي التوحي المحفوظ وقد  
يطلق على العلم القديم وليس مراد اخذ لان ذلك لا يطلع عليه غير الله تعالى فانك تجد قصته هذه النطفة فيطلق  
فيجد قصتها في امر الكتاب فتخلق فتاكل زرعها وتطعمها فاذلها اجلها قبضت فدفنت في المكان الذي قدر لها وفي  
اخره ان يقول يا رب خلعه او غير مخلعه فان كانت غير مخلقة قد بقيت الارحام وما وان قبل مخلقة قال لا يا رب اذكر اني  
وذكر صامرا واستقر رعا مبرورها علقه او مضفة لاهها قبل ذلك غير مخلقة كما مر في الاخذ بالكن وسيتبين بعد  
الاستقرار نطفة باعتبارها كان واستفيد من عدم اجتماعها قبل ميوتها علقه ان لا يدور على القاءها حكم صادقت  
نطفة فلا يثبت بها امية ولد ولا تنقض باعدة قال الحنابلة وغيرهم ولا يجرى السبب القائل ان النطفة لا تنقض بعد وقد  
لا تنقض ولد الخلق العلقه لا يجوز استقامها لا تنقضها اي وهو منبسط على الظن جبروتها ولد اومه ثم جاء بعض الروايات  
التابعة ان الملك لا يعلم النطفة ولا حتى تغير علقه وقول جميع الفقهاء يجوز الاسقاط ما لم يبلغ فيل الروح كالمزول  
اذ لا جامع بينهما فان غاية ما في الغرض السبب النفع الانقضاء فكيف يقاس به ولد النطفة ورجا تصور ويؤيد طائفة  
منهم اسقاط العلقه قول المالكية ثبت لها الاستيلاء وقادرا على حكم الولدية وهو مستلزم لحرية الاسقاط ولا  
ينافيها عند انقضاء العدة بها وعدم ثبوت الاستيلاء عند الانا وان منعنا شقيتها ولد او حلالا كما يأتي لا تمنع حرمة  
اسقاطها لما قرره عند انقضاء العدة لها انما يقول اي وهو منبسط على الظن الاخوة فان صارت مضفة وشهدا ببيع  
قول بنص يورثها امها انما اصل احيى ولم يتشكل فيه النقص بالعدة بخلاف امية الولد لا ثبت الا بالاقصوة كما  
التحيط والفرقان مدار العدة على تحقق بقاء الرحم وهو محقق بانها المضفة المذكورة ومدار امية الولد على التأ  
بما سبق ولذا لم يظهر التحديد لا يثبت ولا ما ثبات المالكية انقضاء العدة وامة الولد بوضع العلقه فما فوقها  
بعيد اذ اقرينة على العمل حتى ترفع به العدة للحق واحتمال مع عدم القرينة لا اثر له وامة الولد لا تثبت الا بوضع

الولد وطويلا

دعاه

الولد وطويلا يسمى ولدا ان ظهرت الصورة فيه ولا يسمى جملا الى ان ظهر واقعت عليه قرينة فقبل ذلك لا  
يسميه احد ولذا فلا يدخل في اولاد الاحمال ونحوه بل قبل هذا الحديث يقتضي انه لا يسمى ولدا قبل اربعة اشهر من  
سماء قبلها نطفة وعلقه ومضفة ولا تشق من ذلك بولد لانه لا عرفا فلا يثبت به امية الولد ولا يقال انه مشتق  
من الولادة وهو المخرج من الرحم لانه يلزم عليه ميوتها امر ولد يخرج النطفة والقول به بعيد عن دليل الشرع وانما  
صلا بعض الفقهاء الاخيرين انها ام ولد بدون ما ذكرناه خصوصا على علقها وتشقوا اليه ولو سبب مضفين انتهى منقبة  
ولد الفقة وعرفا قبل اربعة اشهر من حيث وجد ما شرطنا فيه انما اسمية عرفا بخلاف النطفة لا تشق مطلقا وكذا  
العلقه وضمانه بالحنانية نظير ما مر في العدة وقال على لولده وجهه لا يضمن حتى يمضي عليه الاطوار السبعة المذكورة في  
المؤمنين ونحو التسلالة النطفة والعلقه والمضفة ثم العقام ثم كسوتها ثم انشاها وخالقتها **فرواها الله**  
**لا اله غيري** فيه الملقح غير المستحلف ولا كراهة فيه اذ كان له ذكر كذا ليدل ونحوه فيجب ان يوجب كذا فان الرب  
اذ انجبت من شئ انقسمت عليه وزاد الذي الاخوة لمناسبة المقام فانه تعالى المنزه بالذات لوجهية المستلزاة لانفراد  
بخلق احوال العباد من غير بشر المعبر عنهم بالاعمال بالقدرة ثم كان هذا الملقح عليه ما خذوا من ايات القدر  
هدى به البشير اما شاكرا او ما كفورا له يهدي الله فهو الممتدى ومن يفضل فلن تجده وليا مولدا واحاد يثبته  
حاجة او موسى وحديث كل ميت من المخلوق له وحديث اعماله في موافق القدر **ان احكمكم لي عمل اهل الجنة**  
**حتى ما يكون** بالرفع لان ما العت حتى **بينه وبينها الا فليع** هو من يبين القدر في علم البين فهو تيسر  
للقرب من صوته ودخول عقبة اخرى الذين اي ما بينه وبين ان يصلها الاكن بينه وبين مقصده ذراع  
**فيسبق عليه الكتاب** اي المكتوب له في ربط الله مستند الاسبق العلم الا في فيه ويصح بقاؤه على مصدر ربيته  
**يعمل عمل اهل النار فيدخلها** اقترن على ما مره على الله عليه وسلم كتابه السعادة والشقاوة عند نفع الروح  
مطابقين لما في العلم الا في ليكن ان الخاتمة انما هي على وفق تلك الكتابة ولا عبرة بطوا عمل الاعمال قبلها بالنسبة  
لحقيقة الاخر وان اعتبر بها من حيث كونها علامة كما يأتي بسطها كلفه فيكون دخول خلود واما المعينة فيكون  
دخول تطهير قال القائل وغيره وهذا نادى رجل الخبر ان رحمة سبقت غضبي في رواية تغلب غضبي بخلاف ما يروى في كثير  
فله الحمد والمدة عاذه **وان احكمكم لي عمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا فليع**  
**عليه الكتاب** بالمعنى السابق **يعمل عمل اهل الجنة فيدخلها** اي حكم القدر الجاري عليه في هذا ما قبله المستند  
خلق الله واهي والقصور في قلبه الا ما بعد عنة افعال الخير فمن سبقت الاستمادة من اذنة نفا قلبه الخير  
يتم له به عكسه بكسوة في بعض روايات هذا الحديث وانما الاعمال بالخواتيم والاعمال بخواتيمها في حديث صحيح  
اعلموا كل ميت من المخلوق له اي فذو السعادة يستعمل اهلها وذو الشقاوة يستعمل اهلها وهذا ايضا فيلزمه



الاثر في كل فعله الى ما يراه به بحسب القدر الجاري عليه المستند سابق العلم بحسب خلق تلك الدواعي والقواف  
 فيه المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم ثوب الخلق بين اصبعين من اصابع الرحمن يقبلها كين يتشافقونه فقال في  
 خلقه اعطاهم خرق العاد ان كالمجوة او نصب الاله كالاحكام التكليفية وامابا ان يتقديرا لاسباب غلو  
 تواضعهم لاختلافهم في الميعاد او خلق الدواعي والقواف نحو ذلك نينا لكل امة علمهم وتقلب فيهم ثم انصرفوا  
 صرف امة قلوبهم يا متقلب القلب ثبت قلبي على دينك واطاعتك ومنه سبقتة الاعمال السعادة والشقاوة الدال  
 عليها الحديث انه تعالى خلق الخلق وركب فيهم طبايع الخير والشر فمما يكون منكم بحسب مقتضى طبايعهم المكونة فيهم فلو  
 اسعدهم واشقاهم اعتمادا على سابق علمه وحكمته كان في ذلك ما هو اعجز منكم لكنه تعالى عاده في حكمه حكيم عدله و  
 الحكمة تقتضي اجتنابهم من انهم ولومن سخطا العقول فلو عذب بعضهم بموجب علمهم لا ترموه بان كلهم تحت طاعت  
 صعبتهم طبايعهم المكونة فيهم القوة العقل وهذا هو سر قوله تعالى لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل  
 وقوله صلى الله عليه وسلم في اطفال المشركين اعد لهم عاك نواعا ملين لكن الاصح انهم في الجنة وانما اقتصر في الحديث على  
 قسمين مع ان الاقطار اربعة لظهور حكم القسمين الاخيرين من كل عمل اهل الجنة او النار اول عمره الاخره وقد  
 اختلف اهل التحقيق فيهم من راعى حكم السابقة وجعلها نصب عينيه ومنه في حكم الخاتمة والاول لانه  
 تعالى سبق في علمه الازلي سعادتهم وشقيقتهم ربنا على هذا سبق الخاتمة عند الموت بحسب صلاح العمل عندها وفساده وعلى  
 الخاتمة سعادة الاخرة وشقاوتها والبيع على البيع على الشئ تحقيق السعادة والشقاوة منية على سابقة العمل بها  
 فهي اولى في الحق منها والمراعات لها قال ابو المظفر السمعاني في سبيل طلب القدر في الاستفادة الاحاديث والآية  
 السابقة التوفيق في الكتاب والسنة فمن عدل عنهما القيل وعقل ضل وتاك ولم يصل لما يطمئن اليه قبله لان الله  
 ستر اسراة تعالى ضربت دونه استار اخص الله تعالى بها وحجها به عقول خلقه حتى الانبياء والمرسلين والملائكة  
 المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قيل ولا ينكشف الابد دخول الجنة وافاد الحديث ان التوبة تدر  
 ما قبلها من الذنوب وانما على خير او شر اديت عليه احكامه ثم امنت فاستقامت المشية خلافا للمعتزلة و  
 عمل سبق في علم الله تعالى صوت على الكفر يكون صحيحا مقربا للجنة حتى ما يبقى بينه وبينها الا ذراع وان عمل سبق  
 في الصموت على الاسلام يكون باطلا صم بانه النار حتى ما يبقى بينهما ذراع لكن لا مطلقا في هذا لا يبين بل باعتبار  
 ما يظهر لنا كاد على غير صم ان الرجل يعمل بمل اهل الجنة فيما يريد للناس وهو من اهل النار اما باعتبار ما  
 في نفس الامر فالاول لم يفتح على قط فلم يقرب من الجنة شيئا مطلقا لان كافر في الباطن واما الثاني فعمله الذي  
 الاجتراح لينة صحيح الذي يحتاج اليها بالملامة حيث عدم وجودها هذا فيما صورته صورة خير واما ما عداه فلا  
 يؤثر فيه الفكر خير مسلم انه عم قال ابن حزم حين سئل عما سئل من خير وان العبرة انما في السابق

طبيعية ریح

المقضا الاول

القضاء لا تغيير فيه ولا تبدل وبما افقه حديث الشقي شقي في بطن امه اي يظهر حال الملائكة ولين شأنا فقام من خلقه ما سبق في علم الله تعالى الا في وقضائه الا في الذي لا يتبدل تغييرا ولا يتبدل في سعادته اشقاؤه ومن رزقه ولجله عمله الا في الملائكة كيف شئنا فخرج ما عند الله تعالى علم حال النطفة وتقول يا رب حال الرزق حال الاجل قال فيقضي ولكن ما شئنا اي يظهره قضائه تعالى وحكمه للملائكة ما سبق به علمه ونطقه به ارادته ويكتب الملك في اللوح المحفوظ كما مر ثم يخرج بالصحيفة اي بحال الغيبية عن هذا العلم الاحوال المشاهدة فيطلع الله تعالى عليها ما شئنا الملائكة الموكلين بالحوال ليقوموا بما عليهم حسب ما سطر في صحيفته ولان في ذلك كله خبرا عما الاعمال بالحوال ثم لان رطبها بها ما هو كونه في الشئ مستوفى عنا والحاشية ظاهرة لنا فكانت الاعمال بها بالنسبة الى ما عندنا واطلاعتنا في بعض الاشياء من الاحوال وان يلحق في ذلك الاعجاب بالهل والالنفات والذكون اليه وان يعول على كرامته وجهه ورحمته والاعتناء بعمته كما قال صلى الله عليه وسلم لن ينجي احدكم عن الله الخبيث لكن ثبتت الاحاديث بالهل عن ترك العمل والالتكال على ما سبق به العقول يفتن الهل كما قل اعطاه الله عليه وسلم اعمالا فكل ميتسرا لخلق له وقلائقا فاما من اعطيه واتقوا وحده بالحسن فيسبى له وما من عمل يستخير وكذب بالحسن فيسبى له فيسبى فيسبى له فانه منزلة قد مر من لا علم عنده ولا يقين فان الشيطان واعوانه من السفن وغيرهما وحوال الا انفسك ان لا تعرف بالهل واما العبرة بالسابقة والواجبة على امره فمن كسبه لا يعرفه اي شره وتوفه ومن شئنا ثم لا ينفعه اي خير اكنسبه فيصنع اليهم نظور محجته ومن خرفها ويترك الاعمال الجيدة يهلك في قبائح الشر ما يرى لتسكين ان هذا تمويه عليه واضلال له وعقبة عما وضعه الله تعالى في الاساليب الدالة على مسبباتها بل والمستلزمة لها عادة واما انحرافها بموت ما كانت اعماله صالحة على الكفر في غاية الذور والناد والاشهر به القواعد الكلية على ان غاية المنهاك في الشر اذا فرض موته على الاسلام النجاة في الخلود في النار على ما فيه خلاف نحو المنزلة واما حوزة الشوق الكمال في بعيد عنه فوجب عليه تحري الاعمال الصالحة وان يعقب البري فحاشه تعالى وفضله بامانة اياه على الاسلام لانه على هذا التقدير يكون من ملوك الجنة وساداتهم فان فرض والعبادة باقية تعالى خلاف ذلك لم يفرض تلك الاعمال شيئا بل ربما خفت عنه فان الكافر يعاقب على المعاصي مع الكفر من الاصاويل اغا يعاقب على الكفر فقط فلا ضرر في الاعمال الصالحة بوجه بل ان العاقبة في المصير لغيرها وحوال الكمال بسببها فاي حجة في المدول عنها فظهرت ان تلك الحجة التي اقامها البس اعانها حق اريد بها باطل فانهم ذلك وقد تبره فانهم ما يفتن به المتكلمين وجب بغير عيبه والادل به القدر وندم حيث لا ينفعل لندم سنال الله تعالى دواهم وضوانه وسوانج امتنانه امين وفي التحقيق ان صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس صغوسة الا وقد كتبت له مكانها الجنة او النار فقال رجل يا رسول الله افلا علك على كتابنا ونزع الهل فقال اعملوا فكل ميتسرا لخلق له ما اهل الشقاوة فيسبى له ما اهل السعادة واما اهل الشقاوة فيسبى له لعل اهل الشقاوة ثم قرأ فاما من اعطيه واتقوا وحده بالحسن فيسبى له فيسبى له.



[illegible]

Wie

عن علم المؤمنين أي في الاحترام والتعظيم وحرمه الكساح دون نحو النقل والخلوة وكذا أسائرهم تلك المؤمنين وهو  
صلة الله عليه وسلم إلى المؤمنين في الزمة والرحمة ونحو ابوته في الآية اربل به ثوابه النسب والتميز **ام عليه** كناهها صلى  
الله عليه وسلم بابن اختها اسماء عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم والنفقة قال بسبقها لها **عائشة** الصديقة بنت الصديق  
الحبيبة بنت الحبيب **بغض الله تعالى عنها** فزوجها صلى الله عليه وسلم بكنة وهو بنت ست بعد تزوجه بسودة بغيره  
الحقة بثلاث سنين ودخل بها في المدينة فوشال بعد منصرفه من بدر سنة النبي من الهجرة ومع بنت تسع سنين وقوف  
صلى الله عليه وسلم وهو بنت ثمان وعشرين سنة وعاشته بعده اربعين سنة فأخفاؤا ست سنة سبع أو ثمان وخمسين سنة  
عشرة بقيت من رمضان بعد الوتر صلى عليها ابو هريرة اوعارته على المدينة حينئذ من قبل مروان روى لها الف حديث  
وصاتان وعشرة وقيل الف وعشرة انفق منها على مائة واربعة وسبعين والفرق الجار بعد ابنة وسبعين وصلى ثمانية و  
ستين **قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احببت** أي نشأوا واطرقت من قبل نفسها **في امرها**  
شأننا الذي نحن عليه وهو ما شرع الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم واستقر العمل به ومن ثم جاز في رواية دينا  
ويطلق ويراد به مصدر امر كن هذا جمع على **وامر هذا** الاشارة لجلالته ومزيد رفعة وتطهارة على حد ذلك  
الكتاب وان اختلفا في اجاز الاشارة اذ ذلك اول على ذلك من هذا وقد تنافى الاشارة به للتحقيق **ما ليس** مما  
ينبغيه ولا يشهد به بشئ من قواعده وادلة العامة **فهو** أي مردون على فاعله لبطانة وعدم الاعتداد به سواء  
كانت منافاته ما ذكره مرفوعه بالكتابة كذا في التيام وعدم الاستقلال ومن ثم ابطال صلى الله عليه وسلم ذلك  
اولا لخلال بشرته او كونه عبادة كانت او عقدا فلا يفيد الملك مطلقا على الاصح من خلاف طويل منه للمعلم او للزيادة على  
المشروع فيه نحو الخلوة دون نحو الوضوء ولا تكا به ولا ركة منها يعاد كالقبول نحو مفصول وفيه الحج عالم  
والدخ بغيره وبالأعتكاف مع اقتراف كبيرة والصوم مع كذب والبيع نحو الخش وغيره مما نهى عنه الامور خارج  
خبر بعض الاولاد على رأي منيف في الجمع والاصح القحة لأن الشيء في هذا الامور خارج بخلافه للذات فانه يبطلها  
كذب الحرم للقيصه وبسبب الخش بلا عذر فلا يصح عليه وجماع الصائم أو الحاج قبل التحلل اما لا ينافي ذلك بان شمله  
شيئ من آية الشرع او قواعده فليس يرد على فاعله بل هو مقبول منه وذلك كسائر نحو الربط وخانات السبل وسائر افعال  
البر التي تنهد في القصد الاول فانه موافق لما جاءت به الشريعة من اصطناع المعروف والمعانة على البر والتقوى  
وكالقيصه في جميع العلوم النافعة الشرعية على اختلاف فنونها وتفرق قواعدها وكثرة التفرعات ورفض صامه  
يقع وبيان حكمه وتفسير القرآن والسنة واحكام على الأسانيد المتون وتتبع كلام العرب ثم نظمته وندوين  
كل ذلك واستخرج علومه الفقه كالنحو والمعامل والبيئك والأوزان فذلك كله وما شاكله معلوم حسن ظاهرا فائدة  
صحيح لا معرفة كتاب الله تعالى وانهم معاني كتابه وسنة رسول الله عليه وسلم فيكون مأثورا به وكثير في الأصول

5



والزروع وما يحتاج اليه الحبيب وغيره من العلوم الالهية وكتابة القرآن في المصاحف ومنع المذاهب  
وتدوينها وتفسير الكتب ومزيد ايضا حيا ونبيها وغير ذلك مما مرجه ومنها ان الالهي بواسطة ادوسايط فانه  
مقبول من فاعله مناجاة ممدوح عليه ومن ثم استخار كثير من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم كما وقع لابي بكر وعمر زيد  
بن ثابت رضي الله عنهم في جميع القرآن فان عارضه على ان يكون فاعله انزل من القرآن بموت الصحابة لما كثر فيهم القتل  
يوم النجادة وغيره فتوقف كون صورة بدعة ثم شرح الله صدره لفعله لانه ظهر لانه يرجع الى الدين وانه غير خارج  
عنه ومن ثم لم يدعي زيد بن ثابت وامر بالمعجزة قال لكن لفعل شيئا بفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل ودعه ان حق  
ولم يزل يلوحي حتى شرح الله تعالى صدره للذي شرح له صدرهما وكما وقع لمرضاة الله تعالى عنه في جمع الناس لصلوة له  
التراب في المسجد مع ذلك صلى الله عليه وسلم فكذلك كان فعله ليالي وقال ابي عمر فبعت البدعة على الا انها  
ولن احدث شيئا ليس بها ما مضى بل موافقة له لانه صلى الله عليه وسلم على الترتيب خشية الا فراق وقد زال ذلك بوفاء الله  
صلى الله عليه وسلم وقال الشافعي رضي الله عنه ما حدث وخالف كتابا سنة او اجماعا او امر الله بالبدعة الصالحة  
وما احدث من الخير لم يخالف شيئا من ذلك فهو البدعة المحمودة والمخالفة البدع الحسنة متفق عندنا بها ونح ما وافق  
شيئا مما مر ولم يلزمه ففعله محذور شرعي ومنها ما هو مرفوض كفاية كتصنيف العلوم ونحوها مما مر قال الامام  
ابوشامة شيخ المصنف رحمه الله تعالى ومن احسن ما ابتدع في زماننا ما يفعل كل عام في اليوم الموافق ليوم مولده صلى  
الله عليه وسلم الصلوات والمروءة والظهار الزينية والسرور فان ذلك مع ما فيه الاحتياط الا انفقوا مشقة محبة  
صلى الله عليه وسلم وتوقيفهم وجلالة قدره فاعل ذلك وشكر الله تعالى على ما به الفهم في اجاد رسول الذي ارسل رحمة  
للعالمين صلى الله عليه وسلم وان ابدع السنية وفي ما خالف شيئا من ذلك مرفوضا والالتزام قد تنزه الى الهاديين  
التي هي تارة والكره اخرى والما يظن انه طاعة وقربة فمن الاول الانتماء الى جماعة يترعون بالتصوف ويخالفون  
ما كان عليه مشايخ الطريقة الزهد والودع ونحو ذلك الكالات المشهورة عنهم بل كثير او تلك ابا حية لا يجرمون  
حرما ليس للشيطان عليهم احوالهم القبيحة النشينة منهم بل هو النفس والكفر احق منهم بل هو التصوف والفن ومنه  
ما لا يقلل به من توقيف الشيطان للعامة فخلق حارثا وعمودا وتوفيهم نحو عيسى او حمرا وشجرة لربا شفا او  
قضا حاجة ونحوها يحرم في هذا ظاهرة غريبة عن الايضاح والبيان وقد صح ان الصحابة مروا بشجرة سدرة  
حين كان المشركون يعظمونها ويوطون بها ساحة لهم ليلقونها بها فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات الابل كالهم  
ذات الابل فقل صلى الله عليه وسلم الله اكبر هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا اربا كالهم الهة قال انكم قوم فهاون  
التركيب ستمه كان قبلكم ومنه انشاد ومنشأه ان الفروع يخص عبادة بزمه او مكن او شخص او حال فيقول  
بهلا ولنا انها طاعة مطلقا صور نحو يوم الشك او التشرية والوصال وغيرهما مما قيل لهم لا تقصدوا

في الدنيا قالوا

في الدنيا قالوا نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يقمرون ومنه التفرغ في غير عرفة عند جمع من الشلق  
كفن استحسنه اخرون منهم فحق امره الا في نحو ما يفعل بيت المقدس لاقتراعه بمقادير كثيرة كما ثبت عليه السلام ومنه الصلاة  
ليلة الرغيلة لجمعة في رجب ليلة النصف من شعبان منها بدعتان مضمومتان خلا فالحق استحسنها حديثا هو  
كما بينه المصنف رحمه الله تعالى في شرح المذهب وغيره ممن قبله وبعده واعلم ان الصلوات رجوعا عما وافقهم الى  
الانتصار لهما وابطالوا جميع ما استدل به وهو كما قلوا اعيا كيفيا وهو في الثانية مائة ركعة بالنقل هو الله احد  
وثنتا عشرة ركعة كل ركعة ثلثون مرة قل هو الله احد واربعة عشر ركعة ثم يجلس فيقرأ الفاتحة وقل هو الله احد  
والمعوذتين كالا اربعة عشر اية الكرسي مرة ولقد جاءه رسول الاله وكلمها موضوعا والكلام في خصوص احدهما  
بالكيفية المشهورة بين العوام دون غيرهما الليالي فلا ينافيه ما جاء ليلة شعبة كبحر قوسا ليلاها وصلى وادعيا وكذا  
ان تعاقب بين الاكثر من عدد عشر ركعة كلب وجرانه تعاقب بين الاكثر من عدد عشر ركعة كلب وجرانه تعاقب بين الاكثر من عدد عشر ركعة كلب وجرانه  
ضعيفة بالمرء وان اخرج الاول الترمذي ومن ثم قال ابن العربي ليس فيها حديث يساوي سماعة فخرج البيهقي انه  
صلى الله عليه وسلم ليلة وقال في هذه الليلة يكتب كل مولود وهالك منبه ادم وفيها ترفع اعمالهم وتقرأ اركانهم وان  
قال ان الله في هذه الليلة عتق من النار بعدة عشر غير كل قال وفي استادها بعض من عجل اذا انتم احد هما  
الى الاخر اخذ بعض المزة انتهى ولا شاهد فيها وان اخذ بعض القوة اذ ليس فيها صلوة مخصوصة وفيه ليلة  
سنة مطلقا فصولا صلى الله عليه وسلم فيها كصلوته في غيرهما فانه كان لا يتركها لوجوبها عليه ومنه الوقوف  
ليلة عرفة او المشعر الحرام والاحتجاج ليالي الخيوم اخر رمضان ونصب المنابر والخطب عليها فيكون ما لم يكن فيها  
اختلاف الدجل بالنساء بان لتضاه اجسامهم فانه حرام وفسق قيل ومنه البدع صور رجب وليس كذلك بل هو سنة ما  
منه كبيتته في الفتاوى وبسطت الكلام فيه وقيل بعض الشافعية منها مداومة الايام على آفة الشجرة وهل في  
في جميع الجمعة ليس في محبة كبيتته في شرح العباد وغيره وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في كل جمعة  
وكذا قوله منها الاضطحاح بين سنة العزم ومنه كين وقد صح عن صلى الله عليه وسلم في الامرية ومنه فواجبه بعض  
الظاهرية **رواية البخاري ومسلم** وهو قاعدة عظيمة في قواعد الاسلام بل من اعظمها واحدا انفسا من جهة  
لان صدقة كلية في كل دليل يستخرج منه حكم شرعي كما يقال في الوصية بما مضى او بحمل وبلائية وفي الصلوة  
مع نحو كسب المودة في مع نحو الخشوع وكما في المشافهة هذا هو ليس التشرع وليس عليه امره وكل ما كان كونه  
منه باطل ومردود اما الكبرى فالانواع فيها واما القسري فدليلها ما نحن فيه ومنه جنة من هو ما من هو من  
كل عمل غير حدث صحيح مقبول فيقال في نحو الرمنون مثلا يدون نحو مفضلة هذا عليه التشرع وكل ذلك صحيح وهذا  
صحيح ايضا الكبرى ثابته بمن هو هذا الحديث واما القسري فيثبتها المستدل بدليلها قال بعض الائمة وهو ان

نهارها



وكان وجهه ان احكام الشريعة اما منصوصة زعموا لا يحتمل التأويل او يحتمل وما لها اليه منطوقا او منصوصا  
 كما ذكرناه مما لا يخفى ان يكون نصفي الآية لان الدليل اعلم بتركيبه صغرى وكبرى فكل ما يثبت الحكم ونصفيه  
 وهذا الحديث صفة في اثبات كل حكم شرعي ونفيه باعتبار منطوقه ومنصوصه كما مر فلو وجد حديث مقدمه صغرى  
 لا يثبت او نفي كل حكم شرعي لا يستلزم بآية الاحكام لم يكن هذا لم يوجد فكان ذلك نصفا لهذا الاعتبار وقال  
 بعضهم انه مما ينبغي حفظه واذا عتد فانما اصل عظيم فابطل جميع المنكرات وحواشي الفلاس لان اذهاب جوامع  
 حكمه صلى الله عليه وسلم واستمداده من قوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحكي كلامه وقوله وان هذا صراط  
 مستقيما فاتبعوا ولا تنفوا البسيل فتفرق بكم سبيلكم الى ان هذا سبيل الهدى والشفقة وروى الدرر في  
 عليه وسلم خطا خطأ قال هذا سبيل الله خطا خطا عني وعن شهاب بن عبد الله قال هذا سبيل على كل سبيل منها سبيلان  
 يدعى الدين في هذه الآية وقوله تعالى فان تنازعتم في شئ فمنذروا الى الله والرسول قال الشافعي رضي الله عنه في الرسالة فردوه الى  
 ما قال الله والرسول وبواحقه قول سمعون بن مهران في قوله تعالى ان الله انزل في سورة اذا قبض السنة و  
 قد كان عليه وسلم يقول في خطبته خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي فمما رواه عنه عليه وسلم وشرا الامور محدثاتها  
 محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة رواه مسلم زاد البيهقي وكل ضلالة في النار وفي الحديث الصحيح عليكم بسنة و سنة الخلفاء  
 الراشدين المهديين وهو عليه السلام واحدوا بالاجزاء والحدوث فان كل محدثة بدعة وروى الدرر في ابن مسعود في حديثه  
 عن ابي بكر في جماعة اجتمعوا في المسجد في يوم الجمعة فذكروا بالاحكام والاشياء التي يروونها في سنة النبي صلى الله عليه  
 وسلم من كل امر عارض هذه الهيئة المحمودة والاف السجدة ورواها اصل ابي عبد الله في بعض امهات المؤمنين ورواها البيهقي في حديثه  
 في المساجد التي في الدور ينبغي حملها على المعتزلات المرتبة للقبلة فان هذه لا يصح الاعتدال فيها بخلاف ما في غيرها  
 واخرج ابو داود في حديثه كل عباد لم يتعلموا القنينة فلا تفعلوها اي الان دل عليها دليل اخر والا فكم عبادان سمعت  
 عنه صلى الله عليه وسلم قولا لا يخلو ولا يفتل في احد منهم ورواه عنه عليه وسلم قال عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في  
 بدعة وفي رواية **مسلم عن عمل عمالا ليس عليه امرنا** اي حكمنا وادنا بخلاف وغيره مما مر ثم مر صلى الله عليه وسلم  
 يا خذ خالدي في الله تعالى في موته مع عدم امره وموجبه عاذا بالله من المصالح العامة وهي لا تتوقف على امرها  
 فحسبها وكذا يقال في كل تخصيص لدليل عام بدليل خاص او عام لانه حينئذ عليه من الشريعة بخلافه في دليل  
 صحيح صلى الله عليه وسلم لا لا يصح صوته وكنتين كل ما فوضا من امره فاذها عنه صلى الله عليه وسلم فاضا بل استنباطه  
 الامر بطلق الصلوة فهو امر او مردود عليه وان لم يكن هو الحديث فاستغنى منها زيادة على ما مر في الرد لما قد  
 يوجب بعض المتقدم من انه لو خبر عن او ما الخبر في سبعة ويصح بالرواية الاولى فيرد عليه هذه القرينة في

ولما روي

دسبلو

في سائر الحديثات الخالصة للشرع بالطريقة التي قد مضى لها سواء حدثها القائل او سبق باخبارها وفي الحديث دلالة  
 للقاعدة الأصولية ان مطلق الذي يقتضيه العناد لان المعنى عند ختم حديثه وقد حكم عليه بالرد المستلزم للتساوي  
 ان القواعد الكلية لا تثبت بخلاف الاحاد بطلانها عليه وفيه ايضا دلالة على عدم انقضاء العقود الممنوعة وعدم لزوم  
 اقرارها عليها **الحديث الخامس** **عن ابي عبد الله النعمان بن بشير** في الموحدة الانصاري  
 الخزرجي وامه صحابية اخت عبد الله بن رواحة وابوه بشير صحابي ايضا وهو القائل بالرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عبيد فليس نصرت عبيد اذا نحن صلينا عليهم الحديث فلذلك قال المصنف **في حديثه** **تعا هذا** ولعله على اربعة  
 عشر شرا من الهجرة على الصحيح وهو اول مولود ولد في الانصار بعد هجرته صلى الله عليه وسلم المدينة كان عبد الله بن  
 الزبير رضي الله عنه عنهما المولود صوفي عام اول مولود ولد للمهاجرين قيل روى ما في حديثه واربعة عشر حديثا  
 في الكوفة لم يرو عنه وفي حمص وروى لابن الزبير فطلبه اهلها فقتلوه بقرينة في قرأها سنة اربع وستين ولم  
 ينزل رواية هذا الحديث بل رواه ايضا سبعة من كبار الصحابة رضي الله عنهم **قال سمعت** في رواية انه  
 اقصى الى اذنية باصبعه فيها تأكيد التبريح بسماعة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الصحيح ولا نقات الى  
 خلافه فيه فانه المصنف **رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال** فهو كالحل ضد الحرام لغة وشراويا في  
 حل بمعنى مقيم كما في رواية حل هذا البلد **بين** اي ظاهر وهو ما نص في آية رسول الله صلى الله عليه وسلم وجمع المسلمين على تحليله بعينه  
 او جنسه ومنه ايضا ما لم يعلم فيه منع عن اهل القولين كما ياتي **وان الحرام** وهو ما نص في اجمع على تحريمه بعينه  
 او جنسه او على ان فيه حدا او تعزير او وعيد اثم التحريم اما المفسدة او مضرة خفية كالزنا او مذكي الجوارح واما المفسدة  
 او مضرة واضحة كالسهم والخمر وبما ان المفسد به اما صمد او نبات او حيوان او قنينة فاما المعادن باسها حلال  
 الى الضرر على انه لا يتحقق بها بل لوضر العسل بعض المحرمين حر عليه كاله والنبات كزيت الامازال الحديث كما  
 او القتل كالحمر وسائر المسكرات والحديث كالحنيفة والافيون والبغ وكذا جوز الطيب كما اقتضت به وتلفت فيه  
 نصا رباب المذاهب الثلاثة الشافعية والمالكية والحنابلة وان ذلك هو مقتضى كلام الحنفية فاشد بذلك على  
 هذه القادة الثلاثة فمما هم فيه كثير من انه لا كلام فيها لحدود اما الحيوان فكل ما ورد النص على اكله حلال  
 كالحمل فقد صحت الاحاديث في اكلها او بقرهم الحمر الاهلية وتحريمها اعني الخيل والبيد صانذ السنة القرينة و  
 كالحمار والنفس على عدم اكله فهو حرام وصالح في رجوع الاذي في الطباخ التسليمة من العرب فما استحسنوه حرام وما  
 لا حلال وكل النفس حرام كاستعمال الا ليجو اضطرارا وتدا وجوارحه بهر سائر انفاست الا الحمر واما الحلال في ذلك  
 اليه عليه كالمأخوذ بخو عصب او سرق او عند فسد او خور ذلك مما حفظ الشرع بخلافه بخلافه منعت صحيح اوردت  
 او اخذ من صباغ او غير معصوم او منقطع من خور ذكات او وفاء دين من هذه كلها حلال بين **وبينها امر** اي شئ

الحديث الخامس

اشهر روي

لشم

يدل



هذا هو الحق في جميع ما ذكرناه من غير اشتراط

واحوال **مشتبهات** جميع مشتبه وهو كل ما ليس له وجه الحق والبرهان مما تنازع عنه الادلة وتجادفته المعاني والاشياء  
بعضها يعقله دليل الحرام وبعضها يعقله دليل الحلال ومنه فترى احمد واسحق وغيرهما المشبهة بما اختلف في حل  
اكله كالخيل او شربه كالسيف او لبسه كالحاوي السباع او كبسه كسبع العينة وقسره احمد مرة باختلاف الحلال والحرام  
وكذا هذا انه يخرج قدر الحرام ويأكل الباقي عند كثير من العلماء سواء قل الحرام اكثر ومن المشبهة معاملته في حال حرام  
فالبيع ثم تركها مطلقا وان جازت وقيل واعتقدوا ان كان اكثر حاله الحرام حرمت معاملته ثم قصره الفلانة يخرج  
لانه ان فعلنا جميع على الفعل فالحلال او على المنع جازما فالحرام او سكوت عند او تقارض فيه نقصان ولا يعبر عن المناقضة  
فالمشبهة ولكونه اشكال الثلاثة مست الحاجة الا مزيد بيانه وايضا حقه فتكون على تمامات الحلال المطلق ما ينبغي  
من ذلك الصفات المحرمة ومن اسبابه ما يخرج الى خلاف فيه ومنه صيد احمق انه صيد وانفك من صيده وصار الحقل موت  
المعبر وانتقاله الى ورثته وليس هذا مشتبه فلا بدع في العمل بذلك الاحتمال لانه هو من بعد اعتضاده بشيئ مع ان  
الاصيل عنه واما المشبهة الذي يتجاذبه بسبب متعارضان يؤيدان الى وقوع التردد في حله وحرمة كما مروا ان  
الحرام ما في ذاته صفة محرمة كالسكر او في سببه ما يخرج اليه خلا لا يسع الفاسد ومنه ما تحققت حرمة واجتمعت حله  
كمنسوب احمق ابا حه ماله فهو حرام صرف وليس المشبهة طاقديناه في نظيره اذ الذي فيها احتمال محض لا سببه في  
الخارج المحرم التخيير المقتل وهو لا يثبت به فيلن سامة المشكوك فيه واما المشبهة بالمعنى الذي قرناه انما هو اقسام  
اربعة **الاول** الشك في المحل والمحرمان فعدم الاستصحاب السابق وان كان احدهما اقوى لصدوره عمولا  
معتبر في العين فالحكم فلو ما صيد في حله فوقع في ماء او تار او على طرف سطح او جبل فسقط منه وعلى شجرة فصده  
عصرها او اسل كلبه وشاكره في كلب اخر وشك في قائله من حرمان الاصل التخيير فلا يزال بالشك في المبيع وتخرج  
طراها وهو على وجهه ومات او جرحه وهو خارج الماء فوقع فيه او وهو في مائه والواهي في سفينة في الماء حل  
او في البحر فلا ان لم يشك بالبحر في الحركة مذبوح **والثاني** الشك في طهره على الحل المتخصص المتيقن  
فلا اصل للحق فلو كان كان الطاهر غريبا فامر الى طالق وقال اخلا لم يكن هو فامر الى طالق والتبس امره لم يقض  
بالتحريم على واحد منهما على الاصح لان كل منهما على يقين الحل بالنظر الى نفسه اذ لم يعارضه بالنظر اليه وحده نشي واما  
عارضه يقين التحريم بالنظر الى غيره اليه ولا مسوغ هذا القسم لان المكلف بما يجتمع هو على انفراد ومنه قوله قالها  
واحدة في زوجتيه كل على طلاق احدها بكونه غريبا واخرى بكونه غيره لزمه اجتنابها لان احدهما طلعت  
منه شيئا واصل الحل فيهما عارضه يقين التحريم في احدهما بالنظر اليه وحده فارتفع به ذلك **والثالث** الشك  
ان يكون الاصل التحريم ثم يطرأ ما يقتضي الحل بظن غالب فان اعتبر سبب الظن شيئا حل والظن لذلك الاصل  
الاولا فلورسل كلبا على صيد ثم غاب عنه بعد جرحه حتى ان كان الجرح مذقفا سوا كان في اثره غير لم لا فلو كان

الجرح غير مذقق ولم يكن في اثره غير بخلاف ما لو غاب عنه قبل جرحه ثم وجده ثم وجدا ميتا فانه يحرم وان تفادى الخلب  
بدنه وتو جدت شاة صيد بوجه ولم يدرك ذبحها فان كان اهل البلد مسلمين فقط او كانوا اغلب حلت وان كان نحو  
الجوس اكثر واستويا حرام التحريم حيث لم يعارضه اقوى منه **الرابع** ان يعلم الحل ويطلب على الظن طريقا  
فان لم يستند غلبته لعلامة تتعلق بعينه لم يعتبر ومنه حكمنا بطهارة ثياب صديقه الجوز والجزارين والكلية المتدينين  
باستعمال الفحاسة وان استندت لعلامة تتعلق بعينه اعتبرت والاصل الحل لانها اقوى منه فلو راي طيبة تنول  
في ثاكنة فوجده عقب البول مستغيرا وشك هل تغير به ام لم يكت مثلا او مكن تغيره به فهو حرام بخلاف ما لو وجد  
متغيرا بعد مدة او وجد عقب غير متغير ثم ظهر التغير او لم يكن التغير به فقلت فانه ظاهره عالا بالاصل الذي لم يعارضه  
ما هو اقوى منه والاصل ان اذا تقارن اصل او اصل وظاهر فقال جماعة من متأخري اسياتين ان كل مسألة  
من ذلك قولين لكن قال المصنف في شرح المذهب بهذا الاطلاق ليس على ظاهره فان لنا مسائل يعمل بها بالظاهر بلا خلا  
كشهادة عدلين فانها تقيده الظن ويعمل بها بالاجماع ولا ينظر الى اصل برآءة الدمة ومسئلة بول الطيبة واسبابها  
ومسائل يعمل فيها بالاصل بلا خلاف كمن ظن حدثا او طلاقا واعتقا او اصله ثلاثا او اربعا فانه يعمل بالاصل بلا خلاف  
قال والصواب في الصابط ما حرره ابن الصلاح فقال اذا تقارن اصل او اصل وظاهر وجب النظر في الترجيح كما  
في تقارن الذي ليس فان تردد في الترجيح من مسائل القولين وان ترجح دليل الظاهر حكم بالاخلاق وان ترجح دليل  
الاصيل حكم به بالاخلاق انتهى فالافسار حينئذ اربعة **اولها** اما ترجح فيه الاصل جزما وضابطه ان يعارضه احدا  
بجدة كما مر تأنيده **ثانيها** ما يرجح فيه الظاهر جزما وضابطه ان يستند الى سبب نقه الشارع بشهادة العدلين واليد  
في الدعوى ورواية الشقة واجباره بدخول وقت وبرؤية ما واجبارها بحببها في العقد والعرف عاوة كما رو  
بشقة نهر الظاهر انها تترق وتنهار في الماء فلا يجوز استصحابها ومثل ذلك كثير له كاستعمال الترجيح في اوان  
الخارج في حكم نجاستها فقلنا ونقلنا عن الماوردى وبالحى الهارب من الحمام لا طرد العادة وبالبول فيه وفيه نظر كما  
بيئته في نشره الاشاد والعباب وغير شبيهه فيمنع عن تلك الاوان كما رفض عليه الشافعي ومنه فقا عه فانه  
لما دخل مصر سئل عنها فقال اذا اصابك الامراستع او ضم اليه ما يفرضه كما مر في بول الطيبة فالتفت **اما** ترجح فيه  
الاصيل بلا خلاف على الاصح وضابطه ان يستند الاحتمال اليه لا سبب ضعيف وامثلته لا تكاد تنحصر ومنها ما مر في  
خوشاب الخمارين وما لو ادخل كلب اسة في اناة واخرجه وفيه رطب لم يعلم ولو غده فهو طاهر ومالكو تخي اما  
فظهر من حراف فلا يعارفة لان الاصل بقا اصلونه ولعله سعدور ما لو امتشط محرر فزى شعره وشك هل  
لثنته او انتفخ فلا فدية عليه لان النطق لم يتحقق والاصل برآءة الامة **والثاني** ما يرجح فيه الظاهر  
على الاصح وضابطه ان يكون سببا قويا في ضبطه فلو شك بعد الصلوة في ترك ركن غير البيته والتحريم او شرط

والتحقق استعمال النسخ في  
استعماله في الاصل وغيره  
ومن عليه قول الشافعي في اذا  
نسخ واحد منه الزكشي  
اذ اقبلت عليه بالاصول



كان يتفق الطهارة وشك في ناقضها لم يلزم إعادة لأن الظاهر مع عبادة على الحق أو شك بعد  
فراغ الناحية أو الاستحسان أو غسل الثوب في بعض كلامها أو هل يخرج من ثوبها أو هل استوعب الثوب  
لم يؤثر ذلك ولو اختلفنا في صحة عقد صدقة مدعيها لأن الظاهر جريان العقود بين المسلمين على قانون  
الشرع وفي نقارض الأصول تارة يجوز بأحد ما تارة يجري خلافه ويخرج ما عضة ظاهرا وغيره قال  
ابن الرقعة ولو كان في جهة أصل وفي أخرى إعلان قد ما جزم ما قال الامام وليس المراد بتعارفها اتفاقا بلها  
على جهة واحدة في الترجيح فإن هذا كلام متناقض بل المراد التماثل بحيث يتجلى التماثل في البنية النظر فإذا  
حقق قوله ربح **لا يعلم من كثير الناس** أي من حيث الخل والحرمة خلف النص فيه لكونه لم يتبدل الا في  
أو لتعارض نصين فيه غير صفة المتأخرين حر أو لعدم نص صريح فيه وإنما يؤخذ من عموم أو مضموم أو  
قياس وهذا كثيرا في فهم العلماء فيه ولا احتمال الأمر فيه للوجوب والندب التي تذكر اهكاه أو حرمة  
أو نحو ذلك ومع هذا فلا بد في الاقضية عالم يوافق الحق قوله فيكون هو العلم بهذا الحكم وغيره يكون  
الأمر مشتبا عليه كإياي وخروج الحقيقة التي ذكرها علم من حيث اشكاله من تردد في أمور مختلفة  
لأن علم كونه مشترك يستلزم علم من هذه الحقيقة أما التادير الناس وطم الرايون في العلم فلا يشبهه  
عليهم ذلك لعلمهم أي التسمين هو بيقن واجماع أو قياس أو استحسان أو غير ذلك فإذا تردد في بين  
الحق والحرمة ولم يكن فيه يقن ولا اجماع اجتهد فيه الجتهاد واخذ بأحد ما بالدليل الشرعي فيصير مثله وقد يكون  
دليلا غير خالص الاحتمال فيكون الورع تركه كما يشهد اليه من اتية الشبهة لاخره وما لم يظهر الجتهاد فيه يشي  
باق على شتبا به بالنسبة للعلماء وغيرهم قوله ومثله ما لم يتنازع من تمام تركه لم يتفق بسبب ذلك لاخره  
كشبه وجهه ولم يدر هل هو أو لغيره وتقوى الشبهة بأن يكون هناك محذور من حسنة ويشك هل هو من  
أو من غيره وحيتنا اختلفوا فيما اخذ به فيقول عليه السلام الأتي كالراعي إلى آخره فيذكره  
مواقفه والورع تركها لأنه اعني الورع عند ابن عمر رضي الله عنهما ومن تبعه ترك قطعة من الحلال خوف الوقوع  
في الحرام وقيل بحرمته لأن يوقع في الحرام لقوله صلى الله عليه وسلم الأتي فمن اتى الشبهة لاخره وقيل لا  
يقال فيه واحد منها لأنه صلى الله عليه وسلم جعله تسما لها قال القرطبي والصواب الأول وقال المصنف الظاهر  
أن هذا الخلاف يخرج عن الخلاف المعروف في الأشياء قبل ورود الشرع وفيه أربعة مذاهب والآصح أنها الأعم  
فيما جاز ولا حرمة ولا اباحة ولا غيرها لأن التكليف عند أهل الحق لا يثبت إلا بالشرع انتهى واعتز به  
جماعة المتأخرين كما بينه مع الجواب عنه في شرح العباب في باب النجاسة قال القرطبي ودليل الحق أن  
الشرع اخرجها من فسو الحرام وأشار إلى أن الورع تركها بقوله **دع ما يريبك إلى ما لا يريبك** وقت عجز

فإنها

بأنها حلال يتورع عنها أراد بالحلال مطلق الجواز الشامل للمكروه بدليل قوله يتورع عنها إلا المباح المستوعب الطرفين  
لأنه لا يتورع فيه ودع ما دام مستوعب بخلاف ما إذا خرج أحدهما فإن كان الواجب التورع كونه أو التورع لا يقال هو  
صلى الله عليه وسلم وأكثر أصحابه زهدوا في التمتع في المأكل وغيره مع إباحته لأن تمنع إباحته فانهم إنما زهدوا في  
الترك شرعا وهذه حقيقة المكروه لكنه تارة يكره لشرع لذاته ككل من ترك التسمية عندنا وتارة يكره لحوقه ففسد تزويج  
عليه كالعقبة للفساد إذا لم تحزن شهوته فذلكم الشتم وهذا لأنه يترتب عليه فساد حالته كالمكون للدين ومالية  
كالخساعة في الأخرى وعدم القيام بشركه وغير ذلك والدليل على أن ترك الشهوات ربح قوله صلى الله عليه وسلم لمن تزوج  
أمرأة فمالت لسودة قد رضى بها ليس قد قيل وعما عكس وقوله لزوجه سورة رضى عنها لما اختصم أخوها عبد الله  
بن أبي وقاص في ابن وليلة أيها زمنة فالحق من على طر بابها بكم المراض وكذا رضى في شربها بينا بعينها أخى  
سعد أخته من سودة قال جمهور العلماء الأفتا الأول خرج الشبهة وحسن على الأحوط خوفا من الوقوع في فحش محرم  
بتقدير صدق المصلحة لا تحريم صرف الإجماع على أن شهادة امرأة واحدة غير كافية في مثل ذلك والشك في ذلك كحكم بانه  
فأمرها بالاحتياط من مجرد احتياط نظر الإمامية الشبهة التي بعينها المقصود كونه اجنبيا عنها وهذا مؤذن بأن أصله على  
لم يجم بالحق الأمر والامور هاد لك ودال على أنه ينبغي التحفظ ان يحجب الاحتياط في الفرائض المحتملة للتحريم والتحليل لا يشبه  
اسبابها عليه وان علم حكمها يقينا باعتبار ظاهر الشرع وحسن صريح ما مر تصويبه من المذبح حيث فلا ما يتفق حرمته  
وشك في بقا سبب تحريمه باق على أصل تحريمه ولكنه في اللال الجوز لا يعرف حتى يسمع صوتا أو يجد رجلا أو احفظها أو اخرج  
الأحدهما الأحسن الترتيب عند كونه صلى الله عليه وسلم مرة ساقطة في بيته وقال لولا احشنى لكونت الصدقة لاكلها  
وإذا تقررت ان الشبهة مترد بين الحرام والحلال لتعارض سببها وتنازع دليلها وان الأتي والأحوط التورع عند خوفا من الوقوع  
في الحرام على أحد التقديرين على المشبهات على قسمين بالشبهة في مشبهة على ثلاثة أقسام الأول نسبة لكونه يشبهها ولو  
فيها مع استحسان اشتباهها عليه والواقع فيها لا يصح اشتباه بان يعلم حكمها اتفق صلى الله عليه وسلم على الغنمين الأولين وحذف  
هذا الثالث لظهور حكمه فقال **فمن اتقى** وهو لغة جعل النفس وقاية مما يحاف عليه شرعا حفظ النفس عن الأذى  
وما يجربها وهو في عرف الصوفية قد ساءت فأرادوا هم التبرع مما سواه بالحق المعروف المتورع عنهم وعقل الاقبح عن ترك  
المراد فله هنا ليفيدان تركها إنما يقتضي في استبراء الدين والمرض ان خلا عزيا ونحوه وان محبة قصد براءة أحد  
**الشبهات** فيدافع الظاهر موقع المصنف في شأن الشبهات اذ هي المشبهة بعينها والشبهة ما يتجلى على  
أن حجة وسير كذلك وأريد بها هنا ما مر في تعريف المشبهة **فقد استبرأ** بالهمزة وقد خيف أو طلب البراءة **لدينه** الذي  
الشرع وقيل لها كاستبراء البول حصل البراءة منه **وعرض** يعرضه عن الكلام للناس فيه مما يشبهه ويعيب فهو هنا  
الحسب وهو ما يعتد به الاشتك من مناعته ومفاخر بانه وصونه عن الشين والعيث كالماعية به ذوو المرات والاهم







وفسادها فقال **الادان في الجسد** اي البدن **مضغ** قد مر ما عني كانه كذا وان صغر في الحجم عظمته  
في القدر ومن ثم كانت **الاصح** بفتح لامه وضمها والفتح اشهر كذا اطلق كثيرا ونظاها ولا فرق بين ان يصير  
سجينة وان لا تكن قيد جميع الضمير بما اذا صحت وكذا يقال في فساد صلاحها بصلاح المعنى القائل بها الذي هو  
صلاح التكليف ومن ثم كان الذي عليه الجور ان العقل في القلب كما يصح به ترتيب صلاح البدن ومن جملة الاعراض **نشا**  
على القلب اي صلاح القلب وفساده في قوله صل الله عليه وسلم **سل الجسد** **فانما فسدت فسد الجسد كله**  
**ورق القلب** وذلك لانه صلاح الحركات البدنية والارادات النفسانية فان صلاحها عند ارادة صلاحية تحرك البدن  
حركة صلاحية وان صدرت عند ارادة فاسدة تحرك الجسد حركة فاسدة فهو كماله والاعضا كالرعية في صلح بصلاح الملك  
وتفسد بفساده او كمين والبدن كزرعة فان عذب ثم آو لها عذب الزرع وان طمح صلح وكادى والاعضا كنبات  
والبدن كالحطب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا او شاهد ذلك انه صلح الله عليه وسلم فشق قلبه الكريم  
اربع مرات عند استقاله في الاموار الى كل طور منها يحتاج لنقصه كما يشهد به شرح شهاب في الترمذي فشق عند  
طفولته ثم قرب بلوغه ثم عند بلوغه اشده اول ما اوج البصر عنه الاسراء به واخرج من علقه سوداء وقيل  
له هذا اخذ الشيطان منك ثم غسل بما في روض الذي هو الشرف في المياه ومن هذا اخذ البصير انه افضل من  
الكثرة ونزع فيه بما رده في شرح القلب فلما ظهر قلبه صلح الله عليه وسلم وبولغ في تقديره بما لم يبلغ به في  
غيره كان افضل العالمين وبنى الانبياء والموسلين والخا صدان القلب محل الاعتقادات والعلوم والافعال والآية  
ملكوته محال هذه الخصوصية الالهية التي تدرك بها الكليات والجزئيات وينفرد بها بين الوجوه الجارية في السجل  
امثاله الانسنة ببقية انواع الحيوان لانه وان وجد لها شكل وقام به ما تدرك به صلاحها وفسادها وتغيره  
فسادها ومضاهيها الا ان هذه الادراك جزائي بطبعه وتشتت ما بينه وبين الادراك الكلية الصليح الاختياري  
ولهذا المعنى اعتبارا ببقية الالهية لكونه اشرفها ومن ثم كانت مسخرة ومطبعة له فيما استقر فيه ظاهرها  
وعملت بمقتضاها ان خير الخيرة ان شرفها فكان صلاحها بصلاحها وفسادها بفسادها وبهذا ظهر ان الحول  
صلاحيها مع الملك لانها تدرك الملوكة اولافوقها الله ليحكم عليها وينصرف فيها حتى الات وخدمه ومع كونه  
صلاحيها مع رعيته ان صلاحها وان فسدها وان يعود صلاحهم وفسادهم اليه بزياد المصالح والمضار **الادان**  
منها اليه ومن ثم لم يكن بين تبعيتها والادان تماثلا بينهما تمام الملازمة وشدة الارتباط وقيل بل  
صلاحيها مع رعيته ان صلاحها وان فسدها وان يعود صلاحهم وفسادهم اليه بزياد المصالح والمضار **الادان**  
نشا الله يشيخه في الدنيا فلا ادراك للحول في ذاتها واغا المذكران هم رعاها وورد بان البهايم لا تلت لها  
بالمعنى الذي قرناه وتذكر بالحول وكذلك المجنوب فدل على انها مستقلة بالادراك وعدم ادراك النائم بحول

انه لم يبق

انه لم يبق فاقم بنفس تلك الحول لا لعمدة ملك القلب وقد يسمى العقل قلبا مبالغة كما في قوله تعالى ان في ذلك  
لذكري لمن كان له قلب او عقل فليقبض به وعندها تفكك كانه عند ما كان له هو ومن ثم عاقب تعالى اليه العقل كما اضاف الاستطاعة  
سماع الادان والابصار الى العين فقال افلم يبصر في الارض فتكون له قلوب يعقلون بها ام اخاف ان يصحون بها  
لا تعي الابصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور وهذه ايضا يورد عليه قال انه في الدماغ ونسب لابي حنيفة رضي الله عنه  
وعليه الاطباء واحتجوا بان الله اذا فسد العقل فسد العقل لان الله سبحانه وتعالى اجري المارة بفساده عند فساد  
مع انفسه فيه ولا اختراع من ذلك قال الماوردي لا يستعمل على اصولهم في الاشتراك الذي يدركونه بين الدماغ والقلب  
ويجعلونه بين ركن المودة والدماغ اشتراكا وفيه بسطة في شرح العباب اوائل الخطة فاذا بان ان صلاح القلب  
اعظم المصالح ونشأ اشتدا المفسد فلا بد من صرفه صلاحيه ليطهر صلاحيه فسادا ليجتنب الذي به صلاحه عور  
وهو العلم بالله تعالى وصفاته واسماؤه وتصفاته في ما جاء به صلي الله عليه وسلم من العلم باحكامه واداءه منها والعلم بمسالك القلوب  
من خواطرها ومخاطبها ومحمود اوصافها ومذمومها واحمالها وتخليتها بمحذوراتها واصنافها وتخليتها من موصوفها ومازالت  
للمقامات وترقية من فضول المنازلات واحوالها ومخاطباتها فسادا ليجتنب الذي به صلاحه عور  
قوله صل الله عليه وسلم ان تقبل الله كائنك تراه وتفصيل ذلك في كتب الممارفين كالا حيا وقوت القلوب فاطلته فانه  
متم قيل ومما يعمل بتدبر القرآن وخلق الجوف وقيام الليل والضرع عند الشكر والجلالة الصالحين واسم ذلك الاعظم  
تقوى اكل الحلال واجتناب الشبهات فانها تروى تسوية وظلمة وتجدد الحرام كالموت وقد قال صل الله عليه وسلم فيمن  
بالحرام يقول يا رب يا رب فاني يستجاب لذلك وقد قال كل من نبت من سمعت قالنار اولى به وروى الترمذي عن ابي هريرة في  
ان الرجل يصيب الذنوب فيسوء قلبه فان هو تاب صلت قلبه قال وهو الذي الذي ذكر الله تعالى في كتابه كابر ان على قلوبهم ما كانوا  
يكسبون والاحد المعنى اشار صل الله عليه وسلم بقوله الادان في الجسد مضغ الاخره بعد قوله الحلال بين الخ اشعارا بان  
اكل الحلال ينوره ويصلح لكل النشوة والحرام يصد به ويقسيه ويظلمه وقد وجد ذلك أهل الورع حتى قال بعضهم اي بعض  
الكاهن شربت من كوة جندي شربة فغادت قسوتها في قلبه اربعين صباحا ثم القلب لغة مشتركة بين كوكب معروف  
والخالص واللب ومن قلب الفحلة بتثليل اوله وحيد قلبت الشيء ردت على بدانة والا فاقبلته على وجهه وقلبت الرجل  
عن رايه صرفته عنه ثم نقل وسمي به تلك المضغ السابقة لسرعة الخواطر فيه وتروى لها عليه كقيل شاعر

وما سقى الانسك الانسية وما القلب الا الله يتقلب  
والحديث ان القلب كهيئة بارمن فلا تقبلها الرياح لكنهم التزموا في تارة فربما بينه وبين اصله ومن ثم قيل  
ينبغي للعقل ان يحذر من سرعة القلب قبله لانه ليس بين القلب والعقل التفريق **رواية الجاري** **وسلم** وقد جمع  
العلماء على عظيم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده اذ فيها الحث على فعل الحلال واجتناب الحرام والاصناف من الشهوات

ورأسه







واجلادها واجلاد اهلها حيث استجاب لهم بالادب والادب باذنه وعند قراءتها بحجة الله واصحابه ومجانبته المذبح  
في سنة او تقصير حله منى الله والادب جميع ذلك ستر وعلم طاهر وبنا **ولا لغة المسلمين** ولهم الخلفاء  
بطاعتهم فيما يوافق الحق كالصلاة خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات اليهم ان طوبوا والوكالات واعاديين ونزل الخراج عليهم  
واين جازوا والادب بالصلوة لهم ومما ومنهم عليه وتبينهم الله وتذكيرهم بانه تعالى واحكامه وحكمه وهو اعظمه لكن برفق لا يظفر  
واعلامهم بما غلبوا عنه ولم يبلغهم حقوق المسلمين وتالف قلوب الناس لطاعتهم وعدم اغترابهم بالشك والكاذبة عليهم  
والعلماء بقبول ما رويوه وتقليد علم الاحكام والاشياء التي واجلادهم وتوقيرهم والوفاء بما يجب لهم على الكافة من  
الحقوق التي لا تخفى على المؤمنين **وعاشهم** بارشادهم لمصالحهم في امراضهم ودينهم واعانتهم عليها بالقرن والعقل وتر  
عودتهم ومنذ خلاهم ودفع المضار عنهم وجلب المنافع اليهم واصححهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر بشرط المشورة في محملها  
وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم وقهرهم بالمعظمية الحسنة ونزل عرشهم وحسد علمهم وان يجب لهم ما يجب لنفسه من الخير وكبر  
هم ما يكره لنفسه والذين هم احوالهم واعوانهم وحشرهم على التحاق جميع صامرة تفسير النصوص اعداء بما كان عليه التسلسل  
الضالحي رضى الله تعالى عنهم بل منهم من بلغ به الضميمة لان اضرت بدنياه ولم يبال بذلك وكان التسلسل اذا اراد وايضوية  
احد وعظم من حقهم قال بعضهم وعظما اخاه ستر ابنى نصيحة ومنه نفي عن رؤس الخلائق ما عاده حجة ومن ثم قل المنفصل  
عياض المؤمنين يستروى ويقع والفا جريته وتغير ثم قد جيب عينا وقد جيب على الكفاية كما يعلم اقسامها التي ذكرناها فيهم  
شرط وجوبها بتسوية ان ياتوا من حقوق ضرورية ونفسه او نحو ما لا العلم بقول النسخ لا حوا به من وجوب الامر بالمعروف و  
النهي عن المنكر وان علم ان لا يسمع له ثم يندب الاسلام ولو علم انه لا يرد **روا مسلم** منفردين بعبارة تميم وليس له في  
صحيفة عديسواه واخرجه البخاري تعليقا لان في روثه ليس على شرطه وورد عنه غير تميم كان غير طريق الاباس بها وكلي  
هوية رضى الله تعالى عنهم ثم هذا الحديث وان اوجز لفظا لكنه اظهر فائدة وصحة لان سائر الشك واحكام الشرعية  
اصولها فروعا داخل تحتها بل تحت كلمة منه وكما به لان اشق على امور الدين جميعها مشقة اصلها وفروعها وعملها و  
عقلها واذا اصبحت وعمل بما تقتضيه على ما ينبغي مما اشترنا الله في التخلي له فقد جيب الشرعية بل هو ما في طيات الكتاب شئ  
وبهذا روى عنه قال انه روى الاسلام الحديث **الثامن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي**  
**صلى الله عليه وسلم قال الموت** اي اخرج الله تعالى اذ ليس فوق مرتبته ملاءمة عليه وسلم من ايمره الآخرة عز وجل ومنه  
ثم لم يات فيه الا احتمال في قول القتيبي امرنا او نهينا لان فوته من يمكن اضافة الامر اليه غير النبي صلى الله عليه وسلم من  
فوقه فيسنة ومعلم والدور نفس لكن لا بعد هذا وكان الظاهر من حال القتيبي ان لا يطلق ذلك الا اذا كان الامر الشا  
هو النبي صلى الله عليه وسلم كان الامم ان الحكم المرفوع وكان قال امرنا او نهينا النبي صلى الله عليه وسلم وحذو الفاعل هنا  
تفكيكهم قولهم امرنا ولا يذكرون الامر بغيره ولا تفكيكها ان اي بان لان الامر في امران يتعدى لفعلين ثانيهما

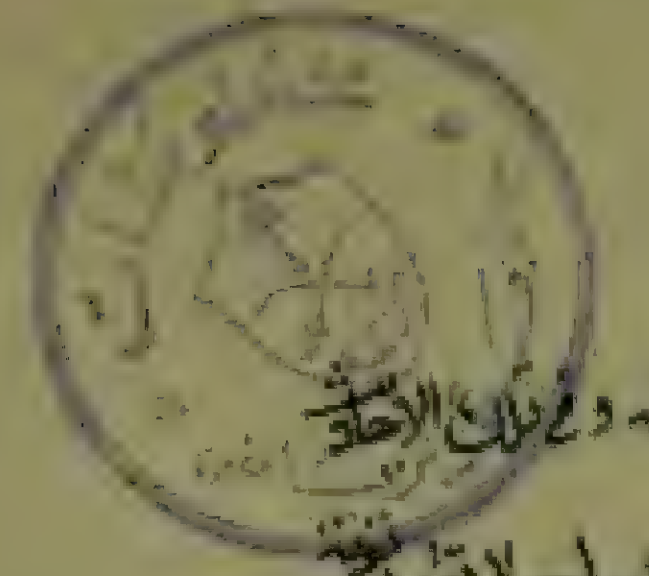
في قوله صلى الله عليه وسلم قال الموت اي اخرج الله تعالى اذ ليس فوق مرتبته ملاءمة عليه وسلم من ايمره الآخرة عز وجل ومنه ثم لم يات فيه الا احتمال في قول القتيبي امرنا او نهينا لان فوته من يمكن اضافة الامر اليه غير النبي صلى الله عليه وسلم من فوقه فيسنة ومعلم والدور نفس لكن لا بعد هذا وكان الظاهر من حال القتيبي ان لا يطلق ذلك الا اذا كان الامر الشا هو النبي صلى الله عليه وسلم كان الامم ان الحكم المرفوع وكان قال امرنا او نهينا النبي صلى الله عليه وسلم وحذو الفاعل هنا تفكيكهم قولهم امرنا ولا يذكرون الامر بغيره ولا تفكيكها ان اي بان لان الامر في امران يتعدى لفعلين ثانيهما

بحرف الجاء من ذلك الخليل **اقول الناس** اي عبدة الاوثان منهم دون اهل الكتاب لانهم يقولون الا الا الله ثم  
يتكلمون ولا يرفعونهم الشيف حتى يقر بالشهادتين قال الخطابي كنه اغا حجة في رواية ابي هريرة لا تقتصر على لاله الا الله  
امام رواية ابن عمر المراد بهم جميع الكفار وتاركوا الصلوة او الزكوة وان كان مسلمين كما روى عن الحديث وياتي في شرحنا  
شرحنا تفصيلا في شرحنا اناس هنا بما قال الخطابي وهم ما عرفت واعلم ان يدخل الجن مع ان لفظ الناس قد يشملهم  
كما قاله الجوهري وسالفة طلبة عليه وسلم عامة لهم اجماعا لانه لم يرد في صلافة عليه وسلم قائل نوحا منهم وايضا فيهم  
كما فعل ذلك بالاسن انما الذي جله ان جماعات منهم كمن نصيبين وغيرهم مسلمو عديس عليه وسلم غير قتال  
**حق بشهد وان لا الا الله وان محمدا رسولا الله** موهبة في الاسلام الكلام على الشهادتين وما  
يشترط فيها فارجع ومخرج هذا ان الاثني هما مؤمن حقا وان كان مقلدا لما لمع الذي قرأه ثم في بحث لايمان مع  
دليله قل المصنف وهو مؤيد للمحققين والخاصة بالتسلسل والخلق واشترط العلم اذلة المتكلمين ومعرفة اذلة تباها  
والالم يكن من اهل العقيدة خطأ ظاهر فان المراد بالتصديق الجازم وقد حصل ولان صلافة عليه وسلم كلف بالتصديق  
بما جاء به ولم يشترط المعرفة بالدليل وقد تظاهرت بهذا الحديث في التصحيح يحصل مجموعها التواتر والعلم المقطع انتهى  
**وحق يقولوا الصلوة** اي ياتون بها على الوجه المأثور به او يداوموا عليها كما مر بسطه وفيه دليل لقتل تاركها  
غير الجازم لوجوبها وهو ما عليه اكثر العلماء لانه عين الامر بالقتال ليعملها في اتم فعلها في وقتان وجوبا ويلزم من  
قتال قتله غالبا او احتمالا اذ لا على جواز بل وجوب قتله وسياق الحديث وان كان في الكافر كمن مسلم وفيه بذلك لان  
تكميل ما في اعتقاده وجوبها بخلاف الكافر ومنه ثم قضى المرتد بعد اسلامه ما فاته من الزكاة بخلاف الكافر الاصلي وايضا  
الغاية هنا في معنى الشرط وحج فكن القتال مشروط بالشهادتين واقام الصلوة وابتداء الزكوة والمشروط يستلزم انشا  
احشوط فاذا انشأ فعل الصلوة وجد القتال المتضمن لوجوب القتال كما هو **وحق يقولوا الزكاة**  
الاستحبابية او لم يات في قتال المؤمنين منها بنية شرايع الاسلام وانما لم يبق بان تاركها يقتل وان قال به جماعة لان  
ان استغنى عن قتله بالقتال والامكن تخليصها بالقتال في غير القتال هنا حيث لا ضرورة الى الجاهل  
في تارك الصلوة لانه اذا استغنى لم يمكن استيفاء ما منه فقتل عتونه بالقتل بالمرتب بان يصلح **فان** انما هنا  
ان صرح المتأخر لها لان فعلهم متوقع لان علم اجابة بعضهم ففعلهم لشرايعهم وتناولوا نحو غير الله **فما واذلك**  
جميعه اي انوا به قولان وهو الشهادتان او فعلوا وقولا وهو الصلوة او فعلوا محضا وهو الزكاة **عصموا**  
صنعوا وحفظوا وهذا اعتصفت بالحق او اعتصفت بلطفه معصيته والعصام ما يربط به من ثم في القرية لمنعه سلبا  
ما نها **صحة ما واهلهم** ويح كل ما صحت ايراد نحو السبع عليه واريده هنا ما هو اعلم من ذلك حيث يشمل الاضما  
والابناء ما تخرج من فوق المعصية على هؤلاء الثلاثة ما حو لا الثلاثة ما هو معلق بالضرورة ان الله عليه وسلم



كان يعظم الله بالشهادتين ومن ثم اشتد عليه عاصم سامة لقتله قالها ولم يشترط على من يرد اسلام التزام صلوة و  
لا زكاة بل روى انه اخبر عن اسلامه اشترط ان لا زكاة ولا جهاد ولا يمتلي في صلواته ومن اشترط  
ان يصحبه غير كوفي ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في النسخ الفاسد يوم يشرع الاسلام كلها وخبر لم يكن صلوة  
عليه لم يقبله اجاب الله الاسلام الا باقامة الصلوة وابتداء الزكاة حيث يصح حدا ووجه المناقاة انه وان  
كان يقبل بحجة التعلق بالشهادتين لكنه لا يتر من نطق بها على ان لا صلوة ولا زكاة ومن ثم امر صاعدا لما بعد صلوة  
عليه لا يمين ان يكونوا ولا الا بالشهادتين وانما اطاعها اعلم بالصلوة ثم بالزكاة وبهذا اعلم الجمع بين هذه  
الرواية ورواية ابي هريرة الائمة العترة فيكون النطق بالشهادتين لان معناها كما عرفنا انها يعصم  
ديكم بسلامة ثمن ان يشرع الاسلام فطاهر الا قول ذو النفع وزعم ان يقال في باق بالثلاثة ابتداء التزاما  
او فعلا فتكون حجة على خطاي الكفار بالزعم منظر فيه بما في خبر مسلم يوم خيبر حين اعطى الراية لعمركم قد وجهه  
ورفعه ثم قال عاصم ان قالوا ان لا الا اذ انتم رسول الله فاذ افعلوا ذلك يعصموا منكم وما هم  
واموالهم الا بحجة تحمل حجة الاجابة ايها عاصم للنفس والاموال الا بحجة ومنه الانتفاع من الصلوة او الزكاة  
بعد الاسلام كما تمت الصلوة في الحقيقة الائمة فعل ان صلواته عليه وسلم كان يعصمهم بحجة الشهادتين ثم ان قاموا  
بالصلوة والى الزكاة والام لا يفسخ قتلهم **الاجابة** فلا يعصم دمه ولا ماله وفسخ هذا الخبر حيث  
بادرنا بعد احصان او كبر ايمان او قتل النفس التي حررتة ثم وقصته ان الذي في القتال يتابع اموالها وليس  
مواذ فكل ما غلب الكافر عليها وبه يرد عاصم قال فيه دليل على كونه تارك الصلوة لان مفهومه انهم لم يفعلوا ذلك  
لم يعصموا منه دما ولم اموالهم بحجة الكفر لان حوالا سلامه ذكر بعد الا وما بعد هذا يخالف ما قبلها انتهى علان يلزم  
عليه تارك الصلوة وهو ضيق جزا وانه فلا يحتاج لهذا التكليف لو سلمت صحة ما في حديث مسلم من التفرج بكن  
تارك الصلوة كمن حمل للجهاد على المستحل ثم لكم عيهم بما ذكرنا مما هو باعتبار الظاهر **واقبا** باعتبار البواطن والشراف  
مدرهم ليس بالحق اذا **حسابهم** اي بولاهم وسرا بولاهم **عاصم** اذ هو المطلع وحده عاصم ايمانه ايمان وكبره وقفا  
وخبره ان من اظلم في ايمانه جازا من جزاء المؤمنين ومن لا اجر عليه في الدنيا احكام المسلمين وكان في الاخرة  
اسواء الكافرين فربما عاصم في الظاهر عاصم في عند الله تعالى خيرا وبالعلم من ثم صح ان صلى الله عليه وسلم قال انكم  
لتختمون الى ولعل بصلكم الى الجنة بغير حجة من بعض الحديث وقال عن حكم بالظاهر والى التبريد والى التبريد وقال ما امرت ان  
اشقوا قلوب الناس ولا يظلمهم وقال ما استنقت عن قلب الحديث وقال تعالى فان تابوا الى اسلامهم فاموا صلواتهم  
واذا الزكاة فقلوا اسلمهم وفي الآية الاخرى فان حكم في الدين ولفظهم منها انه ان من تولى واحدة من الثلاثة لا  
يغنى سبيله وليس باح لنا ما في الحديث الذي نحن فيه واما يظهر قول الشافعي وما كان يقبل تارك الصلوة واليمين

افتقد جوبها



افتقد جوبها كما مر ويرد قول المرجعية انه لا يرضى مع الايمان معية كالا ينفى مع الكفر طاعة وفي ذلك الاحتياط  
والاثنين دليل ايضا على ان من اظهر الاسلام واستل الكفر قبل اسلامه طاهرا وهو ما ذهب اليه الجمهور وقال صالان واحدا لا يقبل  
الذين ولا صحابا في خمسة اوجه اصحها قبول قوبه مطلقا وان تكررت او كانت تحت السيوف او كان داعية الى  
الضلال **رواية البخاري** بلفظه المذكور جميعه **مسلم** ما عدا قول الاصح للاسلام وعجبت المصنف مع شدة  
تحقيقه وحفظه كيف اوهى ان كلامه الشافعي خرجه جميعه وهو حديث عظيم مشتمل على عدلين علم ما لها كالمظهر  
قرناه في شرحه وصياف ايضه وفيه ثباتا في ان الاعلان اجزا وشعبا منها ما هو فرض على كل حال وهو الاول  
او في بعضها وهو الثاني وما هو فرض على بعض الادميين ولو غير مكلفين وهو الثالث **والمراد** بوجوبها  
على غير المكلف وجوبها في حاله والمخاطب باخراجها منه وليه فيلزم ان لم يكن حقيقا اخراجها فورا وان منع  
الامام واستغنى عن تلك الثلاثة ان يلحق بكل واحدة منها في كونه جزءا او شعبة من الايمان ما هو في صفاته وفيه دليل  
على حديث ابي هريرة روى عنه النبي الذي روي به ايضا امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا  
بما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دما ولهم اموالهم الا بحجة ولا زكاة في رواية حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال  
لا اله الا الله عصم مني النسخ وخرج مسلم عن جابر بهذا اللفظ وزاد ثم قرأ فذكر انما انت صدق لسبب عظيم بمسيطرو  
على حديث ابن ابي الذي رواه مسلم وان كان الاخر فيه زيادة ايضا وهو امرت ان اقاتل المشركين حتى يشهدوا ان لا اله الا الله  
وان محمد رسول الله وان يستقبلوا قبلكم وان ياكلوا مما ياكلون ويحتسبوا ان يصالحوا صالحتا فاذا فعلوا ذلك حرمت علينا  
دما ولهم اموالهم الا بحجة لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين وليس في الاحاديث الثلاثة ذكر الصور والجمع مع  
ذكرهما في حديث جابر في السابق والذي بعده فيحتمل ان هذه الثلاثة كانت قبل فرضها وحديث فيستفاد من ذلك  
الحديث يشين ضم الصور والجمع الى هذه الاحاديث فيعطيك حكمه المقاتلة عليها والعصمة بفعلها على ان  
لك ان تقول انها داخلان في قوله في حديث ابي هريرة وبما جئت به فان شافعي لا يدين وغيرهما جميع ملحق من دينه  
صلواته عليه وسلم بالضرورة وبهذا يزول ذلك التكليف وينفخ الامر ثم رأت المصنف حرج بذلك فقال بعد الثلاثة المذكورة  
في حديث ابن عمر الائمة هذه الايمان بجميع صلواته عليه وسلم كما في رواية ابي هريرة ويؤمنوا بما جئت به  
انتم ويحمل تقيده على ما ذكرته من المعلوم من الدين بالضرورة لما عرفت تحت الايمان في حديث جابر وما حكمه سفيك  
بن لا عينة ان حديث ابي هريرة كان اول الاسلام قبل فرض الصلوة والقسام والزكاة والجهاد يرد ان رواة  
اغا محبوبه صلى الله عليه وسلم بالمدينة بل لم يصحبه ابو هريرة الا في فتح خيبر سنة سبع عانته قوله عصموا مني دما  
كان ما حوالا بالقتال وهو لم يجر به الا بعد وصوله للمدينة واقامته فيها نحو سنة هذا وجه الحديث ابن  
عمر هذا الذي ساقه المصنف في قتال ما في الزكاة ولم يبلغه ابنا وعمر رضي الله عنهما مع شجاجهما في قتالهم فاختلاف







لا۔ ۲

24

بالممكن وصحت عبادة ومع وجوب القضاء نارة وعدمه اخرى كما هو مقرر في الفروع وتوخذه هذه القاعدة المشهورة ان ذلك المناسب في جلب المصالح ما دام تناقضت مصلحة ومفسدة فقدم فيها لان اعتبار الشارع بالمصلحة الشدء بالمصالحات كما علم مما ذكره من ثم سمح في ترك الوجب بادل في مشقة كالتفيل في فوج الضلوة وفطر وضاد الفعدة الا انهم لم يسمح في الاقدار على صحتها وخصوصا الكفاير الا اذا خفت الضرورة وقد راعى المصلحة لميلتها على المفسدة ومنه الضلوة ومع اختلاف البعض شروطها فان فيها مفسدة في الاختلال باجلال الله تعالى ان يحتاج الاعلى لكل الاحوال ومع ذلك يجب فيها تقدير المصلحة وكالكذب للأصلاحي فانه جائز لان مصلحة حينئذ تزبد على مفسدة وهذا النوع راجع في الحقيقة الى ان كتاب اخف المفسدين ثم هذا الحديث صواب لقوله فالتقوا الله ما استطعتم واما القول انه حق فانه فيقول منسوخ والاصح بالقبول وبه جزم المحققون ان تلك مبنية لهذه قوله المفسد وانما يتم هذا على تفسيرين فانه يامتنال امره واجتناب ليلها على المشهور في تفسيره بان يذكر فلا يفسد ويطلع فلا يفسد فلا يفسد فالتسخ فان هذه لما نزلت فخرجت الصحابة رضي الله تعالى عنهم وقالوا انما يطبق ذلك فنزلت تلك ولتوفى المأمورة على فعل بخلاف المنوع عنه فانه كل محقق قال في ذلك فانوا منه ما استطعتم وفي هذا فاجتنبوه وعن احمد رضي الله عنه ان يؤخذ من الحديث ان النهي الشدة الامر لانه لم يخص في نهى منه والامر مفيد بالاستطاعة وقد بين هذا قول بعضهم امحال البريها بالبار الفاجر المعاصي لا يتركها الا صديق قليل وتفضيل ترك النهي على فعل الطاعة انما يريد على نوافها والا فحسن الواجب كون العمل فيه مطلوب لانه افضل من ترك المحرم لان المطلوب عدمه ثم لم يمتحج لنية ولانه كان ترك الواجب قد يكون كترك الكفر التوحيد بخلاف ترك النهي فانه لا يقتضي الكفر بنفسه النهي وفيه نظر **فاما** وجه تفرع ما قبلها على ما قبلها ان الامر والنهي الصادرين من صلاته عليه وسلم لما كانا مفسدة كثيرة السؤل عنها هل يقتضيها الفكر ام لا وكان في كثرة كثرة الجواب فيضا في تلك قصة بقر بن اسرائيل الى امروا فيها بدمج قوة ففقتوا ولم يبادروا في مقضي القطع في دمج اي قوة كانت بل سددوا على انفسهم بكثرة تكرار السؤل فشدت دأته فكان عليهم بزيادة الاوصاف حتى لم يجدوا متصفا بها الا بقرة واحدة فاشتروا بها على جلد هاذها مند صواع ذلك فخاف صلاته عليه وسلم على امتنه مثل ذلك ومن ثم قال **لما اهلك الذين من قبلكم كثرة** **سائلهم واختلافهم** بالضم لانه بلغ في ذلك الاختلاف اذ لا ينقيد حينئذ بكثرة بخلاف لو جرت على انبياءهم المستفيد من تحريم الاختلاف وكثرة السؤل غير ضرورة لانه توعد عليه بالهلاك والوعيد على الشين دليل لغيره لكونه كبيرة على الخلاف وفي وجهه في الاختلاف انه سبب تفرق القلوب ووهن الذين كما جرى لخارج حين تفرق بعضهم من بعض وهن امرهم وذلك امر فسيب المؤدى اليهم امر وكثرة السؤل لانه غير ضرورة فشدت بالاعتناء ومغنى اليه وهو حرام ايضا وقد نهى الشارع عن قبل وقال وكثرة السؤل وروى احمد انه صلاته عليه وسلم نهى عن الغلو طوات وهو صعب







فقدت في حديث بالزاد والراحلة لكن مترادف من صحته ومنهم من ضعه ثم اختلفوا فيها فقالوا ان  
 من اعتاد السؤال بذلك لا يحتاج لوجود زاد ومن قدر على المشي يلزمه الحج وان بدت المسافة واجتنب  
 يسمى مستطيعة عرفا وخالفه الشافعي والاكثرون فقالوا لا يعجب المشي على البعيد وهو عندنا من بين مكة  
 مرصتان وابن قدام لا السؤال مطلقا وقالوا انه لا يسمى في العرف مستطيعة الا ان وجد الزاد مطلقا والراحلة  
 ان بعد مكة فاصل اختلاهم في الحكم اختلاهم في العرف واختلوا ايضا فيمن لم يستطيع الحج بنفسه لم يحرم  
 الثبوت على الركوب هل يطالب بالحج فيجوز عنده في حياته باذنه وبعد موته تركته او لا قال الاول الاكثرون  
 ومنهم الشافعي والثاني مالك ومالك اختلاهم في العرف ايضا فان الاولين يعدونه مستطيعة بغير وثيقون  
 الاستطاعة بالغير كمن بالنفس ومالك يقول غير مستطيعة لان الاستطاعة حيث اطلقت انما تنصرف فلما  
 استطاعة بالنفس وحديث الخنمية وقوله يا رسول الله ان فريضة الله على عباده ادركت في شيئا كبيرا  
 لا يستطيع ان يثبت على الرحلة انا حج عنده قال نعم وفي رواية لا يستطيع ان يستوي على ظهر بعير وفي اخرى  
 عليه فريضة الله في الحج وفي اخرى في ظاهره في الدلالة للاولين وتكفي المالكية الجواب بما ياباه  
 ظاهره وصران ظاهر الاستطاعة في القرآن بخالفه قدموا نزهة ويجاب عنه بان صبي عن ماله ان المهر  
 من الاستطاعة عرفا الاستطاعة بالنفس ومكان محل النزاع انه يحفل ان صبي ادركته ان فرض وهو صريف  
 ونزوة الدواني الاخرة وان هذا من مصلحتها وليس مصلحتها الواقع ويرد بان هذا مجرد دعوى والآفة مكنة مع  
 الله عليه وسلم على سواها واجابة عليه ظاهر في تزيده وصحة وان امرها بالحج انما هو بدل النطق وايضا  
 الخير لميت بدليل قوله للاخي لما قالت ان ابي نذرت ان الحج فلم تجع فلما حج عنها قال حج عنها ارايت لو كان  
 على احد دين اكننت فاصية عنها قال نعم ويرد بان الاصل في الاموال الجوب وهو عندنا واجب على وارث خلف  
 ميتة تركته وقرضات وعليه حجة اسلام او نذر فلا امر على ما عدنا باق على حقيقته في الحديثين وعلى قوله  
 يخرج عنها واخرجهما يحتاج لدليل يخرج عنها ومجرد دعوى انه من ذلك الباب ليس دليلا محجود دعوى  
 اختصاصها او انه مضطرب غير مقبولة اذ الخصومة لا تثبت الدليل والاضطراب على نحو ما في هذا  
 الحديث غيره مؤثروا في الحديث روى عنه من حج المرأة عن الرجل والحج عن الغير مطلقا ومكروه حاله والذي عليه  
 الشافعي وجمهور الفقهاء جواز عمه عليه فروع ولو نضأ او نذرا وان لم يوص به وعن اوصيه ولو نطقا  
 وعن حتى مضطرب باذنه ويدل خبران الله يدخل بالحجة الواحدة ثلثة الميت والحاج والمنفذ الذك وال  
 يضران في اساده معشرا لانه يجزى به لانه صحت تعيين الاكثرون له يكتب حديثه وخبره ان صلى الله عليه وسلم سمع  
 رجلا يقول لبيك عن شجرة قال لا شجرة قال لا فقال حججت عن نفسك قال لا قال حج عن نفسك ثم عن شجرة

عن بـ

في قوله

والجهر على كراهة اجابة الرضا عن نفسه الحج وينبغي عند من قصد الدنيا امامه فقد الاخر لا حثاجه للاجرة  
 ليصر ذباغ واجبا ومندوب فلا كراهة في حقه الحديث **الحديث المأثور عن ابي هريرة رضى الله عنه**  
**عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب** اي طاهر منزله عن  
 النقايب وكل من صنع خلاعة الكمال المطلق اي طيب الشئ مستلذ الاسماء عند العارفين بها وعلى  
 كل من اسما له الحسن في الحديث به كما يحيل قبل ومنها النطق وروى بان حديثه لم يسمع اي هو ان  
 طيب يحب الطيبين لطيف يحب النظافة جواد يحب النفاضة الجواد خرج به الترمذي وفي اسنائه مقال **لا يقبل** في الاحمال  
 والاصوال **الا طيبا** اي لا يقبل الا على صاميل طيبا خالصا المصداق كثيرا كالتدبير والحب او حلالا سوا كان  
 بالنسبة لعلنا اخر مشبهها او اما الحرام عنده فلا يقبل عليه وان كان حلالا عندنا فمقتضى ان من يقبله بما يقبله  
 حلالا وهو حرام باطنا ان يثاب على قصده الطاعة وبما قدرته يذم ما اطل به بعض المتأخرين هنا في معنى القبول  
 وانما لم يقبل الله الصدقة بالمال الحرام لان المتصدق به تصرف فيه وهو مصنوع من التصرف فيه كونه من الغير فلو قبل  
 منه لزم ان يكون مأمورا به منها عن جهة واحدة وهو محال وهذا مع ما فهم من حوى الحديث ان بين الطيبين لذة  
 المتقضى للقبول والجيش لذاته المتقضى لعدم تقاضا يحيل اجتماعهما ثم الصدقة بالمال الحرام ان يكون من غير الفاسد  
 من نفسه هذا هو المراد من الاحاديث الكثيرة في ذلك المقترحة بانه لا يقبل من وانه لا يجوز عليه بل ياتى ولا يحصل  
 بذلك اجرا ما قال جميع ونقل عن ابن المسيب واما من صاحبا اذا عجز عن رده اليه ولا ذنبه فهذا جاز عند اكثر العلماء  
 فيكون نفعه في الاخرة حيث تقدر عليه الاستفاد به في الدنيا وقال الفضيل في مال حرام لا يبرأ به بطلان ولا ينجي  
 في الجهر هو بعيد وقال الشافعي رحمه الله عند من لا يوجد مستحبة ان رضى بتبنيها لثقتا القبول قد يؤذن  
 باستقراء الصحة كما لا يقبل الله صلاة احدكم اذا حدث حتى يتوضأ ويغير القبول في بانه ترتيب الفرض المطلوب من  
 التمس على الشئ وقد لا كاف الايقوم سخط عليها زوجها والى العراف وشاى الخ لا يقبل لهم صلاة اربعين يوما  
 ويغير القبول حينئذ بالتوب ومن جهر عند الاقارب صلى في ثوب قيمته عشرة دراهم فيه درهم حرام لم يقبل الله له صلاة  
 ويميز بين هذين الاستسمايين بحسب الادلة الخارجية واما القبول من حيث ذاته فلا يلزم من نفي القبول وان  
 لزمه اشياء اشبهها قبل والقبول معنى ثالث وهو الرضى بالعمل وصدق فاعله وانما عليه بين الملائكة والمبائت  
 بانتهى وفيه نظر لان مرجع ذلك المعنى الشافعي وهو الثواب لا الفائدة لا الاعلام الملائكة بموتهم يوصونهم بزيادة  
 واستغفار هذه الملائكة لوطنة وتأسيس ما هو المقصود بالذات من قضا هذا الحديث وهو طيب الطعم حياة الكمال  
 المستلزم لاجابة الدنيا غالبا واستغفار مما قدرته ان الطيب يات بمعية الحلال وقد مر او معى المستلزم طيبا وان  
**انما قالوا المؤمنين بما امر به المسلمين** يسوي بينهم في الخطاب بوجوب اكل الحلال نفيه ان الاصل

الحديث المأثور



استواء وهم مع امهم في الاحكام الا ما قام الدليل على انه محقق بهم **قال تعالى يا ايها الذين آمنوا من الغيب**  
**واعملوا الصالحات وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا من غيبات ما من عندكم** اي ملكناكم وقد يأتي في  
بعض المواضع بمعنى نعمناكم وهو ظاهر في الاصل من الغيب لان الشريعة طيبة لا كره وان لم يستلذ  
وعنه الشافعي يعني انه تعالى قد عذر المستلذ اي شغرها والاطلاق العلم غير المباح وبال وحسن فيكون طعنا ما اذا  
غصة وغدا يا ايها الذين آمنوا من غيبات ما من عندكم خلافا لمن فهم تغاير بينهما فاعتزل الشافعي بان علم الخبر الذي لا علم الا بال  
وهو حرام لاجتماعه وهو حلال لاجتماعه ثم قد يرد بالطيب اخص في الحلال وهو المستلذ طبعها و  
ذلك في قولنا كواها في الاذن حلالا لاجتماعه ان كان محققا في ذلك فيكون ان يكون تأكيدا فيمكن التماسا  
منه وقد تشبه هذه الآية التي في الحرام رزق وهو ما عليه اهل السنة خلافا للمعتزلة ودليلنا في الكتاب وما من  
دابة في الارض الا على الله رزقنا ومنه السنتان ان غسان تموت حتى تستكمل رزقها فذل على جميع ما اكلته  
كل نفس رزقها حلال كان او حرام واجماع الامم ان الله يوزق اليها ما تاكله والطفل ما يشرب من اللبن وليس عليه  
لها فذل على ان الرزق لا يشترط فيه الحلال قال ابو هريرة **قال بعد ما سبق ذكره استلذ صلا الله عليه وسلم الكلام حتى**  
**ذكر الرجل يطيل السفر** صفة الرجل لان الفدية جنسية فيه اشارة لان السفر مجرجه يقتضي اجابة الدعاء  
يصرح حديث ابى داود والترمذي وابن ماجه ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة  
المسافر دعوة الوداد ولده وطول الاجابة لانه صفة حصول الكسب المستطوع المزية عن الاوطان  
وتحمل المشاق والاكسار اعظم اسباب الاجابة **اشهد** اي جعد الرأس **اجبر** اي غير الغبار لون الطول  
سفره في الطاعات كجوجها وزيارة رحم وكثرة عذائه وشقيقته ومع ذلك لا يستجاب له لما ياتي فكيف عن  
هو من علم في الغفلة والعمى وهذا اشارة الى ان رثاثة الهيئة من اسباب الاجابة ومن ثم صلا الله عليه وسلم رب  
اشهد اجبر وطهر من مرفوعه الابواب لولا قسمه على الله لا بد ولا حل هذا مذنب ذلك في الاستسقاء **محمد** صفة  
رابعة بالاعتبار والتأني **يد يد** عند الدعاء **السماء** **قال يا رب اعطني لهذا يا رب** جنتي كذا في دفع  
اليدين في الدعاء وهو سنة في غير الصلاة وفيها في القنوت ابتعا الله عليه وسلم في الحديث ان الله  
جميعكم يستجيب عبيده ان يرفع اليه يديه ثم يرد على صراحتين رواه احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه  
وحكمة اعتياد العرب رفعهما عند التسويع في المسئلة والذلة بين يدي المسؤل وعند استغفار الاثام والدعاء  
جديرو ذلك لتوجه بين يدي اعظم العظماء ومن ثم ذنب الرفع عند تكبيرية الاحرام والركوع والرفع من القنوت  
في التشهد الاول اشارة الى المصطفى بانه ينبغي له ان يستحضر عظمتهم في يديه حتى يقبل بكليته وظاهره وباطنه  
عليما هو فيه وجاء انه صلا الله عليه وسلم كان عند الرفع تارة يحيل بطون يديه في السماء وتارة يحيل ظاهرها

كان

بسمها وتلقوا

اليها وحملوا الاول على الدعاء لحصول مطلوب او دفع صاقد يقع به البلاء والثاني على الدعاء برفع ما وقع به  
البلاء وروى مسلم انه جعل الشارة في الاستسقاء وروى احمد انه صلا الله عليه وسلم فعله وهو واقف برفعة وجا ايده انه  
رفع يديه وجعل ظاهرها الجهة القبلة وهو مستقبلها وجعل بطونها صما الى وجهه وورعكس هذه الاستسقاء  
ايده وحكمة فيهما ان السماء انما قبلة الدعاء ومن ثم كانت افضل في الارض على الاصح لانه لم يبعث الله نبي الا فيها وقيل  
الارض افضل لانها مدفن الانبياء وفيه ايده اشارة الى عظيم جلال الله وكبريائه وانه تعالى فوق كل موجود كما  
واستلزاما لوجهه تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وفي الحديث ان يارب يارب ان  
من اسبب الاجابة بل اعظمها الاطعام على الله تعالى بشا احسن وذكر فضل كرمه وعظيم ربه بعبادته ثم خرج ان  
مرفوعا اذ قال العبد يارب اربعا قال الله ليبيك عبيد سل تعطه وروى الطبراني وغيره ان قوما سلكوا الى النبي  
صلا الله عليه وسلم فحوى المطر فقال اجتئنا على الراكب فقولوا يارب يارب ففعلوا فاستقوا واجل ذلك غلبت عليه  
القرآن ففتحا بذكر الرب **ومطعم حرام ومشرى حرام وملبس حرام وغذى** بضم اوله المصحة وكسر ثانيه  
المجمم الخفف **بالحر** احوال اي انه يطيل السفر في القرب ويميد يده الى ربه شيئا منه والحال انه ملبس للحرام  
اكلا وغيره **فان يستجاب لذلك** اي فكيف ومزاين يستجاب لمن عذره صفة فهو استبعاد لاجابة دعائه  
مع بغير ما هو متلبس به لانه ليس اهلها حينئذ لانصافه بغير الخلفات وليس حاله لها الا مكانها مع ذلك  
تفضلوا وانما فعلتم ان اجتناب الحر في جميع ذلك في الاجابة الدعاء وان تناولوا صانعها غلبا وسرورا  
صلا الله عليه وسلم في الادة الدعاء العقب ثم تقيض تلك الارادة على الانسان فينطق به وتناول الحر صفة العقب  
كما هو مدرك بالوجدان فيحرر الرقة والاجابة والافاض ونقص العمل في الصور الاوح فيها وفساده فيفسد البدن  
كله كما هو فيكون الدعاء فاسد لانه ينتج فاسدة واخرج الطبراني باسناد في نظره ابن عباس قال تليت عند  
رسول الله صلا الله عليه وسلم هذه الآية يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا فقام سعد بن ابى وقاص و  
قال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني مستجاب الدعوة فقال النبي صلا الله عليه وسلم يا سعد اطلب مطعنا نكح  
الدعوة والذي نفس محمد بيده ان العبد ليقبض الثمرة في جوفه ما يقبل منه اربعين يوما واما عبد بنيت  
لم يمسح في النار اولى به ومن ثم قيل لم يستجب دعواته من دون الصلابة قال صا دفعت الى في لغة الاوان اعلم  
من اين مجيها ومن اين خرجته وروى احمد بكنا فيه نظرا فيه من اشترى ثوبا بمشقة دراهم وفي عذره درهم حرله  
لم يقبل الله له صلاة ما كان عليه في حديث فيه ضعف واذا خرج الى الحاج بالشفقة الحبشة فوضع جوفه في  
اي الركاب فقال ليبيك ناداه صلا في السماء لا يلبس ولا سعد بن زاذل حرله وراحتك حرله ونفقته حرله  
وجعل غير مبرور بقا الدعاء شروط واداب ذكرتها مستوعبة في شرح المصيب وغيره في اذكار الصلوة فانظره



فانه منهم لا يشترط ان يعيدوا لاصحابهم ولا لغيرهم ولا لغيره ذلك من المتعبدات التي لا يستغفر عنها  
ومن تلك الشروط ان لا يدعوا لغيرهم ولا لغيره لان الدعاء لغيره سبب الحكم على القدر الفاضلة  
بدوامها وذن سوادها على ما قيل لا بالاسم الا العظيم فيجوز تاسيا بالذي عنده علم الكتاب اذ في حضوره  
يلتفت فليجيب في حق الله تعالى ان شرع من قبلنا ان شرع لنا ولا يصح خلافه وان يكون حاضر القلب موقفا بالاجابة  
خارجا عنه وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يسمع دعاء من غافله الا انه وان لا يستجيب الاجابة لغيره يستجاب  
لاحدكم صا لم يعمل ولان استخفاف القدر وهو سواد ووقفت اني لتعليم الاحوال والمكان والوقت ومنه  
فانوا لم يعمل لولا المشبهة بحل الحشر التي شتموا كمين وصفي وحيث شتموا لا يحيط عليكم في حالة الاما تشتم  
لشرع كلفنا وروى شبهة ولا في حجة بل لكم اياد من من اي حجة حيث كان محل الولد هو المالى **رواه مسلم**  
من رواية فضيل بن مرزوق وهو ثقة وسط وان لم يخرج له البخاري ولا يقدح فيه قول الترمذي حسن غريب وهو  
احد الاحاديث التي عليها قواعد اسلام ومبادئ الاحكام وعليه العمدة في تناول الحلال وتجنب الحرام وما عطفه  
واعظمه ومما تضمنه بيان حكم الدعاء ونشره الاخ والام والاعاء كما ورد في العبادة لان الدعاء على اعدائكم فانه  
عند انقطاع اعدائكم تسوا واذ ذلك حقيقة التوحيد والاخلاص ولا عبادة فوقها فكان من العبادة من هذه  
الحقيقة واستفيدة الحديث الحث على الانفاق في الحلال والذبح في الانفاق في غيره وان المأكول والمشروب والملبوس  
وتحوا يبيع ان يكون حلالا محضاً وان مريد الدعاء اولى بالاعتناء بغيره وان اراد الدعاء او عبادة  
غيره لزمان يصحح يعتنى بالحلال في جميع ذلك حتى يقبل دعاؤه وعبادته وان المؤمن انما يقبل منه فاق  
الطيب فيركوا ويؤايبون فيه **الحديث الحادي عشر عن النبي محمد الحسن** كناه وسمناه بـ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم **ابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه** **وهو سبط رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم** اي ابن بنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها **ورجاءته** كما جاء في الاحاديث **سئل**  
لسروره ووجهه بـ **ابن علي** اقبال نفسه عليه برحان طيبا لاجل تشبيه النفس وترواح له وكفاه فخرا  
الحديث الصحيح انه روى النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فاسكه والتفت اليه الناس ثم قال ان ابن  
هذا السيد ولعل الله ان يصلح بيني فثنين عفيفتين من المسلمين فكان كذلك فانه لما توفي ابوه رضي الله  
تعالى عنه وكروجه بالبيع الناس لفضائله خليفته حقا مدة ستة اشهر ثم تولى الناس في سنة النبي صلى الله عليه وسلم  
عليه السلام امامة الخلافة وبعد ما يكون ملكا محضاً اذ عيضا الناس لغير الخلافة وعرض استقامتهم فقامت  
لكه المدة اجمع وهو معاوية رضي الله عنه فاجتمع كل جيش عظيم فاقبل الحسن ايتاء مدة ورغبة الخلافة  
لمعاوية فسلمها لغيره وهاهنا ومبانية لاداء المسلمين واصوالهم فانه بايعه على الموت كمن اراد ان يبايع

الموت بـ  
وشرط

وشرط على معاوية شرطاً وفيه ليعطها وصافيه كثيرة وفيها ليعطها وصافيه كثيرة وفيها ليعطها وصافيه كثيرة  
ولا تحب الحسين ولا يسمها واما معاوية وشاؤه عليهم ونشره لغيره ما نشره وباهر ما نشره من الشرع عند ذلك اذ في محادثة  
بالسنة بالحمل الاسنى فان اردت الوقوف على ذلك مبسوطاً ومبيناً ومستوعباً فليكن بكتا في الصواعق الموقرة  
فانه جميع فادى ولا الحسين رضي الله عنه عند منصف ومنا سنة ثلاث من الهجرة على الاصح ومكتم مسموما  
من زوجته بارشاً من يريد من معاوية لها على ذلك كما قيل سنة اربع وخمسين وتسع واربعين او خمسين  
او احدى وخمسين او ثمان وخمسين ودفن بالبيق وقبره مشهور فيه وكان من الحكماء الكرماء الاسفياء  
عن النبي صلى الله عليه وسلم **الحديث الحادي عشر** حديثا روى عنه ابي السرة الاربعة وروى عنه عايشة وغيرها **قال**  
**حققت رسول الله صلى الله عليه وسلم** امرت بماء في الحديث السادس ان الاصح نذب  
نوبة البهائم **ما يروى** بفتح اوله وضمه والفتح افعع واشهر مذاب واراب بفتح عكك وقيل راب  
لما يتفق فيه الدرية واراب لما تفرع منه **الحديث الحادي عشر** اي دعما تشك فيمنه الشبهات الى الاستد  
فيه الحال البين لما روى الحديث السادس ان من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن الكلام على ذلك  
بما هو شرح هذا ايضا لرجوعها الى الشئ واحد وهو الذي التزم في الوقوع في الشبهات ومن ثم قول انه  
يجب اجتنابها وفصل اخرون فقالوا ليحق الشبهة المحتملة لغاشية بالحرام بخلاف غيرها فيبيع خو العينة  
مستثناة لانه جيلة للربا ويحوي فيه نافعة عند قوم وغير نافعة عند آخرين فان الله تعالى لا يخفى عليه خافية  
والاعمال بالنيات وعليه قال بعضهم نعم ان اطعم الله تعالى عبداً فاعل ذلك انها برية من الجيلة وان قلبه  
لم يطمع في غير الله لم يستبرأ لدينه ولا لغيره لانه يظن به الربا ونسوة به الظنون فطلب منه دفع  
هذا الربا ليريب وورد لا يبلغ العبد يكون من المتقين حتى يترك ما لا ياسبه مخافة ما به كس وقال  
ابو ذر رضي الله عنه لما دعا عامر الثقفي ترك بعض الحلال خوفا ان يكون حراماً او قيل لابن ابي عمير رضي الله عنه  
عنه لا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لدول مشرك اشارة لان الله لو اذن ملا السلطان وهو مشرك  
مر ان صلى الله عليه وسلم قال ما اخبرته امرأة سوداء انها ارضعته وزوجته كيف وقد قبل فطمها ورعا  
ولسودة احتجبي منه اي اخبرها الملق بابيها شرعا لكونه فيه شبهة بين بغيره فلم تزد ولم يرها ودعا اليه  
فعلم ان الربية تقع في العبادة والمعاملة والمناكة وسائر ابواب الاحكام وان ترك الربية في ذلك  
كلمة الايقين الحل هو الورع وهو عظيم النفع كثير الفائدة عظيم الحدود في الدنيا والاخرة وانه اذا انقار  
وتبين قدر اليقين وكلمة فاعلة عظيمة يندرج تحتها ما لا يحصى وقفا على ذلك وان كثر كثرها  
عن عرف الفقه والقاعدة فيها التي ذكرناها **رواه** الامام الحافظ ابو عيسى محمد بن سورة **الترمذي**



في كبرى العقوبة والميم وقيل بغيرها وقيل بفتح كسرهما مع اجزاء لئلا ينسب لمدينة فديعة على طرف جيحون نهري  
ولمسته خمس عشرة مائتين رجل واجهوا ثقتا الان فعد معها وحفظا وامانة واستوطن ممر رية  
بالرقعة سنة ثلثة وثلاثمائة **والسكاني** الحراساني الامام احمد بن شعيب كان من اوعية الثقة والحديث ما  
سنة تسع وسبعين ومائتين ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم **وقال** الترمذي حديث **حسن**  
**صحيح** اي ولا يضره فوق احمد في الجوزا راوية الحسن فقد وثقه السكاني وابن حبان في سندهم قول بعضهم  
ان جيزولا لا يفيق وهذا قطع من حديث طويل فيه ذكر قنوت التور وعند الترمذي وغيره زيادة فيه وفيه فان  
الصدق طما يثبته وان الكذب رغبة ولو ظن ابن حبان ان الطرطما يثبته وان التثنية ربة وقد خرج احمد ايضا عن  
اسنود الطبراني عن ابن عمر مرفوعا وبه يرد قول الدارقطني انما يروي عنه قول ابن عمر مرفوعا ماله من قول وروي  
باسناد ضعيف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لرجل ادع صاير بيت الاما لا يري بك قال وكيف  
بالمر يملك قال اذا ردت امر فضع يدك على صدرك فان القلب يضرب للحكم ويسكن للحلال وان المسلم يورع  
يدع الصغيرة محافضة الكبيرة زاد الطبراني قيل له فمن الودع قال الذي يقو عند الشهية ثم أخذ الحديث قاعده  
عليه من قواعد الدين واصل في الودع الذي عليه مدار المتقين وصحيح في ظلم الشكوك والودع ما لم يفتة لئلا يفتن  
وهو ثمرة يزيدان ربيع عن خمسمائة لودع ميراث ابيه فلم يأخذها وكان ابو علي الاعمال للسلطين وكان يزيد  
يعمل الخوص ويتقوت من ان ان مات وقال القليل بن عياض بن عمر الناس ان الودع شديد وما ورد على امران  
الاخذت باشد مما دفع صاير بيت الاما لا يري بك وقال حشاش بن ابي شاشا شئ اليهود في الودع اذا ركن  
شئ فذعه وهذا انما يسهل على مثله في الله تعالى عنه واحكم المسلمين محمد طما كثيرا كثيرا في سكايا كثيرة في الدين  
فكرهه ثم قال اني كرهته ما يفيق المسلمين فالان لا يرج فيه شيئا فاجبر بذلك عمر رضي الله عنه فاما فقال له  
جاءك الله خيرا وفيه ان المحتكم يفسد له ان يفتنه عن ربح ما احتكموا احتكرا صريحا عنه وسكت عيشته رضي  
الله عنه فاما كل القبيد لم يفتن انما هي ايام قالا بل فادب الله فذعه فحينما اشتبه عليك كل هو حلال او حرم  
انته فاذكره فان العلماء اختلفوا في اباحة القبيد للمحرم اذا لم يصد فهو حرم ثم كانت الخرج من الخلاف افضل لانه بعد  
الشبهة نعم تحقرون على ان ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم فيه رخصته ليس لها صانع انبأنا اوليها اجتنابا هو  
ايضا منها لم يملكه والتاويل بعيد مثالا فيثقت الطهارة وشئت في الحديث فانه صلى الله عليه وسلم قال فبئلا  
ينبغي في سماعه موثقا ويجوز لا سيما ان كان شك في الصلوة فانه يحرم عليه قطعها وان اوجد بعضهم ثم قيل ينبغي  
ان التقى في التوق عن الشبهة انما يصح من استقامت احوالها وتشابهت اعمالها في التوقى والودع بخلاف  
المنع من المحرمات نعم قال ابن عمر مرفوعا فانه صلى الله عليه وسلم قال من سار في دهر البعوض من اهل المرق يسا لوني في دهر البعوض

وقد نقلوا

وقد نقلوا الحسين قال وسعفت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لها يا نساء الدنيا واستاذن احمد بن يكت من  
من محبة فقال كتب هذا وروى مظهر وقال لا خير لك ان يبلغ روى ولا ورعك ان هذا الحديث الثاني عشر  
**عن ابي حنيفة رضي الله عنه** **تعاقدان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حسن** وجه الانثى تترك  
مالا هو الاسلام ولا جزاؤه بل صفة حسنة وصفة الشئ ليست ذائفة ولا جزاؤه لان الانثى لغة والاركان  
الحسنة شرعا فهو كالجسم وتترك ما لا يعين كالكسك والكون كذا قيل وفيه ما فيه لان الاسلام ليس شرعا الاركان الحسنة  
بل جميع الاعمال الظاهرة الشاملة للترك والعقل فكان الترتك جازما فالوجه ان يقال فائدة الايتان في الاشارة  
الانه لا عبرة بصور الاعمال فعلا ولا تركا الا اذا انقصت بالحسن بان وجدت شروط مكملاتها فضلا عن صحيحاتها  
وجعل ترك ما لا يعين الحسن مبالغة مع الاشارة لما قرينة **اسلام المرو** اثره على الايمان لانه كما مر الاعمال  
الظاهرة والعقل والترك انما يتعاقبان عليها لانها كانت اختيارية يتعاقبان فيها اختيارا وامام الباطنة البرا  
للايمان في اضطرارية تابعة لما خلقه الله تعالى والنقوس ويوقع فيها **فكره ما لا يعين** بفتح اوله من عناء الامر  
اذا انقضت عنايته به وكان من غرضه وادائه والذي يعنى الانسان في الامور ما يتعلق بضرورة حياته في مشا  
مما يشبعه من جوع ويرويه من عطش ويسير عورته ويقيم فزجه وهو ذلك مما يدفع الضرورة دون ما فيه كلفة  
واستمتاع واستكثار وسلامة في معادة وهو الاسلام والايمان والاحسان على صامتر بيان وذلك يسير  
بالنسبة الى ما لا يعينه فاذا لا اقتصر على ما يعينه سائر الاوقات وجميع الضرور والمخاضات وكان ذلك من  
الغوايز على حسن اسلامه وسوخوا ايمانه وحقيقته تقواه ومجانبته هواه لا تشغاله بمصالحه الاخرية وعلمه  
الدينيوية الشهوية من التوسيع في الدنيا وطلب المناصب والرياسة وجب المحبة والتشاك والعضول في الكلام  
الافعال الباطنة وغير ذلك مما لا يعود عليه من نفع اخر في فانه ضايح الوقت النفس الذي لا يمكن ان يعرض فانيته  
فيما لم يخلق لاجل من عبد الله على استحضار قلبه من الله وقرب الله منه ومشاهدته ذلك بقلبه فقد حسن اسلامه  
كامرولزم من ذلك ان يترك كل ما لا يعينه في الاسلام ويشغل بما يعينه فيه ويتولد من هذين الاستحبابات  
تعاود ترك كل ما يستحي منه وروى الترمذي وغيره مرفوعا الاستحبابات ان يحفظ الرأس وما يحوى ويحفظ البطن  
وما يحكى ويليد كالموت واليلى فمن فعل ذلك فقد استحي من الله حق الحياستين في الحديث اشارة  
لان الشئ احاط يعنى الانسان اوله على كل امان يتركه او يفعل فلا تقسم رتبة فعله وتترك ما لا يعينه  
وهما حسنه وتترك ما يعينه وفعل ما لا يعين وهما قبيحت **حديث حسن** بل اشار عن ابن عبد البر ان صحيح  
**رواه الترمذي وغيره** كابن ماجه **هكذا** اي موصولا ولا يتناهى فيه رواية مالك لوفى المطاوعة  
الزهرى مرسلا لان للزهرى فيه اسنادين احدهما متصل وهو مرفوع ماله من الاخر موصولا وصلته الى

الحديث الثاني عشر

ان مل

حجة







في الحسنة والحسد لاخوانه فلو كان ان يحب لاجد ما يحب لنفسه بطبعه لا فني ان لا يكمل ايمان احد الا نادرا  
اضيق ويؤذيها قاله ابن الصلاح خبر الترمذي وابن ماجه احب الناس لنفسه تلك مسأله وخبر احمد  
افضل الايمان ان يحب لنفسه وكثر لهم كثره لنفسه وخبر ايضا ان يحب لغيره قال فاحب لغيره ما يحب  
لنفسه وخبر مسلم يا ايها الذين امنوا ضعيفا واثقا احب اليك ما احب لنفسك لا تتأمرن على اثنين ولا تتولين  
ملايئمتهم اما اذا انتفت تلك المحبة لغيره غلب الحسد فلم يحب لنفسه فهو غير مؤمن الايمان الكامل من ثم قيل انفس  
الاحوال ان يرى منا على اخيه باعمال الخير لم يوفق هو بها كما جرى لآل بيت امير فانه قتل اخاه ابا جعفر ابا عبد الله  
فربانه دون والمراة بالمثلية هذا مطلق المشاركة المستلزمة لكن الاخرى والمكروه من الناس في تحمل الاستك على  
انه كما يحب ان يتصور من حقه وعظمته ينبغي له ان كانت لاخيه عنده عظمه او حق ان يبادر الاضاقه ونفسه ويؤثر  
الحق وان كان عليه فيه شقة وفي الحديث انما يحب ان ياتي به الناس اليك فانه اليهم فيه ثم قيل الا حق من  
تعامت لهم قال من نفسي قيل وكيف ذلك قال كنت اذا كرحت شيئا من غيري لم افضل باحد مني فلا ياتي في كوت  
الاستك يحب لنفسه ان يكون افضل الناس على الاكل خلاف ذلك فقلت قال الفضيل بن عياض لسفيان بن عيينة  
ان كنت فتوان يكون الناس مثلك فما اديت الله الكريم المضيقة فكيف تروا انهم قد نكروا **قوله الجارية**  
**سلم** كنت رواية مسلم فيها ثمانية افعال لاجد وجاره بخلاف رواية الجارية فانه لا شك فيها ولو لم يصلم  
واذني نفسي بيد لا يوم من خبر حتى يحب لاجد وقال جاره ما يحب لنفسه لفظ احمد لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى  
يحب لنفسه الخير وهو بيت من حديث الصحيحين وان المراد بنبي الايمان في بلوغ حقيقة ومنهاينة فانها  
كثيرا ما ينبغي لتفاد بعضا لكانه واجبا كنعينة الزاوي والساق وشارب الخمر في الحديث المشهور في جميع  
من السلف ان من كذب كذبة يسمي مؤمنا فاقول الايمان واخرون ان الله تعالى لا يسلطهم قلوبهم وهو الحق في  
هذا الحديث كما علم مما قرناه في معناه ايتلاف قلوب الناس وانظام احوالهم وهذا هو قاعدة الاسلام الكبرى  
التي وموتى بها ما يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وايضا حال كل احد من الناس في الحب لباقيهم ان يكونوا  
كلهم مثله في الخير الحسن اليهم واصلا اذا دعواهم فيجبون فشرى بثلث المحبة بين الناس فيرى الذين بينهم ويرفع الشر  
فمن ينظر امور معاشهم ومعالجتهم وتكون احوالهم على غاية السداد ونهاية الاستقامة وهذا هو غاية المقصود  
الكل في الشرعية والاعمال البدينية والقلبية وهذا كله انما يتولد من كمال سلامة الصدر والعدل والعدل  
والحسد فان الحسد يقتضي ان يكره الحاسد ان يتفوق احد في خلو ويساوبه فيه لانه يحب ان يمتاز الناس  
والايمان يقتضي ان يشركه كلهم فيما اعطى من الخير غير ان ينقص عليه من شئ ثم ورج انه لا يخرج علم كره  
الامتياز بالجمال فهو من كرمه والحكم في جميعه ان ما من ابن مارية قال يا رسول الله قد قسم لي من الجمال ما اريد

فما هو احد الناس

فما احب احدهم الناس فضلتني بشئ كرهت فافترقها البسوت فلو انفس فقال لا ليس ذلك من البغى ولكن البغى بظلم وقال  
سفيان بن عيينة ومن كل الايمان تقي مثل المشايخ الاخرية التي فاق فيها غيره كما حدثت عليه الاحاديث الشهيرة واما قوله تعالى  
ولا تقتلوا ما فضل الله بكم بعضكم على بعض فهو من الحسد وهو تمنى انتقال نعمة الغير اليه ومما عزم العفيل مما يقتضي  
ان الاكل محبة ان يكون الناس فوقه وانما هو من جهة ان هذا هو كل درجات النفس والافاقا ما موريه شرعا انما هو  
محبة ان يكونوا افضل من صرح هذا فاقا احد في فضيلة وينية اجتهد في الحلق وحزن على القصور الاجساد من انفسه  
وغبطة ليزاد بذلك الاجتهاد في طلب الفضيل والاذية يا دهرها والفضل لنفسه عين النقص وينشأه هذا ان يحب المؤمنين  
ان يكونوا اخيرا من فانه لا يرضى ان يكونوا على مثله حاله **الحديث الرابع عشر عن ابن مسعود**  
**رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل اى لا يجوز فلا ينافى وجوب القتل**  
باحدى الثلاث لان الجائر يصدق بالواجب **در** احدهم حتى اى اراقة **در** امرى يقال فيه ايهم من وهو الذكر  
وخص بالذكر هنا ونظايره لشرف او اصله وغلبة دوران الاحكام عليه والافا لانتى كد من حيث الحكم **در**  
وفي رواية يشره ان لاله الاعية والى رسوله وهو صفة كاشفة وخرج به الكافى في فيضيل ومطلقا كمن ان كان  
بالنفاق فلا لانه لا شئ يخرج به عما واقتضاه هذا المفهوم بخلاف الذى **الاباحى** خصال **ثلاث** فيجب على  
الامام القتل بما لا يفيده المصلحة العامة ويحفظ النفوس والاسباب والاديان **الثيب** اى خصاله بالمفهوم من  
السياق وهو زناه لتفقد ايمانه مما قبله بدون هذا التقدير وكذا يقدر فيما بعده وهو المحرم والمراة في هذا الباب  
الحال بالحق العاقل الواشى والموطورة القبل في نكاح صحيح وان من نحو علة شبهة ولا يعقل يوطى امته ولا يوطى في  
نكاح فاسد ولا يشترط لاختصاص الاسلام وذكره في هذا الحديث لا ينافى كاهو ظاهر المتامل في خبره وفيه من تاحضا  
وان لم يرضه الذى حكى ان اسم قبل رجمة سقط **الراني** وهو اولج او اولج في حشنة الادى وقد رجا  
في قبله لعينه مشتهى طمعا خال من بشرة الفاعل والمحل والطريق وتقتضي ذلك مذكرة الفروع ووطى اليك قبل  
بل اغلظ ذلك حد المفعل به غير مليلة الفاعل والمحل والتعقيب وله محض لانه لا يتصور الاحضا المشروط في  
الرجوع في الدبر للمفعل فيه المراد بكل ذلك المحرم الزاوي ان يجب رجمه بالجارية حتى يموت ولا يجوز قتله بغير ذلك  
اجماعا **والنفس** يحوز ذكرها وتاثيرها **بالنفس** بشرطه المترعة في محلها منها ان يكون القتل عدا محضا  
عدا لاله بان قصد دميها **در** اكله صينا وله بالمعنى بان رضى الجماعة قاصداي واحد منهم بخلاف قصد  
وحد منهم منهم ولا عور فيه بما يقتل غالبا جرح او قتل للحديث الصحيح انه صالحة عليه وسلم رضى راس يورث  
رضت راس جارية بين مجرمين لا قتلها بذلك لا تقتضى عداها والام يرضى راسها بل كان يتعين السبق ومنها  
ان يكون القتل معصوما باسلام او بامان بغيره او غيرها او لغيره بوقوعها كانه منها ان يكون القاتل مكلما ملزما

الحديث الرابع عشر



وان نفي جوابه ان قوله لا يقتل بالنقض هو في قضاء يومه بانه في الوقت هذا لا يقتل وان امتنع من القضاء  
 المعتبر لانه لم يفتقر من مراعاة تامة للشرع لان خرمها من وقتها بسببه ما في التأخير بخلاف ما اذا امر بها في الوقت  
 فامتنع فلهذا لا تنسبه له في التأخير بوجه ففتحت من مراعاة الشرع بالكلية فقتل بعد خرم الوقت ما لم يبادر  
 ويصل واجاب بعضهم بما لا يجدى بل لا يقع وهو ان المعصية في خبر موت الشاق مشروطة بثباته فيها اقامة  
 العقوبة ووجه عدم احيائها هو عدم صحة ان الوقوف على الثلاثة المتعاقبة ولا يلزم من جوازها جواز القتل  
 الا ترى ان مانع الذنوب بقاءه بخلاف تركها غير قتال فانه لا يقتل **الحديث الخامس عشر عن ابي**  
**طريقه رضي الله عنه في سؤاله عن الله عليه وسلم قال ان كان يؤمن بالله واليوم**  
 الكامل الخ في عذابه الموصلة الى رضاه المتفق على امثال الا وهو الثلاثة الالهية كمال الايمان لا حقيقة وهو  
 على المبالغة في الاستحباب الى هذه الاصل كما يقول القائل لولده ان كنت ابني فاطمى فترغبنا ونرجع  
 الطاعة والمبادرة اليها مع شهود حقوق الابوة وما يجب بها لا علة انما باستغناء طاعة بيتك ان ابنه **واليوم**  
**الاخر** وهو يوم القيمة الذي هو محل الجزاء على الاعمال حسنها وقبيحها فذكره هنا دون قوله لا يكتفى مما  
 ذكره في الحديث الثاني **تيسر** وارشاد لما اشرت اليه مما يوقظ النفس ويحرك الهمة للمبادرة الى ما  
 اعتاد الخ وهذا الشرط وهو **فليقتل** هو لام الامر كذا وفيها ياتي ويجوز سكوتها وكبرها حيث دخلت  
 عليها النساء او الواو بخلافها وليجوز ثبوتها مكسورة لا غير **خير** قال الشافعي رضي الله عنه لئن لم يكن بعد ان  
 يتفكر فيما يريد ان يتفكر به فاذا ظهر له انه خير فحق لا يترتب عليه عقوبة ولا يجزى كلامه ثم امره ومكروه الى به  
**اولي** **ليفتن** من منعت بمعناه يصمت بضم الميم قال المصنف واعترض بان المسموع والقيام كبرهما اذ تبا  
 فعل مفتوح الميم يفعل بكسر الميم على ما وافق في قوله ما مضى عليه بن جنى وانما نجي ذلك  
 ان سبقت كتب اللغة فلم يرد ما قاله والا فهو حجة النقل وهو لم يقل هذا قياسا حتى يعترض بما ذكره وانما قال  
 نقلا كما هو ظاهر كلامه فوجب قبوله لا يسكت ان لم يظهر له ذلك فيستن له الصمت حتى عن المباح لانه ربما ادرك  
 الهموم ومكروه وعرف من ثباته لا يؤدى اليها فيه ضياع الوقت فيما لا يفيق وقد مر من حسن اسلام المراد قوله  
 ما لا يعينه ولا تخلفه قوله تعالى ما يلفظ من قول الاله فيقول فيكتب المباح فيكتب وهو ظاهر الاله فيقول لا  
 يكتب الا ما فيه ثواب وعقاب واليه حسب ابن عباس وغيره وورد ان في حق ابراهيم عيسى عليه وعلى سائر  
 الانبياء والمؤمنين والا افضل الصلاة والسلام وعلى العبد ان يتوهم بغير ابراهيمه متقبلا عما نشأه حافظا  
 لسانه وحسب كلامه من قوله قل كلامي الا ما يعينه فترك فضول الكلام مما لا يعينه وفي الحديث لا تبنك  
 بامر من حقيقين لم يلق الله قبلها الصمت ومن الخلق وفي المسند خبر لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه لا يتم

في حقيقين

منه

قلبه

قلبه حتى يستقيم لسانه ولسان الطير في الخيال يبلغ حبه حقيقة التقوى حتى يحترق من لسانه وخبر انك لن  
 تزال سالما ما سكنت فاذا سكنت كتبك او عيناك واحدا منكم والشايع ان يكون ليكن بالكلية من رضوان الله  
 ما يفتن ان يبلغ ما بلغت فيكتب بعبته ما رضوانه اليوم القيمة وان احكم ليكن بالكلية من رضوان الله ما يفتن ان  
 يبلغ ما بلغت فيكتب بعبته ما رضوانه اليوم القيمة والاحاديث في ذلك كثيرة جدا وقد مر قال ويجب ان منتهى اجتمعت  
 الحكماء على ان كل حكم الصمت وقال الفضل لا حج ولا رباط ولا جهاد اشد من حبس اللسان وقيل لئلا يكون  
 الكلام فضة لكان السكوت من ذهب وقال ابن مبارك معناه لو كان الكلام بطاى لكان من فضة لكان السكوت  
 من معصية من ذهب وهو صحيح وان امكن من المعصية افضل من عمل الطاعة وان الصمت افضل من الكلام لكن  
 ذهب جماعة من السلف الى تعجيل الكلام لان دفعه متعدي وسيأتي له مزيد بيان وقال الاستاذ ابو القاسم  
 القشيري رحمه الله تعالى الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت في وقت صفة الرجال كان النطق في وقت من  
 اشرف الخصال وسمعت ابا علي الاقاني يقول من سكت عن الحق فهو شيطان اخرس قال فاما اينما اهل الجاهلية  
 السكوت فلما غروا في الكلام من الافات ثم ما فيه من حفظ النفس واظهار صفات المدح والميل الى ان يقهر  
 من بين اشكاله حسن النطق وغيره من الافات وذلك لغت ارباب الرياضة وهذا احدا منكم في حكم المنار  
 وتهديب اللق وقال المتن انهم صوم الناس لنفسهم لسانه وبالحيلة فاللايق من يؤمن بالله حتى ايمان  
 وباليوم الاخر ووقوع الجزاء ان يستعمله ويحترق فيما يدفع به الخوالة وحكامه فيأمر بالامر وينتقى  
 من مخالفة ويعلم ان من اقرصا عليه ضبط جوارحه فانها عاياه وهو مسؤول عنها جازية كما قال تعالى ان الصبر  
 والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وان من اكثر المعاصي عدا او يسرها فوعا معا في التسلط اذا  
 فانه تزييد على العشرين ومن ثم قال تعالى فلو قول لا تسديلا وقال صلى الله عليه وسلم امسك عليك لسانك وقال  
 صلى الله عليه وسلم ومن يمتدحك الناس في النار يطعمه الله الا حصا السهم وقال ان الرجل ليكثر بالكلام من سخطه  
 الله تعالى لا يبلغ لها بالايهوى بها في النار سبعين خريفا فمن امن بذلك حق ايمان الله اقل من كلامه  
 والمنقطع سيما فيمنع من الكلام فيه كبعد العشق ما يتعلق به صلحة دينية **كلام** كالا بالافعال من الله وعن  
 بنه وقيل العلم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر من غير الاصلاح بين الناس وان يقول الله عن احسن وان  
 يقول الناس حسنا ومن افضل الكلمات كلمة حق عند من يخاف سطوته في ثبات وسداد وكما الكلام من حيله  
 او حسن اذ ينفو كانه يتعلق بصفة الاصل او صالحة فاذا الحديث ان قول الخير خير من الصمت لتدعية عليه ولانه  
 اما العرب عند قول الخير وان الصمت خير من قول الشر وان قول الخير غلبة والسكوت عن الشر سلامة والفتنة  
 والسلامة في حال المؤمن وما يفتنه شرقي الايمان المشتق من الايمان من فائدة القيمة والسلامة وان الانسان

85







لان الكافر يراعي حق جواره ونحوه فاما المسلم على نفسه اول وجاه فكل كبد مزاج قال بعضهم حتى غر الحية والكلب  
 المقهور يطعم ويستريح اذا اضطر الى ذلك ثم يغفل امره والوجه هو الاحتمال الثاني كما يصحح به كلامنا واولا ينافيه قولهم  
 يرمي بالبلوى في الفتا قايما سالهم لان هذا في اعانة على فسقهم كما يدل عليه تفسيرهم المعقود منهم بالانبياس امر حيث  
 المنق فافهم انهم لا لانياس كذبت جازية وما ذكره في اطعام المقهور فيه نظر لوجوب قتل فوراً فلا حاجة الى  
 اطعام كليل بل يقول انما لو استطعتم من يراة قتل حتى لم يطعم بخلاف ما لو استطعتم فانه يستحق القتل وهذا **رواه**  
**البخاري ومسلم** وهو من القواعد المهمة العظيمة لانه يبين فيه جميع احكام التكليف الذي هو اكثر الجوارح  
 فعلا فهو بهذا الاعتبار صحيح ان يقال فيه ان تلك الاسلام لان العمل اما بالقلب وبالاجوارح او باللسان وهذا ظاهر  
 وابن لم اره صرح به ثم رويت بعضهم قال ان جميع ادب الخير تنزع منه واشار فيه الى سائر خصال البر والصلوة  
 والاحتياط لان الكفار رعاية حق الجوارح والصلوة والصين في هذا الاعتناء يصح ان يقال فيه ان نفس الاسلام لان احكام  
 اما ان تنفلق بالحق او بالخلق وهذا اذا كان في لان وصلة الخلق مستلزمة رعاية جميع حقوقهم ومن ثم كان  
 المقصود من الامر من الاخرين هو المقصود السابق في حديث لا يؤمن احدكم حتى يحب لاجير ما يحب لنفسه الالفة  
 والاجتماع وعدم التفرق والانتطاع لان الناس حيران بعضهم بعض فاذا اكد كل منهم جاره ايتلفت القلوب  
 وانقعت الكلمة وقويت شوكة الدين وان خضعت جهالات المحدثين واذا اهان كل جاره انعكس الحال ووقفوا  
 في هوان الاختلاف والضلال ولذلك قال الناس ما خيفوا وصفيق فاذا اكد بعضهم بعضا وجدوا من الصلاح  
 والابتلاء ولذا اهان بعضهم بعضا وجد الخلافة والفساد **الحديث السادس عشر في عريه يرد في**  
**الله تعالى عنه ان رجلا يحتمل انه ابو الدرداء** فقد اخرج الطبراني عنه قلت يا رسول الله اقلني على عمل يد  
 الجنة قال لا تغضب قلت الجنة اوحارثة ابن قدامة عمر الا حنف بن قيس قد اخرج احمد عنه ان قال سالت النبي  
 صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله قل لي قولاً او قل لي على اعقله قال لا تغضب فاعدت عليه مرارا كل ذلك  
 يقول لا تغضب كنت نازح في هذا الحي من القبطان بانهم يقولون ان حارثة تابعي لا صحابي **قال النبي صلى الله**  
**عليه وسلم اسقى قال لا تغضب** يحتمل ان اراد امره بالاسجد التي توجب حسن الخلق من الكفر والشقاق  
 الخلم والحياء والتواضع والاحتمال او كمن الاذى والصنع والمعروف وكلم العنيد والطلاقة والبشر وسائر الاخلاق  
 الجميلة فان النفس اذا انحلت هذه الاخلاق وصارت لها عاده اندفع عنها الغضب عند حصول اسبابه او انه  
 اراد ان لا يعمل بمقتضى الغضب اذا حصل بل يحيا هذه النفس على ترك تنفيذ العمل بما يرميه فانه اذا اسلم الى الدنيا  
 لانه في اسرارها وقت امره ومن ثم قال تعالى ولما سكنت عن موسى الغضب من لم يتسل ما يرميه به غضبه بها هذه  
 في هذه الذم عن غضبه ورجعها سكن وذهب غايلاً فكان له لم يغضب الا هذه الاشارة بقوله تعالى واذا

ما غضبوا



ما غضبوا من والكاظمين العيظ الاية واخرج الشيخان ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك  
 نفسه عند الغضب مسلم ما تقدمون المعرة فيكم فلنا الذي لا يبيع على الجبال قال ليس ذنب ولكنه الذي يملك نفسه  
 عند الغضب **قوله** السائل عليه **رواه** يقول او صلى الله عليه وسلم كان له لم يغضب بقوله لا تغضب طلب حقيقة  
 ابلغ منها وانفع فلم يرد صلى الله عليه وسلم عليها واعادها حيث قاله ثانيا وثالثا لا تغضب تنبها لربك لا رها  
 على عظيم فنعها وعمومها كما قال العباس علقم قد عا او جوابه يا رسول الله فقال سل الله العا في عاده مرارا  
 فقال له يا عباس يا عمر بن الخطاب سل الله العا في الدنيا والاخرة فانه اذا اعطيت العا فيه اعطيت كل خير قبل  
 يحتمل ان صلى الله عليه وسلم علم من هذا الرجل كره الغضب فحسبه بهذه الوصية وفي بعض طرق الحديث ما يعرف  
 من غضب الله قال لا تغضب وفي طريق اخر ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكفر على او  
 قال صري يا مروا فلله على كى اعتقه قال لا تغضب وفي اخرى علمي شيئا اعيش به في الناس ولا تكفر على قال لا  
 تغضب وفي اخرى قلت يا رسول الله قال لا تغضب فقلت حين قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال فاذا الغضب  
 بجميع الشكره ومن ثم قال جعفر بن محمد رضي الله عنه الغضب مفتاح كل شر وقيل لابن مبارك ابلغنا حسن  
 الخلق قال ترك الغضب واخرج محمد بن نصر المروزي ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل وجهه فقال  
 يا رسول الله اهل العمل افضل قال حسن الخلق ثم اتاه عن عبيد وقال له ذلك فقال كذلك ثم من شتمه اكدت  
 ثم خلفه فالتفت فقال مالك لا تنفقه حسن الخلق هو ان لا تغضبان استطعت وهو **رواه البخاري**  
 وتحدثنا بديع جوامع الكلمه التي خص بها صلى الله عليه وسلم واما ما روي ان رجلا قال سليمان صلى الله عليه  
 وسلم وصني قال لا تغضب قال لا افتر قال فان غضبت فاصمت لسانك ويديك وان يحيى قل ليسبي علمها السلام وصني  
 قال لا تغضب قال لا استطيع قال لا تغضبي ما لا قال حسبني لم يبعي فثبت انه لا يشارك ليشاف هذه الكلمة المنقذة  
 لجامع الخير والمالفة في قبايح الشر فان الغضب وهو غيابة دهر الغلب طلبا لدفع المؤذي عند خشيته وقوة اولئك  
 من حصل منه الاذى بعد وقوعه ولا يحصى ما يترتب عليه المفاسد الدينية والاخرية لان الله تعالى خلقه  
 النار وعجنت بطينة الاسنك فمما فزع في عرض من اعراضه شملت نار الغضب فيه وفارت مورا نايغ من دهر  
 العتب ويتشتر في المرفق فيرتفع الى اعالي البدن ارتقاع الماء في القدر ثم ينصب في الوجه واليدين حتى يمر من رذا  
 لبشره لصفائها كالزجاجة تلي ما رها هذا اذا غضب غلظت دونه واستشعر القدره عليه فلن كان من فوقه  
 وامين الاستقام من الغضب الدمار الجوف القلب وكين فيه وصار حزنا فاصغر القوت اوقن مساويه الذي شريك  
 في القدره عليه فيسند يرد الدارين اسبلا والقباه فيصير لونه بين حمرة ووضوح والغضب موارن الدوم غلبته  
 كما مر وقيل عرض يتبعه غيابة دهر القلب لارادة الانتقام ويؤيد الاول حديث احمد والترمذي ايضا صلى الله عليه وسلم



قال في خطبته الان غضب جرح تنو قد في قلبه ادم اما ترون الانتفاخ او داجه واحمر عينيه فما احسن  
من ذلك شيئا فليعلم بالارض وفي رواية فاذا احسن احكم من ذلك شيئا فليجلس على العرش فيجلس في  
نفسه لا يجزيه الا غيره بايدانه ولا تتقار صفة ذات او الانتقام نفسه فيكون صفة فعل وحرارة في غضبه  
وحننا من الناس تدبر في كل البعد بتغير لونه كما قرناه وشدة رعدة احراقه وخروج افعاله عن حيز الاعتدال  
واضطراب حركته وكلامه من تذبذب الشدايق وتتقلب مناخره وتجر احدا في شقيق خلقته حتى لو راى نفسه  
لسكن غضبه شيئا من قبح صورته ولو كثر له باطنه لراه الفج من ظاهره فانه عنوان الناس عنه والاشيا باطلا  
مع تحبط النظم واضطراب القبط بالشتم والخش وبما يحكي الكليل التي يستخرج منها ذوو العقول والروا من حزن  
الغضب اذا فزع غضبه الجوارح بالبشور باضرها وغيره وان تمكن من الغضب عليه والادح غضب عليه فيترك  
ثوبه ويلطم وجهه وقد يضرب به في الارض وما عنده من الصغار والكلاب ويعود عرو الاله السكان والمجرون  
الجيران وربما قويت عليه نار الغضب فاطفأت بعض حرارة القرية فيفشي عليه او اعدتها فيفوت لوقت والغلب  
باكان الحسد والحقد واغما السوء والشتماء واغشاء السوء وفقتك السوء والاشياء وغير ذلك من الغنايح  
وذلك كله حرام يستوجب عليه عظيم العقوبة والهم العذاب فانظر كيف تحت هذه اللقطة النبوية وفيه لا تغضب من يدع  
الحكم وفوق اذا استجاب المصالح ودور المفساد مما لا يمكن عده ولا ينهي حده واقطع علم حيث يجعل سلالته كين  
وقد تقم ان في دفع اكثر الشرور على الانسان لانه في مدة حياته بين لذة والام فاللذة يسببها ثلوث الشهوة نحو  
اكل وجماع والام سببه ثلوث الغضب كظم الذة والام قد يباح تناوله او دفعه كركاح الزوجة ودفع قاطع  
الطريق وقد يحرر كالزنا والقتل المحرم فالشر اعم شهوة كالزنا واماعة غضب كقتل فها اصل الشرور وجداؤها  
فيما جناب الغضب يندفع نصف الشر بهذا الاعتبار اكثر في الحقيقة فان الغضب يتولد عند القتل والعنف و  
الطلاق وجر المسلم والحد عليه والسب له وحمدك ستره والاستهزاء به والخلق الموجب للحث او الذم كما جاء في الحديث  
اليمين حنت او تدمر بل والكفر كالزجيلة ابن الالهيم حين غضب من لطمة اخذت منه قصاصا وهذا التفسير يري  
ان يقال في هذا الحديث ان ربع الاسلام لان اعمال الانسان اما خيرا او شرا او شرما ان يشاء شهوة او عن  
غضب وهذا الحديث متضمن لنفي الغضب فيقتضي نفي نفي الشر وهو ربع المجموع فكان هذا الحديث بتمام  
هذه الجهة وهذا ظاهر وان لم ار من عرج عليه ويدل على ان الغضب سبب الشر في الشهوة والغضب ان الملا لثة لما  
تجرع واعنها تجرد واع سايل الشر وجملة وقصلا ثم الغضب له دواء دافع ورافع فالدافع يحصل بذكر فضيلة العلم  
وكظم الغيظ وتوكل الله والكاهن وقوله صلى الله عليه وسلم انكم من غلبت على نفسه عند الغضب واحكم من عجز بعد  
المفرجة وقوله كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاء الله عز وجل عوذ من الخلاق يوم القيمة حتى يخيره في

لروا في

سم ر

المورد

المورد شاء رله احمد واصحاب السنن الاساي وقال الترمذي حسن غريب وقوله صلى الله عليه وسلم ليس  
الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب الصرعة التي يجلس عن اداس ويكثر منه ذلك ومن  
ثم لما غضب عمر رضي الله عنه عله قال ما تنقص بالعدل ولا تنقص الجزل واحمر وجهه قيل له يا امير المؤمنين  
الم تسمع ان الله تعالى يقول خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين قال صدقت فكما كان نارا فاطفئت  
وباستحضار خوف الله تعالى كما حكى ان مليكا كتب في ورقة ارجمه في الارض يرحل في السماء اي امره وسلطانه  
وملا يكتنه بل سلطان الارض سلطان السماء ويحكم الارض حاكم السماء او كثر حين تغضب ذكر كثر حين  
اغضب ثم فيها الرواية وقال له اذا غضبت فادفعها الى مكان كلما غضب دفعها اليه فينظر فيها فيسكن غضبه  
وبان يستعيد باقته من الشيطان الرجيم كما جاء في الحديث الصحيح انه يذهب وسره انه جاء في الحديث ان  
الغضب من الشيطان لانه الذي يحمل الانسان عليه ليرديه وفيه وبها عده من نعم الله عز وجل والا استمادة  
باقته تقا من اقوى سلاح المؤمن على دفع كيد الشيطان ومكره اعادنا الله تعالى عنه بمن وكمره وروى الشيخان  
استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم واحدهما يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه فقال صلى الله عليه وسلم  
ان لا علم كلمة لوقا لها لذهب عنه ما يجد لوقا ليعوذ باقته من الشيطان الرجيم فقالوا لرجل اما سمع ما يقول  
النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لست بمجنون والآن فم يحسن بذي اليفه وينبغي له ان لا يحولها كما ورد في حديث  
اد اغضب احكم وهو قائم فليستعد وان غضب وهو قاعد فليضطجع فان لم يزل بما ذكرنا توضا او اغتسل بالماء البارد  
فان النار لا يطعمها الا الله كما قال صلى الله عليه وسلم اذا غضب احكم فليستوضا بالماء فاغما الغضب من النار وانما تطفئ  
النار بالماء وفي رواية ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفئ النار بالماء فاذا غضب احكم  
فليستوضا وروى ابو نعيم كنهادة الى موسى الخواشي انه كلم معاوية بشي وهو على المنبر فغضب ثم نزل فاعقل ثم  
عاد الى المنبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الغضب من الشيطان والشيطان من النار والنار يطعم  
النار فاذا غضب احكم فليستوضا وروى احمد وابوداودا اذا غضب احكم وهو قائم فليجلس فاذا غضب احكم فليضطجع  
فليضطجع وسره ان القائم مشرق للانتقام والجالس دونه المضطجع دونهما وتواتره الرواية التسابعة فاذا احسن  
احكم واليه ما قبلها واخرج احمد اذا غضب احكم فليستوضا بالماء فاذا غضب احكم فليضطجع فليضطجع  
من قبيل الاقوال ما يوجب الذم عند زوال الغضب فاذا سكنت ذال هذا المعنى والفرق ان يبعد عن حيزه التوب و  
المساواة للانتقام مما امكن جسم المادة المبادرة وكان معاوية رضي الله عنه احلم العرب ومن ثم كان يقول  
ما غضبي على من اقدر عليه ولا اقدر عليه ان الغضب تعب محض لا فائدة فيه لان المؤذي لان قدرته عليه فانه  
ان شئت بلا غضب والا كان مجرا الغضب محض تعب لا فائدة فيه فلا فائدة فيه على تقدير يوم المرد برفعه

وسره ان الذي يرضى بالاشياء واما من يرضى بالاشياء فاذا احسن احكم من ذلك شيئا فليجلس على العرش فيجلس في  
نفسه لا يجزيه الا غيره بايدانه ولا تتقار صفة ذات او الانتقام نفسه فيكون صفة فعل وحرارة في غضبه  
وحننا من الناس تدبر في كل البعد بتغير لونه كما قرناه وشدة رعدة احراقه وخروج افعاله عن حيز الاعتدال  
واضطراب حركته وكلامه من تذبذب الشدايق وتتقلب مناخره وتجر احدا في شقيق خلقته حتى لو راى نفسه  
لسكن غضبه شيئا من قبح صورته ولو كثر له باطنه لراه الفج من ظاهره فانه عنوان الناس عنه والاشيا باطلا  
مع تحبط النظم واضطراب القبط بالشتم والخش وبما يحكي الكليل التي يستخرج منها ذوو العقول والروا من حزن  
الغضب اذا فزع غضبه الجوارح بالبشور باضرها وغيره وان تمكن من الغضب عليه والادح غضب عليه فيترك  
ثوبه ويلطم وجهه وقد يضرب به في الارض وما عنده من الصغار والكلاب ويعود عرو الاله السكان والمجرون  
الجيران وربما قويت عليه نار الغضب فاطفأت بعض حرارة القرية فيفشي عليه او اعدتها فيفوت لوقت والغلب  
باكان الحسد والحقد واغما السوء والشتماء واغشاء السوء وفقتك السوء والاشياء وغير ذلك من الغنايح  
وذلك كله حرام يستوجب عليه عظيم العقوبة والهم العذاب فانظر كيف تحت هذه اللقطة النبوية وفيه لا تغضب من يدع  
الحكم وفوق اذا استجاب المصالح ودور المفساد مما لا يمكن عده ولا ينهي حده واقطع علم حيث يجعل سلالته كين  
وقد تقم ان في دفع اكثر الشرور على الانسان لانه في مدة حياته بين لذة والام فاللذة يسببها ثلوث الشهوة نحو  
اكل وجماع والام سببه ثلوث الغضب كظم الذة والام قد يباح تناوله او دفعه كركاح الزوجة ودفع قاطع  
الطريق وقد يحرر كالزنا والقتل المحرم فالشر اعم شهوة كالزنا واماعة غضب كقتل فها اصل الشرور وجداؤها  
فيما جناب الغضب يندفع نصف الشر بهذا الاعتبار اكثر في الحقيقة فان الغضب يتولد عند القتل والعنف و  
الطلاق وجر المسلم والحد عليه والسب له وحمدك ستره والاستهزاء به والخلق الموجب للحث او الذم كما جاء في الحديث  
اليمين حنت او تدمر بل والكفر كالزجيلة ابن الالهيم حين غضب من لطمة اخذت منه قصاصا وهذا التفسير يري  
ان يقال في هذا الحديث ان ربع الاسلام لان اعمال الانسان اما خيرا او شرا او شرما ان يشاء شهوة او عن  
غضب وهذا الحديث متضمن لنفي الغضب فيقتضي نفي نفي الشر وهو ربع المجموع فكان هذا الحديث بتمام  
هذه الجهة وهذا ظاهر وان لم ار من عرج عليه ويدل على ان الغضب سبب الشر في الشهوة والغضب ان الملا لثة لما  
تجرع واعنها تجرد واع سايل الشر وجملة وقصلا ثم الغضب له دواء دافع ورافع فالدافع يحصل بذكر فضيلة العلم  
وكظم الغيظ وتوكل الله والكاهن وقوله صلى الله عليه وسلم انكم من غلبت على نفسه عند الغضب واحكم من عجز بعد  
المفرجة وقوله كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه دعاء الله عز وجل عوذ من الخلاق يوم القيمة حتى يخيره في



او قد سمع ان اضطراري كالحمل لما مرته فوراني دم القلب بالهنا فهو كالزاد في اثاره وما يرتب  
عليه من القبح فان الاستسكان بحسن الرياسة وتزويج النفس في ذم الاخلاق ومعايب الاوصاف يامن شر غضبه  
وقبحا من المرتبة عليه هو وان كان ضروريا لا يمكن رفعه الا ان آثاره المترتبة عليه يمكن دفعها فان دفع ما لبعضهم  
من الاشكال ثم رأيت بعضهم ذكر نحو هذا الذي ذكرته حيث قالوا التحقيق ان الغضب كالحق اما مغلوب للطبع الحيواني  
وهذا لا يمكن دفعه وهو الغالب في الناس اما غالب للطبع بالرياسة فيمكنه من ولادته لكان قوله صلي الله عليه  
وسلم لا تغضب تكميلا لبطاقة الاصل ان اقوى سبب رفعه ودفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد ان لا فاعل  
حقيقي في الوجود الا الله تعالى وان الخلق الات ودسايط كبرى وهي من العقل واختيار كالاستسكان وصغرى وهي  
من النقصا عنه كالصغر المصغر بها وسطحه ومع من فيها الشاقي فقط كالقواب من توجه اليه مكرهه من غير شهيد  
ذلك التوحيد الحقيقي بقلبه ان دفعه عن غضبه لان افعال الخلق وهو حرة تنافي المبودية او على الخلق وهو شر  
ينافي التوحيد ثم خدم الله ان من رضى الله تعالى عنه يقول ان الله صلي الله عليه وسلم عشرين في اقل شي فعله  
تفعله ولا شيء تركه لم تفعله ولكن يقول قدر الله ما شاء وما شاء فعل ولو قدر الله لكان وما ذلك الا لانه  
صرفته صلي الله عليه وسلم بان لا فاعل ولا معطى ولا مانع الا الله تعالى ولا ينافي ذلك ما سمع ان موسى عليه السلام  
وعيسى ابن مريم والمسلمين افضل المخلوقات والسلام اغتسل عريانا في خلوة ووضع ثيابه على حجر ففر بها ففعل  
اوراه يقول ثوبي حجري بغيره بعضاه حتى اشرت فيه فراه بنو اسرائيل وبطل كذبهم عليه بانه انما كان يحتل عنهم  
في الغسل اذ به لانه لم يغضب عليه غضب تاردي وجرلان الله تعالى خلق فيه حياة فصا كدابة فزرت من ركبها  
ويحتمل خبايا الله غلب عليه الطبع البشري فانتم من كالحى عند الله لما قيل له خذها ولا تخلفوكم عبيده وتناولها  
به فيقول لا رايت لواء الله فيما خذ رهل كان يتفعل كلك فقال لا ولكن ضعيف ومن ضعف خاف ويؤيد ذلك  
ما ثبت ان كان شديدا حديدا حتى كان اذا غضب خرج سحر جسده صرعه كسل الخلل وهذا ما علمنا ان الله  
تفعله بعد اخذ براس اخيه ولحقه جرحه اليه كذبت حكران الحزن لما خذ السيف غضب واخذ بوجهه ليبلغه  
في الجرح حتى ذكر يوشع عهده منه فخله تقيبه انما يدم الغضب حيث لم يكن الله تعالى والا فهو محمود ومن ثم  
كان النبي صلي الله عليه وسلم يغضب اذا انتهكت حرمان الله تعالى فحينئذ لا يقوم لغضبه شيء حتى يستمرق وورد  
ان كان اذا غضب اعرض واشاع وان كان بين عبيده عرف بدم الغضب وقالت عائشة كان خلقه ان يرضى  
لرضاها ويخط السخط ولشدة حياته صلي الله عليه وسلم كان لا يواجه احدا بما يكرهه بل لا يعرف انكرهه في  
وجهه لحد ولا يباغى ابن مسعود قول القائل هذه فتنة ما اريد بها وجه الله شق عليه وتغير وجهه غضب  
يزيد عن ان قال قذا وفي موسى بالكرم هذا فصر وكان من دعائه اسالك كلمة الحق في الغضب والرضا هذا

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله

في الزجر

غدير جدا اكثر الناس اذا غضب لا يتوقف فيما يقول واخرج الطبراني في الثلاث من اخلاق الانبياء من اذا غضب  
لم يدخله غضبه فباطل وقد اذرى في حجة رضاه من حقوقه من اخلاقه لم يتعاطها بسبله والاخبار الثالثة  
على وقوع غضبه صلي الله عليه وسلم ولكن كذا في الاماكن عدا الله كان احدا الناس وكثيرهم عفا وصغى لحيته  
وتجاوزها به اكمل الغضب في موضع واحد في موضع واحد اخرج احمد ما خرج عبد جرة افضل عند الله من جرة  
في خط الكفار ليظهرها التواضع الله واخرج ما من جرة احب اليه الله من جرة غيظ يكتظها عبد العظيم عند  
في خط الاملاء الله خوفه ايمانا وفي رواية لابي داود عن عذرة الله ايمانا واما ليجز الاستسكان من الدعاء على  
نفسه او الهه او الله عند الغضب فانه رجا يصرف ساعة اجابة فيستجاب له كما يدل عليه خبر مسلم بن عباد بن رباح  
رسول الله صلي الله عليه وسلم في غزوة ورجل من الانصار على ناصية فقتله عليه بعض القردة فقال له سر لغيت  
انك فقال صلي الله عليه وسلم انزل عنك فلا يصحبا مملوك لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا على اموالكم  
لا توافوا الله ساعة يسال فيها عطا فيستجيب لكم في هذا دليل ايضا على عذر ما قيل عن الغضب ثلثة لا يلامى على  
غضب النسيان والمريض والمسافر والاحنوب فيس يوحى الله تعالى الى الخافطين لا تكتبا على عبيد في جميع ثلثة  
وقوله صلي الله عليه وسلم اذا غضبت فاستك يدك على رجليك الغضب في حالة غضبه بالسكون فيؤاخذ بالكلية  
وقد صح كما علم مما مر ان الله عليه وسلم امر من غضب ان يتلغى غضبه بما يسكنه من اقوال وافعال هذا هو  
غير التكليل بقطع الغضب ليكن يقال ان غير مكلف في حال غضبه بما يصدر منه قبل ومراه من اطلق من التسكين  
من كان سبب غضبه مباحا كالشرف او طاعة كالصور لا ملام عليه في نحو كلامه لا هو قتل او ردة او اخذ مال او  
الذلة بغير حق فهذا لا يشك مسلم ان الغضب يكلف به ويخو كرامة وعقوبة بلا خلاف على ما قاله بعضهم  
لكن نقل عن غيره في خلاف وقد يستشكل بانه ان ازال تميزه في غير مكلف او في مكلف فما على الخلاف وضع عين  
عباس وعائشة رضي الله عنهما ان يقع طلاقه وفيه به غير واحدة الصحابة رضي الله عنهم وبه يروى عن عيسى  
الاخلاق في خبر لا طلاق ولا عناق في اخلاق بالغضب بل القول بنفسه بالاكرام الحديث السابع عشر  
عن ابي بصير عن ابي عبد الرحمن **مشهد بن اوس رضي الله عنه** قال سمعت ابا عبد الرحمن الخزازي ابن  
اخي صفا قيل هو بدرى وهو غلط واما البدرى والده قال عباد بن القصاصت واولادهم كان سدا  
من اولى العلم والحكم سكر بيت المقدس واعتق بها وتوفى سنة ثمان وخمسين او احد واربعين او اربع  
وستين عن خمس سبعين سنة ودفن بها وقبره بظاهر بلد الرحمة باق الا الآن روى خمسين حديثا اخرج  
له البخاري حديثا ومسلم اخر **عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله كتب** اعطى واوجب اذا الوجوه  
هو موضع كبره عند الفتن والاصوليين كمن المراد هنا مطلقا لطلب الله اعظم فائدة فالأصل الواجب

الحديث السابع عشر



ان ياتي بما وجب عليه من فعل او ترك مستوفيا لشروطه والمندوب ان ياتي بكمالات الواجب وبالمدنوب مع  
تعبية ومكاملة **الاحسان** مقدر حسن او اتي بالحسن وهو احسن التشرع للعقل خلافا للمقتولة  
كاهو مقدر في الأصول والمراد به هنا تحسين الاعمال المشروعة لا محبة الاعمال على الغير الا الاول اعم فمما ذكرناه  
لان الاصل من النظم يعود منه نفع عليه وعلى غيره فحقه شرع في شئ منها ان ياتي به على غاية كماله و  
يحافظ على اوابه المصلحة والمصلحة ويجوز ان يستول الغلبة اذا فعل ذلك قل عمله لانه وان قل فزيد  
اشواب حتى ينوق قلته الكثير الذي لا اصل فيه **على** اي في اولى كل شئ يستحق من التقدير بما فانه لا حاجة  
به الاحتيا احدا استغناء بذاته عما هو والاعراض والمجاهدات لا ياتي في الاصل اليها فبقى البناء والحيث  
ادميا وغيره والاصل اليها متاخر اما الثاني فواضح واما الاول فمفهومه والامثلة والاصل اليهم باصل  
عشرتهم بان لا يفعل حفرة الخطة ما يكرهون ولا ياكل ما ينادون بوجوه لتأديهم بما ينادي به بنوادم كاله  
ولقد يجوز ان يكونوا بالسلطان فانه يستل المصلحة ان ينوب عنه على عينه او يسار من الامثلة وهو من  
اسر وجن ويصير اليهم والامثلة اصل اخر من المصلحة فانه اذا قال في التفسير وعلى عبادة الصالحين لسانها  
وغيرها هذه الدعوة كاله الحديث والاصل لشيئانهم وكفارهم بالذمهم ككفار الانس بالاسلام قبل وخرن  
كل شئ اي المودى من نحو الخيرات والسباع فلاحظ لها في الاصل ان ترى وهو ممنوع اذ جواز قتلها بل  
جوبه لا ينافي الاصل اليها باصل القنلة وبالاطعام اذ لم يجب قتلها فورا فقد قال صلى الله عليه وسلم كل  
كبدية احرقت ويجوز ان تكون على بابها او الخبز انه سبق من الله تعالى فبعد الاصل على كل شئ حتى  
اذا لم يسكن غير كاله لم يفتش الله تعالى في النقي ولم يظفره عند التقدير لانها على بابها فانه في بعضه في  
يقع في تقديره ان يقال المولى ان الله تعالى عليه الاصل حال كونه مستعليا عنه على كل شئ اذ اصيله اليه  
مفتر عن مزيد الاصل وعمومه الحسن اليه يستل على مبالغة في طلب كاله ثم ربيت بعضهم قال جعلها على  
بابها والتقدير كتب الاصل في الولاية على كل شئ وما ذكرته ابلغ وانسب بسياق الحديث فمما ذكره ويصح في  
تقديره ان يكون على بابها ان يقال ان المراد انه تعالى واجب على كل شئ ان يكون محسنا اي بحسب ما يسبب التسبب من  
المجاد **فان قتلتم** اما فرع من الله عليه ولم هذا والذي بعده على ما قبله وخصه بالذكور ان صور  
الاصك لا تحصر لانها الغاية فاذا الحيوان فاذا طلب الاصل فيها مع كونها الغاية في الاصل فبالله  
بغيره فان احرى ان يطلب فيه الاصل وان سبب الاصل في التخصيص وما كانت الجاهلية عليه القتل  
والقتل جرم الانوف وقطع الاذن والايدي والارجل ومن الذبح بالمدى الكاله ونحوها مما يعذب الحيوان  
ومن اكلهم المخلقة وما ذكرها في اية المائدة فهي عن ذلك بقوله **فاحسنوا القتل** تكسر اللام كالجلسه

ظن

الاحسان

تجارتها بالغنى فانها المصدر واذا الامر وجوب احسك ذلك في كل قتل جائز ذبحا كان او قود اجزا او غير ذلك  
باله غير كاله مع التبرع وعدم قصد التعذيب فان اقتضى باله كاله ضمن من ملى منها لتفصيل نعم يراعى في القاتل  
الهيئة والالة التي قتل بها فيفعل به حيث امكن طلبا للمماثلة المبني عليها القود ما امكن واحترز بقول  
حيث امكن من نحو القتل بلوط وسحر فيعدل فيه لا التيق لتعذر المماثلة حينئذ **ولا ذبحتم** ما يحل ذبحه من  
البهائم **فاحسنوا الذبح** فيها كسر وتجاوزا من في القنلة وفي رواية الذبح وهو التي في التفسير من ملى وهو المصل  
لا غير واحسا هنا بنحو ما ورد بان يرفق باله في الهمة فلا يصير بها لعنف وعظيمة ولا يجرها الموضع الذبح جزا  
عينا فواحد الالة وتوصيها الى القنلة والتعمية ونية التفرغ بها الالة وتطعم الخنزير والمري والودجين و  
الاغزاق الالة تكم بالهنة والشكل على هذه النعمة العظيمة وعمر حاله وشيخه تكم لنا مالوشا لعمه وسلطة  
عليها من الاصل الى البهائم التي لا يذبحها بعد جسمها للقتل وغيره فقد صرح الله عليه في انه اي من صير  
وهو ان يحبس الهمة ثم تقرب بالبسل نحوه حتى تموت وصح انه صلى الله عليه وسلم في ان يذبح غرضا وان فعل ذلك  
فهو ملعون ومن الاصل اليها اي ان لا تحمل فوق طاقتها ولا يستمر ركبها عليها وهي واقفة الا حاجة ولا يجلب  
منها ما يضر ولدتها ولا يشو الستمك والجراد حتى تموت وقد ذكر ابن حزم الاجماع على وجوب الاصل في الذبح  
واسهل وجوه قتل الاله من ضرب عنقه بالسيف وورد في تحريم المثلثة احاديث كثيرة منها من مثل ندى روح ثم لم يبق  
مثل الله يوم القيمة وهو مخصوص بغير القاتل الممثل لانه صلى الله عليه وسلم رضى عن يهودي بين حجرين ليعده  
فنه بجارته من جوارى المدينة وعمر جميع السلفان من قتل كافر اوردته يمثله بالحق بالنار وروى ابو بكر  
رضي الله عنه وخاله ابن وليد رضى الله عنه وعنه غيرهما شئ من ذلك وصح عنه عن كرامته وجهه انه حرق  
المرتدين فانكرا بن عيسى رضى الله عنه تعالى عنها عليه واصل ذلك فعلة صلى الله عليه وسلم بالمرتدين حيث قطع ايديهم  
وارجلهم وسمل اعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا وفي رواية ثم نبذوا الشمس من مائوا وفي اخرى وسمل اعينهم في النار  
الحرة يستسقون فلا يسقون وذلك لانهم قتلوا واخذوا المال ولارتدوا واجيب بان هذا كان قبل تحريم الثلثة  
وان اعينهم انما سملت لانهم فعلوا ذلك بالزكاة كما اخرج مسلم وذكر ابن شهاب انهم قتلوا الزاعي وقتلوا به  
وابن سعد انهم قطعوا ايديه ورجله وعرضوا الشوك في لسانه وعينه حتى مات ويدر على التفسير انه صلى الله عليه وسلم  
امر بتجريق رجلين من قريش ثم قاتل امرئكم ان تحرقوا فلانا وقلنا بالنار وان النار لا تعذب بها الالة  
تكم فان وجدتموه فاقتلوهما وراه البخاري **وليجن** بضم الياء احد السكينة وحدها واستقدها بمن و  
بنقها من حد **احكم شفرته** وجوبا ان كانت كاله بحيث يحصل للحيوان بها تعذيب والافند باوكل  
السكين ونحوها مما يذبح به وشفرتها حدها فسميت باله تسمية الشئ باله جزءه ويسمى حاله كان

وسم

سم



يوارى بها عنها لا مروه صلوات الله عليه وسلم بذلك رواه احمد وابن ماجه **وليج** بضم واو له من الاربع اذا حلت المرأة  
او كان له دخل في حصولها باى وجه كان **في حجة** بامر السكينة جعفر بن كاهل وروى لللال والطبراني في معجميه  
صريحاً واضحاً رجل على شاة وهو يحسب شاة وهو يخط اليه بصرها فقال فلان قبل هذا التريدين قمتها موات  
ولا بدخ اخرى قبلتها وروى ابن ماجه من رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يجر شاة باذنها فقال دع اذها  
وخذ بساقلها اي وهي مقدم العنق واخرج عبد الرزاق ان شاة انتقلت من جزا حية جاءت لتبقى صلوات الله عليه وسلم  
فانتهر فاخذ يسحبها برجلها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اصبري لا صراخه وانت باجدا رفسنها الموت سو قالا  
رفيقا واخرج احمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاة وانا ارحها فقال ان رحمتها رحمت الله عطف هذا على ما قبله لان  
ليسان فائدة اذ الذبح بالة كاله يعبذ الذبيحة فخرجت ان تدخ بالة ما صنية موجبة ومن ثم قال صلوات الله عليه وسلم  
من ولي القضا فكا غدا مع غيرك اي فقد عثر من نفسه لعذاب يجد فيه لما كالم الذبح فيفسر سكين اي في اصل المشاركة  
لظهور ان سائر عذاب الدنيا لا نسبة بينه وبين اولى عذاب الآخرة والذبيحة فيلحظ معنى مفعولة وتأوها  
للتنقل في الوصفية الى الاسمية لان العرب اذا وصفت بفعيل مؤنثا قالت امرأة قتل وعين كمين وشاة  
ذبيح فاذا هو الموصوف استوانا ويروى وقالوا قتلته بنى فلان وذبيحتهم لعدم دل على التانيث حينئذ  
يرب حينئذ اسما مفعولاً به او نحوه لاصفة فانفتح ان التانيث في الوصفية الى الاسمية **رواه مسلم**  
وهو قاعدة من قواعد الدين العامة فهو متضمن لجميع الانصاف في الفعل هو ايقاعه على مقتضى الشرع  
كما ثم ما يصد به الشخص من الافعال اما ان يتعلق بفعله وهو يملكه وبذنه واهله واخوانه ومملكه  
وباق الناس او جماعه وهو الايمان الذي هو عمل القلب والاسلام الذي هو عمل الجوارح فمن احسن في هذا كله  
واثنى به على وفق التسداد والشرع فقد فاز بكل خير ولم من كل خير وكفى دون ذنوب خط القناد وبذل المهرج  
ونظير الاكباد قال الخطابي ولما كان العلماء ورثة الانبياء وقما ورثوه منهم تعلم الناس الأحكام وكيفية  
الامر به الاكشاي والاهم اليه الاشياء الاسما سغفار للعلماء كما قالهم على ذنوب من العقلاء حقيقة ومن غيرهم  
مجازا او حقيقة فخلق دران فيهم والقدرة صالحة كذله كما قال صلوات الله عليه وسلم ان العالم ليستغفر لمن في  
في السموات ومن في الارض حتى الحيتان في جوف البحر الحديث **الثامن عشر عن ابى ذر جندب**  
**ابن جندب** بضم الجيم فيهما وتثنية دال الاول وقيل برين جندب وقيل جندب ابن عبد الله وقيل  
جندب بن السكينة وهذا اختلف في جده وابي جده ومن فوقهما وعلى كل فهو غفاري يجمع مع النبي صلى الله  
عليه وسلم في كنانة وروى عنه انه قال ان اربع الاسلام ويقال خاصس الاسلام سلم مكة قدما ثم رجع الى  
قومه ثم هاجر الى المدينة ووصفه صلوات الله عليه وسلم في عدة احاديث بانها صدق الناس لمجة وفي رواية ملا

الفرق

الحضر الي السماء ولا اقلت العباد اي حلت الاصل اصدق لمجة من الى ذر وهو اول من جئنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تحية الاسلام وخبر كرم الله وجهه في حروعه على علماء ثم اوكى عليه لم يخرج منه شيء حتى قبض روى  
ما شأ حديث واحد وثلاثون انما منها على التي عشر حديثا والفرق البخاري وعبد بنين وسلم سبعة عشر موات  
بالزبد بلورة معروفة بين مكة والمدينة ارباب اليها من مكة والمدينة سنة احدى او اثنتين وثلاثين **والى**  
**عبد الرحمن معاذ بن جبل** الانصاري سلم وعمر ثمان عشر سنة وشهد بدلا والعقبة والمشاهد  
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى له مائة حديث وسبعة وخمسون انما منها على حديثين والفرق البخاري  
ثلاثين وسلم حديث وروى انه صلى الله عليه وسلم قال اعلم اني باطلان والفرق معاذ بن جبل وانه قال له يا معاذ  
الا احببت قتلك وانا احببت يا رسول الله قال فلا تدع ان تقول في دبر كل صدوة انهم اعز عليك ذكرك وشكرتك  
وحسن عبادتك وانه قال يا بني معاذ جود الحقيقة بين يدي العلماء وثورة اي رمية بهرم وقيل بجور عيل وقيل  
مد البصر وان ابن مسعود قال ان معاذ كان امة قاتلته حينئذ ولم يكون من المشركين قالوا يا ابا عبد الله ابن  
ابراهيم كان امة قال سمعته في ذكر ابراهيم انكنا شئبة معاذ ابا ابراهيم وقال ما لك بلغني انه قال يرحم الله من  
جبل كان امة فانا لله فيقول يا ابا عبد الرحمن انما ذكركم هذا ابراهيم عليه السلام فقال ابن مسعود ان الامم الذي بعثنا  
الخير وان القاتل هو المطيع وهو من جميع القتل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم مات بناحية الاردن في طاعون يا  
عمول وهو يمتح اوليه قرية بين الرملة والقدس فنسب اليها لانه اول ما ظهر له منها سنة ثمانية عشرة وهو ابن ثلاث  
وثلاثين سنة وقيل اربع وقيل ثمان وثلاثين وقيل بنو لبنان في شرقية **رضي الله تعالى عنه ما عن رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم قال** لا بد لك من سياسة **الله** من التقوى واصلها اتحاد وفاقية ثقيل فما تخافه  
تخذه وتقوى العبد لله ان يجعل بينه وبين ما يخشاه من غضبه وقاية تقيه من عي امتثال الامر وحسن  
التهيؤ وهذا على حد التقوى او غضبه وهو اعظم ما يتقون بنشأ عذابه وعقابه الديني والادبي بخلاف  
اعتد نفسه نحو اهل التقوى واهل المغفرة ونسبه ذلك صلوات الله عليه وسلم فقال قال الله تعالى انما اهل من التي من القنا  
نم يعمل موالها اخرا فها نا اهل ان اهل له وقد تضاف التقوى لاعتقابه او مكانه او زمانه فهو والتقوى التار  
والتقوى اوقا تر جيون فيه **الله** حيث **ما كنت** اي في أي مكان كنت فيه حيث يراك الناس وحيث لا يرونك  
اكتفاء بظنهم قال تعالى والتقوا الله ان الله كان عليك رقيباً ومن ثم قال صلوات الله عليه وسلم لا بد لك من حيلك  
تقوى الله في سر امرن وعلا بنية وكان صلوات الله عليه وسلم يقول في دعائه استسلك خشيتك في الخيب  
والنشأة ومن من الخيبات وهذا من جوارح كبره صلوات الله عليه وسلم فان التقوى وان قل نظرها الا انها كلمة جامعة  
حقوق الله تعالى وهو ان يتق الله حق تقاته اي بان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا كفره الحاكم

بيان في

ان في







ابو بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيستغفر ثم يصلي ثم يستغفر  
احدا الا غفر الله له ثم تلا هذه الآية والذين اذا فعلوا فحشا او ظلموا انفسهم ذكر الله فاستغفروا والذين هم  
ظاهر قولهم قبحها وقولهم تعافى بذهب السيئات انها تحي حقيقتها من الضعيفة وقيل عبر به عن قول المواخذة  
فهي موجودة فيها بلا حوال القيمة وهذا يجوز يحتاج لدليل وان نقله القسطنطيني في ذكره وقال بعض المفسرين انه  
الصحيح عند المحققين اما الكثرة فلا تحوها الا التوبة بشروطها وحسنها يصح ان يراد بالتوبة الكبيرة ايضا وبالكثرة  
التوبة منها ويؤيده ان في طريق من طرق وصايا معاذ ما بعثه اليه من ان احدثت ذنبا فاحصرت  
عنده توبة ان سترت فستر وان علانية فعلا توبة ثم ظاهر النصوص ان التوبة الصحيحة بشرطها تكفر الذنوب قطعا  
كما قطع بقبول اسلام الكافر قبل وكلام ابن عبد البر يدل على انه اجماعا في دفع تسليم ذنوب قال لا رجم انه ظن  
كما دلت عليه نصوص اخر لكن تقول ذنوب اخرى تجري القطع في النصوص الاخرية **في الاصل** لا خلاف ان المسلمين  
**احد** ان الاعمال الصالحة لا تكفر عن الصفات السيئة بل يجمع عليه علماء الدين ان عبد البر واما الكبار فلا  
بدلها من التوبة لاجتماع علم انها فرض ولا يزعم تكفير الكبار بنحو الوضوء والصلوة بطلان فضيلة التوبة ويؤيده  
حديث التميمي في الصلوة الخمس للجمعة والجمعة والاربعين مكررات لما يثبت من اجتناب الكبار عن  
عظيمة من جملة ما اهل السنة معناه ان اجتناب الكبار بشرط التكفير هذه الغاية من الصفات فان  
يجتنب كبر شيئا بالكيفية وعما اذا انما تكفر الصفات ما لم يضر عليها سواء فعل الكبار ام لا ولا تكفر شيئا  
من الكبار وروى مسلم ما من امر مسلم بحجر صلوة مستترة فيحسن وضوءها وحسنها وركوعها الا كانت كفارة  
لما قبلها من الذنوب ما لم يوت كبيرة وذلك انه كل واحد من هذه الاعمال لا يكفر عن غيرها بل هو الصالحة لغير الكبار  
ومن قال به ابن خزيمة كان اطلاق ابن عبد البر في الرد عليه ورواه بعضهم بانه ان اريد من الاعمال الصالحة وهو  
مقرر على الكبار فيغير الكبار قطعا فهو باطل قطعا معلوم بطلانه من الذين بالضرورة وان اريد من لم يضر عليها  
وخاصة لفظها على الغرائف من غير توبة ولا نذر كبرت بذلك فهو محتمل الظاهرية ان تجتنبوا كبرياتهم  
عنه تكفر عنكم شيئا كما هو معلوم منكم صغيرا كان او كبيرا ومع ذلك الصحيح وقول الجمهور ان الكبار لا  
تكفر بدون التوبة نعم اقامه الخ جوده كفارة كما صرح به حديث مسلم في النسبة لذات الذنوب بالنسبة  
لترك التوبة منه فلا يكفر الا بها معصية اخرى وعليه يحمل قول جميع ان اقامته ليست كفارة بل لابد منها  
من التوبة وقوله تعالى في الحار بين لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم لا ينافي ذلك لان ذكر عقوباتهم  
في الدارين ولا يميز احدا عنها ويؤيد ما تقدم قول بعض المتأخرين ان اريد ان الكبار يبرئهم من جميع العمل  
فهو باطل او انه قد يوازن يوم القيمة بينهما وبين بعض الاعمال فتكفي الكبيرة بما يقابلها من العمل ويستطاع

في ذلك الظن ص  
لا  
د

لا يسو

فلا يتقرب له ثوابه هذا قد يقع كما دلت عليه حديث كحديث البراء والفاخر في وقت مجسات العبد وبيان يوم  
القيمة فينقص او تنقص بعضها من بعض فان بقيت له حسنة وسع له بها في الجنة فظاهره كغيره وقوع القاعة  
بين الحسنات والسيئات وينقل الامام في فضل منها وهذا يوافق قول من قال ان راحة حسنة على سيئة حسنة  
واحدة اشبه عليها خاصة وسقط باحسانه في مقابلة سيئاته وقيل ثواب الجميع يستطير سيئاته كما انها لم تكن  
هذا كله في الكبار اما الصغار فانها تحي العمل مع ثوابه كما دلت عليه الحديث والاحاديث ثم المنفردة والتكفير  
التكفير متفاد بان اذا المنفردة ستر الذنوب او قاية شره مع ستره والتكفير من الكفر وهو الستر ايضا وقيل  
هو محو الذنوب حتى كان لم يفعل والمنفردة من مع اكرام العبد والافضل عليه وقيل صفة الذنوب بالعمل  
بغلبة حسنة وتكفيره بالمال كغيره فقط وقيل المنفردة وقاية الذنوب بالكيفية فلا مواخذة ولا عقوبة و  
التكفير قد يقع بعد العقوبة فان المصائب الدنيوية لا مكررات وفي عقوبات وكذا المنفردة والرحمة يقعان  
مع العقوبة ومع عدمها وقيل التكفير من العمل ما لم ينجى به الذنوب فلا ثواب له غير ذلك كما جرت الكبار و  
العمل الذي يفي به الذنوب ما فيه ثواب ومغفرة كذا ذكر وقد قال كثير من القضاة وغيرهم لا ثواب في المصائب  
الدنيوية غير التكفير للذنوب وفسر المنفردة الحديث بلباس الوضوء في المكارة ونقل الاقدام والصلوة وقال  
من فعل ذلك عاش بخير وملا في خير وخروج من خطيئته كيوم ولدته امه فهذا مع تكفيره للسيئات في الدنيا  
وسببها في جميع العمل شيئا احدهم ارفع والاخره مكررات الوضوء من حيث كونه قضا على عبادة ارفع  
للدراجات ومن حيث مشقة وايلا له لنفسه كغيره من عباد الله ومن جاز ان احدى خطوط الماشي في سجدة  
ترفع له درجة والاخره خطا عنه خطيئته تاتيها **الا** مع وجوب التوبة من الصفات ايضا وقال بعض المتأخرين  
لا يجب وقال بعض المتأخرين الواجب الايمان بها او ببعض المكبرات **وخالف الناس على حسن**  
وجامعه كما ذكره الترمذي وغيره ويخصر في طلاقه الوجه لهم ولو الاذا انهم وبذل المعروف لهم وهو معنى  
قول بعضهم هو كظم الغيظ قد واطهار الطلاق والبشر الا لبدء او فاجرو العنوة الزاين الاتاديا  
واقامة للحد وكل الادعي كل مسلم او معا هذا لتغييرا فلكل واحد اعظمه من غير فقد وجمع بعضهم ذلك  
كله في قوله هو ان تفعل منهم ما تحب ان يفعلوه معك فتجمع القلوب وتنفق السر العلانية وحينئذ تأمن كل  
كيد وشر وذلك جماع الخير ملاك الامران شأنا تها والاحاديث في مدح الخلق الحسن كثيرة بينها في  
كتابي السابق وذكر في شرح الخا من عشر منها اثنان وضع في الميزان حسن الخلق خياركم احسن خلقا  
العبد ليدرك حسن خلقه درجة الصائم القائم اكل المؤمنين ايماننا احسنهم خلقا افضل ما اعطى المرء  
المسلم الخلق الحسن الا خيركم باحبكم الائمة واكرمكم من مجلسي يوم القيمة قالوا بل قال احسنهم خلقا افضل



ان قيل من قطعك ونقطي من حرمتك ونقصي عن شملت وفي رواية ان هذه الثلاثة افضل وفي رواية اخرى  
اهل الدنيا والاخرة ثم الخلق وان كان سبحانه الاصل ومطوعا عليه العبد لان الانسان يملكه ان يخلق في غير خلقه  
حتى يضمن بالاخلاق الحسنة العليين ثم في الامر بحسبه وكسبه ههنا وفي قوله صلى الله عليه وسلم المعاد حسن خلقك  
مع الناس فانما ذاك تحسبه من كسب العبد حصوله نحو النفاذ اخلاقه صلى الله عليه وسلم وما صدر عنه من اعاليها  
مع الناس به فيما يمكن ان يتأق به فيمنها ثم تصحبه اهل الاخلاق الحسنة والاقصد له بهم ذلك ثم تصفيه  
نفسه ذمهم الاوصاف وقيم الخصال ثم يراعيها ان يتحاشى جميل الاخلاق ومعال الاحوال فينبغ ان يثاب  
عنا تلك الاخلاق الحميدة لانها من كسبه فهو نظير استعمال الشجاعة في عملها كالاتي العداوات والشجاعة  
يثاب على اخذ الاستعمال لا على نفس الشجاعة لانها من الامور الجبلية التي لا تدخل تحت الاختيار وانما  
الذي يدخل تحته تكسب العمل الموجبة لا يتابع تلك العزيرة في عملها وما صحت به من ان الخلق عزيزة وهو  
المنقول عن ابن مسعود بانه جعله جبلية كاللون وبعض اجزاء الجسم وقال فرغ ربك من اربعة الخلق والرزق  
والاخيرة بل هو الوارد عنه صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله قسم بينكم الارض لكم كما قسم بينكم انفسكم وقوله  
الله كما حسنت خلقه حسن خلقى واما قول جميع اخلاق العبد حسنها وسيئها اعلم من كسبه واختياره فيحمده  
يثاب على جميلها ويذم ويما قبل على سيئها والالبطل الامرية في خالق الناس خلق حسن لاستعماله في  
المطوع عليه العبد كاستعماله امر الا على البصائر فيربان ذلك لاجته فيه لما قرى به ان اصله جبلية واما  
استعماله في الامرية العبد وحرفه عما نهى عنه فالتساي على انه قد يقال لاختلاف في المعنى عن قال انه جبلية  
الاهل ومن قال انه مستحب نظر الى ما يستعمل فيه وبذلك يجمع بين الحديثين السابقين انما الدالين  
على انه جبلية والحديث السابق قبلهما اكل المؤمنين ايماننا احسنهم خلقا وان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة  
القائم القاييم على انه مكسب لا يستند بالكتابه ولا يكون جبلية على اكتساب الولاية والنبوة ومن استدلل  
بذلك على هذا فقد وهم لما بينهما من الفرق الواضحة لان الاكتساب لم يدخل وان قلنا انه عزيرة واما هذا  
فلا دخل لاكتساب العبد بها بوجه نعم من عامل لم ينل منها شيئا لانها محض ثواب الحق للولي والنبوي وكسبه  
النبوة من جملة نعم الله تعالى وانما فضل فلا دخل لفعل العبد فيه بوجه ومن ثم يكونه قال ان النبوة مكتسبة ثم  
وجه افراد بان ذكر مع انه من خصال التقوى ولا يتم الا به الرد على من يظن انها القيام بحقوق الله فقط  
اذ كسبه ما يقبل على من يعتنى بالقيام بحقوقه والالتفات على محبته وخشيته اهل حقوق العباد بالكلية  
او التقصير فيها وما دعى ان الجمع بين الختانين عزيز جدا لا يقوى عليه الاكمل من الانبياء والصديقين ومن ثم  
فسر الصالح الذي يقول كل فعل في شهادته بانه القائم بها وفيه من سببه تامة فلا معاذ فانه

طبعة

بذلك

بذلك عنه بعد اليقين معلما لهم وقاضيا ومن هو كذلك يضطر لحاجه الله الناس خلق حسن ويحتاج لذلك  
ما لا يحتاج له من لاجل العلم **روا الترمذي** بكسر التاء في الحديث والمحدثين بعضهم فاجاب **وقال حسن** وقد قاله  
صلى الله عليه وسلم لا يذنب من لم يخالج اليه وهو محتق بمكة فاسلم واداه المقام من صلى الله عليه وسلم وحرص عليه فسلم  
صلى الله عليه وسلم انه لا يذنب عليه فامرو ان يلحق بقوم عيسى ان ينفهم الله تعالى به وقال الله تعالى حيث كنت الحية  
ولمعاذ لما بعث الى اليمن كما مر لفا وهذا مشي رضى الله عنه هذه الوصية ومن ثم لما بعث عمر ابن الخطاب رضي الله  
تعالى عنه هجره على عمل قد مره وليس من شئ فعاثته امراته فقال لها كان في ضاعط اي من يبيق على ويمنع من  
اخذ شئ واراد به عز وجل فظنت امرتان عمر بن الخطاب مع رفيقا فقامت تشكوه الى الناس وهو جامع لساير  
حكام الشريعة لا يخرج عن الامر والنهي فهو كل الاسلام لانه متضمن لما تضمنه حديث جبريل في الاسلام  
والايمان والاصطلاح وما تضمنه غيره من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام مما سبق وياتي عن ان فيه تفصيلا لادبها  
فانه اشتمل على ثلثة احكام كل منها جامع في باب ومرة على ما قبله وانها تتعلق بحقوق الله تعالى بالذات وبغيرها  
بطريق التبعية وهو التقوى وتاينها بتعلق بحق المطلق كذلك وثالثها يتعلق بحقوق الناس كذلك وفي بعض  
**النسخ** اي نسخ الجامع **حسن صحيح** وهذه العبادات تقع للتعزى في جامعة كثيرة واخرى كالنجارى قليلا  
واستشمل الجميع بينهما مع ما بينهما من التقاضى هو الذي انقل سنده بان يكون كل من رواية  
سمي ذلك المروي من شيخه مع انصاف كل منهم بالعدل وبالضبط بان يكون يقضا ما تضمنه من السلام  
من الشذوذ بان لا يخالف الرواية في ما روي منه من غير ما روي من غير ما روي من غير ما روي من غير ما روي  
من شيخه شيئا فنفاه من هو حافظ من او اكثر عددا او اكثر ملازمة من سمي مروي به شاذ او قول مثل  
هذا خلاف فالقوله والاصوليون يقيونه ويقولون القبيح مقدم على انذار المدحون ووافهم الشافعي  
الله تعالى عند يرقه ويقولون الجماعة او بالتحفظ الواحدى لان تفرق التمهيد اليه اقرب من طرق الهم  
ويشيد فرد قول الجماعة يقول الواحد بعيد ومع السلامة من العلة القادرة كالارسل الخ والاضطراب  
والحسن لذاته يشترط فيه هذه الشروط الخمسة الاولى الشرط الثالث وهو الضبط فافهم الصحيح يشترط  
ان يكون موصوفا بالضبط الكامل كما قرى وكوى الحسن لا يشترط ان يبلغ تلك الدرجة وان كان ليس بها  
عن الضبط في الجملة واما مطلق الحسن فهو الذي انقل سنده بالصدق والضبط المتفق غير تامها او  
بالصحيح مما عدا الكذب اذا اعتقد مع خلق السمين من الشذوذ والعللة اذ اقرب ذلك ظهر وجه  
استكمال الجمع وقد اجاب المدحون عنه باجوبة كلها مبخولة كما هي مبيته في شرح الفينة الحديث وغيره فلو لم  
ان ما قيل ذلك في ان كان له سندان كان وصفه بالحسن من جهة احداهما وبالصححة من جهة اخرى ويشيد ما قيل



حسن صحيح اقوى مما قبل منه صحيح احوى لان كثرة الطرق تقوية وان كان له اسناد واحد كان وصفا بهما من  
حيث ندر وائمة الحديث في حال ناقلة لان ذلك يحمل الجهد على ان لا يصفه بأحد الوصفين بل يقول احسن اى باعتبار  
وصف ناقلة عن قوم صحيح باعتبار وصفا عند اخرين وغايته انه قد فقهه صرف التردد لان حقه ان يقول حسن  
او صحيح وعلى هذا فاقيل في حسن او صحيح دون ما قيل فيه صحيح لان الجزم اقوى من التردد وهذا يعلم ان قول الترمذي  
كثيرا هذا حديث حسن صحيح فريب لا فوفيه الا من هذا الوجه لا ينافي الجواب المذكور خلافا لمن زعمه لما علمت  
انه اذا قيل ذلك في ذي اسناد واحد كان باعتبار اختلاف الائمة في حال ناقلة او في ذي اسنادين كان باعتبار  
واشار المصنف لقوله وفي بعض النسخ الا اخره ان نسخ الترمذي تحتل كثيرا في التحسين والتخييع فقد يوجد  
عقب حديث في نسخة حسن وفي اخرى حسن صحيح وفي اخرى حسن غريب وسبب ذلك اختلاف الرواة عند  
الكتابة والصوابين لم تخيه بهذا الحديث مقدم على ترجيح الدارقطني رسالة للقاعدة المتفرقة ان المسند  
لزيادة علم مقدم على المسند واما بقيه له في تلك النسخة فيوافقه قول الحاكم انه على شرط الشيخين لكن وهم  
بان يعمون احدا وان لم يخرج له البخاري شيئا ولم يقع سماعه من احدهما من الصحابة فلم يوجد فيه شرط البخاري  
ويؤيد تحسين الترمذي انه ورد بهذا الحديث طرف متعده عند احمد والبراز والبطائفي والحاكم وابن عبد البر  
وغيرهم لم يغيد بها حسنه الحديث التاسع عشر عن جبر الاخرة ومجمل العلم في الخلافة ونزولها  
**ابو عباس عبد الله بن عباس** عم النبي صلى الله عليه وسلم **رضي الله عنه** **تعا** عنهما ولد قبل الهجرة ثلث  
سنيين بالشعب وبنو قلم مخصرون في قبل خروجهم منه بسير وبنو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن  
ثلث عشر سنة وقيل ابن خمس عشر سنة وصححه احمد وقيل ابن عثرة ويؤيد الاول ما صح عنه قوله في حجة الودع  
وانا يومئذ قد نأخذه من الاحتلام وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم فقهني في الدين وعلمني التأويل اللهم علمني  
الحكمة وتاويل القرآن اللهم بارك في ذواتنا وشرهنا ولجمل من عبادك الصالحين اللهم زده علما نافعا وفهلا شريفا  
عنه قال رايت جبريل مرتين وهذا سبب عمارة في اخر عمره فانه ورد انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه  
ولم يعرفه فقال له ذلك جبريل لما انه سئله برك وكان عمره يقول ابن عباس ففتح الكهول له لسك سؤال  
وقلب يقول وكان يجبه ويدينه مجلسه ويدخل مع كبار الصحابة ويمشيهم ويعدو المصطلات وقال ابن مسعود  
ثم ترجمان الزمان ابن عباس لو ادرك اسنانا ما علمت من احد وقال مروان بن الحكم في حقه في الصحابة اذا  
خالعوا ابن عباس لم يزل يترجم حتى يجمعوا الاما قال وقال كنت اذا رايت قلت اعلم الناس واذا لم قلت  
افصح الناس واذا حدثت قلت اعلم الناس وقال عمر بن دينار ما رايت مجلسا اجمع لكل خير من مجلس ابن عباس  
روى انه لما وضع لي صلى الله عليه وآله طاب راسي فوقع على اكنانه ثم دخل فالتفت لي لم يوجد فلما سوي عليه سمع تانالا

يقول بالامها النفس المطمئنة اجمع لا يدرك الاية روى الن حديث وسمي الله وستون التفتانها خمسة  
وتسعين وانقر البخاري ثمانا وعشرين ومسلم تسعة واربعين ملك بالطايف ودفن بها سنة ثمان و  
ستين في خلافة ابن الزبير رضي الله عنه وقيل سنة تسع وقيل سنة سبعين وصلى عليه محمد بن المنفرد  
وقال مات وتاب في هذه الامة ومناقبه رضي الله عنه فاعنه اكثر من ان تحصى والظاهر ان نشرها خفية  
تلك الدعوات الباهرة وظهورها غير فضيل من الخصوصيات الظاهرة المبسوقة بالتوفيق من القدر و  
المحمية بالعفة في الكبري فقد استازنه صلى الله عليه وسلم وطوعه عليه حين شرب فقال اتاذن ان  
اعطى الاشياخ اى ابائكم وعمر وغيرهم رضي الله عنهم فقال واحد لا اؤثر بصبى منك احدا مثل القدح في  
يده **قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم** اى على دابته كما في رواية فغيب جواز الازدواج في الدابة ان  
اطاقت **فقال يا غلام** بضم الميم لانه تكرر مقصودة وهو الصبي من حين يفتقر التسع سنين وسنة  
اذا كان كان نحو ثمان سنين ورواية يا غلام وهو تصغير جنوا وترقيق او تقليم باعتبار ما يدل اليه حاله  
**ان اعلمك ككلمات** ينفعك الله من كما في رواية اخرى اى تعلم من وعلم من فيه ذكر العالم المتعلم انه يريد  
ان يعلم وينتهى على ذلك قبل فعله ليكون اوفى في نفسه فتشده تشوقه اليه وتقبل فتنه عليه فهو مقدره استر  
ليفرم ما يسمع ويقع من موقع وجاء بها بصيغة القلة ليؤدنه بانها قليلة التفتد فيسهل حفظها واذنه بتعليم  
خطرها ورفعة محلها فتسوقها لتزوين التعليم وتاهيله لهذه العوايا الخطيرة القدر الجامعة من الاحكام  
والحكم والمفاد ما يفوق الحسد دليل اى دليل على ان صلى الله عليه وسلم ما يسوق اليه امر ابن عباس من العلم والبر  
وكمال الاخلاق والاحوال الباطنة والظاهرة **احفظ الله** يحفظه فرائضه وحدوده ومدرومة تقواه  
واجتناب نهيه وما لا يرضاه **يحفظك** في نفسك واهلك ودينك سيما عند الموت اذا الى من  
جنس العمل ومنه وفوا بهدي او بهيتم اذ ترون اذكرم ان تنصروا الله ينصركم وفي الصحيحين ان صلى الله عليه وسلم  
امر البر ابن عازب ان يقول عند منامه رب ان قبضت نفسي فارحمها وان اسلمتها فاحفظها بما تحفظ به عبدك  
الصالحين وهذا ما بلغ العبادات واجزها واجمها لسيار احكام الشريعة قليلها وكثيرها فهو بديع  
جوامع كلمة صلى الله عليه وسلم التي اختصه الله تعالى بها وقدمت على الحافظين لحدود فقال هذا ما تودعون  
لكل اواب يحفظ من خشي الرحمن بالقيوب وجاء بقلب منيب وخصت اعمال بالتفصيل على حفظها اقتناء  
بشائها منها عاقلوا على الصلوات قل للمؤمنين يغضوا ابصارهم ويحفظوا ذريعتهم والحافظين فروعهم و  
الحافظات والذين هم لغزهم حافظون الايات وخبر لا يخالطوا النساء الا من وخبير يحفظوا عما كنتم اى كثره الحث  
فيها وخبر الاستحباب من لودن الحيا ان يحفظ الرأس وما ولى والبطن وما حوى **احفظ الله** بما امر **بحفظك**



اصلها وجاهاك بضم واو وكسرهما ثم قلت تا كذا ثلاث وهو جمع امامك في الآية اي تجده معك  
بالحفظ والاحاطة بالايدي والاعانة حيث ما كنت فتستأنس به وتستغني به عن خلقه فهو تأكيد لما قبله  
هو تعينه المستبطن في الآيات السابقة وهذه الجار المبالغ لاستحالة الجهة عليه فهو علة ان الحقين  
ان الله مع الصابرين فالمعية هنا معنوية لا ظرفية وخص الامام من بين بقية الجهات المستشعرا لشرف  
المقصد وبأن الأنسك مسافر في الآخرة غير قارئ الدنيا والمسا فرما يطلب أمامه لا غيره وكان المعنى نحوه  
حيث ما توجهت وبقمت وقصدت من امر الدين والدنيا **واذا سألت شيئا اريد سؤالا فاسأله**  
ان يعطيك اياه واستلوا الله من فضله ولا تسئل غيره فان حزين الوجود بيده وانتمها اليه اذا لا قادر  
ولا معطى ولا منفصل غيره فواجب ان يتصدق سعيها وقدم الذرف وقدره لكل احد بحسب ما اراده لا ليشكر  
ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلي وان كان قد يقع في ذلك تبديل في التوفيق المحفوظ بحسب  
تقديره على شرط ويتمم كان للسؤال فائدة لاحتمال ان يكون اعطاء المسؤول معلقا على سؤاله ورواياته  
نزل قوله تعالى و السما رزقكم وما توعدون فرب السما والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون قالت الملائكة  
هكلك بنو آدم فعضوا الرب حتى اقسام لهم عذابهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الروح الامين التي في ذنوب  
اذن ان تكون نفس مستكمل زكاتها فانقوا الله واجعلوا في الطلب او طلب الخلال فمع النظر لذلك  
لا فائدة في سؤال الخلق من القول عليهم فان قلبهم كثر بايديته فما يصرفها على حسب ارادته فوجب ان  
لا يعتمد في امر من الامور الاعلى فانه المعطى المانع لها اعطى ولا معطى المانع له اطلق والامر ويديه قدرة  
والفرع وهو كل شئ قد يفرق در ما يعيل القلب في مخلوق ما بعد مولاة لضعف يقينه ووقوعه في  
كثرة الغفلة عن حقائق الامور التي يتقفلها الحق التوكل واليقين فاعرضوا عما سواه وانزلوا جميع  
حوالهم بباب كرمه وجوده لانه المتكفل لكل متوكل بما يحب ويتمناه كما قال عز قالا ومن يتوكل على الله  
فهو حسبه مع علمهم بما طلب الله تعالى من عباده من سؤاله والرجعة فيما عنده مع تبشيرهم بالاجابة فيقول  
تعالى ادعوني استجب لكم ومع ثناءه على من دعاه بغاية الذلة والخضوع والخشوع بقوله انهم كانوا يساقون  
في الخيرات ويدعوننا رغدا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وفي الحديث من لا يسأل الله بفضله عليه لسبب احكام  
ربه في حاجته كما احتج في شمس فعدا انقطع وخرج الحامي وغيره قال تعالى في الاذى عافى فلم احببه و  
سألني فلم اعطه واستغفرني فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين ومع محبة لا طامح السائلين كما جاء في الحديث ان الله  
يفضل من عند ذنوبه في كل سؤال عليه وقد قال تعالى موسى صلعم على نبينا عليه وسلم يا موسى سلفي في  
دعائك وجاء في خلاصة حديثه في علي عليه السلام الله يفضلك في كل سؤاله وابن ادم حين يسأل فيغيب

مشاه

فتشتان ما بين هذين وسحقا وطرد او بعد المن فقلق بالاثرو عرض عن الدين **واذا استعنت اى**  
طلبت الاعانة على امر من امور الدنيا والآخرة **فاستعن بالله** لما علمت من انه القادر على كل شئ وغيره  
عاجز عن كل شئ حتى عاجل مصالي نفسه ودفع مضارها والاستعانة اعما تكون بقادر على الاعانة واما  
من هو كل على مولاة لا قدر له على انتاذا ما بهو على نفسه فضلا عن غيره فكيف يدعى للاستعانة به او يستمسك  
بسيبه قال تعالى اياك نعبد واياك نستعين قد مر المعمول ليعيد الحصر والاختصاص من اعانة تعالى فهو المعان  
ومن خذله فهو المخذول ومن ثم كانت لاحول ولا قوة الا بالله كثر ما كنوز الجنة لتضيقها بآية النفس من حيا  
وقوتها الاحول الله وقوته وكتب الحسن العسكري لا تستعن بغير الله يكلك الله اليه **واعلم ان**  
**الامة** المراد بها هنا ساير المخلوقات كما مرحت به رواية احمد الاية واما مدلولها وضعا فالجماعة والتباعد  
الانبياء والرجل الجامع للخير المقتضي به والدين والملة عوانا وجدنا ابا ناعما امة والزمان عوانا كبرية  
والرجل المنفرد لذنبه الذي لم يتذكره احديه كقوله صلعم يبعث زيد ابن عمر ابن نفي امة خدمه والامة كنه  
امة زيد اى قرين **لوا جتمعت على ان يفعلوك بشئ لم يفعلوك الا بشئ قد كتبه الله تعالى**  
**لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتبه عليكم** كل شئ  
قوله تعالى وان عيسى الله يضرك فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لعصا الاية والمعنى وحد الله  
في حقوق القدر والتمتع فهو القادر ان ينفذ ما يشاء من شئ ما شاء وان امة الموحدة اريد  
صفا واطلافا فاذا اراد غيرك ضررك بما لم يكتب عليك دفعه تعالى عند بصرف ذلك العجز عن الغير مراد  
بعارضة عوارض القدرة البادرة ما يقع في الفعل اصله كمرض او خيان او صرف قلب او من تأثره كسر  
قوسه وفساد رصيه وخطا سهمه فعلم ان تقريره وتأكيد ما قبله الايمان القدر خيره ونشره وقوته  
تعالى في حقوق الضرر هذا النفع على بلخ برهان او ضريح بيان وحث على التوكل والاعتماد على الله تعالى بجميع  
الامور وعلى تفهم بوجده كالمؤثر في الوجود الدافع الضاد وغيره ليس له من النفع ولا من الضرر  
وعلى الاعراض عما سواه اذ من يتقن ذلك لم يشهد ضرره ونفعه الا من مولاة ولم ينزل حاجته الا به  
تعالى كما وقع لابرهم على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام لما اتى في المخبئ ليبلغ في النار فان جبريل جاءه  
حنندا وقال له الله حاجته فقال اما ليك فلا وفود يا مة اعتقاد نفع او ضرر غيره تعالى فان ذلك هو  
عين الشكر الصغر بل الاكبر كما لا يخفى وقول كتبه الله دن وعليه موافق لما مره قوله صلى الله عليه وسلم فيكتب ربه  
واجله وعمله وشيئا او سميد **رفعت الاقلام اى تركت الكتابة** فيها الفراع الامروان برامه كالبان **وجنت**  
بالجيم **القصص اى اتى فيها ما قدير الكيان كالقبح** المحذوف اى فرغ من الامر وجنت كتابته لان الحقيقة



حال كتابتها الايدان تكون رطبة المداد او بعضه لم يمكن بعد ذلك ان يكتب فيها بتدليل او نسخ ملكته من ذلك  
واستقر لها انما امور ثابتة فلا تبدل ولا تغير عما هو عليه فذلك كما ان من تقدم كتابة المقادير كلها والعراغ منها  
من امر بعيد وهذا من احسن كتاباتك وبلغها وقد دل الكتاب والسنة على ذلك فمن علم ذلك وشهد به بعين  
بصيرته كان عليه التوكل على خالقه والاعراض عما سواه وشهد بذلك التوفيق والحجاف ما رواه ابن العزقي سنة  
انه صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهي الدواة وذلك قوله تعالى والفرقان ثم قال انما كتب  
قال لما كان وما هو كائن الا يوم القيمة صا حلا وعمل اوزق وانثرب القلم بما هو كائن الا يوم القيمة ثم ختم  
القلم فلم ينطق ولا ينفق الا يوم القيمة ثم خلق العقل فقال الجبار ما خلقت خلقا اعجب الي منك وعزيت لا تملكك  
فمن احببت ولا تعصيت فيمت البقعة ثم قال صلى الله عليه وسلم اكمل الناس عقلا الطوع منهم قلة واعمالهم بطاعة  
روى مسلم ان الله كتب مقادير خلقه قبل ان يخلق السموات والارض فحسبوا في سنة وفيه ايضا يا رسول الله فيم  
العمل اليوم ايضا جفت به الاقدار وجرت به المقادير ام فيما يستقبله قال بل فيما جفت به الاقدار وجرت به المقادير  
قال ففيم العمل قال لا عمل فكل مستبدا لخلق الله واخرج احمد وابوداود والترمذي اول ما خلق الله القلم ثم قال انما كتب  
تلك الساعة بما هو كائن الا يوم القيمة قبل اول مؤكث بالفرق وغيره ادم وقبل اسمها هو اول مؤكث  
العرب وقيل غيرهما ولم يقع في ذلك شيء وقول الكلبي اول من وضع الخط نفر من طي صرود بان لا يوثق  
بقوله **رواه** جماعة من عدة طرق عن ابن عباس وجا انه صلى الله عليه وسلم وصاه بذلك عن علي بن ابي سميد  
وسهل بن سعيد وعبد الله بن جعفر اسما يندعها كلها ضعيف قال ابن مندة وغيره واتبع الطرق كلها النظر  
الذي خرجها الترمذي وقال حسن صحيح وهو باعتبار طريقه حديث عظيم الموضع واصل كبير رعاية  
حقوق الله تعالى والتفويض لامره والتوكل عليه وشهود توحيد وتفرقة وعجز الخلق واعتقارهم اليه بهذا  
التقرير يصح ان يدعى في هذا الحديث انه نصف الاسلام بل كله لان التكليف اما ان تتعلق بالله تعالى او غيره  
وهذا فيه بيان لجميع ما يتعلق به تعالى من محاسن وبغية استلزامها على ان ذلك كله مفهومة اول جملة فيه وفي حفظ  
الله يحفظك وفيه ايضا التصريح بحل مستكره مما يتعلق بحقوق الاديان اشير اليها بذكر الصبر وما بعده  
ولذلك اورد الكلام عليه بتصنيف مستقل وفي رواية غير الترمذي وهو عبد بن حميد في مسنده لكن كلفنا  
ضعيف ورواه احمد لكن بكناوين منقطعين ولغة ليا غلام او يا غلام الا اعلمت كلها فيفعل الله به  
فقلت بل فيقال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امانك توفى الله في الرخا يعرفك في الشدة واذا  
سألت فاسئل الله واذ استسحت فاستسعن بالله قد جف القلم بما هو كائن فلو اخرج الخلق كلهم جميعا لا  
ان ينفعلوا بشئ لم يقض الله قدره واعليه وان ادا وان يضرك شئ لم يكت الله عليك لم يقدر واعليه

خ  
الكتب

والعلم

واعلم ان الصبر على ما ذكره خير كثير وان الصبر مع الصبر والفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وهذا ثم نحيث  
عبد بن حميد الذي ذكره المصنف بقوله **احفظ الله تجده امانك** وحق الكلام على ذلك **بشديد**  
**الداء تحبب الى الله في الرخاء** بالذاب والطاعات والانفاق في وجوه القرب والمثوبات حتى تكون متصفا  
عنده بذلك موقفا به **بمعرفة في الشدة** بتفريع بها عنك وجعله لك من كل صديق جاء من كل هم حرجا  
بواسطة ما سلف منك من ذلك التوفيق كما وقع للثلاثة الذين اصحابهم المصل فآووا الى الغار فاجتهدت محنة  
فانطقت عليهم فقالوا انظر احادا عظمت من الاعمال الصالحة فاسئلوا الله بها فانه يجيبكم فذكر كل منهم سائلا  
عمل صالح يسبق له امر به فاخبرته عنهم القصة وخرجوا عيشون راحة النجوى وغيره وقيل يجوز ان يكون عمدا  
مضافا الى تعرف للملائكة في الرخا بالترامك لطاعة وظهار عبادته بمعرفة في الشدة بواسطة شفاعة عند  
في تفرج كربك وعملك ويدل لذلك ما في حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا حال الشدة قالت الملائكة  
ربنا هذا صوت نعمة واذ لم يدع حال الرخا ودعا حال الشدة قالوا ربنا هذا صوت لم نعرف انتمى وهذا تكلم  
والحديث يتقيد بوضحة لا يرد كما هو ظاهر الاول ما تقدم قال لا تتم كل من معرفة العبد بربه عامة وخاصة فمعرفة  
العبد العامة هي الاقرار بوحديته الله تعالى وبوحيته والايامان به والخاصة هي الاعتقاد اليه والاسن به و  
الطمانينة بذكره والحياء به وشهوده في كل حال وصرفته تعالى العامة هي علمه بعباده واطلاعه على مبروكه  
واعلموه والخاصة هي محبته لعبده وتربيته اليه واجابة دعائه واجابة من الشدايد فلا يظفر بهذا الخاصة الا  
من تجلى بتلك الخاصة **واعلم ان ما اخطاك من التكاليف لم يصيبك الا انك قد علمت انك لا تصيبك**  
لانها ان يكونه اخطاك انك قد علمت انك لا تصيبك **وما اصابك منها لم يكن صدرا عليك ليحيطك** وانما  
هو من رعيك اذ لا يصيب الانسان الا ما قد علمه ومع ذلك انه قد فرغ مما اصابك واخطاك من خبر او  
شئ مما اصابته لان محسومة لا يمكن ان يحيطك وما اخطاك فسلما منك منه محسومة فلا يمكن ان يصيبك  
لانها سهام صابئة وجرت من الارز فلا بد ان تقع مواضعها ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ حقيقة  
وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطبه وما اخطاه لم يكن ليخطبه رواه احمد في  
ذلك تقدير وحسن على غرض الامور كلها الا الله تعالى مع شهوده الغافل لما يشاوان ما قضاه وادومه لا  
يمكن ان يتعدى حده المقدور وهذا راجع لقوله تعالى ما اصابك من مصيبة في الاذى ولا في النكس الا وكتاب  
من قبل ان يراها الاية قل لو كنتم في ريب مما نزلنا من الكتاب لكونتم على قوم منكم لعلهم يفتخرون ان  
كل امرئ بالنسبة الى اهل بيته هو لانه جاز ان يعييه وان يحيطه بحجة الايمان والخاصة وانما يتبع  
احدهما يتعلق الارادة والعلم الا لا يتبين به واحتل المتكلمون فيها اذا تعلق علمه بوقوعه ممكن او غيره



نظر متقدرا

هل يستحق خلافا ما خلق به مقدرا قيل نعم وقيل لا ثم مدار هذه الوصية كلها على هذا الأصل اذا قبله وما بعده  
مرفوع عليه ورجع اليه فان من علم ان الله يعصيه الامكان قبله من خير وشي وضعه وخبره وان اجتهد الخلق في  
المقدور ولا يفيد شيئا البتة علم ان الله وحده هو الصانع للمنافع والمفكر في فائده بالطاعة وحفظ حدوده  
وخافه ورجاه واحبه وقدم طاعته على طاعة خلقه كلهم واوردته بالاستعانة به والسؤال المو للتضرع اليه والرضا  
بتفضله في حاله الشدة والرخى او في روائه فان استطعت ان تفعل به بالرضى في اليقين فافعل وان لم تستطع فان  
في الصبر عما تكره اكثر من اخذ به هذا قلت يا رسول الله كيف اصنع باليقين فلا قال ان تعلم ان ما اصابك  
لم يكن ليخطبك وما اصابك لم يكن ليصيبك فاذا انت احسنت باب اليقين ان يفتق القلب بالرضا لله وبعبده  
على الرضا بما اصابه وحده هو الكمال المطلق فمن لم يصل اليه فليتم الصبر فان فيه خير كثير واخرج الترمذي  
ان الله اذا احب قومًا ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط **واعلم** تنبيه على ان الانسان في  
هذه الدار والاسمى الصالحون هم صنفون للجن والمصابين وطروق المصنفة والمتعاقبات تعاقبوا وشبهوا  
بشي من الخوف والجوع ونقص من الاموال والافضل والتمرات وبشر الصابرين الايت فينبغي للانسان ان  
يصبر ويحسب ويرضى بالقضاء والقدر وينتظر وعذابه تكلمه بان الله **النصر** من الله للعبد على جميع  
الاعداء دينه ودينه انما يوجد مع **الصبر** على طاعته وعم محصيته فهو سبب للنصر قال تعالى ومن صبر  
لهو خير الصابرين ثم من فلة قليلة غلبت فلة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ومن خيره الله  
كونه سببا للنصر على اعدائهم وفنومهم ومن ثم كان الغالب على من انتصر لنفسه على النصر والظفر وعين صبر  
ورضى بعد الله وحكمه فيجدها له كما هو المهدود من مزيد كرمه وحسنه وجاهه حديث ضعيف قد تم به الجهاد للصبر  
الجهاد الاكبر قالوا وما الجهاد الاكبر قال الجهاد العبد هو **وان الفرج** يحصل بيننا مع **الكرب** فلا دوام  
للكرب وحسبنا فيحسن لمن نزل به ان يكون صابرا محتسبا راجيا سرعة الفرج مما هما نزل به حسن الظن بهواه  
في جميع احواله فان تكلم به من كل اثم حرم من الله وابيه اذ كفرت ارحم الراحمين **وان مع العسر**  
كما نطق به قوله تعالى فان مع العسر يسرا ومن ثم ورد في جميع الفتاوى وعنه صلى الله عليه وسلم ان  
عسر يسر ان الله اذا اعدت كانت غير الاولى والمعرفة اذا اعدت كانت عين الاولى بالباقي مما دام  
بعضهم ان الية من غير العسر انما هو الذي تقرر فقال هما عسران ايضا عسر الدنيا وعسر الآخرة  
الاخرة وعسر يسر اخرج البرزواين اني حاتم والفظ له لوجا العسر فدخل هذا الجرح اليه حتى يدخل عليه فيجبه  
فان الله تعالى هذه الية ولا يناء وقوع العسر كما صرحت به هذه الية عدم وقوعه كما صرح به قوله تعالى اية  
القيام يري ذلككم اليسر لا يريكم العسر الا خلافا للمراد بالعسر في العوارض الدينية التي تعرف

العبد على الامانة

العبد بما لا يلائم النفس كضيق الدارين وتوالي الحزن والفقر والفقير واحد الاموال ظلما وجورا واليسر  
بالتكليف بالاحكام الشرعية كما قال تعالى وما جعل جعل عليكم الدين من حرج وما تقرير في مع في حالها الثلاثة  
انها على بابها هو الظاهر اذ آخر اوقات الصبر والكرب والحسر هو اوقات النصر والفرج واليسر تحققت المقارنة  
بينهما وتكفى بعضهم فقال ان نظرنا الى العلم الاخرى كانت مع هذه الاوقات النصر والصبر مثلا في تعلق العلم الاخرى بها  
لاستحالة تعلقها باحداهما قبل التحول لانه لا ترتيب فيه فكيف لا يتعلق بان احدهما سيبلغ بعد الاخر وان نظرنا الى الوجود  
الحقيقي يعني وقوع النصر والصبر مثلا كانت مع بعض بعد لان بينهما تضاد او نحو فلا تصور للمقارنة بينهما  
التي ويرد ما قاله مع ما فيه من التعلق بان النظر لتعلق العلم لا يحسن هذا لانه لا خصوصية لهذه به لا تعلق  
لجميع الوجودات لتعلق واحد لا توجد فيه لبعضها على بعض وعند النظر لهذا الاكلون في تخصيصه صلاحه عليه ولم المعية  
بهذه الثلاثة كبير معنى وكلامه الشرح البالغ اعلام مراتب الفصاحة والبلاغة بعد القرآن بجل عز وجل وقام  
النظر للوجود الحقيقي وزعم ان مع حسيته بغير بعد وان المقارنة متقدمة لما بينهما من التضاد او تقيدها بجميع  
عمل المنع لان جرد وعوى لا دليل عليها لما تلي عيدين قبل من صحة كونها عابا بها وبينان وقوع المقارنة بينهما  
بالاعتبار السابق الدافع لدعوى تضادا وشبهة بينهما ومن الطابق اقتران الفرج بالكرب واليسر بالعلمين  
الكرب اذا اشتد وتساوى ايسر العبد من جميع المخلوقين وتعلق قلبه باحدة تعالى وحده ومخاض حقيقة التوكل  
وقد قال تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه **الحديث الثامن عن ابي مسعود عقبة ابن عامر**  
**الخريجي البخاري البدرى رضي الله عنه** نسبة الى بدر سكتنا لاشهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على الاصح الذي قال به الجمهور ركن الذي ذهب اليه البخاري ومسلم وغيرهما انه شهد هاتين شهدته الثالثة مع  
السبعين وكان اضمهم واحدا معا بعد هاتين المشاهدة ونزل الكوفة واثنى بها دارون في المدينة وقيل بالكوفة  
سنة احدى واثنين واربعين وقيل في خلافة علي وقيل في خلافة معاوية روى له مائة حديث وحديثان انقضا  
على تسعة والفرد البخاري بولعه ومسلم سبعة **قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صام اذرت لك**  
**من كلام النبوة الاولى** لما انقضت عليه الشرايع لانه جاء في اولها ثم شاعت بغيرها عليه فاجاب لم يزل  
في شرب لي الدنيا الاولين ممدوحا ومأثورا به لم ينسج في شريع وفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الا  
الاهذا **اذ لم تستع** من حي واستحيي فهو مستحيي **فاصنع ما شئت** اي فالتك سفيرو عليه هو  
امر تمديدا ووعيد لمن ترك الحياء كونه تعالى اعملوا ما شئتم والمراد به الخبر بقوله صلى الله عليه وسلم فليست معصية  
من النار ومعناه ان عدم الحياء يوجب الاستهزاء والازهالك في مختلف الاستاد والمراد ما لا يسبق من الله ولا من  
الناس في فعله اظهر فافعله والا فلا فهو امر اربعة والاول اول واظهر له بذكر هذه الية غيره مما فعل

نظر متقدرا







لا يحابه حين قالوا قد اسرع اليك الشيب شيبك هود واخواتها واخرج ابن ابي حاتم لما نزلت هذه الآية  
شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأى ضاحكا وراه الترمذي في هذا الحديث زيادة دقة وقال حسن صحيح  
يا رسول الله ما اخوف ما خلق الله فاحذ بشا نفسك وقال هذا اي تبينها على اعظم ما يرى استقامت بعد القلب من  
الجوارح المتشاكفة فجعل القلب للغير ومن ثم اخرج احمد لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى  
يستقيم لسانه الحديث **الثاني والعشرون عن ابي عبد الله** ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو  
محمد **جابر بن عبد الله** بن عمر بن حزم بن مهران **النصاري** الحنظلي السلمي بفتح السين واللام **رضي الله**  
**تعالى عنها** قابله صحابي هذا العقبة وهو احد الثقباء المشاهير وبدر الاستشهاد باحد واقته صحابيته شهيد  
جابر العقبة الثانية مع ابي بصير روى عنه انه قال لم اشهد بدرا ولا احد اصغر فلما قتل ابي باحد لم تخلف  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قط اخرجته مسرورا ينافيه قول البخاري انه كان ينقل المايوم بدر جمع  
بأنه شهد اصغر الظلم فلذلك لم يبعد مع البدرين وكذا يقال فيمن قال انه شهد احد انتقل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وحضر مع علي وقدم الشام ومصر ثم لزم المدينة وهو في الحفاظ المكثر في الرواية ومحمد طالع عمر حتى كثر  
الاخذ عنه وعي اخر عمر وثقة من اربع وتسعين سنة او ثلث وتسعين وقيل ثمان وستين فيقال انه اخبر ملكا  
من الصقاية بالمدينة روى له ابن وخمسماية حديث واربعون حديثا اتفقوا عليها على ثمانية وخمسين وانفرد البخاري  
بستة وعشرين مسلم عما يأتى وعشرين **ابن رجلا** هو النعمان بن قويل بن قبا في منفتحين بينهما واساكنة  
واخذه لأم سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال **لا ريت** في الرواية اي ترى وتفتي اذا صليت **المكتوبة**  
الحسن كلقب عن فض وادجب **وصت ومضان** مرف في شرح الحديث الثاني ان الاصح عندنا انه لا كراهة وطفا  
في ذكره عريانة الشهر كما هنا **واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم اذ على ذلك** في شأن التطوعات و  
كانه لم يذكر الزكاة والحج لعدم فرضها اذ كان او يكونه لم يخاطب بها **ادخل الجنة** اي من غير عقاب كما هو  
ظاهر السياق والقواعد اذ مطلق دخولها انما يتوقف على التوحيد فقط كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة  
واما ما ثبت في الاحاديث الصحيحة ايضا ان بعض الكبار يمنع دخولها بقطع الرحم والكبر والدين حتى  
يقض نعماتها لا يدخلونها مع الناجين لما عي ان المؤمنين اذا جاءوا القراط حبروا على قطرة حتى يقضض منهم  
صفاء لم كانت بينهم في الدنيا **قال نعم** تدخلها كذلك في جوار ترين التطوعات راسا وادون تما لا عليه بلادي  
اهله فلا يقاتلون ومن قال فيما تلون محتاج ليدل وكونه صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع الاذان في بلد لم يغيب  
عليه والاخبار لا يدل لذلك لان الاذان اذا كان علامة على الاسلام على انه جرى لنا فيه قول شهر بن رزين  
كفاية فلو سلم القتال على تركه لم يكن فيه دليل على القتال على ترك السنة المتفق على كونها سنة نعم ترك التطوعات

الترمذي

الترمذي  
ابن ماجه  
مسند احمد

لما شرعت لغيره من الترابين ولزيادة الترحيب بالانتماء حتى يخرج فاعلمنا فاذا احبته كانت سمعة الذي يسمع به  
الحديث المشهور لقوليت لربها العظيم ولها الجسيم واستقامت المروية ورد المشاهدة لان مداومة تركها لا  
على نوع بها وبالدن لعمان قصد تركها الاستحفا فيها والوعدة عنها كذا في انما ترك صلى الله عليه وسلم تبينها  
تبينها عليه لغير عهد بالاسلام وخشيته ممن نعتة لولا انه عليه مع العلم بان اذ امكن الاسلاوة قبله شرح الله  
تعالى صدره ورغب فيما رغب فيه بغية الصحابة من مشاييرهم على التطوعات كمشاييرهم على الغزاة ايضا احتسابا لما  
جاء من عظيم ثوابها ونظر هذا من سلا صلى الله عليه وسلم عن الصادق فقال له حسن فقال هل علي غيرهما قال  
لا الا ان تقطع ثم سأل عن حمله في الشرايع وهو حبيب بالوجب فيقول هل علي غيرهما فيقول لا الا ان تطوع  
فقال واقته لا ان تطوع شيئا ولا انقص مما فرض الله علي شيئا وفي رواية لا اريد على هذا اي شيئا من القطوع وليس  
مراده انه لا يعمل شيئا من شرايع الاسلام غير ما ذكره دليل الرواية السابقة ولا انقص فقال صلى الله عليه وسلم ان  
صدق وفي رواية ان عسك بما امر به دخل الجنة وسمي مغليا لان المحافظة على الغزاة وحدها فلاح في الفلاح  
وضم التطوع اليها انما هو زيادة في الفلاح قيل ومن المعلوم ان هذا هو مكنوع لهم ترك الموت والارث صلاة  
العديد ولا غير ذلك مما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من المسلمين انتهى وهو محمد دعوى قصده  
الاستدلال على وجوب صلاة العبد والوتر ولا يفي فيه ذلك اذ قول صلى الله عليه وسلم لا الا ان تقطع صحيح في  
غيره وجوب صلاة الوتر والعبد وغيرهما لا كفاية فن ثم اخذ به الشافعي رضي الله عنه **رواه مسلم**  
وهو جامع للاسلام اصولا وفروعا لان احكام الشريعة اما قلبية او بدنية وعلى التقديرين اما صليية  
او فريضة في اربعة بحسب القسمة ثم جميعها اما ما دون فيده وهو الحلال او مكنوع منه وهو الحرام والاسلام  
في الحلال والاراد الماذون في فعله واجبا كان او مندوبا او مباحا او مكروها وفي الحرام للاستيفاء فاذا  
احل كل حلال وحرمت كل حرام فقد اتي بجميع ضايف الشريعة وذلك مستقل بدخول الجنة **ومعنى قوله**  
**حرمت الحرام احسنه ومعنى قوله احللت الحلال فعلته متقد احده** فيه نظر واجبه من قول  
ابن الصلاح الظاهر انه قصد به اعتقاد حرمة وان لا يفعله بخلاف تحليل الحلال فانه يكن فيه مجرد  
عتقا كونه حلالا وان لم يفعله انتهى ويوجه باننا لسنا مكلفين بفعل الحلال من حيث ذاته بل بالمصالح  
ترتبت على فعله فلم يكن فعله مشروطا بدخول الجنة بخلاف الحرام فانا مكلفون باجتنابها واعتقاد تحريمها  
لذاته فيماد غير نظر ما يرتب عليه **الحديث الثالث والعشرون عن ابي مالك الحارثي** هو احد  
اقوال عشرة في اسمه **بن عاصم** في نسخة عامر وهما قولان وفيه اقوال اخر غيرهما الاشعري رضي الله  
عنه رواه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه وذكر البخاري كذا عن الشك وروى عنه جابر

الابويع

الجنس



بن عبد الله وغيره مات في خلافة عمر رضي الله عنهم بطعن فهو معاذ وابوعبيد وشرحيل في يوم واحد **قال**  
**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور هو بالغ في الطهارة** كقرب الأبلغ من ضارب أو اسمر أو طاهر  
كسجود وبرد وسنون لما يستحق أو يتبرأ أو يستحب وبالقسم الغل كالصق بالغ للآلة وبالضم للغل  
هنا المضموم إذا دخل لغيرة في الشريعة الآية لا يتكلم وهو الغل المضموم كالطهارة مصدره طهره  
بفتح طهارة وفتحها يطهر بفتحها لا غير لغة التثنية في الدرس المستوفى وشرعاً فعل ما يتبرأ عليه زوال  
حديثه من كالفصل الأول في الوضوء والغسل أو ثوابه كالفصل الثاني في الوضوء والغسل السنونين **شطر**  
أي ينقص **الاعيان** الكامل بالغ الأعمركية ثلاثة أجزاء تصديق القلب وقرار الشا وعمل الأركان  
وهو أن تترت خصاله وتعددت أحكامه كلها محقرة فيما ينبغي التزهد والظهور عنه وهو كل منتهى عنه وما  
ينبغي التلبس به وهو كل ما مور به في شطر الإيمان والطهارة بالمعنى القوي الذي قرناه شاملة لجميع  
الأول فالصحيح كون الطهور المراد بالطهارة شطر الإيمان فهو نظير خبر الإيمان بضعان نصف شطر وضوء  
فان قلت هذا كله غامض بالشرع المضموم كقوله الضم لم يرد أحد ما المروي الصحيح كقوله لا تطهر وهو  
أما للبالغة أو الالة وعليهما مشكل الشريعة قلت هذا النوع ممنوع كقوله والقسم هو المختار وقوله الأكثرين  
كما قاله المتن وغاية ما فيه أنهم جورد العتيق فاما ان يكون المفتوح مصدراً أيضاً كالمضموم وهو رأي الخليل  
واما ان لا يكون عنناه وهو الأصح فيحمل على المضموم ويراد به استعمال الطهور بشرط الإيمان فكل لا تخالفها  
بين المفتوح والمضموم بالمعنى الذي قرناه واما حمل المصنف الطهور على معناه الشرعي وهو الوضوء فظرفه  
موجب بين أحدهما انه لا يفتح حينئذ معنى الشريعة الأبادعانه يقتضي تخصيص لأجر فيه النص الإيمان  
ويحد وان قيل به الا انه يحتاج لدليل تأييدها ان الطهور لا يخصص الوضوء بل يعنى الغسل والتيمم والطهارة  
من الخبث وليس أحدهما هذين النظيرين في محله كقوله رواية ابن عاصم وابن جابر في صحيحه اسباغ الوضوء  
شطر الإيمان ورواية الترمذي والوضوء شطر الإيمان وجب فيقال يحملان معناه ان تمام الشطر لانه كل  
الشطر ما مر أو المراد بالوضوء فيه معناه التقوى وهو يرجع لمعنى الطهارة الذي قرناه اول لكن يعبر عليه  
رواية اسباغ الوضوء فانها نص فان المراد به الوضوء الشرعي فان حمل الطهور على الوضوء والوضوء  
على معناه الشرعي والشطر على مطلق الجز اتفق هذا المقام وزال الاشكال واستعمال الشطر في مطلق الجز  
تجوز الأولى اخرج الطهور والوضوء عن معناه الشرعي الذي ذهب اليه الأكثرون وفيهم من سلم والنسائي  
ابن ماجه وغيرهم حيث خرجوا في جواب الوضوء فان قلت يعكس يرد على تفسير الشطر بالمحس والجزء حديث احمد  
الطهور ينقص الإيمان قلت النص يطلق ويراد به احد قسمي الشيء بان كل شئ تحت نوعان فاحدهما النص

وان لم يتجدد عددهما ومن حديث قسمة الصلوة أي قراءتها بيسنن وبين عبدي نصفين أي نصف عبادة الله  
ملئ يوم الدين وهو حق الرب ونصف مسألة التي أخرها وهو حق العبد منها نصفان مع ان أحدهما أن يدركها  
في الآخر ومن قول الجرب نصف السنة حضر ونصفها سافر أي تنقسم لزمانين وان تفاوتت مدة أحدهما قول  
شرح وقد قيل له كيف أصبحت قال أصبحت ونصف الناس على غضبك يريد أنهم بين محكوم له وآخر محكوم  
عليه غضبك فاما جزآن مختلفان وقول الشاهن إذا من كان الناس نصفين شامت **بموت** وثمن بالأي كمن افض  
أي ينقسمون قسمين وخبر انما أي الغرائض وهي قسمة الموارث نصن العلم أي ان احكام المكلفين نوعان  
نوع يتعلق بالحياة ونوع يتعلق بالموت وكل قول مجاهد المضمضة والاستنشاق نصف الوضوء نوعان  
نوع يطهر بعض الباطن ونوع يطهر بعض الباطن ونوع يطهر بعض الظاهر وهو ما عداهما فان قلت هل يصح  
ان يرد بالشطر هنا الحسن فانه مع استعماله صراحة عليه في حديث الأُسرة في حادثة لوربه حين فرض  
الصلوة خمسين وراجه مراراً متعددة فقله فوضع شطرهما ثلاثاً اذ لو كان المراد بالشطر فيه النص  
لرغبت الحسون في الموق الثانية فتعين ان المراد به الحسن ودم ثم جاء في رواية اخرى فوضع عن عتق قلنت لا ما لي  
مذ لك وان كان مستغفراً وعليه فيجب ان يشاء عليه محس ثواب الإيمان واما توجيه ان الطهارة الشرعية ينقص  
الإيمان بانها تكسر ما مضى كالإيمان يجب ما قبله فمردود بانها حينئذ مثله لا شطر على ان الصلوة ونحوها كذلك  
فلا خصوصية للطهارة وقيل المراد بالإيمان الصلوة كما في وما كان الله ليضيع إيمانكم صلى الله عليه وسلم البيت المقدس  
فلا اتفاقاً على الطهارة كانت كشرطها قال المصنف وهذا اقرب الأقوال ورد بان شرط الشيء ليس شرطاً  
ولا اصطلاحاً وفيه نظر لانه لم يدع ان الشرط شرط وانما قال كالشرط وهو وان لزم عليه في خبره  
فصل الإيمان على الصلوة واخرج الشطر عن حقيقة الإيمان المحامل للشرط لا يبعد اختياره لتقدير الحقيقة  
باعتبار التواعد والاستسقاء وان جاز ان يختص الوضوء من بين أمثاله بان ثوابه ينقص الإيمان ولقد  
تساوى في المبادات يحجر عن أدائها أكثر خلقة فلو ذهب داعب الحان الوضوء لنقص الإيمان حقيقة بالخطأ  
الثواب لما لزم شيء وقيل الإيمان شرط باطن لغتها والوضوء شرط لها ظاهر فاقسامها آياتها بالشرعية  
كأنه اقتسام لها بالشرعية ويرد بان هذا التكلف شرط لها لا الإيمان وزعم ان المراد به يحتاج لدليل لأن  
قصره عليها تجوز يحتاج لقربة كالتقوى **والحمد لله** أي هذا المنفذ وحده أو هذه الكلمة وحدها خلافاً  
لن زعم ان المراد بالناحية **تلاوة** بالتحقية والفوقية **الميزان** أي ثواب التلغظ بها مع استحضار معناها  
السابق أول الكتاب والأدعان له تلاوة كفة الحسنات التي هي مثل طبقات السموات والأرض قيل وسر أملاية  
فيها ان لامة لا تستغرق وجنس الحمد الذي يجب منه تقاوي يستحقه بملا الميزان فكذا ثوابه انتهى وفيه نظر

مستغفراً







وتكون نوراً بين يديه يوم القيمة في تلك الظلمة والظلمة هي الصلوة في صحيح ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم ذكر الصلوة  
 فقال من حافظ عليها كانت له نور وبرهان ونور ولا تخاف ولا حاجة واخرج  
 الطبراني بسند فيه نظر انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصلوة الخمسة جماعة جاز على الصلوة كالبرق لا يمنع في اول  
 زمرة السابقي وجاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر يستند الحديث الا ان الصلوة تستحق برهاناً اي ومنه  
 خبر احمد والترمذي الصلوة برهان وسائق معناه قريباً ووجهه يومئذ خير ابقى يوم القيمة فمن السجود وتشميع  
 في المعاصي وتشميع الخشوع والمكروم يهدي الى الصواب كما ان النور يستضاء به ويكون اجراً ثواباً وتشميع الصلوة يوم  
 القيمة لما اخرج في الطبراني من قوله اذا حافظ العبد على صلواته فاقام رضوها وركوعها وسجودها والقرآن فيها  
 قالت لا حفظك الله كما حفظني وجهه في تصدع بهلا السماء ولها نور حتى تنتهي الى الله عز وجل الى ان تحل قربة ورضا  
 فتشميع الصلوة **والصدق** اي الزكوة كما رواه ابن جني ويقع بقاؤها على عودها حتى تستعمل سائر الزكوة  
 واجبا ومنه **برهان** هو الشئ الذي يلى وجه الشمس ومنه خبر ان روح المؤمن يخرج من جسده ولها برهان  
 كبرهان الشمس ومنه سميت الحجة القاطعة برهاناً لوضوحها في دلالتها واصطلاحها الدليل والمشهد هو يرفع اليها كما  
 يرفع الى البراهين لانه اذا استعمل يوم القيمة عن مصرف مال فاجاب بتصدق كانت صدقانه بل هي عن صدق  
 جوابه ويجوز ان يؤتم المصدق سيما يعرف بها فيكون برهاناً له على حاله ولا يسئل في مصرف مال او في حجة ودليل  
 على ايمان المصدق لان المناقشة تتجوز منها لكونه لا يستند لها من تصديق استند اليه بعد صدق ايمانه وعلى صحة حجة  
 لمولاه وما لديه من الثواب ليدله محبوبه بالجليلة والطبع بها ثوابه لئلا لا يتحجج ايمانه ما بذل على جلاله لاجل ربه ثم مدحه الله  
 تعالى بقوله والى المال عاحبه ويطعمون الطعام على حبه وقيل الصبر قد تعلق بالاحاديث في فضل الصدقة اكثر من ان  
 تحصر وقد استوفيت منها جملة مستكثرة في كتابي الذي قدمت ذكره في الاصل وفيها ايضا ايات كثيرة بحجابه ويؤثر  
 على انفسهم ان الله يجزي المصدق قية من الذي يرضى الله قرناً حسناً وما انتقم من شئ فهو جليل مثل الذي ينفقون  
 اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ما سلككم من سبيل  
 قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين **والصبر** وهو لغة الجسود ومنه قتل الصبر وشراً جسد النفس على العبادات  
 ومشاقها والمصابيح وحرارة اوجع المنهيات والشهوات ولذا بها افضل انواعها الاخيرة فالاولى لخبر ابن ابي  
 الدنيا وابن جبرير لكن بسند ضعيف ان الصبر على المحبة يكتب به للعبد ثلثائة درجة وان الصبر على الطاعة يكتب  
 به للعبد ثمانمائة درجة وان الصبر على المعاصي يكتب له به ستمائة درجة **فيما** في ما مر في نور ومنه انه مع كونه  
 صبراً ان صاحب الابرار مستضيء بنور الحق على سلوكه سبل الهداية والتوفيق مستمراً في مضائق اضطر الابرار  
 على تحريم الصواب لما عده من صبراً المعارف والتحقيق او انه يضيء طرق الاعمال وعواقب ما يرتب عليها من الاحوال

يتكون

فيلكون على غاية الاستقامات والشداد او نهاية الخلو في الشوايب والاشداد فيظهر بطلوبه وحصل من محبة  
 الله تعالى وقربه وجوده وظهر على غيبه كما قيل من جدد امره طالع **والصبر** الا فاز بالظفر  
 وللمعارفين في عبادات ما لها الا معني واحتجوا الشبان على الكتاب والسنة والوقوف مع البلاجست الادب لا يعجزون  
 على المقدور فلا ينفوا في ظواهر البلا لا على وجه الشكوى فلا تفت في ايوب صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه وسلم انا وجدنا  
 صابراً نعم الصبر انه اواب مع انه قال مسوق الصبر ان الخ فان قلت ما حكم جعل الصلوة نوراً والصبر صبراً ومهلاً  
 انعكس الامر فان الصبر اعم من النور كما يدل عليه قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وما عو عليه من نور  
 مستقيمة نورها نلكنها النور من كاهن مشاهد جعلت ضياء ويكونه دونها جعل نوراً ولا شئت ان الصلوة افضل  
 من الصبر قلت حكم ذلك وانما اعلم ان الصبر هو الاس المنبئ عليه سائر الاعمال اذ لا وجود له لم تكن صلاة ولا غيرها  
 فلكونه اصلها كغيرها ناسي ان يحمل صبراً وهو نور انظر ما تقرر في الشمس والقمر وبهذا العلم ان كونها افضل من قابل  
 للمع والابناء في قولهم افضل عبادات البدن الصلوة لان الصبر ليس من العبادات البدنية وانما هو من العبادات  
 العقلية ويحتمل انها افضل من العبادات البدنية كما هو ظاهر لانها بالنسبة اليها كالاصل بالنسبة للفرع وبما تقرر  
 سوا الا جوازا يندفع القول بان لا فرق بين الصبر والنور وايضا فالصبر فيه اجزاء بخلاف النور فانه كمن اشرف  
 كما عو مشاهد من ضوء الشمس ونور القمر ومن هنا ومنه ما نشره موسى صلى الله عليه وسلم من انهما في قوله  
 عز قايلا ولقد اتينا موسى وهارون الخرافان وصبراً وذكرى للمؤمنين وان كان وصو التوراة بانها في قوله انا  
 انزلنا التوراة فيها هدى وبور كن الغالب على شريعتهم الصبر لما فيه من عظيم الاصل والاعمال والاشكال ووصف شريعتهم  
 بيتاً لله صلى الله عليه وسلم بانها نور فيقول عز قايلا قد جاءكم الله نور وكتاب مبين فلو كان ذلك المشاق ما جعل  
 عليكم في الدين من حرج ويضيق عليهم اصروم والاعمال التي كانت عليهم فلما كان في الصبر المشاق العظيمة المحزنة  
 للنفوس وشهواتها ومرارها كما علم مما قد مضى في اختصاص بكونه صبراً وما كان في الصلوة من حرج والراحة وتوافق  
 انواع المعارف التي لا لذة ولا تعب بل هي اللذة بالحقيقة كما مر انفا في تزيينها ونوراً اختصت بهم النور الذي هو  
 اشراق ولذا به يستفاد الاشكال من اصله ويندفع القول بان المراد بالصبر على الحاجة لانه ان المراد ذلك  
 لانه مصرح به في رواية بل وقع في بعض نسخ صحيح مسلم التفسير به بدل الصبر لكن عليها يستدل التفسير فيه بالصبر  
 الصلوة بالنور وقد يجاب بان الصبر فيه نحو ما مر في الصبر في حق الشهوات او احرازها او هوشق على انواع الصبر الثلاثة  
 السابقة لانه صبر على طاعة الله تعالى وعصا صبراً في الشهوة منه تعالى ونفسه تنازع عليها ومنه في الحديث  
 الصحيح القوي كل عمل ابن ادم له الا الهيام فانه اذا اجزى به انه ترك شهوته وطعامه وشرابه ما اجلي وصبر على  
 المرجوع والعطش ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يسمى شهر الصيام شهر الصبر وفي رواية احمد والترمذي في هذا الحديث

مقتضى الصبر في الشهوة ونفسه على  
 الحاشية اي انهم  
 يخبرون











تتأمل ذلك فانهم لم يأتوا من عرج عليه وجعلت بينكم وبينكم عليه في كل ملة لا  
تتأق سائر الملل على ما علمت من انفسه فالانفس والاعراض والقول فالاموال والظواهر في هذه الامور  
والعلاء والشرف قال نعم ان الشرف لظلم عظيم وهو المولد بالظلم في الآيات قال نعم والكافرون هم الظالمون ثم تليهم  
المعاصي على اختلاف انواعها وروى الشيخان الظلم ظلمات ليوم القيمة وروى ايضا ان الله ليملأ الظالم حيزا اخذه  
لم يعلمه ثم قرأ وكذلك اخذنا منكم وجر ظالمون وروى البخاري من كانت منه مظنة لاخيه فليست له بها  
فان ليس ثم دينار ولا درهم فقبل ان يؤخذ لاخيه حسنة فانه لم يكن له حسنة اخذت من سيئات اخيه فطهرت  
عليه **فلا تظلموا** يستفيد الظالم كادى ولا شهر تخمينها واصل يتظلموا اذ في احد التباين في الاخر  
اي لا يظلم بعضهم بعضا فانه لا بد من اقتصاصه في الظلم فانه كما استفيد من هذا السبق المحجب اليه  
بقوله ثم لا يحجب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم اي يجب نقا من الجهر بذكر ما ظلم به ليشاع حتى اذا عوقب الظالم  
عرف الناس انه لم يوقف نقا ذلك به الا اقتصاص المظلم لم يسكن غيره عن الظلم ويعلم ان من ولا الظالمين طالبا  
لا يرد باسره فلهذا الظالم زيادة في استدراجه ليزداد عقابه انما علم لم يزدوا انما اهلها عني عقابه  
وهذا اولى واظهر القول بان حكمة اهلها ان المظلم لا يستحق على الظالم الا ان تمكن سيده اذ  
الحكم في الجناية على العبد لسيده والخلق كلهم وارث جناتهم مملوك وحق الله تعالى في الانهال وله اقتصاص الحق  
لان هذا وان كان حق الا ان الحكمة به لم تظهر ولما ذكرنا ما اوجب العدل ومهرمة الظلم على نفسه وعلى عباده  
اتبعه بذكر احسانه اليهم وغناهم وقهرهم اليه وانهم لا يقدر ان على جلب منفعة لانفسهم ولا دفع مضرة عنهم  
الا ان يكون هو الميسر لك من غير الا ذلك الجلب والدفع اما في الدين او الدنيا فصارت اربعة اقسام وهي الهداية  
والمغفرة ونما جلب منفعة ودفع مضرة في الدين والاعطام والكسوة ونما جلب منفعة ودفع مضرة في الدنيا  
هذه الاقسام اربعة فلهذا اقتضى به فقال **يا عبادي كل من قال** اي غافل عن الشرع قبل ان يرسا الله  
فهو على حد ووجدان ضالا فلهذا اي غافلا عن انوحية اليك هذا اليه بالوحي فهو على حد وكذلك اوحينا  
اليك وصاياه امر ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان او ضالا عن الحق لو ترك وما يقضي طبيعة الخلقة من  
التكاليق والهمم المودى المعرفة الله تعالى وانشأ الامور واجتناب فواحش **الان هديتني** اي وقفت  
للايمان بما جاء به الرسل على الحق الاول قال نعم **الاسلام** اي واحدة فبعض الله النبيه مبشرين ومنذرين  
او المخرج عن مقتضى طبيعة النظر المودى المعرفة الله تعالى وانشأ ما جاء به عند على الحق الثاني ويانه  
انه تعالى خلق النفوس بقواها وطباعها ومارسها بالافعال والشياطين ما ملأ الا الضلال فمن اراد  
ضلالا تارسله على سبيلته وتخلي عنه ومن اراد هدايته عارضه باسباب الهدى فصد عنه الضلال فاهتد على سبيل

من راي عنده آثار عدى ان يعلم انه من الله سبحانه حتى يزداد شكره وحده ليزداد هذه بصادق وعد قوله  
تعالى وان شكرتم واعلم ان ذنوبكم فلا ينفع ذنوبكم صلى الله عليه وسلم كل مولود على الفطرة ان ذنوبه ضلال  
طاري على الفطرة الا الذي كابر بشركه ما روى خلق الله الخلق على صفة فاختار لهم الشياطين هذا واختلف في  
المدا بالفطرة هنا فقبل على اخذهم في اصلااب اباهم فتقع الولادة عليها حتى يحصل التغير بالابوين وقيل  
ما قضى على المولود من سمادة او شقاوة فيحصل لها وبه صرح ابن المبارك فقال يولد عامما بصير اليه من سمادة  
او شقاوة فمن علم الله تعالى ان يصير سائلا ولد على فطرة الاسلام ومن علم ان يصير كافلا ولد على الكفر فقبل موقفة الله  
والاقرار به وان عبد من عباده والاصح ان معناه ان كل مولود يولد فرييا للاسلام فمن كان ابواه او احدهما مسالما  
استمر عليه في احكام الدنيا والاخرة وان كانا كافرين جرى عليه حكمهما فينبغيها في احكام الدنيا وتعداها قوله  
فيه يهودا وينصران ويحسبا اي حكم له بحكمهما في الدنيا فاذا بلغ مستمرا على الكفر حكم لاهيه واختلفوا فيمن ملكه يهودا  
والاصح انه في الجنة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والاصل ان الاوسط مفعول على قول الاسلام والتميز  
له بالقوة لكن لا بد ان يتعالى بالفعل فان قبل الفعل جاءه كماله تعالى فلهذا اخذ حكمه بطون لهما لا تعلقون شيئا  
فمن هذه سبيل من يعلم الهدى فصارت هديا بالفعل بعد ان كان هديا بالقوة ومن خذله والعباد باقية تعالى فيض  
من يعلمه ما يقدر فطرة بامر ابيه ان يهودا وينصران ويحسبا **انبياء** اي انهم بعض فريها الفرق العا  
العاطس يهديهم الله فطنا منهم ان الدعاء بالهداية للمسلم تحصيل الحاصل وليس كاذرا عموما والسنة القصيدة امره  
بذلك وامره صلى الله عليه وسلم عتبارا حتى تفتق عنه ان يسأل الله تعالى السداد والهدى وعلم الحسن ان يقول في  
القنوت **وهدى الله** اي هدانا الله فحين عهديت وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه في الليل اهدني لما اختلف فيه من الحق  
با ذلك الله تهدي من تشاء الاصل المستقيم وليس المولد بالهداية هنا الهداية لما هو متلبس به من الاسلاف والايما  
بل لمرة تقاصيل اجزائها ومتمماتها واعانة على فعل ذلك وهذا كل مؤمن يخارج اليك ونهاذا ومن ثم امر الله  
تعالى عباده ان يسألوه ذلك في كل ركعة من صلاتهم اهدنا الصراط المستقيم وفي هذه الجملة دليل لقول اهل الحق ان  
الهداية والضلالة من خلق الله تعالى واجادة لا دخل للعبد في ذلك فلهذا خلافا للمعتزلة قال تعالى ان الله لا يهدي  
قومه يضلوا ويضلوا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وما كنا لننشأ الا ان يشاء الله واتته خلقكم وما تعلمون فاصرح  
من ذلك في ابطال ما ذهبهم العاسدة كما اراد هداية الحق قوله تعالى واتته يهدى من يشاء الامر المستقيم  
فصير الدعوة وخص الهداية وقول تعالى قل كان عند الله واتا اضعفت السنة لنفسه وما اصابه من سنة فمن نفسه  
وه قوله صلى الله عليه وسلم في بعض ارجية الافتتاح والشعر ايدى تعليم الادب ان لا يضاق اليه تعالى الخيرات كالانفال  
يا خالو القرية والخنازير وان كان تعالى خلق كل شئ **فاستشهد وفي** اي اطلبوا من الهداية بمن الدلائل في طرق



والا يصال اليها معتقدين انها لا يكون الامن فضلي وبما يصحكم اي تصبكم ادلة ذلك الواضحة  
او اولى شئت ابصاليه في سابق العلم القديم الانبي وحكمة طلبة على اسئلة الهداية اظهره لاقتفاء  
والادعان والاعام بانه لو هذه قبل ان يشالله لو عاقلانا او شيا على علم عدي فيضل به ذلك فاذ اسأل به  
فقد اعترف على نفسه بالصوتية والحياة بالروبية وهذا مقام شريف وشهود متيق لا ينطق له الا المؤمنون  
ولا يعلم قدر عظمتهم الا المؤمنون **يا عبادي فليعلموا ان الله لا يفتنكم الا بما يحب** وذلك لان الناس كلهم لهم عيب  
لا يمكن لهم في الحقيقة ومنزلة الترفيد به فليعلموا فضلهم بقبيح ما بعد له اذ ليس عليه الطعام احد  
وقوله تعالى وعلنا دابة في الارض الا علمت من رزقها التزام من فضل لا لانه عليه واجبا بالاصالة فهو نظير انما  
التوبة على احد الاله اي قبولها واجبه من فضل التزاما لانه لا يوجب نسبة الاطعام اليه تعالى ما  
يشاهد من ترتب الاثر على اسبابها الظاهرة كالخوف والصنائع والنوع الاكسب لانه تعالى المقدر لتلك  
الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل محجوب بالظاهر عن الباطن والمعارف الكامل لا يحجب ظاهره  
عن باطن ولا باطن عن ظاهر بل يعطي كل مقام قدره وكل حال وقفة **فاستطعموني** اي سلوني واطلبوا من الطعام  
ولا يفرق ذلك الكثرة ما فيه فانه ليس بحوله وقوته بل الله تعالى هو المتفضل به عليه فيسفي له مع ذلك ان لا يفضل  
من سوال الله سبحانه اذ الله نعمته عليه لا لا تنفرد عنه فلا تعود اليه كما قال صلى الله عليه وسلم ما قربت النعمة من قوم  
فعادت ليهم **اطعمكم** اي ايتكم لئلا تحصيله لان العالم جمادة وحيوانه مطيع لله تعالى طاعة العبد لسيده فيسفي  
الاستجاب لبعض الاماكن ويحمل قلبه فلا يعطى فلا يخرج فلا يخلو فلا يوجه من الوجه لئلا ينفذ  
فتصرفه تعالى في هذا العالم عجيبه من تدبره ان الله هو الزاقي ذو القوة المتين وفيه اشارة الى تاديب القوم  
وكانه قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيري فان من تطلبونهم انا الذي اطعمهم **فاستطعموني اطعمكم يا عبادي**  
**علاء الامن كسوته فاستكسوا الكسوة** واسئلوا الله من فضل هذه جميعه او في تنبيهه واظهارها  
تقدير على اقتدار سائر خلقه تعالى وعجزهم عن جانب منافعهم ودفع مضاهم الا ان يستسلم لهم ما ينفعهم و  
يدفع عنهم ما يضرهم فلا حول ولا قوة الا به ولا استمسك الا بسببه ومما نقل عنكم عيسى صلى الله عليه  
وسلم ابن ادم انت اسوا بربك فلما حين كنت اكل عذرا لانه تركت الوحيين كنت جنيئا محولا  
ورضيما مكفورا ثم ادرعته عاقلا قد اصبح رشداك وبلغت استك **يا عبادي انكم خطيئون** ضبطت بفتح  
اوله وتا لانه خطيئته اذا فعل من قصدكم يعلم ومنه ناصية كاذبة خاطئة ولا يصح من الخطيئتين انما  
لان الفعل من غير قصد وهو لا يتم فيه بالنفس والكلام انما هو نية فيه انتم بدليل فاستغفروا في انتم وفيه نظر  
ولا سلم ان اخطأ من غير قصد بل يا عبادي جميع الثلاث ايضا اي فصل الخطيئة عمدا ففتح ما هو المحذور

في الحديث من علم الاول وكسر الثالث ثم ايت المصنف قد صرح بما ذكرته فقال المشهور ضم الشاء وروي في بعض النسخ  
خطا اذا فعل ما لم يتم به فهو خاطي ومنه ان كان خاطي في فعله في الامم ايضا اخطا فيها صححت ان انتهى **بالليل**  
**والنهار** وهذا باب المقابلة لا يستحق له وقوع الخطا في كل منهم لئلا ينهار لا تكن عادة على المعصية في غير  
ه الخليل في هذا **وانا اعف عن الذنوب جميعا** ما عدى الشريك وما لا يشاء مغفرة قال تعالى ان الله لا يغفر ان  
يشرك به ويعفو ما دون ذلك لمن يشاء وكذا يخص به قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا وفي اعتراض هذه  
الجملة مع التاكيد فيها شيئين ال الاستغفار فانه جميعا المغيرة كل منهما العموم غاية الرجال الذين حق لا يخطئ  
احد منهم من رحمة الله تعالى اعظم من نية **فاستغفروا في اعفكم** ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لو لا تدنيتون و  
تستغفرون لذهب الله بكم وجاء بكم يوم غيركم فيذنبون فيستغفرون فيغفر لهم واخرج الزهري وابن ماجة  
كل من اذم خطا وخير الخطائين التوابون والنجاري وانتهى ان لا تستغفروا واتوب اليه في اليوم الاثر سمي به  
مرة والنسائي وابن ماجة ان لا تستغفروا واتوب اليه كل يوم مائة مرة ومسلم بايتها الناس اتوبوا اليه في كل يوم  
استغفروا في اتوب الله واستغفره كل يوم مائة مرة والنسائي ما صحت غداة قط الا استغفروا مائة  
مرة واحمد وابو حنيفة التين الاربعة انا كنا لنعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة فيقول رب اغفر  
لي وبني ائله انت التواب الرحيم واصل المغفرة المستمرة فغفر الذنوب ستره ومحاربه وامن عاقبته وحكمة التوبة  
لما بعد الغناء لما قبلها بانيك ان غير المعصية والحفوف لا ينفك عنها غالبا عن المعصية فيشيد يلزمه ان يحذر لكل ذنب  
ولو صغيره التوبة وهي المراجعة هنا من الاستغفار الذي ليس فيه مع عدمها كبر فائدة وشان بين ما يحو بالنية  
وهي المراجعة هنا من الاستغفار الذي ليس فيه مع عدمها كبر فائدة وشان بين ما يحو بالنية  
يؤخرها الى اجل وهو مجرد الاستغفار في هذه التوبة ما يستحق منه كل مؤمن لانه اذا لم يح ان الله خلق الليل بطاع  
فيه ستر او سلم من الدنيا استحق من ان ينطق او قاتله الا في ذلك وان يعرف ذنوبه المعصية لانه يستحق للمجدة  
والطبع ان يعرف شيئا من الذنوب حيث يراه الناس للمعصية **يا عبادي انكم لن تبطلوا حتى تستغفروا ولن**  
**تبطلوا حتى تستغفروا** لانه قد قام الاجماع والبرهان على انه تعالى منزلة مقدس من عبادته لا يمكن  
ان يلحقه ضرر ولا ينفع من ذنوبه وان احسن العباد به بغاية وجوه الاصلك التي ذكرها في اجابة دعائهم  
وهدايتهم لهم واطعامهم وكسوتهم وعفرت ذنوبهم غير محتاج الامكان انهم يجب ففتح او دفع ذنوبهم ثم قال تعالى  
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعموهم ان الله هو الرزاق ذو القوة  
المتين ولا يحزنه الذين يسارعون في الكفر انهم لن يضلوا شيئا ومن كفر فان الله غني عن العالمين لان يبال  
الله لهم ما ولد ما وها ولكن ينال التقوى منكم اي انه تعالى يحب عبادا ان يطعموه ويكسبهم من يعصوه







المصالح انقلب المحرور من غير ما منفصلا وفي الدنيا ايضا لما روي انه صلى الله عليه وسلم فسخر ان  
بان للمؤمنين يحارون سياتهم في الدنيا ويبدلون الجنة حسنة والكل في جاري حسنة في الدنيا  
ويدخل النار سياتهم **من خير** اي ثوابا ونعمان به وقت لا سياتهم اوجبت طيبة حسنة  
صية كما قال **تكم** من عمل صالح امره ذكر او انش وهو ممن فليحس حيو طيبة فخير  
اجرم باحسن ما كانوا يعملون **فليحس** تكم على توفيقه للطاعات التي ترتب عليها ذلك  
الخير والثواب فضلا منه تكم ورحمة وعلى اسبابه ما وصل اليه من عظيم الميزان فليحس انه ان اراد  
بذلك الاخر فقد كان الاخرى لك بمعنى الاجابة من وجد خيرا فيها عدته تكم عليه ومن غير  
لانفسه حين لا ينفعه وجاء في الايات والاحاديث بانهم يجدونه وعن اهل كناد انهم يقولون  
انفسهم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الحمد لله الذي هدانا  
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الايات فلا تلمونوه ولو انفسكم ان الذين كفروا ينادون لمقت الله  
اكرم من مقتكم انفسكم لا يتبين واخرج الترمذي ما من بيت يموت الى ندم فان كان حسنا ندم ان لا  
يكون ان زادوا له كان ميسرا نعم ان لا يكون استمب اذ لا يجب عليه شئ لاحد من خلقه  
**ومن خير** اي شر ولم يذكره بلفظه فعلمنا لا كيفية لا ديب في اللفظ بالكتابة عن  
ما يدعى ومثله ما يستقيم او يستقيم ذكره او اشار الى انه اذا اجتنب لفظه فليحس الوقوع فيه  
او الى انه تكم حي كير يجب السر ويغيب الذنب فلا يعاجل بالعقوبة ولا يهتك السر ثم راي  
بعضهم اجاب بجواب اخر فقلت ولم يقل شراشارة الى انه اذا اجتنب لفظه فليحس الوقوع فيه  
**فلا يلون الانفس** فانها انزل شهراتها ومثلها انها على رضا خالقها وكانها قد  
بنية ولم تدع لاحكامه وحكمها ستحت ان يعاملها بغير عدل وان يحس بها عن مزايا  
جوده وفضله نسأل الله العافية عن ذلك وان يحس علينا بالسلامة من خوض غمرة هذه المهالك  
الى الله نلتنا بمشربه بقرينه ورضا امين واجتنب هذا التاكيد لكون تحذيرا ان يحفظ قلبه عليه  
ان يستحق اللوم غير نفسه وليس كذلك لان الله تكم اوضح واعذر حتى لم يبق حجة لاحد وفيه ايما  
الى ذم ابن آدم وقلة انصافه فانه يجب طاعته من عمله لنفسه ولا يسند لها الى التوفيق ويتبين عن  
مما فيه ويسند لها الا لا قدره فان كان لا يقدره كما يزعم فملا كان ذلك في الامرين وان كان  
له تقوى فلم ينفعه احدهما ووجه ختم هذا الحديث لهذه الجملة التيسر على من عدم الاستغفار  
بغير الاطعام والستر لا ينافي قص التكليف بالنقل تارة وبالترك اخرى لانا انما علمنا

الا لا يستقل لكنا نحن يوجد ان الفرق بين الحركة السليم وهذه التفرقة راجعة الى تمكن  
محسوس مشاهد وامر معتاد يوجد مع الاختيار دون الاضطرار وهذا هو مورد التكليف  
المعبر عنه بالنكس فلا تافض ولا تعسف والحاصل ان المعاصي التي يترتب عليها العقاب والنشر  
وان كان بعدة الله تكم واخذ لانه في بكس العبد فليحس نفسه لتفريطه بالنكس القبيح وان  
قول القدرية هذا حجة لنا لانه يرمي العبد نفسه على سوء العاقبة يعترض ان الخائف لا يفعل  
وان قوله فلا يلزم من الانفس تكم من المصيبة وليس له منها تاثير بخلاف فعله ولا تقدر به بالكل  
بصرف قوله تكم واتق خلقكم وما تملكون كذلك يفضل الله من يشاء ويهدي من يشاء والاياد  
في نحو هذا المعنى كثيرة وقد قدمت منها جملة في شرح قوله كلهم ضال الامة هديته ثم يلزمهم ان  
من وجد خيرا بجد اجتهاد لانه لا انزل على ما زعموا بل بحمد الانسان نفسه لانه الخائف الطاعة  
الوجد لتسليمته وهذا امر غمته للنفس المذكور وغيره وقد اخبر تكم ان اهل الجنة بانهم يقولون  
فيها الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله **رواه مسلم** وهو حديث  
عظيم رباني مشتمل على قواعد عظيمة في اصول الدين وفروعه وادابه والاطايف الغلو في فيها  
راقة المصنف رحمه الله تكم في ادكاره باساده وضم تكم به وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
من جهيل عن كنه سبحانه وتكم ثم نقل ابا ادريس رواية عن ابي ذر كان اذا حدث به حتى يفرغ  
تكم له واجللاه ورجاله اساده دمشقون قال احمد ليس لاهل الشام حديث **اشرف**  
منه واخرجه احمد والترمذي وابن ماجه بزيادة يا عبادي كلهم مذنب الامة عافيتهم فاسألوا  
المغفرة اغفر لكم ومن علم منهم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفروني بقدر رحمتي غفرت له ولا  
ابالي وكلهم فقير الامة اغفرتهم فاسألوا من ارزقكم فلوان حكيم وميتكم واوتكم واخركم وطبكم  
ويا سكم اجتمعوا فسالوني وكانوا على قلب **الشيخ** عبيد عبادتي لم يزد من ملكي خارج بعضه  
ولو اجتمعوا وكانوا على قلب اشقى عبيد عبادتي لم ينقص من ملكي خارج بعضه ولو ان حكيم  
وميتكم واوتكم واخركم وطبكم ويا سكم اجتمعوا فسال كل سائل منهم ما بلغت اعينته فانقص  
من ملكي الا كما لو كان احدكم مربى البحر فففس فيه ابرة ثم نزعها ذلك بالي جواد واحد ما جبت الفعل  
ما اريد عطاي كلام وعد الى كلام انما امرى بشي اذا ارادته ان يقول له ان يكون فاستدعيه فليحس  
ويحسهم وتعلم في القرب بين الوحي الملقى وهو القرآن والوحي المزوي عنه مهلى الله عليه وسلم في ربه  
عن وجل وهو ما ورد من الاحاديث الالهية وتسمى القدسية وهي اكثر من مائة وقد جمعوا بانفسهم



في تركيب حديث اي من هذه اهلها اعلم ان المضاف اليه تلك اقسام ثلاثة وهما اشرفها القرآن  
لتميزه عن البقية باعجازه من اوجه قد منها اول الكتاب وكونه معجزة باقية على من الدهور محفوظة  
من التفسير والتبديل وبحرمة مسه للحديث وتلاوته للحجب وروايته بالمعنى وتبيينه في  
الصلاة وتبيينه قرآن وبان كل حرف منه بعشرة وثمانين رواية عند احمد وكرهه عندنا  
وتبيينه الجمل من اية وسورة وغيره من بقية الكتب والاحاديث القدسية لا يثبت لحاشي  
فيجوز مسه وتلاوته لم يذكر وروايته بالمعنى ولا يجزي في الصلاة بل يطالبها ولا يسمى قرآنا  
ولا يخطى قاريه بكل حرف عشر ولا يفتح ببعده ولا يكره اتفاقا ولا يسمى لبعض اية ولا سورة  
اتفاقا ايضا ثانيها ببقية الاحاديث القدسية وهي ما نقل النبي لعاد اعنه صلى الله عليه وسلم  
مع اسنادها عن ربه فهي من كلام تلك المضاف اليه وهو الغلب وببستها اليه حينئذ نسبة  
اشد لانه المتكلم به اولاً وقد يضاف الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه الخبر بهاء كنه بخلاف  
القرآن فان لا يضاف الا اليه تلك فيقال فيه قال الله تعالى وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيابروي عن ربه واختلف في بقية السنة هل هو كله يوحى اولاً واية وما ينطق به الحوى يؤيد  
الاول ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في الايات او ثبت الكتاب ومثله مع لا تنحصر تلك الاحاديث  
في كيفية من كيفية الوحي بل يجوز ان تترك باي كيفية من كيفية كرويا النعم والالتفاف  
الروح وعلى لسان الملك ولما وحيها فيعتان احدهما ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيابروي عن ربه وهي عبارة السلف ومن ثم انزلها المصنف فيما مرنا فيها ان يقول قال الله تعالى  
فيما رواه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى واحد **الحديث الخامس والعشرون**  
**عن ابي ذر رضي الله عنه ان ناسا من اصحابي** فهو كصحة به يفتح اوله و  
صحيان ومصابيح صاحب يعني الصحابي وهو من اجتمع بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد النبوة  
وقبل وفاته ومصابه ومات على ذلك وان لم يره ليدخل الدعوى بخلاف ابن ام مكتوم وان لم يرو  
عنه ان لم يجتمع به اللحظة سوا كان من الانس او من غيرهم وتعرف الصحة بخلاف  
وتقول صحابي وكذا يقول نفسه اذا كان عدلا والتابعي هو الذي راي صحابيا واجالس  
والعرف ان اجتماع لحظة مع صلى الله عليه وسلم تفيد من حصل له من الشرح الصدوق  
الطيب وغرائب العلم والحكمة كما هو مشاهد في الصحابة ما لا يعيد معارفها صحة غيره  
وان جل قدره واتسع علمه مسنين واعلم ان الذي عليه معظم اهل الحق والسنة ان الصحابة كلهم

عبدل لان الله تعالى رآهم وشهد لهم بالصدق والخبرة في اي كثر من كتابه لغيره وقد سبقت  
ذلك بولته الواضحة الجلية في كتابي الصلوات لاخوان الشياطين والابتداح والاضلال  
والزندقة فانظره فانه مهم وما اظن انه ضيف مثله في باب من اثبات حقه خلافة الصديق  
رضي الله عنه وفروعه من خلافة عمر ثم عثمان وخلافة علي ثم الحسن رضي الله عنهم واثبات  
فضائلهم على هذا الترتيب واستقصا ما ورد منها ثم فضائل اهل البيت وما اخصوا به وما  
استحووا به مستقصاه اتم به استقصا ثم فضائل الصحابة وحقهم ما جاز بينهم واختلف الناس  
في يزيد وما يتعلق بالرافضة ذلك مما يشترحه له الصدوق ويعتبر به العين اصل كنه تلك قبول العين  
**رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي** بالهمن من النبا وهو الخبر لان النبي مجب  
عن الله تعالى وبتركه النبا مسهلا او من النبوة وهي الرفعة لان النبي مرفوع الرتبة عن  
غيره والنبوة اعم من الرسالة والرسالة افضل منها كما تحققت ذلك اول الكتاب **صلى الله عليه وسلم**  
**يا رسول الله ذهب اهل الدثور** بضم الدال وبالمتلثة جمع دثر بفتح فسكونه وهو المال الكثير  
يقال مال دثر وما لان دثر واول **دثر بالاجور** الكثيره كثيرة اعمالهم فانهم **يصلون**  
**كما انصلي ويصومون كما نصوم** **تصدقون بفضل امرهم** اي باعمالهم الفاضلة عن  
كفائتهم وقيدوا بذلك بيان لفضل الصدقة فانها بغير الفاضلة الكفاية اما مكرهه او محرمه  
على التفصيل المقرر فيها في الفقه وقولهم ما ذكر ليس جديلا غبطة ولعلها المناقصة فيما يتنافس فيه  
المتنافسون من طلب مزيد الخير ومستهواه لشدة حرصهم على الاعمال الصالحة وقوة رغبتهم في الخير  
قال الله تعالى تولى واعينهم تفيض الدمع حزنا الذي لم ينفقد وما فهم من صلى الله عليه وسلم  
ذلك حال لهم جلي باو تظننا في امرهم وتقرير الانهم ساووا الاعمال **اوليس** اي انقول ذلك اي  
لا تقولوا فانه **قد جعل الله تعالى لكم ما تصدقون** به تشديد الصداقة هو الرواية اي تصدقوا  
به اغتم احدى التايين بعد قلبها صاد في الصاد وقد يحزن احدهما فيخفف الصدا انكم  
**بكل تسبيحه** اي قول سبحان الله اي سببها كقولك سبحان الله تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون  
ولا ينافيه خبر لن يدخل احدكم في روية احدكم من الجنة بعمله الحديث اما لان الابه في تلك الدنيا  
فهي سبب الاعمال وتفاوتها والحديث في اصل دخول الجنة فهو محقق بفضل اذ لا يكافي عمل  
واما لان الاسلام هو المتكفل بدخول الجنة وهو محل الازية وبقية الاعمال سبب في سبل درجاتها  
الارضية دخولها وهو محل الحديث وامالان واحد من ليس سببا للدخول ولا يخل لذاته وهو محل الجبل



لنفضل الله تعالى علينا بجملة سببها وهو محل الالفة **صدقة** سببها وكل يتعلق المحذوف  
وليس يجب تقديم الغاية **وبكل تكبير** اي قول التكبير **صدقة** برفعة كالذي بعده استيفاء  
ونصبه عطفا على صدقة **وكل بكسر اللام تحية** اي قول الحمد **صدقة** وكل تهيلة  
اي قول لاله الا الله **صدقة** وامر سوع الابتداء به عمله في الخراف وكذا ينبغي وتكرارنا  
بان كل فرد من افرادها صدقة ولو عرفنا لا عقل ان المراد جنسها او معدود منها فلا يعيد النص  
على ذلك **المعروف** عرفه اشارة الى تقريره وثبوته وانه مألوف معروف **صدقة** ونفى  
**عن منكر** نكره اشارة الى ان فيه في خير المعلوم او المجهول الذي لا يلف للنفس به **صدقة**  
بشرطه المقررة في العفة ومنها ان يكون مجمعا على وجوبه او تحريمه وان يعلم من الفاعل  
اقتداء ذلك حال ارتكابه بخلافه وان يقدّر على ازالته اما بيده او بلسانه بان لم يخش  
ترتب مفسدة عليه او لحوق ضرره في حق نفسه او ماله وتسميته ما ذكر وما ياتي صدقة من  
بما لا يشابهه اي ان هذه الاشياء اجزا كاجر الصدقة في الحبس لان الجميع صادر عن رضي  
تلك مكالفة على طاعته اما في القدر والصفة فتفاوتت بمقادير الاعمال وصفاتها  
على وغاياتها وثمراتها وقيل معناه انها صدقة على نفسه وفيه فصل هذه الذمكا والامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر وتأخيرها عنها من باب التوفيق لوجوبها غنا او كفاية بخلافها ولا  
شك ان الواجب بقسميه افضل من النفل لحديث البخاري ما تقرب الي المتقربين بمثل ما فرقت  
عليهم بل نفل امام الحرمين بان ثواب الفوض يزيد على ثواب النفل بسبعين درجة وانا ان  
له بحديث وقد ثبت ذلك وما فيه في شرح ارشاد الصفي وحقيقته بالصدقة موجودة فيما  
لنفعها باقى الناس باسقاط الجرح عنهم ومن ثم قال جماعة من ائمتنا ان فرض الكفاية افضل  
من فرض العين لان نفعه ينحصر الفاعل وينفع فرض الكفاية يتم الامم لسقوط حرجهم وفيه  
ايضا الى ان الصدقة للقادر عليها افضل من هذه الاذكار ويؤيد ان العمل المستند افضل من القاصر  
فالمبالغة الى ان تلك الاذكار اذا جسدت اليه فيها بما يساوي اجرها اجر الصدقة سيما في  
حقه لا يقدّر على الصدقة **وفي بضع** بضم فسكون **احكام** كليلية **صدقة** اذا قارنته  
نيه صالحه كعفاف بئسه او زوجته عن نحي نظر او فكر او همهم او قضا حقا من معاشها  
بالمعروف المأمور به او طلب ولم يوجد كته تفت وتكثر به المسجون ويكون لهم خطا اذا مات  
بصره معصيته فعلم ان المباح يصير طاعة بالنية الصالحة وان منها ما يصير المباحة صدقة

عن المسلمين باعتبار ما يشاءونه وجود ولد صالح عمره سنة الاسلام او بغير بيان العلم بالحكم  
وان لاجته فيه للكثير من المقتدر على المباح مأمور به لانه اما محمول على ما قرناه وهو الاظهر  
يقال انما الذي عليه ان جماع الخيلة قربة وان لم ينو فلا دلالة فيه على ان مطلق المباح مأمور به بوجه  
ووجه اعراض الديمة عن ظاهره المذكور ما تقر عندهم ان النكاح من حيث ذاته انما هو من باب  
المباحات لما للنفس فيه الشهوة النفسانية لانه باب العبادات الا بالنية وفي هذا يعمق  
بالسيرة وتطهيره خبير في النفس الموصلة ما به الدليل او باقية على طرفتها لكن يتجوز كان البضع  
لما ترتب عليه ذلك الثواب بشرطه صلاحه لا لظنه له وعلى كل يستغفر منه ان جميع الزواجر فعل للمعروف  
والاحسان صدقة ويوافقه خبر مسلم كل معروف صدقة وقوله صلى الله عليه وسلم في العسر صدقة وفي الشدة  
انتهى بها عليكم فاقبلوا صدقته وفي من نام عن وده كتب له اجر صلواته وكان يومه صدقة من الله  
تصدق بها عليه اجر جهه النسي وفيه واخرج ابن ماجه والبرزخ عام يوم وليلة ولا ساعة الا انتهى  
فيها صدقة بمن بها على نيتا من عبادته وما نفعه على عبده مثل ان يالهه ذكره **قالوا يا رسول الله**  
**اياي احدنا شهوة ويكون له فيها اجر** استبعد واحصوله بفعل مستل نظر الى  
انه انما يحصل غالبا في عبادته شاقه على النفس مخالفة لها **قال الرازي** لو وضعها في علم  
**كان عليه وزر** اي اثم فكذا اذا وضعها في الحلال كان له اجر بالرفع وروى نبصها  
ظاهرا وظاهرا لانه ان الانسان يوجب في جماع خيلته وطعامه قال بعضهم كمن حديث لهد  
الذي قريبا ظاهرا في تمديد ذلك بنية طلب ولد يريه ويودبه وتحتينه عند موته وكنته غنا  
فرجه ويؤيد هذا انه جاء في روايات كثيرة ان نفقة الرجل على اهله وزوجته وعياله صدقة لكنه  
قيد في رواية مسلم بقوله صلى الله عليه وسلم وهو يحسنها اول على ان شرط ثواب الصدقة احتسابها  
واذا كان هذا في الاتفاق الواجب فاولى الجماع المباح وفي رواية الصحيحين انك لن تنفق نفقة  
تستفي بها وجهك الا اجبت عليها حق النفقة فرفعها الى في امرتك فيه دليل على ان القياس سيما في العكس  
المذكور وفيه دلائل ثبات صدقهم الاصل كاثبات الوزر المصاد للصدقة لهذا المصاد للوطى  
المباح اي كما ياتي في ارتكاب الحرام يوجب في الحلال ومنه قول ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم مات لريثك بائنة شيئا دخل الجنة وانا اقوله مات بترك بائنة شيئا دخل النار  
وبقائه قياس الطرد وهو اثبات مثل حكم الاصل للفرع اما بالاولى او المساواة او لدونية وظلقة  
بعض الاصول في قياس العكس ضعيف واهل الظاهر في القياس من اصله او في غير الجلي من مخالفة



لما اطلق عليه السلام كافة من جوارحه وطالبوا بشروطه القوية في الاصول فلا يفتقدون لغيرهم على عادتهم وما نقل  
عن التابعين في ذمة محله على قيس معارضة للنص او فقد فيه بعض تلك الشروط وفيه ايضا ان ينبغي  
قرن النية الصالحة بالمصلحة لتقبل طاعة الله لا باس بذكر المقتضى لبعض الأدلة الخفية لكن يراعى  
الاحتياط وما أمكن وان لا يأسر سوله عن الدليل الحثي اذا علم منه انه لا يكره ذلك ولم يكن فيه سولا  
ادب **رواه مسلم** وهو حديث عظيم لا يشق له على قاعد نفية من قواعد الدين كما يعلم مما ذكرناه  
من ذكره وظاهر ساقته ان الحق لا شك وهو لا ينبغي مما يدل عليه من حال الاحتياط اليه حال او ما  
يرصد لا يخرج او يخرج افضل من الفقير الصابر وهو الذي كما بينته باولته وما فيه من الخلاف الطويل  
في شرح العباب وفي الكتاب السابق في شرح الخامس عشر ووجه ان ذلك ظاهر ان الفقير اذ كروا  
له صلى الله عليه وسلم ما يقتضي فضل الاغنيا عليهم بالتصدق فاقدم ولم يجزم بانهم افضل منهم او مساوون  
لهم وانما علمهم ما يشاءون لا خيا فيهم امتيازهم بما لا يشاءون الفقير فيه وهو التصديق بفضله او العلم  
به من لا الشار الفقير فيه الي ان هذا التميز عليهم قال لهم صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه  
من يشاء وحله على انه اراد به انهم فضلهم الاغنيا او مساوونهم وان لم يكن لهم قرب اليه وذلك فضل الله  
عليكم خلاف ظاهر الحديث فلا ينفرد عليه ولا يظفر في الصحيحين ان فقر المهاجرين انما النبي صلى الله عليه وسلم  
فقالوا اذهب اهل الدثور بالدرجات السلي والنعم النعم فقال وما ذاك فقالوا يصلون كما يصلون كما يصلون  
كما نصهم ويتصدقون ولا تصدق ولا يفتقروا فقال صلى الله عليه وسلم افلا اعلمكم شيئا تكونون  
به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون احد افضل منكم الا ما صنع مثل ما صنعت قالوا بل لا رسول الله  
قال سبحانه وتكبرون وتجدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين مرة قال ابو صالح فجمع فقر المهاجرين الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اسمع اخواننا اهل الاموال الجاهلون ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فاعلم ان الذي دل عليه ظاهرنا انما هو فضيلة غني ثاكر  
الفقير من عباداته وزاد عليه بقرب ماله وهذا الاشك فيه كما قاله شيخ الاسلام ابن دقيق العيد  
وانما الذي يتردد النظر فيه اذا تساوى في ادواجهم فضل وزاد الفقير توافل الاذكار والفقير يوافل  
الهدقات وقاعدة ان العمل المستعدي افضل من القاصر غالبا يشهد لافضلية الفقير هنا ايضا لكن  
وردت ظواهر كثيرة في ذلك وبعضها تفصيل الذكر على الصدقة بالمال كحديث احمد والترمذي والاسنن  
بخير اعمالكم وارزاقها عند مليكم وارزاقها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وان  
من ان تلقوا عدوك فيضربون اعناقهم ويضربون اعناقهم قالوا بل لا رسول الله قال ذكرتم عن رجل

ذكر الفقير

وغير الصحيحين من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير  
في يوم مائة مرة كانت له عدة عشر قراب وكتب له مائة حسنة ومحت من مائة حسنة وكانت له حرام من  
الشیطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت فافضل من ما جابه الا احد عمل اكثر من ذلك احد والترمذي  
اي العباد افضل عند الله يوم القيامة قالوا الذين انتم كثير اقلت يا رسول الله ومن الغارني في سبيل  
الله قال لو ضرب سيفه في الكفار والمشرکين حتى يتكسر ويخشب دما كان الاذكرون الله افضل منه  
درجته وحديث الطبراني لو ان رجلا في حجر دناهم يتسمها واخر يذکر الله كان الذاکر الله افضل  
لكن قال بعضهم الصحيح ان هذا القول مقوف وحديثه ايضا من كبر مائة وسبع مائة وحمل مائة كانت  
له خير من عشر قراب يتسمها وسبع نبات يتجرها واخذ بفضله هذه الاحاديث جماعة في كتابة  
والتابعين فقالوا ان الذکر افضل من الصدقة بعدد من المال ويدل له ايضا حديث احمد والنسائي انه  
صلى الله عليه وسلم قال لا مهادن سعي امة مائة تسبيحه فانها تعدل مائة فريسة ملحمة مسروبة تحلب  
عليها في سبيل الله وكبر امة مائة تكبيرة فانها تعدل مائة بدنة مقلدة متقلدة وهذا في مائة تلبس  
ولا احسنه الا ولا تملأ ما بين السماء والارض ولا يرفع يوحى لاحد من علك الا ان ياتي بمثل ما لبت  
به ولا يكره على ما هو فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم ما امتاز به كغيره من طهر اخلاقه وحسن رايه  
بصيرة على فقره لان الفضل قد يمتاز على الغافل بفضيلة بل وفضائل يخلعها الغافل على ان  
كذلك تمنع هذا التمييز بان النبي عده ايضا رايه ان يرياضته بان يركب وتطهر اي تطهر بالظن  
من السعي والامساك والتفاخر بالدين وجمعها وغير ذلك من افاضها القيمة التي لو طرقت واحدة منها  
الفقير لربما اذهب لمادة اخلاقه وحلاوة اخلاقه فاندفع بهذا الذي قودته وان لم اره سبقي الله  
توجيه ما ذهب اليه المحققون الصوفية من تفصيل الفقير الصابر بان مدار الطريق على تهذيب النفس  
ورايضتها وذلك مع الفقير اكثر منه مع الغنا ووجه انقاعه ما ذكرته من منع الاكثرية بل التهذيب  
والرياضة في النبي اتم منها في الفقير لما علمت ويؤيد ان الفقير مع الصبر هذا ابل احوال على اتم  
عليه السلام والنبي مع اشكر هو لغرضها وعادة الله تعالى ايجارية مع انبيائه ورسله ان لا يجزم لهم الا  
فضل الاحوال والمقامات فحقه لا فضل خلقه بالحق مع اشكر الله على انه افضل من الفقير مع الصبر  
فان قلت ففقه صلى الله عليه وسلم في حاله الفقير والغنا فيسقط النظر اليه مع اشكر وهذا هو الذي  
ختم الله تعالى انبياءه صلى الله عليه وسلم به فكان افضل من غيره وتحسنه على فوات ما يفتقدون لا يحكمهم  
من اتفق بالفعل لان ما بالقوة دون ما بالفعل وخبرني المومن ابني من علمه انما هو في نية قايلت



علا من شدة كراهية اذ الشكر لم يزل وجود الله تعالى واداءها فحقه على المصنف  
الشكر على ونية والتعظيم والبرية فحق ولا شك ان الاول افضل لان تلك النية قد فعل  
علاها عند القدرة وقد لا فلسا على تعين من وجود عمل بها بخلافه انما الشكر فانا على تعين من وجود  
مها وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العبد الذي يكثر في شكره ان رزقه كفاف وفوت كما علم ما في تفسيره فانه قد  
لا ياتي في الشكر ان الشكر المعنى يتنوع ان رزقه كفاف وفوت كما علم ما في تفسيره فانه قد  
بهذا الذي قرره مع اني لم ارمه بسبني اليه ايضا ما للقرطبي وغيره هنا فتأمل ذلك كله فانه تعين  
وقد فصل الصدقة المتقدمة بغير المال الصدقة كالاجر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم العلم النافع  
وازالة الاذى عن الطريق والدعاء للمسلمين في حديث ضعيف افضل الصدقة لسان قال الشافعي  
تلك بها الا سب وتحتن بها الدم وتجرحها بالمعروف والا حلت الى اجبك وتدفع عنه الكربة والخرم  
بن حبان في صحيحه ليس من قس ان ادم الا عليها صدقة تشهد به لقله في كل يوم طلعت فيه الشمس  
قيل يا رسول الله وضربنا صدقة تشهد بها قال ان ابواب الجنة لكثير السبع والتكبير والتحميد  
والتهليل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبسط الذي من الطريق وتسمع الاصح وتهدي الاعشى  
وتدل المستدل على حاجته وتسمى بشدة سابقك مع اللهفان المستغنى وتعمل بشدة دراعيه  
مع الضيف فهذا كله صدقة واخرجه احمد في الزهد بنحو وزاد ذلك في جماعتك زوجتك  
اجرت كيف يكون في اجري شهر من فقال صلى الله عليه وسلم اني ارايت لو كان لك ولد فادرك  
ورجوت خيره فمات ائت تحتك به قلت نعم قال فانت خلقة فقلت بل انت خلقة قال  
افانت تهديته قلت بل انت هذا قال افانت كنت ترزقه قلت انت كان يرزقه قال كذلك  
فضعه في حلال وجنبه حرامه فان شاء الله احياء وان شاء امانته ذلك اجر **الحديث الثاني**  
**والعشرون عن أبي هريرة** جمع هو الاصل وصوبه جماعة لانه جمع علم واختار اخرون منع صرفه  
كما هو الشائع على السنة العائمة المحدثين وغيرهم لان الكل صلا كلمة واحدة والحق بان  
يلزم عليه رعاية الاصل والخلافا في كلمة في لفظة هريرة اذا وقعت فاعلاما فانها تعني  
اعراب المضاف اليه نظر الاصل وتنع من الصرف نظرا للحال ونظيره خفي انتهى وجواب بان  
المتنوع رعاية ما به جهة واحدة لانه جهتي كما هنا وكان الحامل عليه الخفة واشتهر هذه اللفظة  
حتى تشارك الاسم الاصل بحيث اختلفوا فيه اختلافا كثيرا كما مر **رضي الله عنه قال**  
**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل سلامي** هي يضم السين تخفيف اللام ورفع الهمزة

لازمنة

سلاميات تقع الهم تخفيف الباء وقبل جمع نظام الكف والاصابع والادرجل واريد بها هنا جميع  
الحمد ومفاصله بقرينه خير مسلم الايت وغيره خلق الانسان على سبيلين وثلاثا به ففصل فتح كل  
مفصلة صدقة **من الناس عليه** ذكره وان كان السلامي مؤنثة باعتبار الوصف والمفضل لا يعود له لكل  
كما قيل به لانها بحسب ما يضاف اليه وهي هنا اصبحت كوث فلو جمع اليها لانت **صدقة كل يوم تطلع**  
**فيه الشمس** في مقابلة ما انعم الله تعالى به على الانسان في خلق تلك السلاميات من باهر النعم ورواها الذي  
هو نعمة اخرى اشير اليها بقوله كل يوم ما يزيد العبد عطا النعمة الدوام عليه استحسانه انه تعالى قادر على  
سلب نعمة الاعضاء من عبده في كل يوم وهو في ذلك عادل في حكمه فنعوه عن ذلك واداه العافية  
عليه صدقة تدرب الشكر دائما بدوامها وما يزيد يتقضا ايضا لتلك النعم حتى يبالغ في ادائها  
انه ينظر في خلق نفسه وما انظر في عليه من العجايب فانه حينئذ يظهر له انه لو فقد عظم واحد منها  
اختلف عليه حياته كما لو زاد وانه لا صنع في شئ من ذلك وانها ما بين طويل وقصير ودقيق وخفيف  
وانه لو غير واحد منها عن ما هو عليه لاختل نفعه فاذا اصبح وقد اعطى لئى الحكمة لما اتقن فيه تركيب  
الظام وجعلها جميعا صلبا لا يصف منه انبوب ساقية على بدن نفسه وتجيء جملة البدن ولا عظم يده  
عن اقل من ما يرفع يده ولا عظم اضلعه عن وقايه صاه ولا عظم يافوه عن صيانة دماغه ليعين ان يشكر  
بالصق بها يات وغيره من النعم عليه بذلك مقابلة لتلك النعم وايضا فالصدقة تدفع البلا بغير حقها  
فما مضاه يربح انفاقه البلا عنها ثم مزيد لطف الله تعالى بعبد وتفضل عليه تسمية ذلك صدقة  
اجواله مجرى ما يتطوع به واذا اقرر ان الله سبحانه عز وجل على الانسان في كل عضو وفصل نعمة وان كلا  
من ذلك النعم يستدعي مزيد الشكر عليه وان ذلك الشكر حتى الله تعالى على عباده وانه تفضل عليهم فسمان  
صدقة وزاد في ذلك التفضل عليهم فوجب ذلك الشكر لهم صدقة عليهم فكانه قال اجعل شكر نعمتي في  
اعضائك اربعين بها عبادي ويصدق عليهم بذلك كما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بتعبيره بطلب  
الشكر على ذلك النعم المسمى صدقة زيادة في التلطف والانعان بقوله منير الى ان الصدقة لا تنحصر في  
المال هنا وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم صدقة كل يوم وجوب الشكر بهذه الصدقة كل يوم كمن في الصلوة  
فان لم يفعل فليحسب في الشكر فانه لم صدقة وهو يدل على انه يكفي ان لا يفعل شيئا من الشر ويلزم به  
ذلك القيام بجميع الواجبات وترك جميع المحرمات وهذا هو الشكر الواجب وهو كاف في شكر هذه النعم  
وغيرها وما الشكر المستحب فهو ان يزيد على ذلك بنوافل الطاعات القاصرة كالاداء كاد المتقدمة كالاداء  
والاعانة وهذا هو المراد من هذا الحديث واقتاله السابعة والارنية مع انه ذكر فيه مع بعض الواجبات



**تعديل** اي ان تعبد اي تصليح لانه في محل مبتدأ فخر عند بصدقة او اذفع فيه الفعل موقع المصدر اي  
مع قطع النظر عن ان وتطير تسمع بالمعدي خبره ان تراه ان تسمع واسماعك **بين اثنين**  
المهاجرين او المتحابين او المتحابين بان تحملها تكونك حكما او محكما او ملما بالعدل والادب  
والاحسان بالعدل او النعل على الصلح الجاني وفسد صلواته عليه وسلم بانه الذي لا يحمل ما ولا يحرم حلالا  
**صدقة** عليه ما لوقايتها ما يترتب على الخصاص من قبيل الاقوال والافعال ومن ثم عظم فضل الصلح كما  
اشارت الي ذلك بقوله عز قبالا او اصلاح بين الناس انما المؤمنون اخوة فاصحوا بينكم واخوانكم  
قوامين بالعدل شهدتم ولو على انفسكم او والدين والاقربين غنيا او فقيرا فانه اولي  
بهما وجاز الكذب فيه بالغة في وقوع اللفظ بين المسلمين **وتعين** فيه وفيما بعد ما مر في تعديل **الرجل**  
**في دابته لتحمله عليها او ترفع له عليها شاة صدقة** عليه **والكلمة الطيبة** وفي كل ذكر  
ودعا لنفسه الغير وسلام عليه ورده وسأ عليه بحق ونحو ذلك مما فيه سرور السامع او اجتماع  
القلوب وتالفيها وكذا سائر ما فيه معاملته الناس بحكام الاخلاق ومجمل في الافعال ومنه قوله  
صلواته عليه وسلم ولوان تلقى بوجه طلق **وبكل خطبة** هي بفتح الخاء المرة الواحدة وضمها ما  
بين القديمين **تمشيها الى الصلاة صدقة** فيه مزيد الحث والتاكيد على حضور الجماعة والمشي اليها  
وعامة المساجد بها اذ لم يصر في بيته فاته ذلك **وتيمم** بضم اوله اي تحي **الاذى** اي طوي  
المارة من تحي جوارشك او تحي عن الطريق لو شئت ويذكر **صدقة** على المسلمين وانعت هذه لانها  
دون ما قبلها حكما يشير اليه خبر الايمان بضع وسبعين شعبة اعلاها شهادة ان لا اله الا الله  
وادناها العاطفة الادي عن الطريق قيل وليس كلمة التوحيد عندما طرته لجميع بين اهل الايمان  
وادناه وحل الذي على اذى المظالم ونحوها والطريق على طريقته وهو الحق تعالى شرعه واحكامه  
تكلف بعيد بل رواية وادناها المذكور مترجحه في رده لان الاما له بهذا المعنى من افضل  
الشعب لانه ادناها شرط الثواب على هذه الاعمال خلوص الشية فيها وفعلها منه وحده كما دل  
عليه حديث صحيح ابن عباس فانه صلى الله عليه وسلم ذكر فيها خلا لا كما لا تصدق وقول المعروف واعانة  
الضعيف وترك الذي ثم قال والذي نفسي بيده ما من عبد يعمل بحسنة منها يريد بها ما عند الله  
الا اخذت بيده يوم القيامة حتى يدخل الجنة وهو مستمد من قوله تعالى الا ان امر بصدقة او صرف  
او اصلاح بين الناس ومنه يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف يوفيه اجر عظيم وهذا ابردا  
روى عن الحسن وابن سبي بن ان فعل المعروف يوجب عليه وان لم يكن فيه نية بل روى حميد بن زنجي

عن الحسن  
ابن سبي بن زنجي



عن الحسن ان ما اعطى اخرا حيا له فيه اجر لا يدرى في الخلية عن ابن سبي بن ان من تبع جنازة حيا  
من اهلها له اجر لصلته **رواه البخاري ومسلم** وفي بعض طرق مسلم يصح على كل سلامي في احدكم صدقة  
فكل شجرة صدقة وكل نخلة صدقة وكل نخل صدقة وكل كلب صدقة وكل بئر صدقة وكل ركن صدقة  
بركهم ما من الضحى اي يكفى من هذه الصدقات كلها في هذه الاعضاء لثقتان بركهم ما من الضحى لاث  
الصلاة على جميع هذه الاعضاء فاذا صلى العيد فقد قام كل عضو منه بوفيقته وادي شكر نعمته وقد  
قال سهل ابن عبد الله الشيرازي رضي الله عنه في الانسان ثلاثة ما به وستون عرقا ما به وثمانون ساكنة  
وما به وثمانون متحركة فلو تحرك ساكن او سكن متحرك لحقه النعم سال الله تعالى ان يزيقنا شكرها انعم  
به علينا وذكرها الطب ان جميع عظام البدن مائتان وثمانية واربعون عظما يظهر منها السمانيات و  
بعضهم يقول ثلثائة وستون عظما يظهر منها السمانيات وثمانية وخمسة وستون عظما والبقية صغار لا  
يظهر تسمى السمانيات ويوجد هذا القول احاديث كثيرة واضمح البزار انه صلى الله عليه وسلم قال  
للانسان ثلثائة وستون عظما وستة وثلاثون سلامي عليه في كل يوم صدقة قالوا فمن لم يجد قال يا امر  
المعروف وينهى عن المنكر قالوا فمن لم يستطع ذلك قال فليدع الناس من شره وورد معنى هذا الاخير في  
الصحيحين وغيرهما وقوله ستة وثلاثون سلامي لعله عبر بها عن تلك العظام الصغار اذا السلامي  
في الاصل اسم لا صغرها في البعير من العظام ثم عبر بها عن تلك العظام من الادنى وغيره واضمح مسلم خلق  
ابن ادم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبره وحمل الله وسبح الله وحمل الله وحمل الله وحمل الله وحمل الله  
عزله شوكه او عزله عظما او امر بمعروف او نهى عن المنكر عدل تلك الستين والثلثائة السلامي و  
اسمي يومه وقد فرغ من خمسة في النار واخرج احمد وابوداود في الانسان ثلثائة وستون مفصلا  
فعليه ان يصدق عن كل مفصل من بصدقة قالوا ومن يطيق ذلك يا بنى ادم قال الجماعة في المسجد  
يدفنها والشيء بحسنة عن الطريق فان لم يجد فركبنا الضحى بحسنة وروى في ابن ادم ستماية وستون  
عظما مردته فانها غلظ وكان وجه تحصيل الضحى بذلك من بين ركعتي الفجر وغيره الرواتب مع  
انها افضل من ركعتي الضحى بحسنة لشكر لانها لم تشرع جارية ليقض غيرا بخلاف سائر الرواتب  
فانها شرعت جارية ليقض متبوعها فلم يقض بها القيام بذلك على انها فاسية لا اشير اليه بقوله  
تطعم فيه الشمس ان اليوم قد يصير به عن المدة الطويلة المستحقة على الايام الكثيرة كما يقال يوم  
وكان مدة ايام ومن طلعت الوقت كما في الدية الا انهم لا يرون صغرها عنهم فلو لم يقيد بطلوع فيه  
الشمس لتوهم ان المراد به احد هذين او انه لا يطلب منه شكر تلك النعم كل يوم قصد بذلك انها تكرار







**عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البراي** بوجهه فالحصر فيه بخاري يظهر في الدين الضحية  
وهذه الجور والادب وقد كانت قابلة به وهو هذا الحق علة عاقتها الشرح وجوبا او نديا كما ان  
الادب علة به الشرح عنه وتارة يقابل البر بالحق فيكون علة في الاحسان كما ان الحق  
علة في الاساءة بمرت فلا بنا بالكره بره برافا نابز بفتح اوله وبارية وجمع الدول البر والبر  
بررة **حسن الخلق** اي الخلق والمراد هنا المعروف وهو كما مر طلاقه الوجه وكف الذي وبذل  
الذي به وان يحب للناس ما يحب لنفسه وهذا يرجع الى تفسير بعضهم له لانه الانصاف في المعاملة  
والرفق في الجادلة والعدل في الاحكام والبذل والاحسان في اليسر والابتناء في العسر وغير ذلك  
من الصفات الحميدة ومن ثم قال العلماء البر يكون بمعنى الصلة وبمعنى الصدق وبمعنى اللطف  
والخير ومنه العشر والطهارة وبين الجانب والاحمال الذي وبمعنى الطاعة بآراء وانواعها  
ومن قولهم تولى او كمن البرم ان ياتى بالبرم والبرم الاخر الى قوله او ليك الذي صدقوا اولئك هم المتقون  
وهذه الامور كلها هي مجامع حسن الخلق وقد اشارت في البراي في ايات من كتابه العزيز تحف  
اسما المؤمنين الذي اذا ذكرتم وجلت قلوبهم الي اولئك هم المؤمنون فاما السابقون العابدون  
الي وشر المؤمنين قد اتم المؤمنون الي اولئك هم المؤمنون وعباد الرحمن الذي يمشون على الارض هونا  
الي اخر السورة فمن اشكل عليه حاله فليعرض نفسه على هذه الابواب فوجد جميع ما فيها من الصفات  
علامة على حسن الخلق وفقد غلام على سوء الخلق ووجود بوضعه علامة على ان فيه من الحسن  
محبس ما عنده من الشر بحسب ما فقد فليقتني بتحصيله ليغفر لعباده الدارين واذا قرن البر  
بالنقوى كما في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فسر البر بمعاملة الخلق بالاحسان والتقوى  
بمعاملة الحق او البر بعباد الواجبات والتقوى بالاجتناب المحرمات **والاثم** اي الذنب جاز القلة  
كما في رواية وهو شديد الراجح في هذه الرواية **ما حاك** اي نسخ واثرا صطرا  
**في النفس** وقتلا وتورا وكراهة لعدم طمأنينة اليه ومن ثم لم ترض بالاطلاع عليه كما قال صلى الله  
عليه وسلم **وكرهت ان يطلع علي الناس** اي وجوههم واما ناهم الذين يستحي منهم وقول بعضهم  
هذا ليس بشي وعلم على العموم ادله نحو الذي ليس بشي والمراد هنا بالكره الكراهة العرفية المأثرة  
فموجب العادة كمن يكره ان يرى اكلا الحيا او مجل وغير الخارعة كمن يكره ان يركب بين مشاة النواص  
او نحو فانه لو لم يكن كذلك لم يبال وقد استغنى عن هذا السياق ان للاثم علاقتين وبمعنى ما ياتي  
الشرح به في رواية ان النفس لها شعور من اصل الخلقة تحب عاقبتها وتكره عاقبتها وتكره عاقبتها

وجبت لها الاقدام على ما يضرها كما غلبت على السارق والراعي مثلا وجبت لهما الحد اذا عرفت  
ذلك تضح لك وجه كون التاثير في النفس علامة للاثم لانه يصدر الاشعورها بسوء عاقبتها ووجه  
كون كراهة اطلاع الناس على الشئ يدل على انه اثم لان النفس بطبيعتها تحب اطلاع الناس على شئها  
ويرها وبكره ضده لك ومن ثم احدث الرنا اكثر الناس فبكرانها الاخلاص الناس على فعلها انما ان  
شر وانهم ثم هل هاتان العلاقتان كل منهما مستقل بكون علامة على الاثم من غير احتياج الى الاخر  
او غير مستقل بذلك بل هو جزء علامة والعلاقة الحقيقية مركبة منهما على محتمل لكن قضية الرواية  
الارتبة المقصود على الادبي الاول ومقتضى العطف بجواب الجمع هذا الثاني وعليه فالنقل ان وجد  
فيه الامرين كالزنا والرياء فو اثم قطعها وان استغنا عنه فبر قطعها كالعباداة ونحو الكل وان است  
توجد فيه احداهما احتمل البر والاثم فيكون من المشتبه على حد ما مر في خبر الحلال بيني والحرام  
بين وبينهما مشبهات الحديث والذي يتجمل انهما متلازمان لان كراهة النفس تستلزم  
كرهية الناس وعكسه وقضية محمد الحديث ان مجرد خطورة المعصية والهيم بها اثم او جود العلاب  
فيه لكنه مخصوص بغير ذلك ان اثم تجاوزا ولا يمتنع عما وسوس به نفعها ما لم يتعل به او تكلم به  
رعائنا ب نظير ما قيل في صلته عليه السلام ان يكلم في انفسا ما يتعلم احدا ان يخط به فقال ذلك  
صريح الايمان فذلك من هم بزمانا مثلا وهاك في نفسه فتمت من العرب من التقوى اتى على  
ذلك لانه حينئذ يصبر باب قوله تعالى في الحديث القدسي كتبها له حسنة انما تركها  
من اجلي اما الغم فليس اثم لوجود كماله في نفسه ولا يخصه بخرجه عن عدم الحديث بل خبر اذا  
التقى المسلمان سيفهما فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا العاقل فما بال مقتول  
قال انه كان حربيا على قتل صاحبه فاهرب في ذلك اذ ذلك الحين من المعلن للدخول به وحده مع  
قطع النظر عن الفعل المقتول به غم مجرد **رواه مسلم** وهو من جملة كل صلواته عليه وسلم  
بل انه اوجزها اذ البر كلمة جامعة لجميع افعال الشر والقبائح كبريها وصغيرها كما علم مما  
قررت فيها ولهذا السبب قال صلى الله عليه وسلم بينهما وجعلهما من دين **وعن وابنه**  
**بن سعيد رضي الله** تعالى الله عن ذلك قد علم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة رخص من تقوى  
بن اسد بن مزينة سنة تسع فاسلموا ورجع الي بلاده ثم نزل بالجن برة وسكن بالرقعة  
ودمشق ومات بالرقعة ودفن عند منارة جامعها **قال اتيت رسول الله صلى الله عليه**  
**وسلم فقال حيث تسلمت عن البر قلت نعم** ففهمه مجمع كبرى له صلى الله عليه وسلم حيث اخبر



بما في نفسه قبل ان يتكلم به وبرز في خير الاستفهام التفت بمرى بالغة في انصاع الالام  
عليه واخاطته به وفي رواية لاحد انت رضى الله عليه وسلم ان لا اريد ان ادع شيا  
من البر والاثم الا سالت عنه فقال يا وابضة اخبرك بما حيث سالت عنه او سالت عن قلبك  
يا رضى الله عنه اخبرني قال حيث سالت البر والاثم قلت نعم قال فجمع اصابعه الثلاث فجعل ينيك  
برأى في صدرى ويقول يا وابضة استفت نفسك الحديث **قال استفت قلبك** وفي رواية  
استفت نفسك اي حول عليا فيه لما امر ان للنفس شعور بما تحمى عاقبته فيه واتقدم ثم ذكر  
صاحبنا يميز به الكايزه فيقول **البر والطهارة** اي سكت عليه وفي رواية اليه **النفس والطهارة**  
**اليه القلب** لانه نفسا فطر عباده على معرفة الحق والسكون اليه وقبوله وكره في الطباع محبة  
وتم ثم جاكل يهود يولد على الفطرة الحديث **قال** ابو هريرة اقروا ان شئتم فطر الله الناس  
فطر الناس عليها واخبرني انه قلب المؤمن بطمين بذكره ويسكن اليه لما انه اشرف وانفسع بنور  
اليمان فلذا رجع اليه عند الاستاء فما سكن اليه فهو البر وما لا فهو الاثم والجمع بينه وبين  
النفس للتاكيد لان لما بينه القلب من طهارة النفس وهذا طاب لقوله اول البر حسن  
الخلق لانه حسنة تطمين اليه النفس والقلب ولانه قد يراد به الخلق باخلاق الشريعة والادب  
يا داهية ثم قالت عايشة رضي الله عنها كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن يعني انه يتادب  
بآدابه فيفعل الامر ويحجب النهي فيصالحه العمل به خلقا كالجيلة والطبيعة وهذا الكمال  
الاخلاق وقد قيل ان الدين كله خلق **والاثم ما حال في النفس وتردد في الصدور** الى القلب  
كما هو الجمع بين هذين تاكيدا ايضا وبه علم ضابط الاثم والبر وان القلب بطمين العمل الصالح طهارة  
يتشرح باطن العاقبة ولا يطمين الاثم بل يورثه لقرة وتند ما وخرارة لان الشرح لا يقرب اليه  
وانما يكون على وجه يشد او تاويل يحتمل لكن يظهر معياره بما امر منه انه الذي يكره المذموم الناس عليه  
ولم يزل هذا خلافا معروفا ثم قال زهير السمرقوني الفاحشات ولا يلتفت دون الخير  
سنة **وان غاية** لمقدر دل عليه ما قبله اي فلتتزم العمل بما في قلبك **وان افتاك الناس** اي عظامهم  
وهم كما رواية وان افتاك المتنون **واقول** بخلافه لانهم انما يقولون على لسانهم الامور دون  
بواطنها والمراد اعطيتك علامة الاثم فاعتبر بها في اجتنابه ولا تقبل من افتاك بمعارفته وفعل  
ذلك ان كان المستكبر ممن شرع الله صدره وانته غير سمج ذهن او سيل الى هوى غير دليل شدي  
والله يريه اتباعه وان لم ينشر له صدره ومن ثم كره صلى الله عليه وسلم امتناع قوم امرهم بالخطي في النفس

اذقارده

او ما ورد به النص ليس للمؤمن فيه الاطاعة انت نفسك ورسوله فليقبله بان شاع منه **قال** استفت  
ثم لا يجد في النفسهم عجايبا تحت رضى الله عليه وسلم او اما ما لا نص فيه به صلى الله عليه وسلم ولا  
تعدى بقوله فاذا وقع منه شئ في قلبه ينشرح بنور المعرفة واليقين مع تردد ولم يجبه بيقيني  
الامر بخبره رايه وهو غير اهل لذلك رجع لما افتاه به قلبه وان افتاه هذا رايه لا خلافه والظاهر  
هذا ليس من اللطام المختلف في حجيته لانه شئ يقع في القلب من غير قرينة ولا استعداد فيشبع  
له الصدر واما ما عظماءه ترد مشاء قل من خفيه او طاهره لانه الفرض ان الامر شبه وان  
القلب مال الي انه اثم فليس مع اليه فيه كما دلت عليه النصوص النبوية وفتاوى الصحابة رضي الله  
تعالى عنهم وانما وحده الفعل الاول لاسناده الى ظاهر وجمع الثاني لاسناده الي غير الاصل فيه  
ان الفعل انما يكون لفاعل واحد فان كان ظاهرا شاع اتصال ضميره بالفعل واما واسر الخوي  
الذي ظاهري اثنى باب البدل في الضمير لانه باب تعدد الفاعل وهو غير جائز قبل بين هذا وما  
من حديث اللؤلؤ بين والحلم بين جاز من لاقتضا هذا ان الشبهة اثم لانه يتروى في النفس ومرت  
ذلك يقتضي انه غير اثم وجوابه على هذا على ما تردد في المصدر لقوة الشبهة ويكون من باب ترك  
اصل الكلام لظاهر قوي ومثله في شرح ذلك الحديث وذلك على ما ضعف فيه الشبهة فينبى على  
اصل الخبر وتجيب على الشبهة ورعا واجيب غير ذلك مما لا يصح فاجتنبه وفي جوابه صلى الله عليه  
وسلم لوابية بهذا الاشارة الى مائة فهد وقوة دلالة وتنوير قلبه لانه صلى الله عليه وسلم اجال  
الادراك القلب في علمه يدرك ذلك من نفسه اذ لا يدرك ذلك الا من هو كذلك واما العليقة  
كطبع الضعيف الا لا درك فلا يجاب بذلك لانه لا يتصل به على شئ وانما يتصل به بما يجاه  
اليه من الدوام والنواهي الشرعية وهذا من جعل عادته صلى الله عليه وسلم مع اصحابه فانه كان يجاههم  
على قدر عقولهم ومن ثم قالت عايشة رضي الله عنها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزل الناس انهم  
هذا **حديث صحيح** وفي نسخة حسن **روينا** بسندنا المتصل على كونه **في مستند الامامين** الجليلين  
حديثا وفقها وغيرهما اي حديث **احمد بن حنبل** احدا فقها المجتهدين والائمة المتوعين روى في اثم  
وعنه اثم كالتجاري وسلم وايي داود وابنيه مات في ربيع الاول سنة احدى واربعين واثنتين  
سبع وسبعين سنة وسند فيه اربعة الف حديث وقيل ثلاثون تكررها عشرة جميعه في سبع الف  
ومسني الف حديثا وقال جعلته حجة بيني وبين الله تعالى وقال وما اختلف المسلمون فيه حديث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فاجدتموه فيه والافليس بحجة وهذا يدل على احاطته بالسنن



والاطلاع عليها ومن ثم قال المحقق كتب أقواله ما يقبل فلم يجزم بأن ذلك لم يقبل إلا بعد اطلاعهم  
السنة وأقوال الأئمة نعم يلتزم رفضه نعم لا عنه الصحة في مسنده وإنما تم إخراج فيه عالم بحجج الناس  
على تركه وأما قول بعضهم أن كل ما فيه صحيح فمردود بل الحق أن فيه أحاديث كثيرة ضعيفة وبعضها  
اشتبك في الضعف من بعض حتى أن ابن الجوزي أدخل كثير منها في موضوعاته ولكن قد تعقبه في  
بعضها بل في سائر ما يشيع في الإسلام المقلدون وحق في الموضوع عن جميع أحاديثه وأنه أحسن  
استقراء وتحريراً في الكتب التي لم تلتزم الصحة في جميعها قال **وليست** الأحاديث الزائدة فيه  
ما في الصحيحين بأكثر ضعفاً من الأحاديث الزائدة في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما انتهى  
وتقاربه مشرف وكثرة مسند بن إسحاق وابن أبي شيبة ووضعه ومسند البزار وأبي يعلى  
مستقارباً في التوسط وسند الحميدي والدارمي مستقاربان في الاختصار وضعفوا الأحاديث  
منهم من رتبها على مسانيد الصحابة كحولاً ومنهم من رتبها على أبواب الأحكام كالصحيحين والسنن وفي كل  
فائدة وحكمة فخرهم الله تعالى خيراً وأجيب محمد بن عبد الرحمن **الدارمي** التميمي السمرقندي الحافظ  
من بني دارم ابن مالك بن منقظة بن زيد مناة من تميم روي عنه أئمة مسلم وأبي داود والترمذي  
وأبي درجة قال **البو حاتم** هو إمام أهل زمانه ولد سنة إحدى وثمانين ومائة ومات يوم الثلاثاء  
سنة خمس وخمسين والغالب على مسنده الصحة ولما بلغ البخاري نفيه إلى واشش  
انتهى **ان** بقى تفحص في الأئمة كلامهم **وقا** نفسك لا ياتك أنجمع

المبنى ٧٧

الحكمة في الثامن



**الجبلي** اي دعوها واخر هذا مما قبله لانه انما غلبت عليه وفيه انه ينبغي للعالم ان يظن اعطاه وتكره  
ويخوفهم مما ينفعهم في دينهم ودنياهم ولا يقتصر بهم على مجرد معرفة الاحكام والحدود والرسوم انه  
ينبغي للمبالغة في الموافقة لتزيق القلب فيكون اسرع الى الاجابة قال تعالى وعظم وقل لهم في  
انفسهم قولا لطيفا وقل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ثم كان صلى الله عليه وسلم  
اذا خطب وذكر الساعة استند غضبه وعلامته واعمت عيناه واستغفرت اوداجه لانه منذر  
جيش يعطي مجرم مساكم وانما طلبت البلاغة الخطبة لانها اقرب الى قبول القلب واستجلا بها  
البلاغة هنا المبالغة في التوصل الى انهم المعاني المقصودة وادخالها قلوب السامعين باحسن صورة  
من الانشاؤد الدالة عليها واصحابها والاسماع والوقوع في القلب وكان صلى الله عليه وسلم  
لا يجل خطبة بل يبلغ ويوجر في خبر مسلم ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته منية من  
فمه فاطيل الصلاة وقصر الخطبة فان من البيان لسيما **فقلنا يا ايها الله كأنها موعظة**  
**سودع** كأنه وجه فهم لذلك مزيد بالمعنى صلى الله عليه وسلم في نحو فهم وتحت برهم على ما كانوا  
بالفطنة منه بل قطنوا ان ذلك لقرب وفاته ومفارقة لهم فان المودع يستغضي بالاستغضي  
غيره في القبول والفعل وفيه جوار تحكيم القران والاعتماد عليها في بعض الاموال لانهم انما فهموا  
توجيه ايامهم بقرينة البلاغة في الموعظة اكثر من العادة كما تفهم واضمحال انه اشار الى توبتهم  
فهموا ما سألوه منه تطير ما وقع في حجة الوداع بعيد بدليل قولهم كانوا **فاوصنا** اي وصية جامعة  
كافية فانهم لما فهموا انه مودع استوصوا وصية تنفعهم ويحكم برابعه ويكون فيها كفاية لهم  
يتك بها وسعادته في الدارين ويوضحه انه ينبغي لتلافة العالم ان يسألوه في مزيد و  
عظم وتحت نفهم ونفهم ثم رايت بعضهم صرح به فقال فيه استجاب استدعاء الوصية والموعظة  
من افهامها واختتام اوقات اهل الدين والخير قبل مواتهم **قالوا وكم بتقوى الله** جمع في ذلك  
كل ما يحتاج اليه من امور الاخرة لما كان التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي وتكاليف  
الشرع لا يخرج عن ذلك واصلا وقوى بكسري اوله وقد تفهم من الوقاية ابدلت تالكلمات  
ونجته وهي ما يستر الراس فالسقى جعل بينه وبين المعاصي وقاية تحول بينه وبينها من قوت  
عزمه على تركها واستحسانا رغبة تعجبها والوصية بالتقوى هي وصية الله للدوليين والافرنين  
قال تعالى ولقد رزقناه الكتاب قبلهم وانا اعلم بما كانوا يعملون ان اتقوا واما الكلام على التقوى بمنزلة  
في وصيته صلى الله عليه وسلم معاذ بها **والسمع والطاعة** جمع بينهما تأكيد اقلنا بهذا المقام

منهم

ومن خصه بالذكر الخصال على ما شمله وغيره وهو تقوى الله تعالى فهو من صفات العام على الخاص  
لمزيد التأكيد والاعتناء به وصح ان يكون عطف جازم حيث ان اظهر مقاما للتقوى ان نظام  
الامور الاخرية واطهر مقاما لهذا النظام الامور الدنيوية ومن ثم قال **عليكم انتم وحيه**  
ان الناس لا يصلحهم الا امام بر وفاجر **قال الحسن** ما يصلح اعدبه اكثر مما ينفعه **وان تامل**  
**عليكم عبد** هذا امامه باب ضرب المثل بغير العطف على طريق التقدير والفرق والافرنين لا  
تصح ولا تليق ونظيره من بئى الله مسيح اوله لم يصر قطه بئى الله بئى في الجنة واما من باب  
الافرنين بالغيب وان نظام الشريعة يحل حق وضع الولايات في غير اهلها والامر باطاعة  
حينئذ ايتار لاهوت الضرورى اذ الصبر على ولاية من لا يجوز ولا يهتدى به اثاره الفتنة التي  
لا دوا لها ولا خلاص منها وبرئت الى هذا تعقب ذلك بقوله **وانه من يشرككم فسيرى اختلافا**  
**كثير** فيه معجزة صلى الله عليه وسلم الاضمار ما يقع بعد من كثرة الاختلاف وعليه المنكر وقد كانت  
صلى الله عليه وسلم عالما بعجلة وتفصيلا لما سمع انه كشف له عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة والنار نارهم  
ولم يكن يبينه لكل احد وانما كان يحذر عنه على العموم ثم يلحق التفصيل الى الاحاد كحذيفة وابي  
هريرة رضي عنهما **فعلكم** اي التواضيع التمسك **يسني** اي طريق وسيرة القويم التي  
انا عليها مما اصلته لكم من الاحكام الاعتادية والعلمية الواجبة والمندوبة وغيرهما وما  
فسرت به السنة من انها الطريقة القوسية الجارية على السنن وهي السبل الواضحة هو ما وافقت  
فيه اللغة الشرع لا سيما ما فيها بهذا المعنى وتخصيصهم بها بما طلب طلبا فريها ثم اصطلاح  
طاري وهذا التمييز بينها وبين الفرض وشبه له حديث من صلى ثلثي عشر ركعة من السنة  
بني الله له بيتا في الجنة على ان التمييز بينهما كان معروفا عند الجاهلية ايضا الا ترى الى  
قوله ذي الاصبع القدواني ومنهم اي الانبياء عليهم السلام من يخبر الناس بالمعنى فهو ما تامل  
التواضع للخلق كانه قطع عليهم التواضع من فرض اي قطع واليه يرجع التقدير لان ما قدره  
قطع عما كان مشركا معه **وسنة** اي طريقة **العلماء الراشدين المهديين** وهم ائمة  
فمرقمان فطلي الحسن رضي الله عنه فقلنا عنهم وعن بنية الصلابة اذا وقع الخلاف بينهم فيه ثم  
قال بعض العلماء يقدم ما اجمع عليه الاربعة ثم ما اجمع عليه ابو بكر وعمر والخير الصحيح اختلافا واما  
الذين يبعثون ابي بكر وعمر وهذا في حق القتل الصريح في تلك الاربعة القرينة من زمن الصلابة  
اما في زماننا فقلنا بعض ائمتنا لا يجوز تقليد غير الاربعة الاربعة الامام الشافعي والامام



مالك والامام ابو حنيفة والامام احمد رضوان الله تعالى عليهم لان هؤلاء قد عرفوا قواعد هذا العلم و  
استقرت احكامها وخذوها تابعين لهم ورواها عن افعالهم وكمالاتهم ان يوجد حكم الله فيهم  
لما جاءوا وتوصلوا بخلاف غيرهم فان هذا العلم لم يحرر وان ذلك فلا يعرف لها قواعد تتوحد  
عليها احكامها فلم يجر تقليد غيرهم فيما حفظ عنهم منها لانه قد يكون مشروطا بشروط اخرى وكلها  
ان في روعها قواعدهم فقلنا الشقة لكانا حفظ عنهم من قيد او شرط فلم يجر التقليد حينئذ  
والدليل على ارضاف اولئك الخلفاء بالرشاد وهو عند الضلال والهداية لا يقدم طريقت  
واصوله كثيرة مشهورة منها قوله تعالى وعد الله الذي امنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في  
الارض الا ان يموتوا على الله عليه وسلم منهم اثنين بقوله اقتدوا به بالدين من بعدى ابي بكر ومن  
ثم خضعوا لاجلهم واكملهم بل اجل واكمل من عد الاسماء سائر الامم بقوله لرسالته وامرها  
ان ترجع اليه فقال له فان لم اجدك تريد الموت فقال النبي ايا بكر فهذا اخص من خصوص  
الخصوص وقد ثبت ذلك وغيره من كل ما جاء في فضائلهم وما نزلهم واستحقاقهم للخلافة على  
الترتيب المذكور في كتابي الصواعق المحرقة فانظر ذلك من فائدة مهم كيف وقد اخرج جميع شبه  
المستدعة القادرة فيهم او في بعضهم ومقارنهم بالباطلة واقاويلهم الكاذبة فاتهم الله  
اني لو يكون **عضوا عليها بالنواجذ** بالمحبة جمع ناجد وهو اخر الاضراس الذي يدل نباته  
على الخلق من فوق واسفل على الجانبين فلا انسان اربع هذا ما شئى عليه اربع من الشارحين وقال  
بعضهم هي الابواب وقيل اخر الاضراس المذكورة والمعنى على كل من التقولني عضو عليها بجميع النعم  
احترازه النهى وهو الاخذ بالاراف الانسان فهو اما على ان يبلغ اذ فيه تشبيه العقول  
بالحسوس ومنه قوله في كسكة الربة اذ نورها انقطع لا محسوس او كناية عن شدة النك  
بالسنة والجد في لزومها كالفعل في امك بنواحدة على شئى وعرض عليه لئلا ينزع منه لان التوحيد  
محدودة فاذا عشت على شئى ثبتت فيه فلا تخلص وكذلك يقال هذا الشئ تعقد عليه الخلق  
وتلوي عليه الانامل وقيل محتمل ان يكون حفاة الامور بالصبر على ما يصيبه من المصاعف في ذات  
الله عز وجل كما يفعل السالم كما اصابه من الهم **واياكم ومحدثات الامور** كلاهما من حيث يفعل  
مضمون اي باعدوا واحذروا الاخذ بالامور المحدثه في الدين واتباع غير سنن الخلفاء الراشدين فان  
ذلك بدعة وان **كل بدعة** وهي لغة ما كان مخترعا على غير ما سلك سابق ومنه يجمع السموات والارض ايها  
من غير مثال سبق وشعرنا الله على خلاف امر الشارع ودليله الخاص او العام **ضلالة** لان الحق فيما جابه

الشرع فما ارجع اليه يكون ضلاله اقل من بعد الحق الا الضلال وهو في شرعي الخامس الكلام  
على ذلك مستوفي وان المراد بالمحدث الذي هو بدعة وضلالة ما ليس له اصل في الشرع وانما  
الحاصل عليه بحد الشهوة او الالادة هذا باطل قطعا بخلاف محدث لم اصل في الشرع اما  
يحمل التطير على التطير او غير ذلك فانه حسن اذ هو سنة الخلفاء الراشدين والائمة  
المهديين ومن ثم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الترويح فمت البدعة هي فليس ذلك من هو ما يجر  
لفظ محدث او بدعة فان القرآن باعتبار لفظه وانزاله وصف بالمحدث باول سورة الانبياء  
واخافنا انهم ما اقترن به من مخالفة السنة ودعائه الى الضلالة فالحاصل ان البدعة  
منقصة الى الاحكام الخمسة لانها اذا عرضت على القواعد الشرعية لم يخل عن واحد من تلك  
الاحكام فمن البدع الواجبة على الكفاية الاشتغال بالعلوم العربية والتفقه عليها فهم  
اكتساب السنة كالنحو والصرف والمعاني والبيان والغة بخلاف العروض والقوافي ونحوهما  
وبالمرجع والتقدير والتمثيل صحيح الاحاديث في سقيمها وتروين نحو الفقه واصول والادب والرد  
على نحو القدرية والخبرية والمرجية والجيكية وعلى بسطة كتب اصول الدين لان حفظ الشرعية  
فرض كتابية فيما زاد على السنين كادلت عليه القواعد الشرعية ولا يتأتى حفظها الا بذلك ولان  
مالا يتم الواجب المطلق الا به واجب ومن البدع المحرمه مذاهب سائر اهل البدع المخالفة لما عليه  
اقل السنة والجماعة ومن المذوبة احداث نحو الربطة والمدارس وكل احسان لم يفهم في العصر  
الاول والكلام في دقائق التصوف والجل وجمع الخاف والاسد كالا في السائل العالمين وهذا  
بذلك ومنه انه تعالى في المكرهة اذ عرفت المساجد وتزويق المصاحف في المباحة التفرع  
في لزيد الماكل والشارب والملايس وتوسيع في لزيد الماكل والشارب والملايس وتوسيع  
الادام وقد يخالف العالم في ذلك فيجعل بعضهم مكرهها وبعضهم سنة وكذا المصاحف تحت  
العصر والصبح على ما قاله ابن عبد السلام لكن قيده المصنف بما اذا صاح من معه قبلها اما  
من ليس مع قبلها فمباحته من وبه لانها عند اللقائ سنة اجماعا وكونه خصلها ببعض الدواعي  
وفرضه اكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونها مشروعة وبما تقر علم ان قوله ومحدثات الامور  
عام اريد به خاص اذ سنة الخلفاء الراشدين منها مع انا امرنا باتباعها الرجوعها الى اهل شرعي  
وكذا سننهم عام اريد بها خاص اذ لونه فرض خليفة راشد في عامة امره يمكن سنة لا يفسد لها  
دليل شرعي فمصح اتباعها ولا ينافي ذلك رشده لانه قد يخطئ المصيب ويربع المنع بما



وفي الحديث لا يعلم الا ذو عزة ولا يحكم الا ذو حجة واعلم ان الكلام اما عام اريد به علم عام  
مخوفاً به بكل شيء علم اخص اريد به خاص فمما اذني ربي منها وطرا رويها كما اريد  
به خاص فمما اذني ربي علم اخص اريد به عام مخوفاً به لا تغفل عنها ان لا تنهها اي لا تؤذيها  
شيئاً من انواع الايدى **قاعدة** كل حكم اجاز الشارح او منعه او امكن رده الي احد هما فاف  
وان اجاز مرة ومنعه اخرى فالثاني ناسخ للاول وان لم يرد عنه اجازته ولا منعه ولا امكن  
رده اليه بوجه ففقه الخلاف قيل وورد الشرح اذ لا حكم فلا تكليف فيها بشيئاً قبل يرجع فيه الي  
المصلحة والسياسة فما وافقها من احد وما لا تترك **رواه** احمد وابن ماجه و**ابو داود** والترمذي  
**وقال** حديث صحيح حديث الشامي **والترمذي وقال حديث حسن** وفي نسخة  
**حسن صحيح** هكذا في كتاب الايضاح ونظر ابى داود قال صلى الله عليه وسلم ذات يوم ثم قيل  
علياً فرفعنا موطئة بلغة رذفت منها البقية منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كان هذا  
موطئة عود فماذا اتفقدنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان عبد احببنا وانه  
من بعثتمكم بعدي فسيدي اخلاقاً كثيراً فعلمتم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين  
بتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحذرات الامور فانها ضلالة فان كل محذرة بدعة  
وكل بدعة ضلالة ونظر الترمذي نحو هذا كفى فيه بعد ضلالة العادة وفيه وان عبد حبشي  
وفيه واياكم ومحذرات الامور فانها ضلالة فمن ادرك ذلك منكم فعليه سنتي وسنة الخلفاء  
الراشدين المهديين وعضوا عليها بالنواجذ وفي بعض الطرق ان هذه موطئة عود فماذا اتفقد  
الينا قال تركتمكم على البيضا ليلها كسها رها فلا يرفع عنها الا هالك ومن بعثتمكم فسيدي اخلاقاً  
كثيراً فعلمتم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين وعضوا عليها بالنواجذ وفي  
بعضها فان كل محذرة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وهو قبيح مركب من الشكل الاول  
ينفع كل محذرة في النار يعني صاحبها فاحل ومبتع وراى ابن عسك ان الحديث انما هو للمؤمن  
كالحمل الاتق حيث ما قيد انقاد ولكن انكر جميع من الخلفاء هذه الزيادة وقالوا انها مخرجة  
واجيب بان ابن عسك اخذها من طريق اسناد جيد متصل ورواته ثقات مشهورون وقد  
صرح فيه بسماح على رواية عن الرازي وبه صرح البخاري في تاريخه اي وان انكره حفاظ الهمم  
وقيل ان البخاري في تاريخه يعمله او عام في اخبار الهمم انهم اعرف بشيئهم **الحديث التاسع**  
**عن معاذ بن جبل عن الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يكره**

**الحجة ويباعدني من النار فيه** فاعلم ان هذه فائدة او من واجب وبلغت في حد علم الله عليه السلام  
مسألة وعجب من فصاحتها حيث **قال الله تعالى** **ما تيسر** اي من عمل عظيم اما لا السبب يستدعي  
عظيم السبب ودخول الجنة والسباغ عن النار من عظيم سببه امثال كل ما هو واجب كل مظهر  
وذلك عظيم صعباً طويلاً لذلك لما قال تعالى **ولعلكم تتقون** عبادي الشكور ولا تجد اكثرهم شاكرين  
وامانة حيث صعبته على النفس وعدم وفائها غالباً بما يطلب له وفيه من الوسائل والمقاصد الجارية  
والمنفعة واجابها الاخلاص اذ هذه روح العمل واسسه التقوى لم يأت به الا بعد كماله الا لشاذ  
النادر من العالمين والعزلة كان مما استأثر الله تعالى فان لم يبلغ علمه ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلاً  
وليس المراد استعظام عزله ونبوته فقط بل قوله **وانه ليسير على من يشاء الله عليه**  
بتوفيقه الي كنيان بالطاعات على ما ينبغي وشرح صدره في السعي فيما يكمله لقربه من ربه مع تهيئه  
اسباب ذلك لم يمتد يد الله ان يهديه بشرع صدره للاسلام وعهداته الي عفاء نفسه كدورانها ففقه  
عن سائر ما لو فارتأى شهواتها وطغى الي حقها ومقاماتها ورتقت عن سفاهة اخلاقها ونقص  
او صافها الي خبايا الكمال ونهايات الجلال ثم فسرد لك العمل العظيم بقوله **تعبدا لله** اي توجده في حال  
كونك **لا تشرك به شيئاً** اي بجميع انواع العبادات في حال كونك مخلصاً له بأن تعبد بها وبه  
تلك وحده قاله فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه **احد** **وتقيم**  
**الصلاة** هو ما بعد من طهت المغاير على المعنى الاول وعليه فيكون قد ذكره التوحيد والاحمال  
الاسلام والخاص على العام على المعنى الثاني **وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت**  
من الكلام على ذلك مستوفي في شرح الحديث الثالث والثاني **ثم قال** له صلى الله عليه وسلم **الا انك**  
عزم نفسك او كرم على تجارة الاله اي عرضت لك ذلك فهل تجبه وفيه غاية التشويق الي ما يستذكره  
له ليكون ارفع في نفسه وابلغ في ملازمته واعتلى فوقها لاستفادته **على البواب الخير** فيه زيادة  
ذلك التشويق والمراد بالخير هنا ضد الشر ثم الاضافة ان كانت بآية كان المراد به الدعاء الصالحة  
التي يتصل بها الي اعمال اخرى اكمل منها كما استفيد منها البوابان من الجواز البليغ لافيه  
من تشبه المتعلق بالجسم نظير ما قرأنا واوتر فيها مع القائل اشاعة الي تسهيل الامر على السامع  
ليزيد شأله واقباله هذا ما ظهر لي وهو اني قد فهمتها انما اوثر لانه ليس به جمع كثره كاذن  
واقلام واقسام وان كانت بمعنى الدم كان المراد به الجزاء العظيم والثواب الجسيم وبها سائر الاعمال  
الصالحة وبيد الثاني رواية ابن عسك الا ذلك على اجاب الجنة والاولى تخص به بعض الاعمال



بالذكر يقول **الشيء** أي الذكاء ومن فعله لأن فريضة من مبرأ **الشيء** أي الذكاء من مبرأ  
والله لا يتركه **حجة** أي الحجة التي هي من جملة الحجج من جهة أي استغنى عن  
وستر ووقايه لك من النار في الدجور من سبيل الشهوات والفتنات عليك في العاجل  
وذلك باب أي وسيلة إلى صفاء الدعوات وتوابع أفضل الأعمال على نهاية أكملها ثم قال  
تجلى الصم لمي وأنا اجزى به وفي كتاب الفريضة المأخوذ من إجماعهم بقدر ما  
والصالحون منهم إذا صوم الصبر على هذه الشهوات والمأخوذات **والصحة** أي نفعها مرقيا  
أيضا **الطهي** أي تهيئ أو استعمله الدخلاء لمقابلة قبوله كالخ أو أن الخطيئة يرتب عليها  
الذي هو أثر الغضب المستعمل فيه الإطعام يقال غفغضه لما قرأه ثم قال دم القلب  
قلبه الحرارة **الحجة** أي الصبر المتعلقة بحق الله تعالى لما علمه العقائد أن الكبير لا يطعمها  
الالتوبة والمتعلقة بحق الرادي لا يطعمها الرضي صاحبها **كما يطغى الماء النار** قاله  
أنه الخائن يذهب التيات ويهتكت الصدقة بذلك كأنه لا يصدق نفسه ولأن الخلق عيال الله  
تعالى وهو أحسن إليهم والعادة أن الاحسان إلى عيال الشئ يطغى غضبه وسب أهله الماء  
النار أن بينهما غاية التضاد الذي حارق يابس وهو بارد رطب فقد ضادها بكيفية خبيثا  
والضد يجمع الضد ويعدله وباللغة الخطايا ينسف القلب وتضعف الأعمال لذلك كانت  
الصدقة بابا عظيم العبر هامة الأعمال الفاضلة ومنها برهان أي حجة على صدق إيمان صاحبها  
وفوائدها كثيرة شهيرة بينها في كتاب مستقل مع ما يتعلق بها ويلازمها من الأحكام وغيرها  
**وصلة الرجل** خص بالذكر لأن السائل رجل ولأن الخبر غالب في الرجال إذا كثرت أعمال النادر  
لأنه حترارة المرأة لأنها مثله في ذلك **من** أي وبها غير في بعض النسخ ويحتمل كونها لأبداء  
الغاية أي الجوف مبدأ الصلاة والتسبيح أي صلواته بعض الجوف فيه **جوف الليل** أي  
أفضل منها في النهار لأن الخسوف والظفر فيه أسهل وأكمل ومن ثم كانت بابا عظيما من البر والخير  
لأنه يتوصل بها إلى صفاء السرور وأم التذكور والذكر ثم هي فيه بعد النعم أفضل منها فيه قبله  
فضل قيامه صلاة ركعتين لخبر من قام من الليل قدر جلب شاة كتبه في تعلم الليل واختلج في  
أفضل أجر له والذي دلت عليه الأحاديث الصحيحة ما ذهب الشافعي رضي الله عنه من أنه  
أن جزء نصفين فالنصف الثاني أفضل أو الثلث فالثلث الأخير أفضل أو أسد أسد فالسنة  
الرابع والخامس أفضل وهذا هو الأكل على الإطلاق لأنه الذي وأصبر عليه النبي صلى الله عليه وسلم

وقال الشافعي

وقال فيه فضل الصلاة صلاة أبي داود كان ينام نصف ويقوم ثلثه ويصوم ثلثه ثم قال صلى الله عليه وسلم  
اجتبا جاعلي فضل صلاة الليل قوله **تجاني** أو تتجنى وترتفع **جوبهم عن المضاجع** أي مضاجعهم  
للنوم **حتى يبلغ يعلم** قبل وهذا كناية عن الصلاة بين المغرب والمشاو قبل انقضاء العشاء والامكانات  
تجنى أي تحث ثلث الليل وقيل صلاة العشاء الصبح في جماعة والجموع على أنه كناية عن صلاة القنطرة الليل  
وهو الذي دل عليه سياق هذا الحديث بل والاية حيث قال فلا تسلم نفسك إلى آخره فإنه دال على أنهم أضعف  
أعمالهم فجاءوا بها حتى لم يبق لهم من صلاة العشاء في جوف الليل المصباح في هذا الحديث لأن المصباح  
حينئذ ترك نفسه ولذته وأثر ما يوجب من ربه عليهما فحق له أنه تجاني بذلك الجزء العظيم وفي خبر  
الصحيحين يقول الله تبارك وتعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا وازن سمعت ولا  
خطر على قلب بشر وذكر أن شتم فلا تسلم نفسك إلى آخره من قرأه حتى وقد جاء أن الله يباهي بعمل  
الليل في الظلام الملائكة يقولون انظروا إلى عبادي قد قاموا في ظلم الليل حيث لا يراهم أحد فبى  
أشهدكم أي قد اجتمعوا ذكرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم **الا خبرك برأس الأمر** أي العبادة  
أو الأمر الذي سالت عنه **وعوده وذروه** يعني أنه وكسره قبل والقياس جواز فتحه أيضا **سنامه**  
فيه من الشرف المرفوع من المرفوع نظير ما مرنا **الجماد** سقط فيه شطرات في أصل الترمذي لا يتم  
الكلام بدونه ومع ذلك لم يثبت له أكثر الشراح وكانه استقل بظهوره من سنامه إلى سنامه إذ سقط  
الترمذي بعد سنامه المذكور قلت بلا يارسول الله قال رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة  
سنامه الجهاد وقد وقع له ذلك في الأذكار أيضا وكانه قد فيه الحافظ ابن الصلاح فإنه لما ذكر الإطبات  
التي قيل فيها أنها أصل الإسلام أو الدين أو التي عليها مدار العلم ذكره جملتها عند الحديث بالاستعا  
المذكور كان عذره أن ابن ماجة ذكره كذلك فلا اعتراض عليه لأنه لم يلتزم رواية شتى خصوصها بخلاف  
المصنف فإنه هنا إنما ساق لفظ الترمذي كما سيذكره ولفظه كما عرفت ليس فيه الاستعا  
المذكور ويقع في بعض نسخ المتن ذكر ذلك الاستعا فيجوز أن المصنف شبه له بعد الفحقة ويجوز  
أنه من فعل بعض تلاوته أو غيرهم وفي قول رأس الأمر الإسلام الخ استعادة بالكناية يتبعها استعادة  
ترشيحة لأنه شبه الأمر المذكور بفعل الدليل وبالباليت القائم على حجة وأصر هذا التشبه في النفس  
ثم ذكر ما يلزم المشبه به وهو الرأس والسنام والعمود ووجهه إنا الدليل بالذكر أنها خاتمة العلم  
ثم كانوا يستعملونها وسأهم وأما مكان الإسلام المراد به الإيمان هو الرأس لأنه لا حياة للنفس  
الأعمال بدونه كأن الحيوان لا حياة له بدون رأسه والصلاة هي العمود لأنه الذي يقوم البيت برفعه

ع



وبه لا يستأجر به والصلوة هي التي تقسم الدنيا وترفعه وتحييها فالعلماء للعلماء يعني العرب واستقر  
في انوار الشهادة والجهاد هو ذروة السام لان ذروة الشئ اعلاه والجهاد اعلى انواع الطاعات  
من حيث ان به يظهر الاسلام ويظهر على سائر الاديان وليس ذلك لعينه من العبادات فهو اعلاها  
بهذا الاعتبار وان كان فيها ما هو افضل منه وعلى هذا يحمل قول بعض الشيوخ ان الجهاد لا يتقدمه شئ الا العمل  
ويؤيده ما ذكرته خبره يوزن مداد العلم ومداد الشهادة فيمحصى مداد العلم على دم الشهادة  
وسعلم ان اعلاها للشهادة وادنى ما للعالم مداده فاذا لم ينف دم الشهيد بجهاد العالم كان غير  
الدم من سائر فروع الجهاد كالملا شئ بالاضافة الي ما فوق الدار ففنون العلم واعلم ان صريح انه  
على الله عليه وسلم على الاعمال افضل فقال ثارة الصلوة لادول وقتها وثارة الجهاد وثارة  
بر الوالدين وحمل على اختلاف احوال السائلين فاجاب كلامنا هذا افضل بالنسبة لحاله واما الدخول على  
الاطلاق بعد الشهادتين فهو الصلوة عتيا ففعلنا افضل المفاضل وفرضا افضل العرفى لما متبع  
قوله صلى الله عليه وسلم الصلوة خير من شئ وفي رواية صحيحة ايضا واعلم ان خير اعمالكم الصلوة و  
قبل افعالها الجهاد وهذا الحديث وحديث انهم قالوا يا رسول الله ما بعدك الجهاد فقال لا تطيقونه  
ثم ذكروا اسألهم فقال لا تطيقونه ثم قال استطيع احدكم ان يدخل بيتا فيصوم ولا يظلم ويصلي  
ولا يفتقر فتأخروا لانك انما فعل الجاهد كمثل الصيام القائم الذي لا يفتقر صلاة ولا صيام ويرد  
بان الحديث الذي نحن فيه لا شاهد فيه للافضلية المطلقة كما تقرر في حقه والادكم ان الجهاد  
افضل من الاسلام لان ذروة السام اعلا من الراس ولا قابل به وانما غاية الامران المفضلة قد  
يشغل على من يري بل مزيا لا توجد في الفاضل اما الخبر الثاني فهو شاهد لافضلية الصلوة  
والصوم على الجهاد لان المشبه به اعلى من المشبه ووجه رواية ابن عاجة السابقة ان  
الجهاد مقرون بالهداية قال تعالى والذين جاؤا من قبلنا يهدينهم سبلا والهداية محصلة  
لمقصود هذا السائل اذ يلزمها دخول الجنة والماعدة من النار فكان الجهاد راسي امر السائل  
وعموده وذروة سامه والكلام في المفاضلة بين فرضي عنى او تطيعي وكما لا اوتليني  
لا بين فرضي وفعل لا فرضي المفضل افضل من فعل الفاضل وهذا يحمل قول الامام الثاني  
عن ائمة عنه الاشتغال بالعلم افضل من صلاة النافلة والكلام ايضا في عملين متقاربين  
في المشقة كما يدل عليه قول ابينا المراد ان جنس الصلوة افضل من جنس الصوم او صوم  
اكثر من الجهاد افضل من صوم اكثر من اليه لان صلاة ركعتين افضل من صوم يومين ثم قال

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم **الا اخبركم بما لا ك** يفتح اليهم ويسر لها **ذلك كله** اي يحضروه وجماعت  
ارجا يقيم به بمعنى انما اوجدها كانت تلك الاعمال كلها على غاية من اكمال ونهاية من صفات الاحوال  
لانها قيمة وكن الانسان عن الحرام سلامة وهي في نظر العقلاء مقدمة على الخيفة وفي هذا استأثر  
اي ان جهاد النفس يقيمها عن الكلام فيما يترد بها ويغنيها عن جهاد الكفار وان كان هذا جهاد  
الجهاد الاصغر وذلك هو الجهاد الاكبر اذ متعها من حولها فاجل ما اقتناه الانسان ومن  
اعظم آدابها الصمت وترك الكلام فيما لا يعني ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم من علم من صمت نجا  
**قلت بلى يا رسول الله فاذن** صلى الله عليه وسلم **بلسانه** اي مسكه لسان نفسه وهو يذكر  
يؤثر وقد يطلق على نفس الكلام مجازا كما في قوله تعالى الا بلسان قهوه اي يلغى ثم قال  
**كن عليك** اي حثك او من كف بمعنى احبس **هذا** اي من الشر للخير السابق فليقل خير الوصية  
وجمع بين امساكه وقوله ذلك مع انه كان يمكن ان يتعلم كيف عليك لسانك لا النفس بالحيات التي منها  
بالمغليات لما مر من ادراكك هذه عن من ادركك تلك فكان ذكر المعنى العقلي الجلي ثم تقببه  
بالحسني البلي وادغم في النفس ما فيه من زيادة القوة بقوله من اخمأ اي الظهور على كل  
وجه والبعث وهذا هو السبب في قول ابراهيم علي نبيا وعليه الصلوة والسلام رب اني كيف تحي المحبت  
قال لو توفى قال بلى ولكن ليطين قلبي اي ليرداد قوة تعينه بمشاهدة المقبول عيانا اذ  
عيني اليقين اخبرني مجرد علمه ومن ثم كان قولك هذا لما والناكيف يجتمعان البلي من قولك الماة  
والناكيف يجتمعان لان الاشارة اليهما اوجبت العقل زيادة شعور واستحضار لهما ليرجع  
بمجرد ذكرهما من غير اشارة **قلت يا رسول الله وانا الماخذون بما نكلم به** استفهام  
استنابة وتعب واستغراب ولا ينافي خفا هذا عليه قوله صلى الله عليه وسلم في حقه اعلمهم بالجلال  
والحكم معاذ لانه انما صار علمهم بالجلال والحكم بعد السؤل وامثال من انواع التعظيم والاستفهام  
والاستفادة او المراد بالجلال والحكم المعاملات الظاهرة بين الناس وهذا في معاملته العبد  
مع ربه **فقال كلك** اي فعدك **انك** لعدك ادركك الماخذون بذلك مع ظهورها  
وهذا مما غلب جريانه على استههم في الجاهل والتمسح على الشئ والتصريح اليه من غير ارادة  
مناه من الاعلى الخاطب بعبوته كمن يقرع ريب عينك **وقل** استفهام انكاري بمعنى الشئ  
وقوله **يا ايها الناس** هو ضم الكاف من النواذر لتقديره تلاسيا ككبت الشئ وقوله  
بايضا ككبت هو **الناس** اي اكثرهم اي يلغى في النار على وجوههم او على قضاخهم **الا**

ح



هذا الحديث في نسخة  
من نسخة بخط  
الشيخ محمد بن  
الشيخ محمد بن  
الشيخ محمد بن

في تلك من الكلام الخلق بحسب ما يدور في الكتب والجمع وشبهه للسان في تلكم بذلك كل  
المحل الذي يحسد به الناس الزرع فيه استعاره بالكتابة حيث تشبه ذلك الكلام بالزرع المحسوس  
والسما بالخلق يتبعها استعاره ترشحه لأن المحل يلزم المشبه به دون المشبه والمحل في ذلك  
إضافي لأن الناس يكره في النار عمله لا كلامه كمن ذلك خرج تخرج المبالغة في تعظيم جهنم لئلا  
كالج عرفة أي معطوفاً ذلك كأنه معطوف أساليب النار الكلام بالكفر والخيبة والقيمة ونحوها ولا  
الأعمال أيقارها الكلام غالباً فله حصته في ترتيب الخبر عليه فصارها وتوابعها في الحديث الصحيح من بعض  
في ملين الحبيبة ورعاية الحق في الجنة وفيه أن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقى بها  
بالأكثر من رضوانه إلى يوم القيامة وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى بها إلا فقه  
فيكتب بها من سخط الله إلى يوم القيامة أو قال فيرى بها في النار سبعين خريفاً وفي الحكمة لما كنت أسدانة  
أطلقت فرسك وإن أسكنه حركك من ثم قال أبو بكر رضي الله عنه سميت لسانه ويقول هذا الذي  
أورد في الموارد **قوله البرزخي** في جامع **وقال الحديث حسن صحيح** كفي في الجامع زيادة  
على ما ذكره المصنف هنا وكلفه بمعاذ قال كنت من النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأصبحت يوماً  
في بامد ومن هو صبور سبر فقلت بأمر الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة وذكره **الحديث**  
**الثلاثون عن أبي ثعلبة الخشني** يجمع وهو مرفوع مفتوحه فون نسبة في خشية قليلة مرفوعة  
**جاءهم بحكم** وهو مرفوع فثلاثة **ابن تاشر** وفي اسمه واسم أبيه أو قال غير ذلك في أبيه قولاً  
**فمن الله** قلنا عنه كان من جامع تحت الشجرة وفرب له صلى الله عليه وسلم يسلمهم يوم خيبر وأسلمه  
في توم فأسلموا ثم الشام ومات أول أماره معاوية رضي الله عنه تعلقاً عنه وقيل في أماره يزيد وقيل في  
أماره عبد الملك سنة خمس وتسعين روى الجماعة **عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال**  
**إن الله تكافؤ في الأجر** أي أوجها وضم العمل بها **فلا تضيعها** بالترك أو التهاون بها  
حتى ينجح وقها بل تومعها بها كما فرض عليكم قد يستبط منه الدلالة كذهابنا عن أن الفرض والواجب  
مترادفان لأن النهي عن التضييع لا يخص بالفرض عند غيرنا وهو ما ثبت بدليل قطع بل نعم الواجب  
عنده أيضاً وهو ما ثبت بدليل قطعي فتخرج فلا تضيعها على ما قبله ظاهر في شمول التسمين **وحد**  
**وروي** جمع حدود وهو لغة الأجر بين الشابين وشرا عقوبة مقدرة من الشارع ترهب من المعصية  
أي جعلكم حواجز رزواجر مقدرة تجزكم وترهبكم عما لا يرشاه وأما حلت الحدود هنا على الروايات  
المذكورة دون الوقوف عند التواهي والاولى لأنها تكون حشيد مكرسة مع ما قبلها وما بعدها

هذا الحديث في نسخة  
من نسخة بخط  
الشيخ محمد بن  
الشيخ محمد بن  
الشيخ محمد بن

القول الثاني

أذا قرأنا في المرفوع حدود مقدرة بهذا المعنى لا سيما مقدرة محسوسة في الوقوف عند تعبير الشارع  
فيما ذكره ذلك المحرر وحيد فعلى **قوله التورع** أي لا يزيدوا عليها عاماً به الشارع فيها وجله  
عمر حتى لا يفي في الخبر ثمانية ليس فيه زيادة ملحوظة وإن اقتصر على أنه عليه وسلم وأبو بكر على أنهما  
لأن الناس لا أكثر من الشراب زينة ما لم يكثره قبله استحقاق أن يزيد في جلالهم تكميلاً وزجراً  
تكاثر الزيادة اجتهاداً منه لحفي صحيح مروي لها أنه ثم قال علي كرم الله وجهه إن كلامه الزيادة  
وغيرها سنة أي لأنه صلى الله عليه وسلم أمر بالاعتدال بالذي من بعده أي بكر وعمر وهو ما يقول عليكم  
بسنن سنة الخلفاء الراشدين الحديث السابق ولا يعارض قول علي هذا قوله أيضاً لا يجوز أحد في  
حديثي في نفسي من شئ إلا شارب الخمر فإنه لو مات ودتيه وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لم يسنه لأن معنى قوله لم يسنه أي يقول أو فعل ومعنى أنه سنة أن حكم عمر به مجتهداً فيه لم يعا  
المصلحة سنة أيضاً لأنه صلى الله عليه وسلم علم على الاعتدال بسنة عمر كما تقرر فكانت بمنزلة ما سنه صلى الله  
عليه وسلم على ما تقرر في شرح قوله سنة الخلفاء الراشدين ويصح على الحدود هنا على الوقوف عند الأول  
والواهي ومنه فذلك حدود الله فلا تعدوها الآية وآيات أخرى مما لا يخفى يكون ما قبله وما  
بعده من ذكر العام بعد الخاص وعكسه وحيد فعلى فلا تعدوها والآيات آياتاً ما حدكم بها الله لا تعدوها  
وذكر كتاب المحذور **وخر من أشياء فلا تفكروها** أي تبادوها ولا تفرجوها **وسكن من أشياء**  
**حرم لكم** أي أوجها حال كون التذكير عنها غير بيان لأحكامها لا يدل على ولا يسنى **فلا**  
**تجتوا عنها** أي أوجها حال كون التذكير عنها غير بيان لأحكامها لا يدل على ولا يسنى **فلا**  
دل على أن ثم شيئاً لم يذكر أحكامها ولا أحكامها فانه نظراً ما لم يذكر أحكامها على معنى فلا تجتوا  
مستوفى مسوطاً في شرح الحديث التاسع فانظر ثم انتهى بحمل اختصاصه بفرقة صلى الله عليه وسلم  
لأن كثرة البحث والسؤال حينئذ عظام يذكر قد يكون سبباً لغيره في التثديد فيه بالكتاب أو التحريم  
يحمل بقاؤه في عموم لأن كثرة البحث والسؤال عظام يذكر في الواجبات والحرمة المحرمات قد توهم  
اعتقاد إيجابه أو تحريمه وصح هذا الاستطوع قالها ثلثاً والمستطوع البجاء عملاً لا ينعينه أو الذي  
يدقق نظره في العرف البعيد فيعرف بين ثمة تليين بمجرد فرق لا يظهر أنه في التفرع  
مع وجود الأوصاف المقضية للجمع أو جمع بين متفرقين بمجرد وصف طردي غير مناسب مع أنه  
لم يدل لنا شيء دليل شرعي بهذا الظاهر والبحث غير مضي ولا محمود وإن وقع فيه طوائف ومن ثم  
**قال** ابن مسعود رضي الله عنه أياكم والسطم أياكم والشقق وعليكم بالمعيق يعني ما كان

عنها



عليه الصلاة والسلام في حديثهم من كلامه الحسن استدلوا به في كنفهم بالحيالات في العرف كدابر  
اصحاب الرأي ومن كان اجتماع الشين في الظن من افتراهما وجب الخطا باجماعها  
وان التقدح فرق على بعد من البحث عما لا يعني البحث في امور الغيب التي امرنا بالاجتناب  
بها ولم يتبين كنفها لانه قد يورث الخبر والشك يورث الى الشكيب ومن ثم قال  
ابن سحاق لا يجوز التفكير في الخلق ولا في الخلق بما لا يتصوره فيه كان يقال في قوة  
وان من شئ لا يسبح بحمد ربك كيف يسبح بجماد لانه من الخلق فيجعل كيف شاء وكما شاء  
انتهى وفي الصحاح ما يزيد من انتفاء الخلق كجني البخاري بالحي الشيطان احكم فيقول  
من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستد بآية وليسته واضر  
سالم لا يزال الناس يتلون حتى يقال هذا خلق الله خلق من خلق الله فمن وجد من ذلك  
شيئا قد قيلت امت باله وسو سكوتة تكفي عنها انه لم ينزل عليها على بيته لانه سكت  
عنها حقيقة لا استحالة ذلك عليه تكفي اذا اكلم من صفاته النفسية القديمة الذاتية التي  
لا يتغير تكفي عنها وبهم من سكوتة عنها راحة لنا مع النهي في البحث عنها انه لا حكم قيل ورود الشرع  
وهو الزم وقيل الاصل في الخطر ونسب الامام الشافعي واكثر المتكلمين ولعل ذلك قول  
مجمع للامام الشافعي والافالام عند ابينا مام وقيل الاربعة ومحل الاستدلال على ذلك  
كتب الاصل والفق والفق وان الاصل في الاشياء بعد ورود الشرع الاربعة وقد حكى بعضهم  
الا جملهم على ذلك وظلوا من سوى بين المستبين رجعل حكمها واحد ومعنى كوت  
السكوت راحة لنا انما لم تحرم فيما قبل على فعلها ولم تجب فيما قبل على تركها بل هو نوع  
لا يصرح في فعلها ولا في تركها **حديث حسن** بل صححه ابن الصلاح ومن حسنه ايضا الحافظ  
ابو بكر بن السمعاني في اماليه وقول الذهبي ان رواية مكحول لا يدرى ابا ثعلبة تبع فيه  
انكار ابي مسهر لسماعه منه ووافقه ابو زرعة وابو حاتم فقال دخل عليه ولم يسمع منه كفى  
خالهم بن معين فقال انه سمي من القاعدة الاصولية ان الدلائل تقدم على النفي  
بوجه ما قال ابن عيين فلذا اعتمد المصنف وغيره ويؤيد انه معا من بالسنن والبلد فاعمال  
سماعه من اقرب من عدمه وكونه تدليلا لا ينافي حسن حديثه ولا صحته كما هو مذهب  
علم ويجعل ان تحسب المصنف لم يكونه روى من طرق بعضها ضعيف وبعضها منقطع فاذا انظر  
بعضها الى بعض قويت فيكون حسنا لا لانه وان تصحيح ابن الصلاح اخذ من قول ابن الزبير

في رواية

في روايته اسنادها صالح وانما فيها انها صحيحة الاسناد ولفظها عن ابي الدرداء  
رضي الله عنه فكانت ما اهل الحق في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو  
قبلوا منه انه عافيت فان الله لم يكن ينسى شيئا ثم بقي هذه الآية وما كان ربك نسيا  
منه زعم على ابي ثعلبة فقد ابعد عنه ثم قال الدارقطني والاشبه بالصواب المرفوع  
وهو الاشهر انتهى **رواه الدارقطني** نسبة الى دارقطن حله بغيره كما مر في الخطبة **وغیر**  
اي كما يجب نفيم واللفظ روايته عن ابي الدرداء يرفعه ما اهل الحق في كتابه فهو حلال وما  
حرم فهو حرام ومالك عنه عافيت فاقبلوا منه انه عافيت وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم  
قال انك لو كنتم ما تركتم فاذا احدكم نكح فدا عن نفسه فاما اهلك الذي من قبلكم لكثرة ما يلهيهم  
واختلافهم على ابياءهم وان الله سبحانه لا يرسل رسولا ولا ينزل عليه كتابا ولا يرسل اليه احد  
الى الامة قال صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى امركم باشياء فاستلوا عنها وهذاكم عن  
اشياء فاجتنبوا وسكت لكم عن اشياء رحمة منه فلا تسألوا عنها وذلك كله على معنى الرفق  
بالخلق ونفي الحرج عنهم الا ان ينزل بالعبد نازلة فيجوز يتعين عليه السوال عنها ومن غم  
كذا الصحابة رضوان الله تعالى عليهم عن كثرة الاسئلة عليه صلى الله عليه وسلم حتى كانت  
يجبرهم ان تأتي الاعراب يسألونه فيجيبهم فيسمعونه ويعون ولاجل ذلك بالغ فيهم فقالوا  
لا يجوز سؤال العلماء في نازلة الا بعد دفعها وتتمك الظاهرية بهذا الحديث لمذهبهم  
الغاسد من الاقتصار على طواهر النصوص ورج القياس بانواعه الثلاثة التي اهلها لان  
القياس في حكم بحث عنه وقد زعمت البحث عمليتك عنه ويرد بان سب النهي فيجب  
ما كان وقع من بعض الصحابة تفتا وافتقارنا صلى الله عليه وسلم كما مر في شرح التاج  
بسوطا فاختص النهي بحث يؤدي الى محذور واما القياس فلا محذور فيه بوجه فكيف  
ينهي عنه اذا دل جواز بل وجوبه قطعية فلا يعارض بمثل هذا الظن المحتمل وهذا الحديث  
من جامع كماله صلى الله عليه وسلم الموضحة البليغة بل قال بعضهم ليس في الاحاديث حديث واحد  
جمع بالافراد لا اصول الدين وفروعه منه اى لانه قسم فيه احكام الله تعالى الى اربعة  
اقسام فرائض وحرام وحدود ومسكوت عنه وذلك مجمع احكام الدين كلها ومن ثم  
قال ابي السمعاني من عمل به فقد جاز الثواب وامن العقاب لان من ادى الفرائض  
واجتنب الحرام ووقف عند الحدود وترك البحث عما غاب عنه فقد استوفى اقسام



الفضل واوفى عقوبه الذين لا يخرج من الانفاق المذكورة فيه اي تضعه جميع قواعد  
الشرع واحكامه وادابه اذ انكم الشري ما سكون عنه لو سكتتم فيه وهو اما موربه وجوبا او دنيا  
او مريض عنه تحريما او كراهة او مباح فالواجب عنه ان لا يصنع والحكم عنه ان لا يتقارب والحدود هي  
الزواجر الشرعية كحد الزنا والسرفه والشر بغيرها ان تقام على اهلها من غير محاباة ولا عداوة  
دور حد يقام في الدنيا فيمن وطئ زوجا من غير ما حرم الله تعالى من غير ما حرم الله تعالى من غير ما حرم الله تعالى  
حدود امة فلا تقربوها وضر الطهراني والبرازي اخذ بحجركم اتفق النازع الحدود  
**الحديث الحادي والثلاثون من ابي العباس** وقيل اي يحيى **سهل** وقيل سعد  
**ابن سعد الساعدي** الاصح اي الخزازي الحديث كان يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم  
ابن خمس عشرة سنة ومات سنة ثمان وثلاثين وقيل احدى تسعين بالمدينة وهو من مات بها من  
الصحابية رضوان الله تعالى عليهم على قول وقيل جابر كما رواه عن بسبعين امرأة وشهد قضاء النبي  
بين الخلاطين وكان سلمه من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم **فيها الله تعالى عنه**  
ينبغي عنهما ان اياه صحابي روى ما مات حديث وثلاثين وثلاثون اتفقا على ثمانية وعشرين واخره  
النجاشي باحد عشر **قال جابر الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله رأتني**  
**على عمل اذا علمت اجني الله واجني الناس فقال ان زهدا** من الزهد بضم زاء لم يفتح  
وهو لغة الاعراب من الشئ اختار له من قلوبهم شئ زهيدا اي قليل وفي جنس انك لزهد وفي اخره  
افضل الناس من من زهد اي قليل المال وزهيد الكل قليله وشرعا اخذ قدر الضرورة من الخلال المتبقية  
الحل فهو احسن الوجع اذ هو ترك المشبه وفيها قول اخر هذا هو زهد العاقل وهو المراد هنا  
واعلى من زهد القريب وهو ان زهد فيما سوى الله تعالى من دنيا وجهته وغيرهما اذ ليس الصاحب عند  
الزهد مقصدا الا الوصول اليه تعالى والترتيب ويندرج فيه كل مقصود اخرهم كل الصب في صلب  
الفراما الزهد في الحرام فواجب عام وفي المشبه فمندوب عام وقيل واجب كما مر ذلك بسوقا باده  
مع بيان الزهد على ما تقدم الجواب **في الدنيا** باستغنائه ربه عنها واختار جميع شأنها الصغير اليها  
لها وتحفيزها اليها وتحذيرها عن غيرها في اي كثيرة من كتابه العزيز يخبرنا فيها الدنيا قليل فلا تفرحكم فيها  
الدنيا انما مثل الخبيث الذي كاه الزنا من السماء التي قول صراط مستقيم اعلم انما الحق الدنيا لعب ولها  
وزينة وتماخر بينكم وكما فرغ الاموال والرزق لان استغفارها واختارها كذلك يتلزم لها  
وترك ما لا يربح فيها لذاتها والاعراض عن شربها وادائها والاقتصا على ادنى ما يقيم نفسه

الهم الذي ايا الله اخذ كاتخاذ قلوب ثبات الحق صفة او عيد يقصد اظها والنعمة لانه شئ  
محب اليها واثر نعمته على عبده كما في الحديث اوزاعة تدب ففعلها النعم القليلة للاستعانة به على  
قيام الليل فالزهد المستعصر المحقق للذات كما تفرق فلا يفرح بشئ منها ولا يحزن على فقده ولا يأخذ  
منها الدنيا يمينه على طاعة ربه او ما امر باخذه مع دوام الذكر والمراقبة والتفكير في الآخرة وهذا  
ارفع احوال الزهد اذ من وصل اليه انما هو في الدنيا يتفحصه فقهه واما بفضاه فهو مع كونه تعالى  
ضرب الدنيا بانها ماعول البلى والنهار واقلته السعوا قلته الدنوس واقلته في الزهد وفيه ما قيل  
الدينار والدرهم وقيل المظلم او المشرب والمبلى والمكسب وقيل الحياة والوجه كما علم مما مر انه كل  
لذة وشهوة ملازمة للنفس مما ذكر وغيره حتى الكلام بين مستمعين لم يمانع يقصد به وجه  
اكثر تعلقا وفي حديث مرفوع خرج الترمذي وقال غريب وفي اسناده من هو منكرا الحديث وابن  
ماجه الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحرام ولا احضاعة الحلال ولكن الزهادة في الدنيا ان لا يكون  
بما في يدك او ثقت بما في يده وان يكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارجب فيها  
لو انها بقيت لك ولا تبارهن ما مر في تفسير الزهد لان الترمذي قال انه غريب وفي سنده  
من هو منكرا الحديث ولان احمد رواه موقوفا على ابي مسلم الخولاني بزيادة وان يكون ما يدرك  
وذا منك في الحق سواء وهو الصحيح وقد اشتمل على تفسير الزهد في الدنيا بثلاثة امور كلها مرت  
اعمال القلب دون الجوارح ومن ثم كان ابو سليمان يقول لا تشهد لاحد بالزهد لانه في القلب  
ومشا تلك اول الدلالة من صحة اليقين وقوته فانه تعالى تكفل بارزاق عباده كما في آيات  
كثيرة من كتابه وفي حديث مرفوع من سرح ان يكون اعنى الناس فليكن بما في يده الله او ثقت  
منه بما في يده وقال الفضيل اصل الزهد الرضى عن الله عز وجل والقنوع هو الزهد وهو  
الصفا فمن حقق اليقين وثقة في اموره كلها بما الله تبد بغيره لم وانقطع عن المتعلق بالخلقين  
وجا وخوفا ومنعه ذلك من طلب الدنيا بالاسباب المذكورة ومن ثم كان كذلك كراهة في  
الدنيا حقيقة وكان من اعنى الناس وان لم يكن له شئ من الدنيا ومشا ثانيا منها كمال اليقين  
ومن ثم روى انه من دعاه على الله عليه وسلم اللهم اقم ثقتي في خشتك ما تحول بيننا وبين  
مصرتك ومن طاعتك ما تعلقا به جنك ومن اليقين ما يقون به عينا صاب الدنيا  
ومش كلام على كرم الله وجهه من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب ومشا ثانيا منها من سطر  
منزلة الخلقين من القلب واملا به من محبة الخائف واينارضاه على رضاء غيره وان لا يري

معا



لنفسه قد لا يوجه ومن ثم كان الزاهد حقيقة هو الزاهد في مدح نفسه وتعليقها وهذا  
اقبل الزهد في امر الى بسطة استدعي في الذهب والفضة وقيل لبعض السلف من معه مال  
هو الزاهد فقال نعم ان لم يفرح بزيادة ولم يحزن بنقصه وقال سفيان الثوري الزاهد  
في الدنيا قصر لامل ليس يكمل الغاية ولا يلبس العبا ومن دعا به اللهم زهدنا في الدنيا  
ودسح علينا منها ولا تزوها عنا فزغبنا بها فيها وقال احمد هو قصر العمل و  
الاباسي فخا في ايدي الناس لان قصره يوجب محبة لقائه ثم قال بالخرم من الدنيا  
وهذا نهاية الزهد فيها والاعراض عنها وفي حديث مرسل يابول الله في الزهد الناس  
فقال من لم ينس القبر والبلاء وترك اهل الدنيا وارتز ما يبقى على ما ينفذ ولم  
يعد عذرا من ايامه وعذره من الموت وقد قسم كثير من السلف الزهد الى ثلاثة اقسام  
زهد في الدنيا وهو انما الشك في الكبر والافسار وهو ان يراد بشئ من العمل قولا او فعلا غير الله  
تعالى ثم انما هو جمع المعاصي وعلى هذا الزاهد في الحرام نفسه قبل سقى زهدا وعليه الزهري  
وان عينية وغيرهما وقيل لربما الان ضم لذلك الزهد بنوعيه الاخرين وهما ترك الشهوات  
راشا وقبول الطراد ومن ثم قال بعضهم لان زهد اليوم في فقد المباح المحض وقد جمع ابو سليمان  
الداراني انواع الزهد كلها في كلمة واحدة فقال هو ترك ما استغنى عن الله عز وجل و  
واعلم ان الدم الوارد في الكتاب والسنة في الدنيا ليس ارجا الزمانا وهو السيل  
والنهار فان الله جعلها خلقة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا او لا فكانها وهما الارض  
لان الله جعلها لنا مهادا ولا الى ما ودعه الله فيها من انجمادات والحيوانات لان ذلك  
كله من نعمه على عباده قال تعالى هذا الذي خلقكم الارض جميعا وانما هو لا جمع الى الاشتغال  
بما فيها مما خلقنا لاجله من عبادته تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم من بني  
ادم من انكر المهاد وهو لا هم اهل التمتع بالدنيا على ان منهم من كان يامر بالزهد فيها ويرى  
انه كثير تطايرهم والهم والغم ومن ثم قال اصحابنا لا ينبغي الخطيب عن الوصية بالتقوى  
الاقتصار على زعم الدنيا لان ذمها معلوم لكل احد حتى لمنكس المهاد ونقيتهم يقرن  
بالمهاد لكنهم منقسمون الى طائفة لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات فالاول وهم  
الاكثر وهم الذين وقفوا مع زهرة الدنيا باخذها من غير وجهها واستمروا لها في قبح  
وجهها فصارت اكبرهم وهو لا هم اهل اللهو واللعب والزينة والتفاخر والتكاش

ولا هو



كل هؤلاء لم يعرف المقصود منها ولا انما تترك سفر يتروى منها الى دار الاقامة وان امن به مجلا  
والسائق اخذها من وجهها لكنه توسع في مباحاتها وتدن دشتها بها المباحة وهو  
وان لم يعاقب عليها لكنه ينقص من درجاته في الاخرة بقدر توسعه في الدنيا وصح عن ابن  
ابي عمير لا يصيب احد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته في الاخرة عذابه وان كان عليه  
كربا وروى الترمذي ان الله اذا احب عبدا احب الدنيا كما يحل احدكم بحبي سقيه  
الماء والحاكم ان الله يحب عبده الدنيا وهو محبه كما تحسن صبريكم الطعام والشراب  
تفاوتون عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن اي باء نسبة لما امانه من النعيم الاخرى المقيم  
وجنة الكافر اي بالنسبة لما امانه من العذاب الاليم الدائم المقيم والثالث هم الذين نهوا  
المراء من الدنيا وان الله سبحانه انما اسكن عباده فيها واظهر لهم لذاتها وتصورها ليلتهم  
ايهم احسن عملا كما نص على ذلك في غير آية قال بعض السلف يعز من هو زاهد في الدنيا  
وارغب في الاخرة ولا ينبغي انما انه جعل ما على الارض زينة لها ليلتهم ايهم احسن عملا  
بين القطا في ذلك وتعاذه بقوله وانا لا اعلون ما عليها صعيدا جريلا فمن ذم ان هذا  
اهو ما جعل الله لهم التروى منها لدار القرار واكتفى من الدنيا بما يكفى به المسافر في سفره  
كما كان صلى الله عليه وسلم يقول مالي وللدنيا انما ملئ مثل الدنيا على سدر رمقه فقط  
وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه احيانا في تناول بعض مباحاتها لتقوى  
النفس به وتنشط للعمل ومنه خبر احمد والناسي حب الى من دنياكم النسا والطيب  
وخبر احمد عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يحب النسا والطيب ولم يعب من الطعام  
وتناول الشهوات المباحة بعد التقوى على الطاعة يصيرها ملاعات فلا يكون  
من الدنيا ومن ثم صح على ما قاله الحاكم انه قال صلى الله عليه وسلم قال نعمت الدار الدنيا  
لمن تزود منها لاخرته حتى يرضى ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا  
نبي الله اعطانا الرب ثم الحامل على الزهد اشيا منها استحقها الاخرة ووقوفه بين  
يدي مولاه فحينئذ يغلب شيطانه وهواه ويصرف نفسه عن لذات الدنيا ونيعمها  
وشاهده ان حارثه رضى الله عنه لما قال للنبي صلى الله عليه وسلم اصبر موتا حقا  
قال له ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عرفت اي عرضت نفسي عن الدنيا  
فاستوى عندي حجرها ومدرها وكاني بعرض ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة



في الجنة تسعون والى اهل النار في النار عذوب قال يا حارثة عرفت قال نعم ومثل هذا هو الذي يكون  
الدنيا سجدة كما قال صلى الله عليه وسلم الدنيا سبعون الف سنة وجنة الكافرين ثم قال انتم الدواب  
لا عقل للناس من ان يعادى الله لا عقل لهم حيث اتوا الباقي على الغاني ومنها ان استحضار  
لذاتها غلة العوالب من الله تعالى ومنقصة الدرجات عنده وموجبة لطول الحبس والوقوف  
في ذلك الموقف العظيم للحساب والسؤال عن شكر نعمها ومنها كثرة التعب والذل في تحصيلها  
وكثرة عيبها وسعة تقابلها وقضاها ومزاجها الارذل في طلبها وقضاها عندها تسعة وتسعون  
ثم قال الفضيل ابن عياض لو ان الدنيا بحدة غير ما عرضت على جلاله لا احسب بها لقدرتها  
كما تقدم الحيفة ومنها استحضارها وما فيها ملعونة كما في الحديث الدنيا ملعونة ملعون من  
ما فيها الا ذكر الله وما والاه او علم او متعلم وفي رواية الاما البقي به وجه الله تعالى اي انها وما  
فيها مبعوث عن الله تعالى العلم النافع الدال على الله تعالى وعن معرفته وطلب قربه وذكر الله  
وما والاه مما يقرب الى الله فبذلك هو المقصود منها وقد حلف عرابين من الفقهاء والحنابلة ان ما يوجد  
فيها من هذه العبادات افضل مما يوجد في الجنة من الشيعية لانه حفظ العبد من ثم قال كثير من الفقهاء  
في قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها ان الحسنه لا اله الا الله وليس شئ خير منها فحينئذ قد قيل  
اي فله منها اي سببها ولا جملها خير والاصواب اطلاق ما جاءت به النصوص ان الاخير خير من  
الدنيا ولما اطلق الخير الحكم ما الدنيا في الاخرة الدكا اذا ادخل احدكم اصبعه في اليم فما اخرج منه  
فمن الدنيا فبذلك افضل الاخرة على الدنيا وما منها من الدعا اذا كان الدنيا انما هو العلم والعمل  
فالعلم ينضج في الاخرة بما لا نسبة لما في الدنيا اليه فان العلم اصل العلم بانه تعالى صفاته  
وفي الاخرة ينكشف كقطر ويصير الخبير عيانا والمعرفة بانه تعالى روية له ومشاهدة والعمل  
البدني المقصد به اما اشتغال الجوارح بالطاعة وذكرها بالعبادة وهذا مرفوع عن اهل الجنة ولما  
اشار القلوب بانه تعالى وتنبيهها بذكره وهذا حاصل لاهل الجنة على اكمل الوجوه بل لا نسبة  
لما حصل لقلوبهم في الدنيا من القرب والاش الى ما يحصل لقلوبهم في الجنة من المشاهدة عيانا والتمتع  
بسماء السلام لا سيما في اوقات الصلوة في الدنيا والمقرن بحصولهم ذلك مرتين بكرة عينا  
وقت صلوة الصبح والعصر وهذا لما ذكر صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يرون ربهم عرض عقبيه  
على الحائط على صلوة الصبح والعصر وكذلك نعم الذكر وتذوق القرآن لا ينقطع عنهم ابدا فيلزم  
تسبيحها كما في قوله النفس وتقال لغارهم اقراء واروق فبان بذلك ان قوله من جاء بالحسنة

فله خير منها

فله خير منها انه على ظاهره فان ثواب كلمة التوحيد في الدنيا ان يصل صاحبها الى قولها في الجنة على  
ما يخصون به من تفاصيل العلم بالله تعالى واسماؤه وصفاته وقربه ورؤيته ولذة ذكره وغير ذلك مما لا  
يمكن التعبير به ومنها استحضار ان تركها موجب لرفعته الدرجات وحلوله الضلالت الاكبر منه تعالى ولا  
الكرامات ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم **يحبك** نفع اخر لانه لما كان مجزوما جوابا لا زهدا وريد  
ادغامه سكنت باؤه الا الى نقل حركتها الى الساكن قبلها فاجتمع ساكنان فحرك الاول لاقتنائها بالفتح  
تحيفا **الله** لانه تعالى يحب من اطاعه ومحبة مع محبة الدنيا لا تجتمع كل ذلك عليه الفرض والتجربة  
والشواهد ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم يحب الدنيا ليس كل خطيئة والله لا يحب الخطايا ولا اهلها  
ولانها هو ولعب والله لا يحبها ولان القلب بيت الرب ولا يشرك له فلا يحب ان يشرك في بيته  
حب دينا او غيره والحاصل اننا نطلع بان محبة الدنيا مبغوض عند الله تعالى والزاهد فيها محبوب له تعالى  
ومحبته الممنوعة هي اثارها النيل الشبهات والذات لان ذلك يشغل عن الله تعالى اما محبتها لفعل  
الخير والتقرب به الى الله تعالى فهو محمود لخبر نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل به رحما ويصنع به محوا  
وفي اثر اذا كان يوم القيمة جمع الله الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا ما لنا عاد اليها  
سعد به نعم وشقى به اخرون ثم المحبة لاستحالة حقيقتها عليه تعالى الميل النقيض منه وهو واضح  
اوليه لانها ان فسدت بالارذال تزداد حارثة والحادث لا يتعلق بالتدريج وان فسدت بما يتعلق بمنزلة محسوس  
فاقة تعالى منزعة عن ذلك المراد بها في حقه تعالى غايتها من ارادة الثواب فتكون صفة ذات الالمانية  
تكون صفة فعل وفي حقا طاعة الله تعالى وتطمين اياه وموافقته على جميع مراداته مع رجاء ان  
يثبتا على امتثال امره واجتناب نهيه ويسمى علينا بنعمه التي لا تحصى وان تعدوا نعمة الله لا تحصى  
ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم اجروا الله لا يندركم به من نعمه فلا تنم بغيره ولا تحس الاياته  
اذ هو الخالق المحسن واحسانه فكان هو الحقيق بالحجة كما اشار لذلك صلى الله عليه وسلم بترجيح  
القول على حب من احسن اليها ومن محبة تعالى محبة من احبه من محبوبي ادراك اولى وبين الاستاذ  
ابن القاسم الشيرازي قسيها المذكورين بكلام نفيس حاصله انها منه تعالى للعبد ارادته لانعام منحه  
عليه كما ان رحمته ارادته مطلق الانعام بالحجة احسن من الرحمة وهي من الارادة فارادته  
تعالى وان كانت صفة واحدة الا انها تتفاوت بحسب تفاوت متعلقاتها فتعلقها بالمتوبة  
تسمى عبادا وعموم النعمة ونخصها بمحبة ومن المبرلة تعالى حالة يجدها في قلبه تظن عن  
المبارة وقد تحمل تلك الحالة على تعظيمه واشار رضاه وقلة الصبر عنه مع الاستيناس يوم



ذكره له قبله وليست ميلا ولا اختلاطا كيف وحقيقة الصمدية مفقودة عن الحق والحب بوضوح  
 الاستهلاك في الحجب او الحجب بوضوح الاختلاط وليس لها وصف ولا حد اوضح ولا اقرب للمعنى لمظ  
 الحجة انتهى ولما نقل القريظي هذا ذكره عن بعض ارباب القلوب انه لم يتناول محبة العبد لله  
 تكا حيث فسرها بانها الميل الدائم بالقلب اليها ثم قال فهو كذا قد صرحوا بان محبة العبد لله تكا  
 ميل من العبد وتوكان وحال يحدها من نفسه من نوع ما يجده في محبوباته المتادة له وهو صحيح  
 لان النفوس مجبولة على الميل الى الحسن والجمال والكمال فتقدر ما ينكشف من ذلك يكون الميل و  
 التعلق حتى ربما ينفض الى استيلاء ذلك المعنى عليه فلا يصبر عنه ولا يشتغل بغيره ثم ذلك  
 الحسن اما محسوس كالصورة الجميلة المشتهات ليل لذة جسمية وهذا قطعي الاستحالة في محبة  
 تكا واما معنوي كمن اتصف بالعلم والكرم والخلق الحسن فهذا تميل اليه النفوس الفاضلة  
 والقلوب الكاملة ميلا عظيما فتزاحي لذكره وتهترلسامع لحواله وتستغرق لشنا هذته و  
 تلتذ ذلك لذة روحانية لا جسمية كما تجد عند ذكر الانبياء والعلماء والكرماء من الليل واللاذة  
 والرقوة والاسنى وان لم تفرق صورهم المحسوسة بل وان عرقنا فنجحها ولا يكر ذلك الا بالله او كما يروى  
 تضاعف ذلك الميل بوصول بروا احسان من المصنف بذلك الكمال المعنوي الى ان يستغرق فيه و  
 ينهل من جميع اشغاله واحواله واذا كان هذا في حق من جماله وكلامه مشوب بالتصريح معرض  
 للزوال كان من الاشياء ذلك منه ينقص ولا تقرب لرفق مع اتمامه الذي لا يحصى اولى بذلك  
 الميل واحق بقلوب الحب وليس لك الا له تكا وحده ثم من خصه بالكمال المطلق على سائر خلقه  
 وهو محمد صلى الله عليه وسلم فمن تحقق بذلك كان الله ورسوله حسب اليه مما سواهما فاذهب  
 للقائهما واتصف بما يرضيهما واجتنب ما يسيئهما فاقبل عليها واعرض عما سواهما الا باذنها انتهى  
 ملخصا قال وهذا كلام لا يبرده مكنف ولا ينكره الا بتعسف **وهذه فيما غفل الناس بحبك**  
 بفتح اخرون نظير ما مر **الناس** اي لانه قلوبهم غالباً مجبولة مطبوعة على حب الدنيا ومن نازع انسانا  
 في محبة وفلاذ ومن لم يماض فيه احبه ولم يخطاه ومن ثم قال الشافعي رضي الله عنه تكافئه شعر  
 . . . ومن يذوق الدنيا فاني طعمتها . . . وسبق اليها عذيبها وعذابها . . .  
 . . . فها هي الاجينة مستحيلة . . . عليها كلاب هم من اجتذابها . . .  
 . . . فان تجتبر اكلت سلا اهلها . . . وان تجتذبها نازعتك كلابها . . .  
 قال بعضهم ولا يسعد عبيد ان الزاهد في الدنيا يحبه الاسنى والجن المومن اخذ اجمع لمظ الناس

اذ كان يطلق لغة على الجن والاسنى واخرج الطبراني وغيره خبر اربعة في اليك الناس تكن غنيا وقال  
 الحسن لا يزال الشخص كرميا على الناس لم يوطع في ايديهم فحسب يستحقون به ويكرهون حديثه وينفضونه  
 وقال ابو ايوب السخياخي لا ينيل الرجل حتى يعف عما في ايدي الناس ويتجا وزعا يكون منهم وكان عمر يقول  
 في خطبته ان الطمع فخر وان الياس غنا وسئل ابن سلام كعبا بحضرة عمر رضي الله عنه ما يذهب بالعلم من  
 قلوب العلماء بعد ان حققوه وغفلوا قال يذهب الطمع وشر النفس وتطلب الحاجات الى الناس قال صفت  
 وقد تكاثرت الاحاديث في الاستعفاف عن مسئلة الناس اذ من سألهم ما يديهم كرهوه وانفضوه كانت  
 المال محبوسهم بل لا احب اليها من ومن طلب محبوبك منك كرهته واما من زهد فيما يديهم فانهم يحبونه  
 ويكرهونه ويسودونه قال الامري اهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال هم سادكم قالوا احتاج  
 الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم فقال ما احسن **هذا حديث حسن رواه** ابو عبد الله محمد بن يزيد  
**ابن ماجه** القريظي صاحب السنن ولد سنة ثمان ومائتين ومات سنة ثلاث وتسعين ومائتين واعترض  
 تحينه رواية ابن ماجه بان في مسندها ما قال امره انه منكر الحديث ليس بثقة وابن معين ليس حديثه  
 بشئ والباورد والجاري وابوزرعة منكر الحديث وابوحاتم متروك ضعيف وابن عدى وغيره وضاع  
 وابن حبان في الضعفاء كان ينفرد عن الثقات بالموضوعات لا يجل الاحتجاج بحجبه ويحاب بان ابن  
 حبان ذكره في كتاب الثقات ولو سلم انه ضعيف لم ينفرد به بل رواه اخرون غيره والتحسين انما جاء  
 من ذلك وان قيل هؤلاء كلهم ضعفاء اذ غاية الامر انه حسن لغيره لا لذاته وكلاهما يحتاج به الى بعض  
 رواية هؤلاء وثقة كثير من الحفاظ **وغيره** كالقيل وابن عدى وابن الجارم والخطيب **بما يند**  
**حسنة** لغرضها لا لذاتها بالنظر لما قرره وهو احد الاحاديث الاربعة التي عليها مدار الاسلام وقد مر  
 في رواية مرسله ان رجلا قال يا رسول الله دلتني على عمل يحبني الله ويحبني الناس عليه فقال اما العمل  
 الذي يحبك الله عليه فالزهد في الدنيا واما العمل الذي يحبك الناس عليه فانظر هذا الخطام فامرجه  
 اليهم اي لا تأخذ كناية عن ترك ما لهم جملة وخرجها ابن ابي الدنيا ايضا وقد تضمن الحديث على التقليل  
 من الدنيا والايات المشيرة الى ذمها وطلب التقليل منها كثيرة جدا ثم ورد انه صلى الله عليه وسلم قال  
 كن في الدنيا كغيرك غريب او عابث روي في روى وموقوفات صلا ومرسلا صاحب الدنيا اسر خطية  
 وفي المسند ومصحح ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم قال من احب دنياه احب باخرته ومن احب اخرته  
 اضرب دنياه فاشروا ما يقضى على ما يقضى وقد دم الله تعالى من يحب الدنيا ويورثها على الاخرة بقوله كلا  
 بل يحبون العاجلة ويذرون الاخرة يحبون المال جاها وان له حب الخير لشديد اي المال ودم محبة استلزم



لمدح بعضها وتقليل غير واحد من الشرايع عن الاربعين الودعانية زاد بعضهم مخفيهم قوله المفضلة خبير  
ارغب في ما عند الله يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس ان الزهد في الدنيا يرجع قلبه  
وبدنه في الدنيا والاخرة والراغب في الدنيا يثقل قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ليحيي اقلوم يوم  
القيمة لهم حسنات كاشال الجبال فيؤمر بهم الى النار فيقول يا بني الله اوكنا ايتلون قال كانوا يطلون  
ويصومون وياخذون وهذا من الدليل كثرهم كانوا اذا لام لهم شيء من الدنيا يشتوا عليه وتقل بعضهم خبير  
ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسمعوا في امره وان يقض من الدنيا بالثنا ومن الاخرة بالبقاء  
واعملوا لما بعد الموت وكانكم بالديناء لم تكن وبالاخيرة لم تنزل ان من في الدنيا ضيف وما فيها عارية وان  
الضيف من كل العارية مردودة والدنيا عرض حار يا كل منها البر والفاجر والدنيا مفضضة لا وليا الله  
تلك محبة لاهلها من شاركهم في محبهم انفسهم وخبر احمد والترمذي وابن ماجة ما كانت الاخرة  
هم جمع الله شمله جعل غناه في قلبه وارتته الدنيا وهي راغمة وفيه كانت الدنيا هي شئت الله  
شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يات من الدنيا الا ما قدر له وروى الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند  
الله جناح بعوضة لمضضة ما سبق كما فرأينا شربة ماء واعلم ان من اهل الزهد في الدنيا لم يحصل  
له بعض خصلها فيسكنها ليتقرب بها الى الله تعالى ومن ثم قال ابو سليمان كان عثمان وعبد الحميد يعرف  
رضي الله تعالى عنهما خرايين من خزان الله تعالى في ارضه ينفقان في طاعته وكانت معاملتهما الله معاودة  
ومنهم من لا يسكنه اختيار او معجزة هذه للنفس وفضل ابن السماك والجند الاول لتحقيق يقينه  
بقام السخا والزهد وابن عطاء الثاني لازله عملا وهدية ومنهم من لا يحصل له شيء من الخصال وهو  
زاهد في تحصيله مع القدرة او بدونها والاول افضل ولهذا قال كثير من السلف ان عمر بن عبد العزيز  
كان زاهدا في اويس واختلف العلماء ايا افضل طلبها لفعل الخير وتركها فرجت طائفة الاول  
وطائفة الثاني **الحديث الثاني والثلاثون عن ابي سعيد** وسئل عن سنات  
**ابن مالك بن سنان** الاضاري الخزرجي **الحديث** بالدال المهملة **رضي الله عنه** كان  
يسفي عنها لان اباها كان محابيا ايضا من شهداء احد وكان ابو سعيد هذا من نجاة الاضار  
وفضل انهم ومن حفاظ الصحابة وعلمائهم حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم سننا كثيرة روى له  
الف ومائة وسبعون حديثا اتفقوا منها على ستة واربعين وانفرد البخاري بستة عشر ومسلم  
باثنتين وخمسين روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين تسمى بالمدينة سنة اربع وسبعين  
وسئل ثلاث وسئل اربع وتسعين **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار** اي كسب

اوله من ضرره وضاره بمعنى وهو خلاف النفع كما قاله الجوهري فالجمع بينهما التاكيد والتميز وان بينهما فرقا  
ثم قيل الاول الحاق مفردة بالغير وطلبا للثاني الحاق مفردة بالغير على وجه المقابلة اي كل منهما يتصد  
ضرر صاحبه من غير جهة الاعتداء بالمثل والانتصار بالحق وقال ابن حبيب الضر عند اهل العربية الاسم  
والضرر النمل بمعنى الاول لا تدخل على اخيك ضررا لم يدخله على نفسه ومعنى الثاني لا يضر احد باحد  
وهذا قريب مما قبله وقيل المعنى ان الضرر نفسه منتفع في النفع ودخاله بغير حق كذلك وقيل الضرر  
ان يدخل على غيره ضررا مما ينتفع هو به والضرر ان يدخل على غيره ضررا بما لا ينفعه له به كن منع ما لا  
يضره ويضر به المنع ورجع هذا لانه من ابن عبد البر وابن الصلاح وقيل الاول لان فيه منفعة  
وعلى جارك فيه مضرة والثاني ما لا ينفعه فيه لك ولا وعلى جارك فيه مضرة وهو محرم تحكم بلا دليل  
وان قال غير واحد ان هذا وجه حسن المعنى في الحديث وفي رواية ولا ضرر من اخرجه اخر اذا الحق به  
ضررا قال ابن الصلاح ونهى على السنة كثير من النكته والمحدثين ولا يصح لها وكذا انكها اخوت  
وانتصر لها بعضهم بانها جات في بعض روايات ابن ماجة والدارقطني وفي بعض نسخ المطا قال وقد  
اشتهر بعضهم وقال يقال ضرر اخر بمعنى خبر لا محذوف اي في ديننا وشريعتنا وطاهر الحديث تحريم سائر  
انواع الضرر الا لدليل لانه النكحة في سياق النفي نعم الا في تحولا جيل في الدار بالرفع لانك تقول بل جيلنا  
ولا تقول ذلك مع النفي والاذن سلب الحكم من العموم نحو ما كل عدد زوج اي ليست الكلية حادثة فهو سلب  
النفي من العموم ردا على من قال كل عدد زوج لا حكم بالسلب على العموم واللام يكن زوج وهو باطل وفيه اي  
حذف ثانيا ايضا اذا صله للحقوق او الحاق الاول افضل ضرر وضرر باحد في ديننا اي لا الحق له شرعا الا  
الموجب اخر محض وقيدنا النفي بالنسبة لانه تحكم القدر الالهي لا يستغنى واستثناء ما ذكر لان الحدود  
المعقوبات ضرر وهو مشروع اجماعا وانما استغنى الضرر فيما عدا ما استثنى لقوله تعالى يريد الله بكم  
اليسر لا يريد بكم العسر يريد الله ان يخفف عنكم وما جعل عليكم في الدين من حرج وقوله صلى الله عليه وسلم  
في الحديث الصحيح بعثت بالحنيفة السمحة السهلة وتحذرك من الضرر المصحة بوضع الدين على التحميل  
النفع والصلحة فلم يكن الضرر والاحترار فيها شرعا لزم وقوع الخلاف في الاخبار الشرعية المذكورة وهو  
محال وايضا فقد صح حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه وان لا يظن به الا خيرا ومعنى ايضا ان دماءكم  
واموالكم واعراضكم حرام عليكم بعضهم على بعض وكل ما جاء في تحريم الظلم من الايات والاحاديث دليل على  
تحريم الضرر لانه نوع من الظلم فلم ان مضى معنى الحديث ما قرئ من نفي سائر انواع الضرر والمفاسد  
شرعا الا ما خصه الدليل وان الصالح تراعى ثباتا والمفاسد تراعى نفي لان الضرر هو المفردة فاذا ثباتها







عباس واخرى كذلك عن عائشة رضي الله عنها واخرى عن ابي هريرة لكن مع شك فيها **وغيرها** كالحاكم  
في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم واليه يفتى حديث ابي سعيد والطبراني من مسند ابي عبد البر طرقت كثير  
ابن عبد البر وكثير هذا يصح حديث الترمذي ويقول البخاري في بعض احاديثه هو صحيح حديث في الباب حسن  
حديثه الخراي وقال هو خير من اسيل ابن السيب وكذلك حسنة ابي عاصم **مسند** وهو الفصل الذي  
لم يحذفه اسناده احد **ورواه** الامام الاعظم ابو عبد الله **مالك** ابن انس الا يصح وقد افردت  
تريخته بالتأليف ولرسنة ثلاث في تسمين ومات في ربيع الاول سنة تسع وسمعين ومائة **في**  
**الموطا** **مسند** **ابن عمر بن يحيى عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاستطابا سعيد**  
الحذري قال ابن عبد البر لم يختلف في مالك في رساله ولا سند عن ربه صحيح اي عنه لا ملحقا لا من  
الحاكم ولا ياتي في علم ان الرسل ما حذف من اسناده الصحابي وهذا عند الحديثين واما عند الامويين فهو  
ما حذف منه اي لا كان **وله طرق** ضعيفة لكن **يقوي بعضها بعض** كما صرح به ابن الصلاح حيث قال  
اسناده الدارقطني من حجه مقبولة وقال حديث حسن وقال مرة اسناده من حجه ومجموعها يقويه بحسنة  
وقد نقله جواهر اهل العلم واحتجوا به فقد قال ابو داود النخعي يدور على خمسة احاديث وعندها  
فهو عنده ضعيف انتهى للحصا ومن استدل به احمد وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار وقال  
اليه يفتى في بعض احاديث كثير السابق اذا اجتمعت الا غيرها من التي فيها ضعف قوي وبذلك علم انه حسن  
لغيره لان ما في بعض طرقه من الذين يجبر بغيره ويقرى في موضع وعاضده اذ الحديث الذي والضعيف  
من جهة الضبط قد يقرى بالشواهد المتصلة حتى يبلغ درجة ما يجب العمل به كالمجهول اذا وجد مذكرا  
صار عدلا تقبل شهادته وروايته ثم ذلك الشاهد قد يكون قرانا كان يضيف الحديث فيوافقه ظاهر  
الاية او عزم يقويها ويتقصد ان يصير وزما دليلا وقد يكون سنة عن راوي ذلك الحديث او غيره  
ومن الاشال اضعفان فيلما نرى فذلك الاسانيد اللينة اذا اجتمعت حصل منها اسناد قوي كما قال  
الشافعي في حقه تعاونه في قتلين مجتنبين اذا انضمت احدهما الا الاخرى صارتا طاهرتين ولذلك نظائر  
واما تضعيف ابن حزم له وقوله انه راه فرود عليه لا عمت من مخالفته لاصطلاح ائمة الحديث واحتجاج  
العلم آبه وجد في طرقه السنة من طريق عمر بن يحيى بعد لا ضرر ولا ضرار من ضار حقه به ومن  
شاق شق الله عليه وفي رواية من ضار ضره الله ومن شاق شق الله عليه وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم  
لعن من ضار مسلما او مكاره وفي اخرى عن ابي بكر رضي الله عنه تعاونه وكرم وجهه ملعون من ضار مؤمنا الذكيرة  
قال ابن عبد البر وسندها وان ضعف لكنه يخاف عقوبة ما جاز فيه فانه موافق للقواعد ويعدان تقيها

الحديث

الحديث والكلام عليه فليست علم على ما اخذه اعتنا منه وهو القاعدة المشهورة ان الضرر يزال وبني عليها  
كثير من ابواب الفقه كالمرد بالجب جميع انواع الحيا من اخلاف الوصف المشروط والتفسير وافلاس المشتري  
وغير ذلك والحج بالنوع والشقة لالاها شعت لدفع ضرر القسمة والتضامن والحدود والكفارات وضمان  
الثلث ونصب الائمة والفضة ودفع الصائل وقتال المشركين والبناء فسخ الشك بالبيع والاعسار والقسمة  
وما يندرج في سلكها قوله الشافعي في حقه تعاونه اذا ضاق الامر تسع وقد اجاب بها اذا افقت المرأة بها  
في السفر فقلت امرها بطلاق زوجها وفي انه هل يجوز النكاح من اولى الخرف المعمولة بالسحر وفيها اذا  
جلس الذاب على غائط ثم وقع على الشرب ولهم عكسها وهو اذا تسع الامراض كثير العمل في الصلوة فانه  
لا يلحق اليه لم يسأل به بخلاف قليله فانه لا اضطر اليه سوي به ويتعلق بقاعدة ان الضرر يزال **قواعد**  
الاولى ان الضرورات تبيح المحظورات بشرط عدم تعصها عنها ثم جاز كل الميتة للضرر وساعة للضرورة  
وتعصيتها لحيطة جمع محتتم والتلف بكلمة الكفر والافلال لا الكراه ودفع الصائل وان ادى الى قتله  
ولو علم الحرام قطرا بحيث لم يجد فيه طلال الا نادرا جاز استعمال ما يحتاج له وان زاد على الضرر الضرورة ولا يلزم  
الى التسلط وكل الملاذ قال ابن عبد السلام ومحل حيث تقع معرفة صاحب المال والا كان فينا الصالح لان من حمله لوال  
بيت المال ما جهل ما ملكه وخرج بقصصها عن ميتة النبي فانه لا يحل لغيره اكلها لان حرمته اعظم في نظر الشرع  
من مهيبة الضرر والربا والتسلط فانها لا يباحان بالاكراه لان حفسد ما يتناول حفظ مصلحة المكرة او تزييلها  
الثانية ما ابيع للضرورة بعد تقديرها كالضرر لا ياكل الميتة الا بقدر سد الرمق وفي امكنه الصد  
عن حي خايب بالتعريض بيمينه لا يجوز له الصريح به واخذ بنات الحرم يباح اخذه للمنفك لا لبيعه من يملن  
به ويجب على امرأه قصته ان لا تكشف من ذراعيها الا ما لا بد منه ما يتوقف لقصته عليه ويباح تعدد الجمعة لفسر  
الاجتماع عمل واحد فاذا اذبح جمعيتين لم يجز ثالثة كما صرح به الامام حريم به السبكي والاسنوي ويباح  
اقتناء الكلب للصيد لكن لا يجوز اقتناء زيادة على القدر الذي يصاد به خرج عن هذا الاصل نحو المربا فانما يبيح  
للفقر ثم جازت للاغنياء والخلع وضحية مع الرخصة ثم جاز مع الاضحية **قائمة** المراتب خمسة ضرورة وهي  
بلوغه حدان لم يتناول المنع حصل له ضرر يبيح التيمم وهي تسع تناول الحرام وحاجة وهي ما فيه مجرجه  
وشقة ولا يبيح الحرام ومنفعة كشهوة خبز البر وزينة كشهوة الخمر وهو التسع كالحرم الثالثه  
الضرر لا يزال بالضرر قال السكودي في مقيدة لقاعدة الضرر يزال اي يزال ولكن لا بضرر مطلق والا لما صدق الضرر  
بزالا ومن فزعها عدم لزوم الشريك بالمرأة على الجديد وعدم اجبار الجار على وضع الجذع وعدم اجبار السيد  
على التكاح فنه ولا ياكل من طعامه وضطر اخر ولو حال جاز كل الشارع اولى ملك غيره لم يلزمه اصلاحه ولو



سقطت حجة ولم تنفع عنه الاكسها ضنها ولو وقع دينار بحجرة ولم يخرج الاكسها كسرت وعلى صاحبه  
الارض لم يقع بمفصل صاحبها ولو دخلت بهيمة راسها في قدر ولم يخرج الاكسها فكسرت لغير المالك وعلى  
صاحب البهيمة ان كان معها الارض لتسقطه مالم يكن بتفريط صاحب قدره وذبح الماكولة وجها ولو سقط  
على حرج ان استقر قتلته وان استقر قتل غيره فقتل يسر لان الضرر لا يزال بالضرر وقيل تخير وقال الامام الحكم  
ولو تعدد الخطى بالادب الاضيق ويستثنى من ذلك ما لو كان احدهما اعظم ضررا ولهذا اشترعت الحدود ومع  
الصائل والنسج بالعب والاحبار على قضا الدين واخذ الصطط طعام غير الضرر وقتاله عليه وقطع شجرة  
غير تدلت في هواء داره وشق بطن ميت بلغ مالا او كان بطنها ولدي حيوانه ورحم كذا ترسوا لاسرى  
مسلمين والانتقال من نار مهلكة الى ماء هادئ من الصبر على نجاتها الرتبة اذ انما من ههنا  
روى اعظم ما خربا بركاب اخفها الخامسة وهي نظيرة التي قبلها در العاشر مقدم على اهل الصالح  
ومر الكلام عليها في شرح التاسع السادسة الحاجة العامة او الخاصة تنزل منزلة الضرورة فمن  
الاولى جواز نحو الاجارة مع ان المنافع معدومة والجمالة مع ما فيها من الجاهل والحوادث مع ما فيها  
من بيع الدين بالدين وخان التبرك مع عدم دين يضمن والثاني كالتيب بضعة فضة كبيرة الحاجة  
كاصلاح محل كسر وشدة وثقت ولا يعتبر العجز عن غير الفضة لانه يسجد اصل الفقير وكلاهما من  
الغنية بدلا لجزء من الحاجة وان كان معه طعام لنفسه الحديث الثالث والثلاثون **عن ابن**  
**عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو حرق امتناع لامتناع**  
اي يرضى امتناع الحرب لامتناع الشرط كما عليه من النخاة او لما كان سيقع لوقوعه كما عليه امامهم سيويه  
وعليه فلا اشكال لان دعوى رجل اموال قوم كان سيقع لوقوع اعطاء الناس بدعواهم وكذا الاشكال على  
الاول ايضا وان وقع دعوى بعض الناس لبعض سواء اعطى بدعواهم ام لا لان المراد بدعوى الرجال اموالهم  
اعطاهم اياها ودفعها اليهم اي لو عطى الناس بدعواهم لاحتد رجال اموال قوم وسفكوا دماءهم فوضع الدعوى  
موضع الاخذ لانه سيبه ولا شك ان اخذ مال المدعى عليه متمنع لامتناع اعطاء المدعى مجرد دعواه وكذلك  
اخذة كان سيقع لوقوع اعطاء المدعى بدعواه ولا يقع بدون ذلك فصح معنى لوها على القولين **يعلم**  
**الناس في غناهم لا في حال** هم ذكره في آدم او بالملكون منهم فان قيل بهم النساء اريد الاول والاصح  
اريد الثاني ولا يخفى ذلك هم على كل من هذين وانما ذكرنا لان ذلك من شأنهم فحب ويؤيد ذلك رواية  
لادعي ناس **اقوالهم** قيل يخص الرجال لقوله تعالى لا يستخرون من قوم عيسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من  
نساء فذكرهن دليل ظاهر على ان النعم لم يشملهن وبه صرح زهير في قوله وما ادري من قوم خا اذ ادري

افتمم آل حصن ام نساء وقيل يعم الفريقين اذ هما المراد في تحذير قوم نوح ليس باصنافهم ورويان  
دخولهن هذا البنية بل القرينة نحو التكليف في الالية وحكمة التعبير بحال ثم قوم بناء على انه يعمها  
ان الغالب في الدعوى ان يكون رجلا والمدعى عليه يكون رجلا وامرأة فزاع في التقاير بينهما الغالب بينهما وعلى  
ترادفهما فالغاية للتنفي في العبارة **وردا** قدمت الاموال عليها ذكرنا في هذه الرواية مع انها اعني الاء  
اهم واعظم خطرا ولذا ورد انها اول ما يطعن به بين الناس فيه لان الخصومات في الاموال اكثر اذ اخذها ايسر  
واقتدار الايدي اليها السهل ومن ثم ترى العصاة بالتدعي فيها اضعاف العصاة بالقتل **لكن** هي صوابان  
لم يات لفظا على قانونها من وقوعها بين نفي وابتناء حتى يصح معنى الاستدراك الذي هو موادها جارية  
عليه تقدير اذ المعنى لا يعطى الناس بدعواهم المجردة لكن بالبنية وهي على المدعى **البينة على المدعى** وهو من  
يذكر امر خفيا كالظاهر والمدعى عليه عكسه فصدق بيمينه لقوة جابته نعم لو اسلم زوجات  
قبل الدخول فقالا اسما معا فالسكاح باق وقالت بل امرتنا كان هو المدعى لندرة المقارنة ويصدق  
بيمينه ايضا نحو الوديع في دعوى الرد على من ائتمنه ولا يكلف بيمينه لقوة جابته وقد يكون كل من  
المتنازعين مدعي او مدعى عليه كما في التخالف وضربها التكليف والالتزام بشرط سماع الدعوى ان  
يكون ملزمة اما اذا ادعى ملك عين بنحو بيع او هبة او استحقاق دين لم يسمع حتى يقول الرشيد وانه يلزم  
التسليم الى السفيه وانه يلزمه التسليم الى وليه وانه متمنع من الاداء اللان له نعم ان اراد المدعى قطع  
التزاع فقط لم يجب ذكره بوجوب التسليم ويكفيه هذا وهذا يعفيه عدوانا وان لم يقبل فهو في يده فان  
قاله اوزاد يلزمه تسليمه الى سالة الناضع بسببه وجعل بعض دين مؤجل فادعاءه وثبت ثبت الموجب  
تبعاد لو قصد بغيره تفصح عند كسمل ولو مؤجلا سمعت بشرط سماعها ايضا ان يكون المدعى معلوما  
بنحو ذكر جنسه ونوعه وقدره وكذا اصفته ان اختلفت باعريض وكذلك كله تفصيل محله كتب الفرع  
**واليمين على من غير بها** هذا دون الاول مع انه كان يمكن ان يؤتى باسم الناع على من ائتمن بها لما  
تقرر ان المدعى هو من يذكر امر خفيا والمدعى عليه هو من يذكر امر ظاهرا ولا شك ان الوصول للاشترط  
كون صلته معهودة اظهر من العرف فاعطى الحق والظاهر لظاهر وهذا عند التأمل اوجه ما ذكره بعض  
الشراح فاعلمه وزعم ان ذلك سؤال دوري غير صحيح **انكم** لانه الاصل براءة ذمته مما طلب منه من  
وضع ذلك الاحتمال عن نفسه باليمين ثم الحالف هو كل من توجهت عليه دعوى لواقع بطريق الرقعة اليين  
مالم تجر الى فساد وجب في دعوى على صبي وقيم لادامة بينة لا التحليمها اذ انكر اما على الميت لعدم صحة اقرارها  
عليه ولا تحليم في دفع عقوبة الله تعالى ولا في محض حقه تعالى كالمزك كفاة ولا يلحق قاض وان غرر ولا



شاهد في حكمه أو شهد به لأن ذلك يخرج من الأدلة ولا يصح ادعى بلوغا حكما بامناه أو حيفا ولا منكر البلوغ الممكن  
الامسيات شرعياته وأدعيته بالمصلحة فيعلم منها الجود دليل بلوغه فان نكل فكسير كامل يتخير  
الامام فيه بين القتل وغيره ولا يخلط من اقام بينه على حاضر الان قال له اعتمدت ببيتك الظاهر وان  
تسلم ان ما ادعيته ملكي فيعلم انه لا يعلمه او ادعى عليه يخرج بينه فيعلم انه لا يعلم حال الاداء ولا قبله  
بدون سنة ولو قال المدعي في بينه ولا ايقعها واريد قتلته اجيب عليه ويشترط ان يكون اليمين بطلب الخصم فان  
لم يطلب ولم يترك الخصوة لم يخلطه القاضي فان عاد وطلبها فان كان ابرأ منها احتاج الاستيفان وعوى ولا  
فلا ولو لم يتساعه من تخلف المنكر وان يكون بتخلف القاضي فان حلفه خصمة او نحو امير لفا وان تولى  
كلما عرفوا وان طابق الانكار فان ادعى عليه نحو تلاف او قرض فاجابه بنفيه او بلا يلزم في شيء يخلط  
كجوابه ويكون الواجب متى فوجع او شرأ ادعى عليه ولا يخلط هنا على نفي الزعم او الاستحقاق وعلم  
ما من ان قوله اليمين على من انكر عام فخصه لا يستأه صورته ثبت باله يكون اليمين فيها على المدعي  
كما في القسامة واليمين مع الشاهد ويمين امين ادعى بخلافه او ادعى على من ايتنه ويحلف على البت  
في عيني الرد وفيما اذا حلف لنفي فعله او اثباته او اثبات فعل غيره وفعل قته وبهيمته حيث ضمن فعلها  
كفعل نفسه على المعتد وان حلف لنفي فعل غيره فمضى نفي عمله فان حلفه القاضي باسأ واجزاء لانه أكد  
ويجوز بيمين بطن مؤكده خطه وخط مورثه الثقة واصحاب عدلين ومن حلفه القاضي واثباته بانه  
نكاحا اعتبرت بنية القاضي واعتاده فلا تنفعه التورية ولا التأويل ولا تدفع عنه اثم اليمين القميس وكذا  
لو وصلها باستأه او شرط ولا يجوز لشاقي ادعى عليه عند حلفه شفعه الجوار ان يخلط على نفيها اعتبارا بالثبوت  
لما تقر ان العبرة باعتبار القاضي ومن ثم تقدم حكمه بها ظاهرا وباطنا ومن حلفه القاضي بخلافه نكاحا او حلف  
بنفيه او حلف خصمه او نحو امير اعتبرت بنية الحاكم فتسعه التورية والاستثناء ان حلفه قبل عام يمينه ليس  
لقاضي تخلف بطلاق او نحو فان فعل غرضه الامام واذا حلف المنكر او نكل المدعي عن الردودة انتفع النزاع  
والا فلا مدعى بعد ذلك اقامة البينة ويحكم له بها وان كان قد قال لا بينة لي حاضرة ولا غائبة او كسبية لي  
كاذبة ونفي الكلام على صفة اليمين والنكول وما يتعلق بهما تفصيل طويل محله كتب الخرج واستفيد من  
الحديث انه لا يقبل قول الانسان فيما يدعيه محض دعواه وان غلب على الظن صدقه بل يحتاج الى بينة او  
تصديق المدعي عليه فان طلب يمين المدعي عليه فله ذلك وقد بين صلى الله عليه وسلم الحكمة في كونه لا يسطر  
بمحرم دعواه بانه لو اعطى مجردها لادعاه قديم وما قدم وامرهم واستيجت اذا لا يمكن المدعي عليه ان يرضى ماله  
ورمه واما المدعي فيمكنه مياستها بالبينة فعلم ان حكمه كون البينة على المدعي واليمين على من انكره صنفان

المدعي دعواه خلاف الاصل وجانب المنكر قوي لمواقفته اصل برائة الزمة والية حجة قوى لبعدها عن  
الهمة واليمين حجة ضئيلة لقربها فحملت الحجة القوية في الجانب الضيف والحجة الضعيفة في الجانب القوي  
ليتمادلا واستفيد منه ايضا الدلالة الظاهرة لذها ومن ذهب الجمهور من سلف الامة وظنوا ان اليمين  
توجه على كل من ادعى عليه حتى سواء كان بينه وبين المدعي عليه اختلاف ام لا وقالت طائفة منهم مالك كفتها  
المدينة السبعة في قوله تتكلمون ولا توجه الان حجة ورد بانه لا اصل للاشترطها في كتاب ولا سنة ولا اجماع  
وفيه تكامل لان رعاية المصالح ودر المناسبات اصل اصيل في ذلك وانما توجه الردان ما فيه من المنفعة لا يقال  
ما فيه من مصلحة الاحتياط لحق المدعي الممكن الثبوت فتقدمت هذه المصلحة على تلك المنفعة وانه لا عبرة ببول  
الريض في الدماء خلافا لما لا لانه صلى الله عليه وسلم قد سوى بين الدماء والاموال في ان المدعي لا يسمع قوله  
فيها فاذا لم يسمع قوله المدعي في مرضه لم يسمع قوله في مرضه كان احرى واولا ان لا يسمع قوله في مرضه لان حجة  
الدماء واجب بان مالكا لم يجعل قوله ذلك دليلا لقرد ولادية بل قرينة لو لم مرجحة لجانب المدعي حتى يكون  
اليمين في جهته لان المريض قادم على قته تتكلمون في حقه كل البعد الكذب وان كان من الشرف الضيق ويرد  
بانه منهم سيما ان كان له عدد وتلك القرينة لم يعملوا عليها في اقرار المريض لورثته فانه باطل عندهم مع  
وجود ذلك المعنى فيه فاذا اطلوه ثم مع كون الشبهة اضعف فيه فليكن بالاحصاء بالاولى فالاشع الاسلام  
ابن رقيق الميدي في مذهب مالك واصحابه تصرفات بالتخصيصات لهذا العمم المذكور في الحديث منها اشترط  
الخطبة وان من ادعى شيئا من اسباب الخصام لم يجب به يمين الا ان يقيم عليه شاهد وان ادعى على امرأة  
نكاحا لم يلزمها يمين له وقاله سمخون منهم الا ان يكونا طاريين وان بعض الامام من القول لا يمين عليه  
وان ادعت على زوجها طلاقا لا يلزمه لها يمين وكل من خالفهم في شيء من هذا يستدل بعمم هذا الحديث انتهى  
وقال ابن المنذر اجمع اهل العلم على ان البينة على المدعي واليمين المدعي عليه لكن قال غيره اختلف الفقهاء  
هل يستحلف في جميع حقوق الاديين كقول الشافعي ولا يستحلف الا فيما ينقض فيه بالنكول لرواية عن احمد  
او لا يستحلف الا فيما يصح بل له كاهو الجمهور عن احمد ولا يستحلف الا في كل دعوى لا يحتاج فيها الى شاهدين  
كما حكم عن مالك واما حقوقه تتكلمون فقال جميع الاستحلف فيها حال وقال آخرون منهم الشافعي انهم استحلف  
واجمعوا على استحلف المدعي عليه في الاموال واختلفوا في غيرها فذهب الشافعي كاهل مام واحد وفيها الى  
وجوبها على كل مدعى عليه في حد وطلاق ونكاح او نحو اخذ بظاهر عمم الحديث فان نكل حلف المدعي وثبت دعواه  
وقال ابو حنيفة واصحابه يخلط على النكاح والطلاق والمقوف فان نكل لزمه ذلك كله وقال آخرون لا يستحلف  
في الحدود والسرقة وذهب ابو حنيفة وطوائف من الفقهاء والحديث الى ان اليمين على المدعي عليه ابدحت في







وهي تعيد الاجماع والاكثر منهم وقد صرح بعض ائمة الخابطة بنقله عن اكثر العلماء وسواء كان الفاعل  
اباه او غيره وسواء كان الامر اليه ام غيره لاجل ما اخذ بعضهم من التامر لذلك جميعه نعم ان خشي من عدم  
استيذان الامام فسد راجحة او سادية من اخراجه عليه بانه اتيان عليه لم يسعد حبيب استيذانه  
حينئذ ويشترط لاجل ان لا يورد الى شروعي ثم قال امام الحرمين ويسوع الاحاد الرعية ان يصدر تلك الكمية  
ان اندفع عنها بقوله عالم يته الامم في قتال وشهر صلاح فان انتهى الى ذلك ربطط بالسلطان قال واذا لم  
والى الوقت ظهر طوره ولم يترجمي رجب من سؤسيفه بالتول فلاهل الحل والعقد التواطى على خطمه انتهى  
قال المصنف وادركه من خطمه غريب ومع هذا فهو محمول على ما اذا لم يخف منه اثاره فسد اعظمه وجوه  
تارة وجواه اخرى ان لا يخاف على نفسه او ماله او لغيره وان قل فسد فوقه فسد المنكر  
الولوع واليحاب بعض الاكابر والاكابر بكل حال وان قتل المنكر ويصل منه غلو فحالف لظواهر هذا الحديث  
وغيره ولا حجة لهم في خبر يروي بالرجل يوم القيمة فيقول الله تعالى ما صنعتك اذ رايت كذا ان تنكره فيقول  
يا رب خشت الناس بقوله الله تعالى انك انت احق ان اخشى لان المراد بالخشية فيه مجرد رعايتهم مع القدرة  
اذ لو وجب الانكار لم يطلبنا لم يأت قوله صلى الله عليه وسلم فان لم يستطع واذا جاز التلطف بالكفر عند الخوف  
والاكره كاي الاية يليحترق الانكار لذلك بالاولى لان الترتك دون الفعل في القبح وان لا يطلب على  
لطفه ان النهي يند فيما هو فيه عناداً ثم ان كان الامر به او المنكر عنه ظاهر كاصالة والشرب لم يخص  
بالعلماء والاخص بهم اومن علم منهم وان يكون المنكر مجماً عليه او يعتقد فاعله تحريمه اوحله وضعت  
شبهته جدا كنظام الثقة اى ولا يعلم ذلك الا باخباره عن نفسه فيما يظهر من رأى شخصها يعلم ان  
مذهبه سافى شرب نبيذ لم يحزله ان ينكر عليه لاحتمال انه قد ابا حيفه في شربه بحيل خلافة تعد  
على ظاهره حاله واصل بقائه على مذهب اليهود قبل ذلك ويؤيد الاول عدم قوله المصنف وغيره لا انكار  
في المختلف فيه لان كل مجتهد مصيب على الاختار عند الاكثرين من المحتمين او اكثرهم وعلى الصحيح ان الصيب  
واحد فالمخطئ غير متعين لنا والاثم موضح عنه وعبرة الترتك ما صار اليه امام وله وجه ياتي الشرع  
لا يجوز لمن رأى خلافة ان ينكر وهذا ما لا يختلف فيه انتهت وانما لم ينكر على الخفي ذلك بالتدريج  
حدنا له به لان حده ليس من باب انكار المنكر بل لان الحاكم يارفعه بما يراه وايضا فادلة تجليل النبي واله  
جدد بخلاف نكاحه بالاولى ومن ثم لم يجد به وهذا اولى من جواب لابن عبد السلام عن ذلك كايته في شرع  
الارشاد والاولى امر اولى فاعل مختلف فيه يرى ابا حته برفق وتلاف على وجه الصيحة لان الخرج من  
الخلاص سنة اتفاقا ان لم يقع في خلاف آخر ويتروك سنة ثانية فعلم ان الامر بالمعروف في المستحب ان

مروا

بشرط كونه برفق على وجه الارشاد والتصح وعلى الامام ان يصيب بحسب الامر وينهى وان لم يخص ذلك  
بمقتضى عليه ذلك دون غيره بالولاية سواء تخص حقاقته تعالى عاما كاقامة الجمعة بشروطه وليس له على  
الاصح حمل الناس على مذهب مجتهد كان او متوليا فلم يزل الخلاف بين الصحابة والتابعين في النوع ولا ينكر  
احد على غيره مجتهد فيه وانما ينكرون ما خالف نصا او جماعا او قياسا جليا واما الناس فما كاي الرخصة وان  
خالف فيه كثيرون بصلوة نحو العبدام غير عام ممن خوت صلوة وقال سينا امرع بالرقبة ولا يقض عليه  
على من اخرها ما دام من الوقت ما يسمها جيمفا وينهى امة الساجد المطرقة عن التطويل وينهى ايضا  
عن تغيير هيئة عبادة كجهر سرية او عكسه وعن تصد برتديس ووط بلا اهلية والقضاة عن تطويل  
الاحكام والخونة عن معاملة الساء امكنه من حق ادعى ما يامل اهل الملكة ان تعذر بيت المال بخرباء  
سور اجمع اليه واعانة ابنة السيل المجتازين او خاصا فينهي مدينا مورا من مطله وجاز عن تعد في جدار جاره  
ويأمر بالحق بطلب مستحقه ولا ضرب له ولا جسر له ام اجتمع فيه الحقان فياقر بانكاح الاثنا الاكفاء وايضا العمد  
والرقى بالماء ليلا وينهى عن كشف عورته بحمام ويامر بسترها ومن رأى واقفا مع امرأة شاع غير وطرف  
بالذهاب عنها ويقول له ان كانت اجنبية فائق الله تعالى وان كانت محرمة فضعها عن موافق التهم ويرفق  
بجاهل او ظالم خاف من امره او نهيه ويحرم التجسس للبحث واقضام الدور بالظنون ما لم يطلب على ثقة بنحى  
اخبار ثقة خلوة جماعة او واحد بمنكر لا يتذكر كقتل او نافر لا يحرم بل يلزم ذلك من امن على نفسه ماله  
واعلم ان مرض الكفاية اذ لم يتم به احدا ثم كل من علم به وتمكن منه وكذا من جهله وكان يمكنه البحث عنه  
لقربه فتركه اذ يلزمه البحث عما يليق به ويختلف بغير البلد ومعهها واذ اقام الكل بمرض الكفاية ولو  
متربا كان كل منهم شاك عليه بلامرية لبعضهم على بعض والقيام به مع عدم تيسره افضل منه مع تيسره  
نعم القيام بغير عين لذاته افضل من مرض الكفاية ما لم يتعين على خلاف فيه ولا ينافي ما تقر به الجواب  
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم الاية لانه صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال انتم وبالله  
وتناهوا عن المنكر فاذا رايت شيئا مطاعا وهوى متعبا ودنيا موشرة والحجاب كل ذي رأى بريه ورايت  
امر لا يدلك به فعليك بنفسك الحديث فنيه تصحيح بان الاية محمولة على ما اذا نجز المنكر عن ازالة  
المنكر ولا شك في سقوط الجواب حينئذ على ان معناها عند المحققين انكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يصحكم  
غيركم نحو ولا تترزوا زرة وزي اخي وما كلفنا به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا لم يتشكروا الخالف  
اصلا فلا عيب حينئذ لان الواجب الامر والنهي لا القول **وان لم يستطع** بلسانه **فقطعه** ينكر بان ينكره  
ذلك به ويضم انه لو قدر عليه يقول او فعل ازاله لانه تجب كراهة المصيبة فالراعي بها شرك الخافها



فان كان رضاه بالاستسلام لهما كفران اجمع عليها وعلت من الدين بالضرورة او لعلبة الهوى والشهوة فحق  
ولم يكفر وهذا واجب علينا على كل احد لقدرة كل احد عليه بخلاف الدين قبله فعلم من الحديث وما قرنته يجب  
تغيير المنكر بكل طريق امكنه فلا يكتفى الوعد لمن امكنه ان الله بيده ولا كراهة القلب لمن قدر عليه باللسان  
ويفرق في التغيير بين يخاف شره وبالجاهل فان ذلك ادعى الى حصول المتصور ومن ثم من ان يكون متولى  
ذلك من اهل الصلاح والفضل وقد قال الشافعي رضي الله تعالى عنه من وعظ اخاه سرا فقد فضحه وزانه و  
من وعظه علانية فقد فضحه وشانه ويستعين عليه بغيره ان لم يخف فتنة من اظهار سلاح وحرب ولم  
يمكنه الاستسلام فان عجزه رفعه للوالى فان عجز انكره بقلبه ومن قدر اراقة خمر غير محترمة لمسلم لزمه  
اراقها وكذا كل شيء مسكوك لا يجوز له كسر الا اذا لم يكن الا اراقة الآب اوصاف الاناة وخاف ادراك  
الفسقة ومنه اضعاف به وقته وتطاول شغله وللولة كسرها وطلعا زجرا وتأديبا ولا يجوز اراقة خمر في  
لم يظهر شره ولا يسمو بالبين اظهره بل يجب من هاهنا عليه ولو من رنة وكذا المحترمة لمسلم هي التي عرفت بتصد  
الحلية او الامع تصد على الامع ويجوز كسرها لعمرك بتفصيلها للمقود كما كانت قبل الصنعة فان ضها ار  
اخرها حتى ياتق الشروع الان فقد الشروع لخروج من هي بيده او غيره مما ترى اننا الخمر اذا امكن  
المحتسب الزام ما لكه كسر فينبغي ان يأمر به ولا يباشره لمس الوقوف على الشروع وللصبي ان الله المنكر ونابا عليه  
كما باللعن وليس كذلك الكافر للولة كسر وطلعا زجرا **وذلك** اى الانكار والقلب بالجمعة بغيره **أضعف**  
**الايان** اى خصاله فالمراد به الاسلام او اتاؤه ومقتضياته وثمراته فالمراد حقيقة من التصديق بما  
من في حديث جبريل وفي رواية وهو اضعف الايمان وليس ذلك من الايمان حجة خردل ويكون ذلك  
ضعفه انه لم يبق وراء هذه المرتبة مرتبة اخرى ومنه يستفاد ان عدم انكار القلب للمسلم دليل على ذلك  
الايمان منه ومن ثم قال ابن مسعود هلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر اى لان ذلك فرض لا يستقط  
عن احد بحال والرضى به من اتبع الحيات او ان ذلك اقله ثمرة قاله المصنف رحمه الله تعالى وقد ضيع الانكار  
من ارمان مطاولة ولم يبق في هذه الارزفة الارسوم قليلة جدا وهو باع عظيم به قوام الامر وملاكه  
واذا اكثر الخبث عم العقاب الصالح والطالح واذا لم ياخذوا على ايدي الظالم يوشك ان يعمرهم الله تعالى  
بعقابه اى كمال صلى الله عليه وسلم ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصى ثم يقدروا على ان يغيروا فلا يغيروا  
الا يوشك ان يعمرهم الله بعقابه روله ابو داود وفي رواية الاصابهم الله بعقابه قبل ان يموتوا في اخرى  
الا عزم الله بعقابه وفي اخرى اذا اخلوا ذلك اى عدم الانكار مع القدرة عليه عذب النخاسة والعامه  
فليحذر الذين يخافون عن امره ان يصيروهم فتنة او يصيروهم عذاب اليم فينبغي لطالب الاخرة الساعى في رضاه

تعالى ان يعصى بهذا الباب فان نفعه عظيم ولا يهاب من ينكر عليه لارتفاع مرتبته فانه تعالى قال ولغيره  
الله من يصرفه والاجر على قدر النصب والى كاي نحو صديق فان حق الصديق ان يصح صدقه ويهديه الى الصالح  
اخرته ويتخذ من مضارها ويسعى في عماره اخرته وان تقصت ديناه بخلاف المدرفانه الذي يسمى في  
فساد الاخرة وان حصل به صورة نفع دينوى ولذا كانت الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اولياء  
المؤمنين وليس لعنه الله عدوهم ومما ساهل فيه الناس انهم يرون من يسبح المصطفى فلا يسيئون له للشكر  
ولا ينكرونه على البائع وهم مسؤولون عنه والدين الضميمة ومن لم يصح فقد غش وقد غش العلماء على  
انه يجب على من علم ذلك ان ينكر على البائع ويعرف المشتري وانما اطلت الكلام في هذا الباب لعظم فائدته  
وكترة الحاجة اليه وكونه من اعظم قواعد الاسلام انتهى لمخصا وهو حسن نافع لكن اين الان من يقبل  
الضميمة وقد اتبع الهوى وغلب الشبع واغضب كلوى رأى براه فانا لله وانا اليه راجعون اللهم واذا  
اردت بالناس فتنة فاقضها اليك غير مفتونين واحفظ علينا السما والايان الى ان تلقاك وانت  
راضنا بكرمك انك رؤوف رحيم وهاب كريم **رواه مسلم** بسند عن طارق بن شهاب قال اول  
من بدأ بالخطبة فقال قد تركت ما هنا لك فقال ابو سعيد اما هذا فقد قضى عليه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده الحديث وبه يعلم بطلان ما نقل ان عثمان  
او عمر فعل ذلك لتصريحهم بحضرة جميع من الصحابة بانه منكر للمسلم انه لم يعمل به احد قبل مروان  
والا لوسبقته اليه احد ذينك الامامين لم يسمه ابو سعيد منكرا ومن ثم حكم بعضهم الاجماع على تقديم  
الصلوة على الخطبة يوم العيد ولم يلتفت الى خلاف بنى امية بعد اجماع الخلفاء والصدرا الاول وانما  
تأخر عن تغييره حتى انكره ذلك الرجل لاحتمال انه لم يضر اول ما شرع مروان في اسباب الخطبة ثم دخل  
وهما في الكلام او انه كان حاضرا لكنه خاف على نفسه او غيره فتنة او انكر ولم يخف ذلك الرجل  
لخوفه عن غيره او خاف وظاهر ذلك جائز بل يندوبوا وان ابا سعيد هم بالانكار فبدره ذلك الرجل  
فضضه ابو سعيد ولا يارض رواية مسلم تلك روايته كالبخارى ان ابا سعيد هو الذي جذب  
بيده مروان حين رآه يصعد المنبر وكانا جامعا فرد عليه مروان بمثل ما رد هذا على الرجل لاحتمال  
انها قضيتان احدهما لابي سعيد والاخرى للرجل بحضرة ابي سعيد واقول سلمنا ان القضية واحدة  
لكنه يحتمل ان ابا سعيد لما اخذ بيد مروان ورد عليه قام اليه ذلك الرجل وعضده بقوله الصلوة  
قبل الخطبة فرد عليه مروان بمثل ما رد به على ابي سعيد فضضه ابو سعيد ثانيا بساقه الحديث  
قال القرطبي بعد ان ذكر نحو ما تعرض في قضية مروان فيه ان سئى الاسلام لا يجوز تغيير شيء منها



ولا من تزيينها وان ذلك منكر بحقيقة بأكاديه ولو على الملوك اذا قدر عليه ولو بيع المذكر اكثر  
منه انتهى وهذا الحديث يصلح ان يكون تلك الاحكام ستة الواجب والمندوب والمباح  
وخلاف الاولى والمكروه والحرام المستفاد منه حكم الاول وهو انه يجب الامره والاخير وهو انه يجب النهي  
عنه وعبر بعضهم بانه نصف وبينه بان اعمال الشريعة اما معروفة يجب الامره او منكر يجب النهي عنه اي هو  
انما بين الثاني وهو غير سديد لان ما عد الاول والاخير مما ذكر لا يجب الامره والا نهى عنه كما مر على انه  
كما بين الثاني اعني وجوب النهي عن المنكر بين الاول لان المنكر يشمل ترك الواجب وفعل الحرام كما في تفسير  
الاول بالامر بالواجب والثاني بالنهي عن الحرام فعليه ان المناسب يقال انه كل الاسلام لا يصفه  
**الحديث الخامس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله**  
**صلى الله عليه وسلم لا تحسدوا** اي لا تحسدوا بعضكم بعضا واصله بتاين حذف احد من تحتها  
وكذا في بعده وهل هي المضاربة او فاة الكلمة فيه خلاف وقد اجمع الناس من الشرعيين وغيرهم على  
تحريم الحسد وقبحه ونهوه الشرع الواردة بذلك كثيرة في الكتاب والسنة منها اياكم والحسد فان  
الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الخشب او قال العشب رواه ابو داود والحاكم وغيرهما واخرج احمد  
والترمذي رب اليكم داء الامم من قبلكم الحسد والبغضاء هي الحاكمة حالمة الدين لاحالة الشر والذى  
نفسه يبدع لا توفوا حتى تحابوا الحديث وهو لغة وشعر تعنى زوال نعمة المحسود وعودها اليك من حسد  
يُحسد بعضهم عن مضارعه وكسرها حسودا وحسادا بالتحريك وحادة يتعدى بنفسه ويحلى واماره  
صلى الله عليه وسلم لا تحسد الا في اثنين الحديث فليس باحة الحسد فيها لانه لا يساع وجهه من الوجه  
وانما المراد به بالقبطة اي شئ من الدنيا حقيق بالقبطة عليه الالهاتان الحصلتان العلم والنفان  
المال في سبيل الله تعالى وفاقت الحسد بان فيه مع شئ مثل ما للغير تعنى زواله عنه وهي ليس فيها  
الاغنى الاول فقط ووجه دمه وقبحه انه اعتراض على الحق ومصادرة له حيث انهم على غيره مع كماله  
تقص فعله تعالى وازالة فضله ومن ثم قال ابو الطيب واطلم اهل الارض من كان حاسدا  
لمن بات في نعمائه يتقلب ومن الحكمة الحسد لا يسود ولقد اشد شر الحسد وما يلحقه من حسد  
كما ان منه له النار في كبده ان كنت ذا حسد نفست كربة وان سكنت فقد غدت به بيعة  
وما يوضح ظاهرا انه يلزمه ان يحسد حسودا عليه وان الحسد نصب للنفس وهو لا يجب لها زوال  
نعمتها فقد استطاعت محسودا عليه وان في الحسد تعجب النفس من غيرها من غير فائدة وبطريق محم نهدي  
تصرف روى ام يحسدون الناس على ما اناهم الله من فضله الآية ثم الحسد وان ركن في الطبع البشري

اذ الانسان بطبعه يود ان لا يفرقه احد من جنسه في شئ من الفضائل ينقسم اهل الى اقسام فمنهم من يسعى  
بقوله في فعله في نقل نعمة المحسود الى نفسه او في مطلق نقلها وهي شئها واختصاصها ومنهم من لم يقتض حسد  
ولم يسع على المحسود بقول ولا فعل ونعم الحسن رضي الله عنه ان هذا غير انهم روى من عوام من جهة ضعيفة  
وطاهر ان محله ان يحجز عن الله من نفسه ويهدى في تركه ما استطاع بخلاف من يحدث به نفسه اختلا  
مع تعنى زوال نعمة المحسود فهذا الاشك في تاشبهه بل تعسقه وان فلا بعضهم هذا شبيه بالهزم المصمم وفي  
العقاب به خلافا بين العلماء ومنهم من اذا حسد لم يمتن زوال نعمة المحسود بل يستغنى في الكتاب مثل فضله فان  
كانت دينوية فلا خير فيه وان كانت دنيوية فهو حسن وقد تعنى صلى الله عليه وسلم الشهادة في سبيل الله  
عز وجل **ولا تاجتنبوا** اي لا تجتنبوا بعضكم على بعض بان يزيد في السبع لا الرغبة فيه بل ليخضع غيره من  
تجنت الصيد انثوته كان الناجش كثير كشرة الثمن بجشته وجرم اجماعا على العالم بالنهي سواء كانت  
بموالات البايع ام لالانه غش وخداع وهما محرمان من غشنا في رواية من غش فليس منا ولانه تركوا النهي  
الواجب ثم النهي هنا قيل للبطالان بناء على انه يقتضى الفساد مطلقا والاعم عندنا خلافا لانه لا اعم في  
الاصول ان النهي ان كان لذات النهي عنه اولوهيته اللازم كالركن والشرط اقتضى الفساد في العبادة والمعاملة  
وان كان للام خارج او مستغنى لانم فلا فساد فيها ولا فساد للشرع عند التقصير بموافقة الناجش على  
الزيادة مع عدم الخيرة فهو كالمغش ولا خيار له عنها ايها كمن اشترى حاجة يظهرها جوهرة وفاقها  
في الصرية بانه لا تقصير ينسب اليه ثم وجهه ويصح ان يقتصر النجش بما هو اعم من ذلك لان النجش لغة اشارة  
الشئ بالكر والحيلة والخادعة وخيفد فالمنع لا يتجسس ولا يعمل ببعضكم بعضا بالكر والاختيال والامال  
الاذ اليه قال تعالى ولا يحق للمكر السيئ الا باهله وفي الحديث من غشنا فليس منا والمكر والخداع في النار  
وروى الترمذي ملعون من خادع مسلما او مكربه فقال له يدخل في الناجش النهي عنه جميع انواع المعاملات  
بالغش ويحوى كند ليس الجسد كتمها وخطا الجيد بالردى وما احسن قول ابى العباس ليس ذنبا الا بدب  
وليس الدين الا مكارم الاخلاق انما المكر والخديعة في النار وهما من خصال اهل النار نعم يجوز للمكر  
بمن يحل اذاه وهو الحر ويوم ثم قال صلى الله عليه وسلم الحر يخذعه **ولا تباغضوا** اي لا يبغض بعضكم بعضا  
اي لا تشتموا اسباب البغض لانه قهرى كالحب لا قدرة للانسان على التباغض ولا يملك التصرف فيه كما قال  
صلى الله عليه وسلم لا كان يقسم بين نسائه ويمرل اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تواقضني فيما تملك ولا  
املك يعني الغلب او الحب او البغض رواه ابو داود والترمذي والنسائي وهو النفرة من الشئ لمعنى فيه  
مستقيم ويراد به الكراهة ثم هو بين اثنين اما من جانبهم او من جانب اهدهما وعلى كل من غير الله



حرام وهو محل الحديث وله واجب ومنسوب قال الشافعي لا يتعدى وعدكم اوليا وقال صلى الله عليه وسلم من احب الله وابغض الله واعطى الله فقد استكمل الايمان قال بعضهم وشباب المتابعين ان الله على غيرهما حقه وتطعيم حقه وان كان احدهما خطيا لان الفرض ان كلاهما اذاه اجتهدا الى اعتقاد او عمل ينافي اجتهاد الآخر فيفضله على ذلك وهو مقدر عند الله لمخرجه عن عهدة التكليف بالاجتهاد وارجوا ان غالب طوائف الامة ورفقها من هذا الباب لم يتضمن رأي بعضها كرا او فسقا صراحا اذ اكثر العقائد المختلفة فيها بين الامة اجتهدوا او ملحق به انتهى والذي يتجه ان من علم ان مخالفة غيره له امانات عن اجتهاد لكونه من اهله لا يجوز له بفضله لانه حينئذ ليس له اذ الذي له هو ما يكون لاجل المصيبة ولا موصية هذا لان المجتهد ما جرد ان اخطأ وعلى ما قرنته بحل قول بعضهم لما اختلف الناس في مسائل الدين وكثر تفريقهم كثر سبب ذلك تباعضهم وتلاعنهم وكل منهم يظهر انه يفضله تضا وقد عذر في نفس الامر وقد لا يعذر لاتباعه لهواه وتصديره في البحث عن معرفة ما يفيض عليه فان كثيرا من البعض كذلك انما يقع ممن يظن انه لا يقول الا الحق وهذا الظن خطأ قطعا فان اراد انه لا يقدر يقول الا الحق فيما خولف فيه فهذا الظن قد يخطئ وقد يصيب اذ قد يحمله على الليل الى مجرد هوى او الف او عادة فالواجب عليه ان يصح نفسه ويخرج غاية الا التحيز وما اشكل منه فليجنبه خشية ان يقع فيما نهى عنه من البعض الحرم وهما هاتان سبقتا معنى التفتن لهما وهاتان المجتهد حتى قد يرى راي امر حقا فيرون ان يشبهه قد لا يكون المتكلم لقوله كذلك وهو ما اذا قصد بانتصاره له انه من اقوال متبوعة ولو كان من اقوال غيره لم يتصله لان انتصاره حينئذ يشترط عليه بارادة علم متبوعة وهو كلفته وان لا ينسب الى الخطأ وهذا كله قارح في قصد الانتصار للحق فانهم ذللا فانه هم ويخفى على كثيرين وفي خبر مسلم والذي ينسب يده لا تدخل الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وقد بينت كما من يقع بيننا العداوة والبغضاء فقال عزق الايمان يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الحمر والبسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم مستهينون وامتن تغافلوا عباده اذ الف بين قلوبهم فقال واذكروا نعمته عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا لو انتمت ما في الارض جميعا ما الف بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ومن ثم كانت النعمة من اخش الكبار لما فيها من ايقاع العداوة والبغضاء وجاز الكذب للاصلاح **ولا تدا بوا** اي لا يدبر بعضهم عن بعض اي يمرض عما يجب له عليه من حقوق الاسلام كالاعانة والنصر وعدم الهجان في الكلام اكثر من ثلاثة ايام الا لعذر شرعي كواصلاح احدهما وجه مفارقتها لما قبله ان الشخص قد يفيض صاحبه عادة ويؤديه حقوقه وقد يعرض عنه لخي قهمة او تاديبه وهيجه **ولا يبيع** نهى تحريم عند اخذ جهده

العلماء وفي اقتضائه البطلان ما مر في النجس **بعضكم** اي عشر المكلفين من المسلمين والذين في التمسيد بالمسلم في الاخبار جرى للعلماء خلافا لما اخذ بمنهجه **على بيع** فلا يجوز لاحد بيع راذل البيع كما في رواية الصحيحين ان يقول المشتري سلمة في ذن الخيار افسح هذا البيع وانا ابيعك مثله بارض من ثمنه او اجود منه ثمنه وفي ذلك لما فيه من الايذاء الجواب للتنازع والبغضاء ومن ثم ورد في نحو ذلك انكم اذا سلمتم ذلك قطعتم احوالكم ومثله الشري على الشري بغير اذن المشتري بان يقول اخر للبايع في ذن الخيار افسحه وانا اشتري منك باعلى ما بعد تقضاي ذن الخيار فلا تحريم خلافا للجمع في الخابلية اذ لا مقتضى له وزعم انه قد يلج عليه حتى يقبله فيؤدى الى ضرره يروى انه تمكن من عدم الرد فان اقتادوا كان هو الضرر لنفسه والاطعام انما يقتضي تحريم ذاته لانه اضرار بالمعج عليه وكذا يحرم السوم على السوم غيره كما في رواية مسلم والخطبة على خطبة الغير كما في رواية الصحيحين وكل ما في معنى ذلك مما ينفسر القلوب ويورث البغاض لان يرضى من له الحق لانه حقه فله تركه ولو اذ علة التنازع حينئذ والسوم المحرم هو ان يزيد في الثمن بعد استقراره صريحا او يرضى عن المشتري ارضاه عنه وتحريمه بعد البيع وقبل لزومه الذي هو البيع على البيع او الشري على الشري كما تقرر اشد وقول ابن كج من اجماعنا يجوز ذلك ان رآه مغنونا ضعيفا والدوجة الحرة مطلقا وبيع الرجل قبل اللزوم من المشتري عينا مثل المشتراة باقل كالباع على البيع وطلبها قبله ايضا من المشتري باكثر كما الشري على الشري بشرط التحريم هذا وفي النجس علم النبي والبيع والشري هنا صحيح ايضا وان حرم لان التحريم لمعنى خارج عن الذات لانها نظير ما مر وتجاوز الزيادة في الثمن قبل استقراره **وكو نول عباد الله** اي باعباد الله **اخوانا** اي اكشورا ما نصيرون به اخوانا من سبق ذكره وغيره من فعل المولى وترك المنكر بان تعاملوا وتعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والرفق والشفقة والملاطفة والتعاون في الخير مع صفات القلوب والصيحة بكل حال فعلم ان هذا لا لتلليل لما قبله وكانه قال اذا تركتم التماسد وما بعده كنتم اخوانا والاكتم اعداء وفي قوله عباد الله اشارة الى انكم عبيده فحقكم ان تطيعوه بان تكونوا كالاخوان فيما هو مروج به طاعة الله تعالى كونهم اخوانا بالتعاقد على اقامة دينه واظهار شعائره اذ يدرون ان الله القلوب لا يتم ذلك كما يفيد قوله تعالى هو الذي ايدى بصره وبالمؤمنين والذين بين قلوبهم الالة ولم ايضا ان هذا فيه امر بالكتابة ما يصير به المسلمون اخوانا على الاطلاق من اداء حقوق المسلم على المسلم كد السلام واستئذنه وتسميت العاشر وعيادة المريض وتشجيع الجاني واجابة الدعوى والرفع وري التوفيق تهادوا تحابوا والبراز تهادوا فان الهدية تذهب السخيمة وروي تصاحبوا فانه يذهب السخيمة



وتها دواويل على ان هذا الذي تقرر هو المراد من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم عقبه على جهة التاكيد  
والبيان له والاستطفاى المنه ومنه **المسلم اخو المسلم** اي لانه يجمع ما دين واحد ومن ثم قال الله  
تعالى انما المؤمنون اخوة فهذه الاخوة الحقيقية وهما من يجمع الشهادتين ولادة من صلب واحد ومنها  
بل الاخوة الدينية اعظم من الاخوة الحقيقية لان ثمة هذه دينية وثمة تلك اخوية وفي الصميمين  
مثل المؤمنين في توادهم وتواضعهم ومثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى سائر الجسد بالحسنى والبرورى  
وروى ابو داود والترمذي وابن ماجة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ارادكم ارحامكم ارحموا اخيه  
فان راي به اذى فليطه عنه **لا يظلمه** اي لا يدخل عليه ضررا في نفسه او دينه او عرضه او ماله وغير  
اذن شرعى لان ذلك قسمة محرمة تنافي اخوة الاسلام بل الظالم حرام حتى الذي في الاسلام **ولا يخذله**  
اي لا يترك نصرته الشرعية فيما مع الاحتياج والاضطرار اليها لان من حقوق اخوة الاسلام التناصر  
قال تعالى وتعاونوا وان استصدمكم في الدين فليكلم النضر وقال صلى الله عليه وسلم ان ضررا خاك ظالم الى ان تكفه  
عن ظلمه كما في رواية البخارى او ظلموا اى بان تدفع عنه من يظلمه فالحذر لان محرم شديد التحريم دينيا  
كان مثل ان يقدى على دفع عذريته ان يبطش به فلا يدفعه او دينيا مثل ان يقدى على فضحه عن غيبة بنحو  
وعظه فيترك وروى ابو داود ما من امر مسلم يخذل امر مسلم في موضع ينتهك فيه حرمة وينتقص فيه  
من عرضه الاخذله الله تعالى في موضع يجب نصرته واحرم من اذله عند مؤمن فانه ينصره وهو يقدر ان  
ان ينصره اذله الله تعالى على رؤس الخلائق يوم القيمة والبراز من نصر اخاه بالغيب نصره الله في الدنيا  
والاخرة **ولا يكذب به** يضم اوله واسكان ثانيه كما ضبطه المصنف اي لا يخبره بامر خلاف الواقع لغير  
مصلحة تالف بصيانة نحو نفس او مال لانه لغير ما ذكر خش وخيانة ومن ثم كان اشد الاشياء ضررا  
والهدى اشد لها نفعا ولهذا علت مرتبة على مرتبة الايمان لان ايمان وزيادة قال تعالى ايها الذين  
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ولانه يرافى التقوى بدليل اولئك الذين صدقوا واولئك هم  
الصابغون المتقون وهم اخص الامان فلذا روينها وبالجملة فقبح الكذب بشهور معلوم لكل من لم يستقم او  
ترك الفواحش كلها بتركه وفعلها بفعله فمنعه من التبع كوضع الصدق من الحسن ولذا اجمعوا على  
تحريمه الاضرة او مصلحة **ولا يحقره** ينهى اوله وبالمهلة والقاف اي لا يستصغره شأنه ويضع من  
قدره لان الله تعالى ما خلقه لم يحقره بل رفعه وعلاهه وكله فاحتقاره كجاء واحد الربوبية في الكبرياء  
وهيب وهو دين عظيم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم بحسب امر من الشراء وروى يضم اوله وبالمهلة  
والقاف اي لا يندره ولا يتقص امانته قال القاضي عياض والصواب المعروف هو الاول وهو العبد

في غير كتاب

في غير كتاب مسلم ويرويه رواية ولا يحقره فالاحتقار وانما في الكبر لغير مسلم الكبر على الحق وعظم الناس  
مجمعة ثم مهلة وفي رواية لاحد الكبر سنه الحق وادرك الناس وفي رواية لا يبع الناس ولا يهرشها اي  
لان الكبر ينظر لنفسه بعين الكمال وبغيره بعين التقصير فيحقرهم ويذريهم ولا يراهم اهلا لان يتم محقرهم  
ومعنى هذه الجملة ان من حق الاسلام واخوته ان لا يظلم المسلم اخاه ولا يخذله ولا يكذب به ولا يحقره ولا يلام  
حقوق اخر ذكرت في غير هذا الحديث وقد جمعت في قوله صلى الله عليه وسلم حتى يجب الاخيه ما يجب لنفسه ويحجب  
ذلك بالمسلم لم يذره لانه لا الاحتصاص به من كل وجه لان الذي يشاركه في جهة ظلمه وخذلانه بخبر ترك  
دفع عذره عنه والكذب عليه واحتقاره نعم احتقاره من حيث الكفر القام به جازي قال تعالى ومن يهين  
الله فانه من مكرم **التقوى** وهو اجتناب عذاب الله تعالى بفعل الامور وترك المحظورات **وهنا ويشير**  
**الى صدره ثلاث مرات** اي يحل ما دلتها من الحرف الحامل عليها القلب الذي هو عند الصدر قال الله تعالى  
ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب فلا عبرة بظاهر الصدور ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الله  
لا ينظر الى اجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم اى ان الاعمال الظاهرة لا يحصل بها التقوى واعايج عمل ما يقع  
في القلب من عظمة الله تعالى وخشيته وراقبته فمن ثم كان نظره الله تعالى بمعنى مجازاته ومحاسبته على  
ما في القلب من خير وشر دون الصور الظاهرة اذ الاعتبار في ذلك كله بالقلب كما اذاره قوله صلى الله  
عليه وسلم الان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهو القلب وفي  
الحديث دليل على ان القلب بالقلب دون الرأس ورمز ما في ذلك مستوفى ووجه مناسبة هذا لما قبله الاعلام  
بان كرم الخلق عند الله تعالى انما هو بالتقوى ان الكرم عند الله انتقام فريحتهم واعظم قدره عند الله عز وجل  
من عظماء الدنيا وسئل صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس فقال انتاهم بته عز وجل وفي حديث آخر الكرم  
التقوى وفي الصحيحين الاخير كرم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لواقسام على الله لادبه الاخير كرم باهل  
النار كل غل جواد مستكبر وروى احمد ما اهل الجنة فكل ضعيف متضعف اشعث ذو طمرين لواقسام  
على الله لادبه الحديث وفي الصحيحين تحاجت الجنة والنار فقال النار انا او ثوب المتكبرين والتجبرين  
وقالت الجنة لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم فقال تعالى الجنة انت رضى ارحم بك من اشاء من  
عبادى وقال النار انت عذابى عذب بك من اشاء من عبادى وروى احمد اقتضت الجنة والنار فقال النار  
يارب يخلقني الجبارون والمتكبرون والمولوك والاشراف وقالت الجنة يارب يخلقني الفقراء والضعفاء  
والساكين وذكر الحديث وروى البخارى من اجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده نالس  
ماريك في هذا قال رجل من اشرف الناس هذا واخيه حرك ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع فكنت



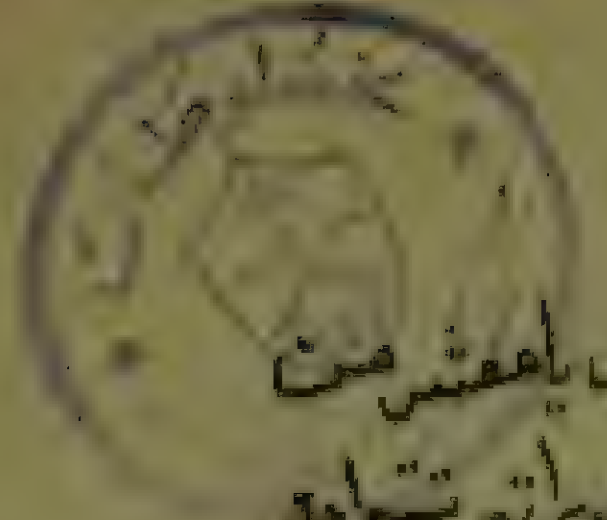
صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل اخر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت في هذا قال يا رسول الله  
هذا رجل من فخر المسلمين هذا امرى ان يخطب لا يخطب وان لا يسمع وان لا يسمع فقال ان لا يسمع لغيره فقال  
صلى الله عليه وسلم هذا خير من بلوى الارض من مثل هذا **حبيب** باسكان السين **امرئ من الشر**  
اي يكفيه منه في اخلاقه ومعاشرته وسعادته **ان يحترق** كره لتاكيد حرمة السلام فبغية تحذير  
تحذير من اعتقاده لما امر الله تعالى بحرقه اذا احسن تقويم خلقته وسخرها في السموات والارض كله الاجل  
ومشاركة غيره له فيه اقامه طريق التبع بسماء مسلمات ومؤمنات وجعل الانبياء الذين هم افضل  
المخلوقات من جنسه فكان اعتقاده اختصارا لا عظم لفته تتناوشت فيه وهو من اعظم الذنوب والجرائم  
وهو ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر رواه مسلم وعنه ان لا يبدا  
بالسلام اعتقاده اولايده عليه وليس من ذلك تعديمه العالم على الجاهل والعدل على الفاسق لانه  
ليس لذات السلم بل لوصفه المذموم حتى لو زال عنه عاد اليه التقويم والاحلال والاعتناء به والاحتفال  
كل مبتدا **السلم** فيه رد على من زعم ان كلا لا يضاف الا الى نكره **على المسلم حرام** خبره ومبدل منه  
**دعه وماله وعرضه** اي حبه وهما اخر ومما اخر بانه وقد يراد به النفس كما روت عنه عرض  
اي صنته ونفسه وفلان نفى العرض اي يرى من ان يشتم او يعاب وحمله هنا على المعنى الثاني يلزمه كراه  
اذ هو خيذ مراد للذم الذي هو عبارة عن النفس وادلة تحريم هذه الثلاثة مشهور في الكتاب والسنة  
واجبا على الامة فلا يظلم بها ويجعلها كل السلم وحقيقته لشدة اخطاره اليها اما الدم فلان به حياة  
ومادته والماله هو مادة الحياة والعرض به قيام صورته المعنوية واقتصر عليها لان ما سواها فرع عليها  
وراجع اليها لانه اذا قامت الصورة البدنية والمعنوية ولا حاجة الى غير ذلك وقيامها بتلك الثلاثة  
لا غير وتكون حرماتها هي الاصل والغالب لم يمتح الى تقييدها بما اذا لم يميز ما يسببها شرعا كما لفتنا  
واخذ مال المرتد نكاحا وتزوج السلم تغيرا ونحو ذلك وقوله في رواية الى يحرق المريد الايضاح والبيان  
واخذ بقول الصحابة جيل اخر فخرج فقال صلى الله عليه وسلم لا يجل لاسلم ان يردع مسلما ذواه ابوداد  
وروى احمد وابوداد والترمذي لا يأخذ احدكم عصا اخيه لا عابا ادا ولا يأخذ متاعه لغيره كانه  
خائف وان كان لاعبا في منتهى السرقه هو جاد في احوال السرقه الا في الرعوع عليه وفي الصحيحين  
وغيرهما لا يتساهل اثنان دون الثالث فانه يخزونه وفي رواية فان ذلك يؤدى المؤمن والله يكره اذى  
المؤمن وروى احمد والترمذي وابوداد الله ولا تضرهم ولا تظلمهم عوراتهم فانه من طلب عورة اخيه المسلم طلب  
عز وجل عورته حتى يفضيحه في بيته **رواه مسلم** وهو حديث كثير الغوائد عظيم العوايد مشير الى اجل الباري

والنكاح بل هو عندنا من صفاته وهم مغفاه حاشي جميع احكام الاسلام فطرقا ومفهوما وشتما على  
جميع الادب ايضا دأما وتحققا وقول ابن المديني في بعض روايه مجهول غير مسلم له او اراد انه مجهول  
الاسم فانه لا يعرف الا بكنيته ومن ثم وهم فيه الشورى ورواه الترمذي بلفظ المسلم اخو المسلم لا يخونه ولا  
يكذبه ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرم عرضه وماله ودمه التقوى هاهنا يجب امر من الشران يحترق لظاه  
المسلم وخبر جاء في الصحيحين لا تخاسدوا ولا تناجسوا ولا تباغضوا ولا تباروا وكونوا عبادا لله اخوانا  
وله طرق اخرى عظيمة كثيرة **الحديث السادس والثلاثون عن ابي هريرة رضي الله**  
**تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نفس اي ازال وفرج من تنفيس الخناق اي اراحته**  
حتى يأخذ له نفسا **عن مؤمن** او تزييد شرفه وحرمة والثواب فيما يعمل معه من الاحسان والا  
فالذي كذلك هاهنا وفيما ياتي من حيث اصل الثواب الخبير السابق ان الله كتب الاحسان على كل شئ فخير  
في كل كبره اجر ويؤتى للمؤمن ثم الحرب فالثواب في كل اضعاف مما قبله لانه تابع لمزيد الشرف  
والاحترام **كرية** هي ما اهتم النفس وغم القلب كانهما مشتقة من كرب التي للمعاينة لان الكربة تقارب  
ان ترهق النفس كانهما شدة غمها عطيت بحال النفس منه وبه يعلم حكمة ايثار النفس على رديفه  
من ازال وفرج وقال بعضهم التفرج اعظم التنفيس لانه ازالها بالكلية فجز التنفيس وهذا  
التفرج التفرج ومن جمع بينهما في رواية الطبراني **من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب**  
**يوم القيمة** وفي رواية الطبراني نفس الله عنه كربة يوم القيمة ومن ستر على مؤمن عورته ستر الله  
عورته ومن فرج عن مؤمن كربة فرج الله عنه كربة فعلم عظيم فضل رضا حوائج المسلمين ونفعهم مما  
يتستر به علم احوال اوجاه او اشارة او نصيح او دلالة على خير او اعانة بنفسه او سفارته او وسالته او  
شفاعته او دعائه له بظهر الغيب وما يملك بغيره الفضل في هذا وما بعده ان الخلق عيال الله تعالى  
وتنفس الكرب احسان اليهم والعادة ان السيد والمالك يجب الاحسان لعياله وحاشيته وفي الاش  
الخلق عيال الله واجرم الى الله ارفعهم لعياله وعيهم هاهنا بمن علم في اكثر النسخ وفيما ياتي بعلم ما  
للتقوى اولان الكربة تتعلق بالبالن كما علم ما مر في تفسيرها فاسباب الايمان المتعلقة به ايضا والستر  
يتعلق بالظاهر عا بالانساب الاسلام المتعلقة به ايضا وخص الجزاء بها بكرب يوم القيمة وعظم في الستر  
الاتي لان الدنيا لما كانت محل العورات والمأوى والمأوى الكربة في الكربة الدنيوية احتيج الى  
الستر فيها فذكر ثم وايضا في الدنيا وان كانت محل للكرب ايضا لكن لاسبابها ككرب الكربة الاخرة حتى  
تذكر معها فاقصرها عليها نعم من اعظم كرب الدنيا الاعصار بل هو اعظمها فذلك الحق بالستر فلم



يخبر جزاره في الآخرة بل عظم الدنيا أيضا فالكرب من الشدائد العظيمة وليس كل أحد يحصل له ذلك  
في الدنيا بخلاف الأعداء والموت المحتاجة للستر فإن كل أحد لا يكاد أن يخلو في الدنيا منها ولو تيسر للحاكم  
المهمة قبل أن تكرب الدنيا بالنسبة إلى كرب الآخرة كذا شئ فادخره عنه فكلما جازت تفتن الكرم بعنه لينفس كرب  
الآخرة ولو لم يكن منها إلا ذلك الشئ من رؤس الخلائق والجمام المرق لهم ففي الصبيح يفرق الناس يوم  
القيمة حتى يذهب غمهم في الأرض سبعين ذراعا أو قال بأعوانه ليبلغ إلى آفواه الناس وإلى آذانهم وردى  
مسلم أيضا تذا الشئ من المباد حتى تكور قد ميل أو يلين فقصهم الشئ فيكون في المرق بقدر أعمالهم  
فمنهم من يأخذ إلى عقبه ومنهم من يأخذ إلى ركبته ومنهم من يأخذ إلى هرقته ومنهم من يلجأ إلى الجاهل **ومن**  
**يسر على معسر** ببراءة أو صدقة أو نظرة إلى مسرة بنفسه أو وساطته ويصير شمله لافئ  
العالم في ضائقة وقع فيها بما يخصه منها لأنه معسر بالنسبة للعالم **يسر الله عليه** أموره ومطالبه **في**  
**الدنيا والآخرة** عظيم فضل التسير على معسر والآحاد فيه كثيرة منها خبر مسلم من سرع أن ينجي الله  
من كرب يوم القيمة فيلنفس عن معسر أو يضع عنه غيره أيضا من انظر معسرا أو وضع عنه أظله الله  
في ظله يوم لا ظل إلا ظله وخبر أحمد من أراد أن تتجلبب دعوته وتكشف كربته فليفرج عن معسر **و**  
**من ستر مسلما** من ذوي الهيئات ونحوهم من لم يعرف بأذى أو ضايع بان علم منه وقوع معصية  
فيما مضى فلم يخبر بها حاكما ولا غيره وهذا للندب إذ لو لم يكن يستره بأن دفعه الحاكم لم يأثم إجماعا بل  
ارتكب خلاف الأولى أو مكروها وخرج برقمه لحاكم كشفها وهتكها بالتحدث بها وهذا غيبة محرمة  
شديدة الأثم والوزر قال تعالى الذي يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في  
الدنيا والآخرة ومن ثم يندب لمن جاءه نائب نادم وأقر بجد ولم يفسره أن لا يستفسر بل بالمرء يستتره  
كما أمر صلى الله عليه وسلم ما عزا والنمادية وكلم يستفسر من قال له أصبت حدا فاقه علي وكذا يندب  
لمن ظهرت له جريمة أن يشيع له حتى لا تصل إليه لقوله صلى الله عليه وسلم أقتلوا ذوي الهيئات ثم  
خرج أبو داود والنسائي ومن ثم قال أصحابنا لا يفسر في الهيئة على هفوة أو زلة صدرت منه والمراد  
بستر المسلم ستر عورته الحسية أو المعنوية بأعانتها على ستر دينه كان يكون محتاجا لتكامل فتوصل له  
في التزوج أو لكسب يتوصل له إلى بضاعة يتجربها أو بخود ذلك وفي رواية للطبراني من ستر على مؤمن  
عورته ستر الله عورته **ستر الله الدنيا** بالمعنيين المذكورين **والآخرة** بأن لا يعاقبه على ما فرط  
لأمره لأن الله حكيم يستر وستر العورة من الحياء والكرام فيه تخلق بخلق الله تعالى والله يحب  
التخلق باخلاقه وأخرج ابن ماجه من ستر عورة أخيه المسلم ستر الله عورته يوم القيمة وتكف

عورة



عورة أخيه المسلم كشف الله عورته حتى يفضي بها في بيته وأبو داود والترمذي يأمرون من  
أمن بلسانه ولم يدخل الأيمان في قلبه لا تقبلوا المسلمين ولا تستمعوا عورتهم فان من اتبع عورتهم تتبع عمت  
عورته ومن تتبع الله عورته يفضي في بيته وخرج على المعنى الأول نحو ذوي الهيئات المعروف بالأدرك  
والفساد فينبى بل قد يجب أن لا يستر عليه بل يظهر حاله للناس حتى يتقوه أو يفرقه لوى المرح حتى يغير عليه من  
واجبه من حد أو تغريم أو يحش مشقة لأن الستر عليه يلجمه في مزيد الأذى والفساد ويؤذيها ما مضى  
معصيته رآه عليها وهو عبد متلبس بها فتلته المبادرة بمنعها بنفسه أن قدرا ولا يفرقه الحاكم كما مر بالم  
يترب عليه مشقة والكلام في غير نحو الزنا والشهود والامتناع عن صدقة أو وقف أو شئ مما يجلب الإجماع  
جرمهم على علم قادح فيهم ليس هذا من الغيبة المحرمة بل من الضحجة الواجبة وكذا لا تحرم غيبة التجاهر  
بنفسه وهو المعلن به الذي لا يلبس بما ارتكب من الزنا ولا بما يتأله وهذا لا ينبغي أن يشيع له بل يترك حتى  
يحد كما فعل عليه ما لا يرضى عنه ولا يكره أحد من بني آدم تغاضيه دفع الشقاق الأساطين بكل حال لأنهم  
غالب لا يتبعون الحدوث أقاموه تجاوزوا أخيه ولهذا قال إن علمت أنه يقيم الحد فادفعه ثم ذكر أنهم ضربوا  
رجلا فمات يعني لم يكن قتله جائزا **والله في عون العبد ما كان العبد** أي مدة دوام كونه  
**في عون أخيه** بتلبه أو بدنه أو ماله أو غيرها قيل هذا الجمال لا يسع بيانه الطوس في مطلق في سائر  
الأحوال والأركان ومنه أن العبد إذا غرم على معاونة أخيه فينبى له أن لا يجنب عن إغداق قوله وصدقه  
بالحق إماما بأن الله تعالى عونه وتأمل دوام هذه الامانة فانه صلى الله عليه وسلم لم يمتنع بها بل خاصة بل  
أخبر بأنها دائمة بدوام كون العبد في عون أخيه وروى أحمد من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته والطبراني في المعاد  
الأعمال أدخل السرور على المؤمن فكسرت عورته أو اشبعت جوعته أو قضت له حاجته وورد من سعى في حاجة أخيه  
المسلم قضيت له أو لم تعض فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكسبه براءتان براءة من النار وبرائة من الشقاق  
والمحس تأبنا البائى بالمشي في حاجة فقال لا تمكث فقال له يا أغشى يا مسلم إن شئت في حاجة فليكن المسلم  
خير لك من حجة بعد حجة وروى أحمد أن جاب بن الأبرق خرج في سرية فكان صلى الله عليه وسلم يلبس غنما  
العيال فتلقى الجنية حتى تفيض ريادة عما حلبها فلما قدم حلبها عاد إلى ما كان وكان أبو بكر رضي الله عنه  
يجلب للحب فأنهم فلما استخلف قيل الآن لا يحلبها فقال بل هو ابن ربه لا يغير في ما دخلت فيه من شئ  
كنت لفعله وذلك لأن العرب كانوا يستحبون حلب النساء لمرور خبر لا ستر في جلب امرأة وكان من عورته  
تغاضيه يتعاهد الأراذل فيستقي لهم الماء بالليل وراه طليحا داخل بيت امرأة ليلا فدخل لها فها را إذا  
هو عجوز عيا مقعدة فقال ما يوضع هذا الرجل عندك قالت له منذ كان يتماهدني بما أقوم في من البر وما يلج



لشأنه ويخرج عن الذي ينبغي فقال طلبة نفسه فكذلك اعدك يا طلبة اعتراف عمتهم **ومن سلك**  
**طريقا** في سائر الطرق لان الرجل ونحوها طريقته وتطلبه وتسمى فيه ويصح ان يراد به تمام اشكال طريقته  
المعنوية بحفظه ومذاكرته ومطالعته وتفرغه وكل ما يتوصل به اليه **يلتقي** اي يطلب **فيه علما**  
شرعيا او آله فاصدا به وجه الله تعالى وهذا وان اشترط في كل عبادة لكن عبادة العلماء تقيدهم هذه المسئلة  
به لان بعض الناس قد يتساهل فيه او يغفل عنه انتهى وكأنه يريد ان طريق الريا للعلم اكثر من طريقه لبار  
العبادات فاجتمع للتيه فيه على الاضلال واعتناءه ومن آلات الشرع من تفسير وحديث وفقه والظن  
الذي يابى الناس اليوم فانه علم مفيد لا محذور فيه واما المحذور فيا كان يخلط به قبل من المسلمين  
المتأخرة للشرائع لانه نحو المعاني كان الخوف من الاضلال ولانه كالعربية في انه من مواد اصول الفقه ولان الحكم  
الشرعي لا بد من تضرره والتصديق به انما اذ انما واللفظ هو المراد لبيان احكام التصديق والتصديق فوجب  
كونه علما شرعيا اذ هو ما صدر عن الشرع وتوقف عليه العالم الصادر عن الشرع وتوقف وجود كماله الكلام او توقف  
كامله كالعالم العربية واللفظ وهذا هو موجب مدح القرآني له وقوله لا تفتنه بفتنه من لا يتنطق اي به لا يكون تواتر  
اللفظ مكره فيه بالطبع في ذهنه كالمجتهدين في المصطلح الاول او التمام ومن انشئ عليه ايضا الفخر الرازي  
والسيف الاودي وابن الجايز وشراح كتابه وغيرهم من الامة وقول ابن الصلاح وغيره بتجريبه محمول على ما كان  
في زمانه من الخلل بالفلسفة وفروعها من الالهيات والطبيعية والرياضية على ان الخليلي وغيره من جهلوا بتمامها  
ليرد على اهلها او يدفع شرهم عن التهمة فيكون من باب تعدد العدة **سهل الله له طريقا الى الجنة**  
اي طلبه وتحصيله يرشد الاهل الهداية والطاعة الموصلة الى الجنة وذلك ليس لتيسيره لتكاد الاضلال  
الطهنة وتوفيقه لا ينفع علم ولا غيره اوانه يجازي على طلبه وتحصيله بتسهيل دخول الجنة بان لا يرد من  
مشاق الموت ما يراه غيره وهذا اقرب لظاهر الحديث واستفاد منه مع ما قبله ومع قوله تعالى جزاء وفاقا  
ان الجزاء يكون من جنس العمل او باوفاقا لا لتيسير التيسير والستر بالستر والعون بالعون والحق بالحق  
ونظائر ذلك كثيرة في احكام الدين والدنيا وكان قياس ذلك قطع فخرج الرازي اذ هو محل الحجة لكن لما كان  
آلة للتأمل المحاط للنوع كانت مراعاة بقائه اصح وهذا مؤذن بتعظيم فضل السعي في طلب العلم والبر  
منه عظيم وفضل الاشتغال به ودلائله اكثر من ان تحصر واظهر من ان تشهر ثم المراد بتسهيل تلك الطريق  
تسهيل العلم الذي طلبه وتيسيره عليه فان العلم طريق توصل الى الجنة او تسهيل الاشتغال به والعمل المتقاضي  
فيكون سببا لهدايته ودخول الجنة او تسهيل علمه اخر توصل الى الجنة ومنه من علم بعالم اوردته الله علم عالم  
يعلم او تسهيل طريق الجنة الحسن يوم القيمة وهو الصراط وما قبله وما بعده من الاوهوال فان العلم يدل

على اعتكاف من اقرب الطرق اليه من سلك طريقه ولم يبرح عنه حوله الا لخدمة في اقرب الطرق و  
اسهلها فسهلت عليه الطرق الموصلة الى الجنة في الدنيا والاخرة اذ لا طريق الى معرفته ورضاه الا بالعلم النافع  
وهو العلم ما حذر واسماه وصفاه واما التقصص في حقيقته واجلاله ورجائه وهذا هو علم يرفع كما قال عبادة بن  
الصامت رضي الله عنه تعاونه وبعده يستقي علم اللسان حجة فينهاون الناس به حتى حمله ثم يزهد هذا ايضا لكن  
بذهاب حمله كانه حديث الصحيحين ولا يستحق الا القرائن في المصاحف لا يعلم الناس منه ثم شيئا ثم يرفع ثم  
تتقدم الساعة على شرار الناس وليس من من يقول له كاي الحديث **وما اجتمع قوم** هم الرجال فخط او مع  
النساء على ما مر فيه من الخللان وعلى كلا القولين فالظاهر ان المراد هنا الثاني لما استقر من اشراك القومين  
في التكليف فيحصل لهما الجزاء الذي باجتماعهما لا محضرة احاب لذكر تولده ويصح ان يراد الاول لان  
هذا الاجتماع بالهيئة الالهية في السجود بناء على ان ذكره في الحديث للتعبيد لكن التحقيق خلافه لا يشرع  
للساء حكمة التنكير هنا اذ اذادة حصول الثواب لكل قوم اجتمعوا كذلك من غير اشتراط وصف خاص بهم كرهه  
او صلاح اذ علم **في بيت من بيوت الله** اي مسجد والحق به تحريط ومدرسة لاطلاق الافتتاح في حديث  
اخر في تأويل سائر المواضع جليل في التقييد بالسجود العالي سيما في ذلك الزمان فلا يعمل بمعه **يتلون كتاب الله**  
**وتتدارسون فيه** فضيلة الاجتماع على ذلك اي تلو القرآن والذكر في المسجد وهو مذهب الجمهور وبدا له خبر  
الصحيحين ان الله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تداروا  
لهذا الى حاجتهم قال فيجفونهم باجتماعهم الى السماء الدنيا الحديث بطوله وفي اخره فيقول تعالى ملائكة تشهدكم  
الى قد غفرت لهم فيقولون ذلك من الملائكة فيهم فلا يثبتهم اما جاء الحاجة فيقول لهم الجلسا لا تشقو بهم  
جلسهم وجلسوا له صلى الله عليه وسلم خرج على حلة من املجبه فقال ما يجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله  
عز وجل ونحمد له ما هدانا للاسلام ومن علينا به فقال الله ما جلسكم الا ذلك قالوا الله ما جلسنا الا ذلك  
قال اما اني لم استخلفكم لثمة لكم اني انا في جيل يمل عليه السلام فاجبرني ان الله يا اهل الملائكة وجبر  
الحاكم عن سلمان انه كان في عصابة يذكرون الله تعالى فمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما كنتم تفعلون  
فان رأيت الرحمة تنزل عليكم فادركت ان اشارتكم فيها وخبر النبذ ان الله سارة في الملائكة يطوفون خلق  
الذكر فاذا التوا عليهم فحواهم الحديث وفيه فيقولون ربنا اتينا على عباد من عبادك يطوفون الآذان ويتلون  
كتابك ويصلون على نبيك ويسلمونك الاخرتهم ودينهم فيقول الله تبارك وتعالى غشواهم برحمتي فيقولون  
ربنا ان منهم فلانا الخطا فيقول تعالى غشواهم برحمتي وخر ما من قوم صلوا صلوات الغداة ثم قدروا في صلواتهم  
يتعاطون كتاب الله وتتدارسون فيه الا وكل الله بهم ملائكة يستغفرون لهم حتى يرضوا في حديث غيره وهو







العلوم والتواعد والاداب والفضائل والاحكام والفرائد وفيه اشارات الى الجزاء من جنس العمل  
والصوفى في ذلك كثيرة نحو ما يرم الله من عباده الرها وأخرج الترمذى اياما من ايامهم موصيا على اوج  
اطمعه ان يديم القيمة من ثمار الجنة واياما من سقى مؤنعا على ما استاء الله يوم القيمة من الرقيق المحترم  
واياما من كسى مؤنعا على كساء الله من خضر الجنة الحديث السابع والثلاثون عن ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه ظاهره انه من  
الاحاديث القدسية وان الله تكلم بجميع ما فيه قيل وليس المراد ذلك انما المراد فيما يحكيه عن فضل ربه  
او حكمه او نحو ذلك انتهى والخبر بذلك النفى فيه نظر لان كلا الامرين محتمل بل الاول اقرب الى السياق والا  
الاصل الاصح الذي قدماه في قوله الضيف في الحديث السابق فيما يرويه عن ربه ثم رأيت في بعض طرق هذا  
الحديث في الصحيحين ما هو صحيح في الاول وهو يقول الله عز وجل اذا اراد عبدي ان يعمل سيئة فلا تكتبها  
حتى يعملها فان عملها فاكبتها بثلثها وان تركها من اجلها فاكبتها له حسنة وان اراد ان يعمل حسنة فلم  
يعملها فاكبتها حسنة وان عملها فاكبتها له بمشرا مثاله اذا تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفرها له  
ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له بثلثها تبارك ايها المخلص من كل ما يلقى عليه كاله  
القدس قال ان الله كتب الحسنات والسيئات امر الخليفة بكتابتها اي كتب في علمه على وفق  
الواقع منها او قدر ما بلغ من تصنيفها ثم بين اي الله تعالى جعل الضيف له صلى الله عليه وسلم مبنى على ما  
مر ان المراد معنى ربه عن حكمه او فضله ومراحته ذلك للكتابة من الملائكة حتى عرفوه واستفوا  
به عن ان يستفسروا في كل وقت كيف يكونونه لانه تعالى شرع لهم ما يعملون بحسبه وبالخير في رحمة هذه  
الامة حيث اختلف عليها فصرعها بضعف اعمالها فمن هم بحسنة اي ارادها وترج عذرها  
فعلم منه بالادنى حكم العزم وهو الجزم بفعلها والتصميم عليه فلم يعملها كتبها الله عنده  
عند شرفه وعكازة لتزهره تعالى عن عذرية المكان حسنة لان العمل بالحسنة سبب الاعمال واسبب  
الخير خيرا فالهم بها خيرا وفي رواية لسان اذا تحدث عبدي بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة وظاهر ان  
المراد بالتحدث الهم ويؤيده الخبر الاخر من هم بحسنة فلم يعملها يعلم الله انه قد اشعرها قلبه و  
عليها كتب حسنة فالجزم عليها استلزم العزم الذي هو ترجح التوجه كالمخرج للخطوة التي تخطوها  
تفنى من غير عزم ولا تصحج واستفيد من ذكر الحسنة لها والضاغفة فيما ياتي اختصاص الضيف عن  
عمل دون من نوى فيها في الاصل سواء وان اختصاص العامل بالتصنيف وعلى هذا يحمل حديث احمد والترمذى  
وابن ماجه انما الدنيا الاربعة نفر عبد رزقه الله ما لا يعلم انه يوتى به ربه ويصل به ربه ويعلم الله به

حقا فهذا افضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه ما لا هو صادق الشية فيقول لو ان لي  
ما لا أعلمت لك اني بعمل فلان فهو بيته فاجرهما سوءا وعبد رزقه الله ما لا يعلم انه يوتى به ربه  
في ماله بغير علم لا يفتي فيه ربه ولا يصل فيه ربه ولا يعلم الله حقا فيه فهذا يا خبيث المنازل وعبد لم  
يرزقه ما لا يعلم انه يوتى به لو ان لي ما لا أعلمت فيه بعمل فلان فهو بيته فاجرهما كاملة ذكره لئلا  
يظن ان كونهما مجزومين بغير ثوابهما وان هم ما فعلها كتبها الله عنده عشر حسنات لانه  
اخرجها من الهمة الى ديوان العمل فكتب بالهم حسنة ثم ضوعفت فصارت عشرين وهذا الضعيف ملازم  
لكل حسنة كما دل عليه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر مثاله ثم ضوعفت لمن يشاء الله والله يضاعف  
للمن يشاء مضاعفة اخرى السبعية ضعف على حسب ما اقترب به من اخلاص الشية وبقاها في اعمالها  
التي هي بها اولى واحرى قال بعضهم وحكمة ذلك ان المرء كانوا ينتهون في التكثير في عدد الاحاد  
الى سبعة حتى اذا انزلوا بالثمانية عطفوها بالواو اشارة الى الخرج من عدد العلة الى عدد الكثرة كما في  
قوله تعالى النافسون العابدون الاله عطف فيها النافسون عن المنكر بالواو والواو سبعة وكذا في وثانهم  
كلهم وفي تحت ابوابها اثنا عشر السبعة في عشرة ثم الحاصل في عشرة كانت سبعية  
وفي رواية في الصحيحين ايضا بعد السبعية ضعف الا الصيام فانه لي وانا اجزي به وفيها دليل  
على ان الصوم لا يعلم بغيره مضاعفة ثوابه الا الله تعالى لانه افضل انواع الصبر واما في الصابون  
اجرهم بغير حساب الى اضعاف كثيرة قيل يعلم منه ان قوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء اي بعد سبعية  
ضعف اخرى وفيه نظر لانه يلزم عليه ان الضعيف السبعية واقع لكل احد في من جاء بالحسنة فله  
عشر مثاله الا ان يقال ان الضعيف السبعية تقبل ثاب بعد التفضل الاول العشرة نظير ما قيل في  
خير صلاة الجماعة تعدل صلاة الفرد خمسين وعشرين وفي رواية سبع وعشرين ثم رأيت الضعيف من ما ذكرته  
اولان الضعيف لعشرة لا بد منه بفضل الله ورحمته ووعده الذي لا يخلفه والضعيف السبعية فالكثرة  
انما يحصل لبعض الناس على حسب مشيئة الله تعالى فالبعض وكثيرة هذه وان كانت نكرة الا انها اشمل من  
المعرفة فيقتضي هذا انه بحسب توجيه الكثرة على اكثر ما يمكن وبيان ان من تصدى بحسنة برون لا تقتضي له  
في فضل الله تعالى انه لو بذرها في ارض مع غاية الري والتسهد ثم حصدت وبذر حاصلا في ارض  
ارضك لان وهكذا اليوم القيمة جاءت تلك الحجة لا خال الجبال الرواسي وكذا يقال في مشقة الحجة من نقد  
فيقد رانه اشترى بها ارجح شيئا وسبع في انفق سوق وهكذا اليوم القيمة جاءت تلك الذرة بقدر الدنيا  
وهكذا جميع اعمال البر من الفضل المضاعف بالتحويل لمن تصدق على فقير بدونهم فتصدق به الفقير على



ثالث وهو على رابع وهكذا فيجب الاول عن درهم عشرة وله مثل اجر الثاني لان من سن سنة فله اجرها  
واجر من يعمل بها ولجر الثاني عشرة فكان للاول مثلها وهي عشرة درهم بعشرة فيكون له مائة فاذا  
تصدق به الثاني صلا له مائة كما تقر في الاول وصارت مائة الاول الف نظير ما تقر ايضا فاذا تصدق  
به الثالث صلا له مائة وللثاني الف وللاربع عشرة الف فاذا تصدق به الرابع صلا له مائة وللثالث الف  
وللثاني عشرة الف وللاربع مائة الف وهكذا الى ما لا يعلم قدره الا الله تعالى ومن الفضل ايضا انه تعالى  
اذا لم يسبق له حسنات فتفاوتة المتادير جازاه بسمر رخصها كلاله الا الله وحده لا شريك له الا انه  
اذا قبلت في سوق مع رفع الصورتان فيها الف الف حسنة ومحو الف الف سيئة مع نبأيت في الجنة  
لناله كما ورد فاذا كانت في حسنات بعد جود على سائر حسناته بسمرها كما قالوا في الخبرين لهم  
يا حسن ما كانوا يعملون وهذا يجب تقديره من فضل الله لا يمكن ان يحصر احد منهم وخرج  
ابن حبان في صحيحه ما نقله من الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبت سبع سنابل قال  
صلى الله عليه وسلم رب زد امتي قنزا من ذا الذي يعرض الله قرضا حسنا يضاعفه له اضعافا كثيرة  
قال رب زد امتي قنزا قالوا في الصابون اجرهم بغير حساب واحمد ان الله يضاعف الحسنة الف الف  
حسنة ثم تلى ابو هريرة رواية وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجر عظيم او قال اذا قال  
الله اجر عظيم فاني تقدر قدره وابن ابي حاتم من اسئل الله في سبيل الله واقام في بيته فله بكل  
درهم سبعمائة درهم ومن غرا نفسه في سبيل الله فله بكل درهم سبعة الاف درهم والبوداد ان  
الصلوة والصيام والذكر يضاعف على النعمة في سبيل الله سبعمائة ضعف والترمذي من دخل السوق  
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير  
كتب الله له الف الف حسنة ومحو عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة في سبيل الله ضعف في حديث  
ضعيف ايضا من قال سبحان الله كتبه مائة الف حسنة واربعه وعشرين الف حسنة **وان هم سيئة فلم**  
**يعملها** فان ترك فعلها او التلظ بها الوجه تعالى في الرواية التي قدمتها لا تخوفا او خوف ذي شدة  
او عجز او رياء بل قيل يا ثم حينئذ لان تقدير خوف المخلوق على خوف الله تعالى محرم وكذلك الرياء وذكر  
جماعة ان من سعى في مصيبة ما امكنه ثم حال بينه وبينها تدركت عليه **كتبها الله عنده حسنة**  
لان رجوعه عن العزم عليها خير من خيبر مخوذي في مقابلته بحسنة واكدت بقوله **كاملة** اشارة  
الى نظير ما مر في كماله في الهم بالحسنة لا يقال نظير ما مر ثم من ان الهم بالحسنة يكتب فيه حسنة ان  
يكون الهم بالسيئة يكتب فيه سيئة لان الهم بالشئ من اعمال القالب لا انقول قد تقر ان الكفاية خير

وهو من آخر ذلك الهم فكان ناسخا له ان الحسنات يذهبن السيئات وقد جاء في الحديث انما تركها من  
جزأى اى من اجلى ورف حديث البخارى على كلام سلم صدقة قالوا فان لم يعمل قال فليس لك من الشرفاته  
صدقة **وان هم بها فعلها كتبها الله سيئة واحدة** زاد احمد ولم يضاعف عليه ويبدل له فلا يجزى  
الا مثله انهم قد يعظم بخير من او مكان قالوا فلا تظلموا ايمنه انفسكم اى في الاشهر الحرم  
قال قتادة الظلم في الاشهر الحرم اعظم خطيئة ووزر لا وسبقه الى ذلك ابن عباس رضي الله تهما  
وفي حديثين ضعيفين ان السيئة تضاعف في رمضان وقال مجاهد تضاعف السيئة بمكة كما تضاعف  
الحسنة وقال ابن جرير بلغني ان الخطيئة بها عناية خطيئة في غيرها وقيل لا احمد في شئ من الحديث  
ان السيئة تكتب بالكر من واحدة قال الامام سمعنا الامامكة لتعظيم البلد وكذا قال اسحاق وسفيان  
المضاعفة هنا على عظم جرم السيئة وزيد العذاب عليها لا ينافي هذا حديث احمد السابق ولم يضاعف عليه  
وحديث الباب وقوله تعالى لا يجزى الا مثله انهم يدل على المضاعفة يا ساء النبي من يأت منك بغاظة  
مينة يضاعف لها العذاب ضعفين الان يحمل المضاعفة هنا على ما ذكرته وبه علم ان السيئة تعظم ايضا  
لشرفها على قوة معرفته بالله تعالى وقربه منه فان من عصى سلطان على سبيله اعظم جرما من عصاه  
على بعد ثم قوله وانهم الى اخره فيه دليل على ان العزم لا يكتب معها لكن منهم الحديث الا في خلافه  
واعتمدوا خاضق القضاة الثوريين من انتما فانه افضى بان من عزم عليها ففعلها ولم يثبت منها  
او خذ بعزمه لانه اصله وتمامه فيه كلام السبكي ورجح ولوه ما وافق كلام ابن رزين وبيان ذلك ان  
السبكي قال في جلياته ما حاصله ما يقع في النفس من قصد القصة على خمس مرات الاولى الهاجس وهو  
ما يقع فيها ثم جربا به فيها وهو الحاضر ثم حديث النفس وهو ما يقع فيها من التردد هل افعل ام لا ثم الهم  
وهو ترجيح قصد الفعل ثم العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به فالحاجس لا يؤخذ به اجمالا لانه ليس من  
فعله وانما هو شئ طريقه قبل وما بعده من الحاضر وحديث النفس وان قدر على دفعها اكثر ما يفوزان  
بالحديث الصحيح اى هو قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامرئ ما حدثت به نفسه ما ارتكب به  
اى في المعاصي القولية او الفعلية اى في المعاصي الفعلية لان حديثها اذا ارتفع فما قبله اولى وهذه المراتب  
الثلاثة لا اجر فيها في الحسنات ايضا لعدم القصد واما الهم فتدبر بين الحديث الصحيح انه بالحسنة  
يكتب حسنة وبالسيئة لا يكتب سيئة ثم يطر فان تركها لله كتبت حسنة وان فعلها كتبت سيئة واحدة  
والاصح في معناه انه يكتب عليه العقل وحده وهو معنى قوله واحدة وان الهم من رغب ومن هذا يعلم ان  
قوله في حديث النفس ما لم تكلم او فعل به ليس له من رغب حتى يقال انها اذا تكلمت او عملت كتبت عليها



حديث النفس انه اذا كان الهم لا يكتب اي كما استغف من قوله واحدة فحديث النفس لا انتهى والاصح ان  
خالفه في شرح الشهاج فقال انه ظهر له الواحدة في المطلق قوله صلى الله عليه وسلم او تعلم ولم يقل او  
تعلمه قال فيؤخذ منه تحريم الشيء الموصية وان كان الشيء في نفسه مباحا لانضمام قصد الحرام اليه وان  
كان كل من الشيء والقصد لا يحرم عند انفراده لانها اذا اجتمعا كان مع الهم عملا لما هو من اسباب الهم  
به فاقضى اطلاق او تعلم الواحدة به وقبضه ولده فانه قال في منع المانع فضا دققة فيها عليه في  
جميع الجوامع وهي ان عدم الواحدة بحديث النفس الهم ليس مطلقا بل بشرط عدم التكلم والعمل حق اذا  
عمل يراخذ شيئين هم عمله ولا يكون هم معقولا وحديث نفسه الا اذا لم يتعقبه العمل كما هو ظاهر حديث  
ثم حكى كلاما في السابغين ورجع الواحدة وخالفه غيره فخرج عدمها قال ولا لزم ان يعاقب على المعصية  
عقوبتين وفيه نظر ولا يلزم عليه ذلك لان الهم حينئذ صار معصية اخرى ثم قال في الحيات واما الغرم  
فالمحققون على انه يؤخذ به وخالفه بعضهم اى نسب الشافعي وابن عباس رضي الله عنهما فقالا انه  
من الهم المرفوع تمسكا بقول النبيين الهم بالشيء غرم وهو تمسك غير سديد لان المعنى لا يفرق الا  
هذه الدقائق وادخل الاولون بحديث اذا التقى المسلمان بسيفهما فالتاقل والتقتول في النار قيل  
يا رسول الله هذا التاقل فما بال التقتول قال انه كان حربيا على قتل صاحبه فقتل بالحق وبالاجماع على  
المواخاة باعمال القلوب كالحسد اى عليه عمل ابن عباس وان نذر ما في انفسكم او تحضوه يحاسبكم به الله  
والكبر والعجب ومحبة ما يفضيه الله تعالى وعكسه ونحو ذلك اى كرامة السلف من الفقهاء والمحدثين  
والشكليات كما قاله القاضي عياض وقوله تعالى ومن يرديه بالحاد بطلم الاية على تفسير الحاد بالمعصية  
ثم قال ان التوبة واجبة فلو ومن ضرورتها الغرم على عدم المعصية حتى غرم عليه قيل ان يتوب منها  
فذلك مضاد للتوبة فيؤخذ به فلا اشكال وهو الذي قاله ابن رزين ثم قال في آخر جوابه به والغرم على  
الكبيرة وان كان معصية سيئة فهو دون الكبيرة المرفوع عليها ولا ينافي ما تقدم مرادى عن الحسن في الحسد  
وسميانه في سؤ الظن بالمسلم انه اذا لم يصحح قوله او تعلم فهو معقولا لان ذلك محمول على ما يجده الشبهة  
من نفسه بالجملة مع كراهته له ودفعه عن نفسه ما امكنه واقتل السبكي قولنا ثالثا وهو انه يؤخذ بالهم  
بالمعصية في حرم مكة دون غيرها وروى عن ابن مسعود من قوله موقوف مرة ومرفوعا اخرى قيل والموقوف  
اصح ونقله بعض اصحابنا بعد عنه **فتبينه** لم يقع من يوسف صلى الله عليه وسلم الهم بمعصية علم  
ما قاله ابن ابي حاتم ومن وافقه ومعنى الاية عندهم وهم بها لولا ان رأى برهان ربه اى لولا رؤية البرهان  
لهم ولكنه لم يهم لانه رآه وعلى المشهور في الاية فالهم الواقع منه بمعنى حديث النفس المنفرد **رواه البخاري**

وسلم

**وسلم في صحيحه بهذه الحروف**

الاهالك اى لا يهلك بعد هذا الفضل العظيم تلك الضاعفة وبذلك التجاوز الامن التي يبيده الالهلاك وتحري  
على البيئات واعرف على الحسان ولهذا قال ابن مسعود ويل لمن غلبت واحدة على عشرة وجاء من هاهنا من  
غلب واحدة عشرا واخرج احمد لا بدع احدكم ان يعمل لله العجسة حين يصبح يقول سبحان الله وبحمده  
مائة مرة فانها العجسة فانه لمن يعمل ان شاء الله مثل ذلك في يومه من الذنوب ويكون ما عمل من خير سوى  
ذلك واخر ثم هذا الحديث حديث شريف عظيم جامع للاصناف الخيرة ومقادير الحسنات والبيئات بين فيه  
صلى الله عليه وسلم غزبه ما انتفض الله تعالى به على عبده عباس بن قيس وفيه تصحيح لقوله بان الخطبة  
تكتب يا ارم به العبد من حسنة اوسية وانهم يملكون عنه ذلك ورد على من زعم انهم انما يكتبون ما ظهر من  
عمل او قول واستدلوا عليه له بشئ روى عنه عائشة رضي الله عنها والاصحاب جامع عنه صلى الله عليه وسلم  
انهم يكتبون الهم والاطلاعهم عليه اما بالهام او بكشفه القلب وما يحدث فيه كما يقع لبعض الاولياء اوسر  
يظهر لها من القلب **فانظر** في النظر ينعى اعمال الفكر ومزيد التدبر والتأمل **يا اخي** لانه تطفئ وشققة  
ليكون ادعى الى الاقتبال والقبول قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والوعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي  
احسن **وقتنا الله** اى قدرنا الله تعالى على الطاعة بخلق قدرتها **واياك** بدان نفسه مما لا يتقوله  
صلى الله عليه وسلم ابدان نفسك ثم ادرج معه من هو كنفه من احبابه واصدقائه فالنوع للجمع واللفظة  
مشيرة الى تعظيم ما انعم الله تعالى به عليه لالفة نفسه من حيث هي **الى عظيم لطف** اى رفق **الله تعالى**  
بعبده حيث اعظم التفضل عليهم بان جعل الهم بالحسنة وان لم تعمل حسنة كاملة وبالسيرة اذا تركت  
كذلك والا فواحدة والحسنة اذا عملت عشر الى المالا قدرة لخلق على صوره **كامر وتأمل هذه الالفاظ**  
النوية الصادرة من ينبوع الحكمة ومادة الحياة الابدية **و** من جملة ما ينبغي تأمله **قوله** في الحسنة كتبها  
الله تعالى **عنده** فانه **اشارة الى مزيد الاعتناء بها** لانه امرها عذبة شرف ومكانة **و** من جملة ذلك  
ايضا **قوله** في الاول حسنة **كاملة** فانه **للتاكيد** رد الما يتوهم من **وشدة الاعتناء بها** قال في **السنة**  
**التي هم بها ثم تركها كتبها الله عنده حسنة كاملة** فالكدها بكاملة رد اللفظ وهو **قال وان**  
**علمها كتبها الله سبعة واحدة** فالكدها بكاملة **ولم يؤكد بها بكاملة** **اشارة الى مزيد العناية**  
بعبده والاعان عليهم بنوايات التفضل ونوايات الرقى والمناحة والى ان مقام الفضل اوسع من مقام  
العدل كما دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا فهو خير من العرش ان رضى بسبقت غضبي  
ولا يهلك على الله اهل الله اى من سمع بهذا الفضل العظيم منه تعالى لم يبارك ثم حين من مباحرة اذ شمع عن الانفاق



سبيله فانه هالك غير موزون والاراد لا يعاقب مع هذه المساحة العظيمة الى غير غاية التفرط  
**تلقه** دون غيره **الحق** على هذا التفضل **والله** اي السمة الثقبلة بما نحه لمبيد من انار ذلك الفضل  
وجباهم به من عدم معاملتهم بظاهر العدل **بجانه** اي اترقه بمعنى اعتقد تنزيهه عن كل وصف لا يليق  
بعليا كاله الاعظم **لا تخفى** معتر الخلق **شاعليه** في مقابلته نعمة واحدة من نعمه لما يقتضون من النعم التي  
لا تخص الاطمان التي لا تستقص وان تدوا نعمة الله لا تحصى بها واذا عجزنا عن احصائه فنعني عن الشاء  
عليها العجز **وبالله** لا يغيره **الوفيق** الرضا به ومن حكمه واسراره وادله الشاء عليه بما هو لهله ومن ثم  
ورد في ياربنا لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ما معناه ان الله تعالى يقول للامانة وروي  
كتابه هذه فانكم تعجزون ثم احصا ما يتقابلها **الحديث الثامن والثلاثون عن ابي هريرة**  
**رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال علم به**  
ان هذا الامر من الاحاديث القدسية ومن الكلام عليه مستوفى فراجع **من عادى** من المعاد ان ضد  
الموالاة والمعدو ضد الولي والاشي عدوة وهو من النوار اذا مغول بمعنى فاعل لا تخفنه تالاسوة  
المذكر واللوثة فيه كصود ومجموعه عدا بضم اوله وكسر وعادة بالضم لا غير وفي رواية من اهاث **لي**  
متعلق بقوله **وليتا** وهو من تولى الله تعالى بالطاعة والتقوى قولاه الله تعالى بالحفظ والضرة من  
الولي وهو القرب والدنو فالولي هنا القرب من الله تعالى التقرب اليه بالتأخي او امره واجتناب نواهيه  
والاكثار من نوافل العبادات مع كونه لا يقتضي ذكره ولا يرى بقلبه غيره للاستفراقة من نور معرفته  
فلا يرى الادلائل قدرته ولا يسمع الاياته ولا ينطق الا بالشاء عليه ولا يتحرك الا في طاعته وهذا هو  
المتقى قال تعالى ان اولياؤه الا المتقون **فقد اذنته بالحرب** اي اعلته بالتحارب له ونظيره فان لم  
تتماعوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله واقرب منه اما جزء الذين يجاربون الله ورسوله الاية ومنها بانه  
الله تعالى اي عاحله معاملته الحاربين التجل على عظمة الظهور والجلال والعدل والاستقام لا ينبغي ابدا  
وهذا من التهديد في العاية القصوى اذ غاية تلك المحاربة الاهلاك فهي من الجاز الباسع وكان المعنى  
فيه ما اشتملت عليه تلك المعاد من المماندة لله تعالى بكمهه مجبوبة ومن ثم لما وقع ذلك لا يليق حين  
اي ع السجود الماورية لادم اهلكه الله تعالى هلاكا لا شفاء له ابدا وفي ذلك انذار الى كل من عادى  
وليابانه محاربة فاذا اخذه على غرة وكان ذلك بعد الانذار لتقويم الانذار وفي رواية بدل هذا فقد  
استحل محاربي وفي اخرى فقد استحل محاربي وفي اخرى فقد بارزني بالحاربة وفي اخرى اذى ادم واذى  
الله يوشك ان ياخذ والكلام بين عادى وليا من اجل ولايته وقربه من الله تعالى لا مطلقا فلا

تدخل منار غنة في حكاكة انصوبة راحة الى الاستحرام حق او كشف غاوض الجريان نوع ما من الخصومة بين  
البيكر عمر رضي عنهما وعلو العباس وكثير من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين مع ان الكل اوليا  
ومعنى معاداة من اجل ولايته اذ من ظهرت عليه اعالات الولاية من قيامه بحقوق الله تعالى وحقوق  
عباده اما بانكارها غنادا او صد او لمع الحري على ما ينبغي له من التاديب معه او بخير سبه او شتمه ونحو ذلك  
من انواع الايذاء التي لا تسوغ لها شرعا مع علم متعاطيها بذلك واذا علم ما في معادات الاوليا من عظيم  
الوعيد والتهديد وعلم ما في اللاتمة من جسيم الثواب وباهر التوفيق والهداية والقرب والتأييد **تنبيه**  
جميع المعاصي محاربة لله عز وجل ومن ثم قال الحسن يا ابن ادم هل لك بمحاربة الله من طاعة فانه من  
عصى الله فقد حاربه ولكن كلما كان الذنب اقبح كان اشده محاربة لله تعالى ولهذا سمي الحلة الربا وطاع  
الطريقين يق محاربتين لله ورسوله لمعظم ظلمهم لعباده وسبهم بالفساد في بلادهم **وما تقرب الي عبدي**  
في الاضافة ما ياتي **شيئ أحب الي مما اقترضت عليه** اي من ادائه عينا كان او كفاية لا اهلافة  
واداء الحقوقي الى رباها وبر الوالدين والجهاد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقائمة الحق الصانع وغير  
ذلك من سائر المفروضات لان الامر بها جازم فيضمن امرين الثواب على فعلها والعقاب على تركها بخلاف  
النوافل فذلك كانت الغرائف اكمل واجب الى الله تعالى واشد تعريبا وروى ان ثواب الغرض بعد ثواب النفل  
بسمين درجة وبالحيلة فالغرض كالاسر والنفل كالسبا على ذلك الاسر وفي رواية بدل هذا ابن ادم لك  
لن تدرك ما عدى الآباد او ما اقترضت عليك وفي اخرى زيادة وان من عبادي المؤمنين من يريد بلبا  
من العباد فأكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده **ولا يزال عبدي** الاضافة فيه هذا التشريف المردف  
بمزيد رفقة وتأهيله لا المقام الآتي **يتقرب** وفي رواية يتجيب وفي اخرى يتنفل **الي بالنوافل**  
اي التطوعات من جميع اصناف العبادات طاهرها ككلاوة القرآن اذ هو من اعظم ما يتقرب به ومن ثم روي  
الترمذي ما تقرب العباد الى الله عز وجل بمثل ما خرج منه يعني القرآن وقال عثمان رضي الله عنه لو  
ظهرت فلوبيكم ما شبعتم من كلام ربكم وقال بعض الماورين لمريد تحفظ القرآن قال لا فقال واغوثاه  
بالله مريد لا يحفظ القرآن فم يتنعم فم يتنعم فيم يباحي ربه عز وجل وكالذكره فاخرج البرازين  
معاذ قال قلت يا رسول الله اجزني بافضل الاعمال واقربها الى الله عز وجل قال ان تموت ولسانك  
رطب بذكر الله وكفى بشرفه اذكرني اذكركم وصح انا عندن عبدي في ايامه حيث يذكرني وفي رواية  
اناص عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وباجنها كالزهد والورع والتوكل والرضى وغيرها من سائر  
احوال الماورين سيما محبة اوليا الله تعالى واجبا فيه ومعاداة اعدائه فيه واخرج ابو داود

الله تعالى



ان الله لا اناسا ما هم بائنا ولا شهد انبياء والشهد انبياء والشهد انبياء والشهد انبياء  
يا رسول الله من هم قال هم قوم تحابوا مع الله على غير احرام بينهم ولا اموال يتماطلونها فوالله ان  
وجههم لتتوروا بهم على نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يخزنون اذا خزن الناس ثم ياتي هذه الآية  
الا ان اوليا الله الامم عليهم ولا هم يخزنون واخرج احمد لا يجد العبد صريح الايمان حتى يحب الله  
ويمنه فله فاذا احب الله وانفض الله فقد استحق الولاية من الله **حسب اجته** ربه اوله ونفعي  
ثالثه فاعلم اداة النوافل بعد اداء الفرائض اذ قبل ادائها لا يستد بالنافل كما يشير اليه تاخير  
هذه وتقدم تلك ينفض الى محبة الله تعالى للعبد وصورته من جملة اوليائه الذين يحرم  
يكونه كاهن معلوم من المشاهدة فان من ادم خدمة سلطان ومهادته احبه وقربه وعرفني شرح  
الحادي والثلاثين بطل الكلام على معنى محبة الله تعالى لخلقه ومحبتهم له لتقر به الى عبادته حتى اهلا  
قلبه من معرفتي واشرفت عليه النوار والاي **فاذا اجته** ويؤخذ من سياق الحديث ان الولي اما  
مستقر بالفرائض بان لا يتروك واجبا ولا يفعل محرما او با مع النوافل وهذا اكل وافضل ولهذا خص  
بالمحبة السابقة والصبر ورواية ولايته وانه لا يترك الى الله تعالى ولا يتركه ومحبته سوى طاعته التي جاء  
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عداها باهل **كنت** اي صحت حينئذ **سمعة الذي يسمع به**  
**وبعده الذي يبعث به وبه الذي يبطش** نفعي اوله وكسر الله ارضه **ها** ومنه وما ريت اذ  
رست ولكن الله رمى **رجله التي تمشي بها** وفي رواية وفؤاده الذي يقتل به ولسانه الذي  
يتكلم به وفي اخرى ومن احبته كنت له سمعا وجعل ريدا ومريدا دعاني فاجبته وسألني فاعطيته  
ونفعي لي فصحت له وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وذكر مثل  
ذلك في الفقر والصحة والسقم وقال اني ادبر عبادي على ما ياتي قلوبهم اني اعلم خبير ثم قيل المراد  
بهذه الصورة لازمة من حفظ هذه المذكورات عن ان تستعمل في محبة او المراد بسمعه مسموعة اي  
لا يسمع الا ذكرى ولا يلدن الا نبوة كتابي ولا ينظر الا في عجائب ملكوتي الدالة على هودي وصفاتي ولا  
يبطش ولا يمشي الا لاجله ضاقي والتحقيق انه مجاز وكناية عن نضرة الله تعالى لعبده التقرب اليه بما ذكر  
وتأنيده واعاقته وتولييه في جميع اموره حتى انه تعالى انزل نفسه من عهده منزلة الالات والجوارح التي بها  
يدرك ويستعين ولهذا جاء في رواية اخرى في يسمع ويحيي ويروي بطش وحي عيشي اي انا الذي اقدره  
على هذه الاعمال وخلقته باينه فاما الفاعل لذلك لانه يخلق افعال نفسه اي سوا الجزئيات والكيانات  
خلافا لما زعمته المعتزلة من خلقه للجزئيات وهذا الحديث يريد عليهم وزعم الاتحادية والحلولية بتأ

هذا الكلام على حقيقته وانه تعالى عين عبده او حاله ضلالا وكفر اجابا فاحذرهم فانهم ربما لبسوا على حضرات  
المعقول فاستهزؤهم واصطلمهم لتزيهم بزي الصوفية والصفوية بزيوت منهم ففنا ثلهم الله اني لو فكون نعم رجا  
نظن من لا معرفة له باصطلاحهم من بعض عبادتهم ذلك وهو فدم باطل عليهم حاشاهم الله تعالى ذلك وهو  
اسرارهم من ان نزل بها فدم الحجة في سائر المسالك وحاصل ما تقر ان من اجتهد بالتقرب الى الله تعالى بالفرائض  
ثم بالنوافل قربه الله تعالى اليه وراق من درجة الايمان به الى درجة الاصلان فيصير عبدا لله على الصبر  
والشوق اليه حتى يصير ما في قلبه من المعرفة مشاهدا له بعين الصورة البصيرة فكانه يراه فيخيل  
يمتلئ قلبه بمعرفة ومحبة وعظمته ومهابته واجلاله والاشبه ثم لا تزال محبته تتزايد حتى لا يبقى  
في قلبه غيرها فلا تستطيع حواجه ان تنبثق الا بموافقة ما في قلبه وهذا هو الذي يقال فيه لا يبقى في  
الا لله اي معرفته ومحبة وذكره في الخبر الاسرائيلي المشهور ما معنى سمان ولا ارضي ولكن بمعنى قلب عبدي  
المؤمن والى هذا اشار صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة فقال احو الله من كل قلوبكم رولة ابن اسحاق  
وعند قتلا القلب معرفة فيحي منه كل ما سواه فلا ينطق الا بذكره ولا يتحرك الا بامره فان نظن نطقه  
وان سمع سميع به وان نظره نظره وان بطش بطش به ومن هنا قال على كرم الله وجهه انا كذا لاني ان  
شيطانا عمدا يلهي بها ان يامر بالخبيثة وهذا هو التوحيد الاكل اذ من تحقق به لم يتبق فيه محبة لغيره  
تعالى وفي الحديث من اصبح لله غير الله فليس من الله اي لا يحفظ في خربه ومحبة ورضا **ولئن**  
**سألني لاعطيته** كما وقع لكثيرين من السلف وغيرهم وقد استوفى كثير منهم بعض الشرائع فلا يظيل  
ذكرهم **ولئن استعادي** بالنون او بالياء الموحدة **لا عيذته** اي ما يخاف وهذا حال الجسيم مع  
محبته وخير رواية زيادة واذا استصر في ضرته وفي هذا الوعد المحقق الموكد بالقسم ايدان بان من تقرب  
بما لا يرد عاؤه وبان اكل طبعهم الدعاء لغيرهم خلافا لمن زعم ان الا الذي تركه رضى بما سبق من  
اختيار الحق وكما رواه عليه رضوى الكتاب والسنة بطلب الدعاء ومن يذنبه والحق عليه وهو كثيرة  
وقد سأل الانبياء العافية والرزق والولد وما فيه من اظهار المذلة والافتقار الى الله تعالى وكونه صلي الله  
عليه وسلم لم يامر احد بتركه واما الذي امر به الصبر وهو لا يينا في الصبر فقد دعى ليرى صلى الله عليه وسلم  
وسلم بكشف ضره مع قوله تعالى في حقه انا وجدناه صابرا ثم العبد نعم كان كثير من السلف مجال في الدعوة ومع  
ذلك صبرا على البلاء منهم سمد بن ابو وقاص رضي الله عنه فكانه لما عني قيل لودعوت الله فقال رضي الله  
احب التي من رضى وقيل لمن ابتلى بالجزام وهو يعرف الاسم الاعظم لودعوت الله تعالى فقال هو الذي  
ابتلاني وانا اكره ان ارادده وقيل ذلك لابراهيم التيمي وهو في سجن الحجاج فقال اكره ان ادعوه



ان يخرج عن ماله فيه اجر وصبر سعيد بن جبير على ذي الحجاج حتى قتله مع انه كان حجاب الدعوة وقد  
لا يحجب الولي الى رساله لعلم الله تعالى ان الخير له في غيره مع تعويضه له خير امنه اما في الدنيا والآخرة  
ومر خبران من عبادي المؤمنين من يريد بيا من العبادة فأكفه عنه لئلا يدخله عجز فيفسده **رواه البخاري**  
لكن بزيادة بعد لا عجزه وما ترددت عن شيء أنا فاعله تردى في نفس المؤمن بكرة الموت وأنا كره حياته  
والتكلم في بعض رواية غير مقبول وروى من جوده اخر بسقت الاشارة اليها لا تقول كلها من مقالهم  
له طريق اسنادها جيد لكنه غير جيد وهي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اوحى الي اخي لمسلم  
ويا اخي المنذر ان لا يدخلوا بيتا من بيوت ولا يدخلوا بيوتهم فاني اعنه ما دام قائما  
بين يدي صلى الله عليه وسلم ذلك الطلعة الى اهلها فكون سمعه الذي يسمع به وكون بصره الذي يبصر به  
ويكون من اوصيائي ويكون جارك مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة قال ابن الصلاح  
وليس المراد بالتردد هنا حقيقته المعروفة من ان لا يفعل به كفضل المتردد الكراه ان فهو لحيته له بكرة  
مسألة بالموت لانه اعظم الام الدنيا الاعلى قليدين وان كان لا بد له منه كما في رواية لما سبق من محرم  
قضائه وقدره ان كل نفس ذائقة الموت وفيه اشعار بانه لا يفعل به ذلك حريدا الهائنه بل رفعت  
اذ هو طريق الى انتقاله الى دار الكرامة والسليم وهذا الحديث اصل في السلوك الى الله تعالى والوصول  
الى معرفته ومحبة وطريقه اذ لم يرضاه اما باطن كالايمان او ظاهر كالاسلام او مركب بينهما وهو  
الاحسان فيما كرم والاحسان هو التمسك لمقامات السالكين كالترك والزهد والاخلاص والتقوى والزينة  
ومحبتها وكثير فندرج هذا الحديث الحقيقة والشبهة **الحديث التاسع والثلاثون عن**  
**ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز**  
**من جازاه اذا تعداه وعجز عليه وهو ما عجز ترك او رفع لي اى اهل على امتي الخطاء** يجمل عن حكاية  
او عن اسمه او عن ما جبرها وهذا هو الاشبه اذا لم يخرج لاحدهما فاقبى الحديث على تناولهما وتخصيصه بالتأ  
يحتاج لدليل كايان ولا ينافي ما قلناه فان نحو الخطى الاموال والديات وجوب الاعادة على من صلى  
محدثا او نجس مثلا ناسيا واثم المكروه على القتل لان ذلك خرج عن حكم هذا الحديث لدليل اخر منه فلا  
ذا بقى على تناوله للامرين فيما عدا ما خرج لدليل هذا والمراد بالخطا هنا ضد العمد وهو ان يتصد به  
شيئا فيها وفي غير ما قصد الاضداد الصواب خلافا لمن زعمه لان تعمد المصيبة يسمى خطا بالمعنى الثاني  
وهو غير ممكن الارادة هنا ولعله يد وتقصير يطلق على الذنب ايضا من خطا اخطا بمعنى علم ما قاله  
ابو عبيدة وقال غيره الخطى من اراد الصواب وصار الى غيره والخطا من تعمد ما لا ينبغي وفي رواية ان

ان الله تجاوز امتي عن الخطا وهو ظاهر اذا احتج فيها التي تقين تجاوزا لغيره بخلاف الاولى كما ترى  
**والنسيان** بكسر النون وهو من الذكرو الخطا وقد يطلق على التزلزل من حيث هو ومنه نسيان الله فيهم ولا  
تسوا الفضل بكم **وما استكبروا عليه** من الكهنة على كذا اذا حلت عليه من الكهنة والكره بالضم الشبهة والتمتع  
الاكراه وقال الكسائي هما لقنان **حديث رواه ابن ماجة واليه تقي وغيرهما** كان ابن جبان في صحبة  
والدراطيني باسناد صحيح بل رجاله صحيح فيهم في الصحيحين ومن ثم قال الحاكم صحيح على شرطهما لكن اعلا بالاسناد  
ومن انكر وصلة احمد وابو حاتم الرازي بل قال صلة موضع وحكى البيهقي عن محمد بن المروزي انه قال  
ليس لهذا الحديث اسناد صحيح به وكل ذلك مردود للتاعدة المشهورة انه اذا تعاقب وصل وارسال فالحكم  
للاول لان مع صاحبه زيادة علم وعلى التزلزل فقد روى من جوده اخر فيعيد مجموعها انه حسن وهو  
عام النفع لوقع الثلاثة في سائر ابواب الحق عظيم الوقع يصلح ان يسمى نصف الشبهة لان فضل الانسان  
الشامل لقوله اما ان يصدر عن قصد واختيار وهو العمد مع الذكر اختيارا او لا عن قصد واختيار وهو  
الخطا او النسيان او الاكراه وقد علم من هذا الحديث حريجا ان هذا القسم معفو عنه ومعفو ما ان الاول  
مواخذ به فهو نصف الشبهة باعتبار منطوقه وكلها باعتبار معنونه ثم النقص ذلك هو نقص  
الحكمة والظن مع انه تعالى لو اخذ بها لكان عادلا وذلك لان فائدة التكليف وغايته تمييز الطامع  
من العاصي ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وكل من الطاعة والعبادة يستدعي قصدا  
ليرتبط به ثواب او عقاب وهو لاء الثلاثة لا قصد لهم اما الاولان فظاهر واما الثالث فلان القصد  
للمكرهة لاله اذ هو كلاله وفي ثم ذهب اكثر الاصوليين لعدم تكليفهم فلم علم ان في هذا الحديث دليلا  
لاظهر قول الشافعي رضي الله عنه ان الناسي للمكروه عليه ولو بطلاق او غشاق والجاهل بعلامات  
لكن لا تدخل اليمن على الامم لاننا اذا لم نخشيه لم نجعل عيونه متناولة لما وجد اذا تناوله بحيث كما  
لو قال لا فعله جاهلا ولا ناسيا وقال مالك يخشان لان المرفوع اما هو اثم الخطا والنسيان لا اثمهما  
وهو تقدير لا يحتاج لدليل وان من تكلم في صلاته كلاما قليلا ناسيا او اكل ولو كثيرا في صوم اى اجمع  
فيه اوفي نسكه لاشيئ عليه والفرق ان الصلاة لها هيئة مذكورة دون الصوم فكان الاكراه فيك  
عذرا فيه دونها وفيه دليل لما عليه جمهور العلماء ان جميع اقوال الكره لغير لا يترتب عليها مقتضاها  
سواء العقود والنسوح وغيرها والامم عند الجمهور ان المكروه لا يوجب استدراكه لاشيئ فقال  
قال الله جل شاناه الامن اكراه وقلبه مطمئن بالايمان ولكن اكبر الاحكام فلما وضع الله تعالى الامم  
سقطت احكام الاكراه عن القول كله لان الاعظم اذا استطاع الناس سقط ما هو الاضيق منه ثم



استدل بهذا الحديث واسند من عايشه رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طلاق  
ولا اعتاق في غلظ اي كراه وهو مذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعالى عنهم وتزوج ثابت بن  
الاحنف ام ولد لعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فآكراه بالسيار والتخوف على طلاقها في خلافة ابن الزبير  
بمكة وكتب له الى عامله على المدينة وهو جابر بن الاسود ان يرجمه اليه زوجته وان يماقب عبد الرحمن لها  
المذكور مجزئتها له صغيفة زوجة عبد الله بن عمر بن عبد الله عرسه وقال ابو حنيفة ومالك رضي الله  
تعالى عنهما يحث المكره لان صورة المخلوق عليه قد وجدت والكفارة لا تسقط بالاعذار الا ترى انه يلزمه  
ان يحث نفسه ومع ذلك تلزمه الكفارة وجوابه ان التعليل بوجود صورة المخلوق عليه لم يتم عليه  
دليل بل قام الدليل على انه يفيضه وجودها مع خطأ او شيان او كراه وكون الكفارة لا تسقط بالاعذار  
لا ينافي ما ذكرناه لان من لزمه الحث له مندرجة عنه من غير اذى بدني يلحقه فلم يستمر مكرها حتى  
يرتفع عنه وجوبها بخلاف المكره ويدل لا ذكرناه انه لو حلف مكرها لا تنقضي عينة فكذلك اذا فعل  
المخلوق عليه مكرها فقد انزل الاكراه في احد سببين وجوب الكفارة وحرمان الاكراه لو قارن كلمة الكفر لم  
يتعلق بها حكمها فكذلك اذا قارن سبب الكفارة وما نقل عن مالك قد يناخيه ما حكمه عنه انه ضرب  
سبعين سوطا على ان يفتي بان يفتاد عيني المكره فلم يفعل الا ان يخالب بان يرى ان الاكراه يؤثر في  
في الانقياد دون الحث وهو ما يدل عليه كلام بعضهم واعلم انهم اجمعوا على ان كراه على الكفر لزمه  
الايمان بالمعادين وما يؤمن انه كفر ما لم يكره على الصريح بخصوصه بشرط طمأنينة القلب على الايمان  
غير معتقد لما يقوله ولو صحت قتل كان افضل قال بعض ائمتنا ولا يصور الاكراه على الجماع لانه  
يتعلق بالشهوة والاصح تصويره لانه عند مشاهدة اسبابها قهرية على الانسان ولا يساهى القتل بالاكراه  
اجماعا وكذا الزنا وما عداها من المعاصي يباح به نعم المكره الذي لا اختيار له بالكلية كمن حمل كرها  
وضربه فيه حتى مات او رطب فزنا بها ولا قدرة لها على اقتناع بوجه الايمان اجماعا وكذا الاجنث  
عند جمهور العلماء من حمل كرها ودخل فحلف لا يدخله ولا يماض من خبر لا تشركو بالله شيئا وان  
قطعت وحرقتم لان المراد النهي عن الشرك بالقلب والكلام في الاكراه بغير حق احابه فهو غير مانع من كراه  
ما كره عليه ومن ثم لو كره حربي على الاسلام مع اسلامه **فائدة** لما انزل قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم  
او تخفوه يحاسبكم به الله شق ذلك على الصحابة فجا جماعة منهم للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا كفنا  
من العمل ما لا نطيق ان احدا بالحدث نفسه بما لا يحسن ان يثبت عليه فقلبه وان له الدنيا فقال لهم  
النبي صلى الله عليه وسلم فلعنكم تقولون كما قالت بنو اسرائيل سمعنا وعصينا فقولوا سمعنا واطعنا

فقالوا

فقالوا ذلك فلما دارت بها السهم والهمات اليها فنسهم انزل الله تعالى بعد علم الفرج والرحمة بوجه جل  
شأنه سبحانه لتلك امن الرسول بما انزل اليه آخر السورة فلما قالوا ربنا لا تؤاخذنا ان سينا او اخطانا قال  
قد فعلت وكذا في كل ما بعدها الى ما لا طاقة لنا به ومن عن بعضهم انه لا يؤمن عند هذه الثلاثة لان الله  
تعالى قال قد فعلت بل عند واغفر لنا الى آخر السورة والاصح انه يؤمن **فائدة** اخرى نعم الشيعة وغيرهم يحرم  
الله تعالى ان مباينة على اياك رضي الله تعالى عنها انما كان تقيته واستدلوا على جواز التقيته بقوله تعالى  
الايمان كره وقلبه مطمئن بالايمان وقوله الا ان تتقوا منهم تقاة وقوى تقيته ومجديت انه صلى الله  
عليه وسلم استأذن عليه جل فقال يسئس لخوا العشيرة فلما دخل الا ان له القول فخطب اليه ففضل  
عنه ذلك فقال ان اشتر الناس من اكرهه الناس تقاسم وجوابه انه لا مبالاة باقتات التقيته في غير  
محل النزاع وانما كره العلماء لفظها لكونها من مستندات الشيعة والا فالعالم مطبوقون على استعمالها  
وبعضهم يسميها مصادرة وبعضهم مصانعة وبعضهم غفلا ميثا وعليها ادلة الشرع السابقة وغيرها  
وانما النزاع في اثباتها على وحاشاه الله تعالى منها كما بينت ذلك وبسطت الكلام عليه في موضع عديدة  
من كتابي الصواعق المحرقة لاهوان الشياطين والضلال والابتداع والزندقة فانظر ذلك منه فانه مهم  
وقد صرح جميع من الاكابر اهل البيت بتغييرها عن على كابينته ثم واهلت الكلام فيها **الحديث**  
**الاربعون عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم**  
**عنك** هو يفتح الميم وكسر الكان يجمع العضد والكف وبروى بالافراد والشيعة وفيه من العلم  
والوعظ بمضا التعلم او الموعوظ عند التعلم او الوخط وغيره قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسك بي كفيه وحكمة ذلك ما فيه من التأسيس والتنبية  
والتذكير اذ محال العادة ان ينسى من فعل معه ذلك ما يقال له معه وهذا لا يفعل غالبا الا مع من  
يميل اليه الناعل ففيه دليل على محبة صلى الله عليه وسلم لها **فائدة** **نقل ابن في الدنيا كمالك عزيز**  
**او عابر سبيل** زاد الترمذي وعد نفسك من اهل القبور واحد والناس اوله اعد الله كائنك  
تراه وكين في الدنيا الى اخره ثم هذا الحديث اصل عظيم في قصر العمل في الدنيا وان المؤمن لا ينبغي له  
ان يتخذها ولها ومسكنا بل ينبغي له ان يكون فيها كانه على جناح سفر يري جهازه للرجل وقد  
انفتحت على ذلك وصايا الانبياء واتباعهم عليهم الصلاة والسلام وفيه الابتداء بالصيحة والارشاد  
لمن لم يطلب ذلك حوصه صلى الله عليه وسلم على اصل الخير لامتته لان هذا لا يخص ابن عمر بل يعم  
جميع الامة والحق على ترك الدنيا والزهديها وان لا ياخذ منها الا مقدار الضرورة المعينة على الآخرة



اذا الغريب المقيم ببلد الغربة مستوحش لا يجد من يأسره ولا قصد له الا الخروج عن غربة الى وطنه  
من غير ان ينافس احد في مجلس وغیره او يتأثر بخولسه لغیر الا يقبه وكذلك عابر السيل الى بلاد على  
الطريق وهو المسافر اذا لا ادب له الا فيما يبلغه الى وطنه واجتماعه باهله فلا يتخذ في بعض المراحل مخدرا  
ولا يستأن له لعله بقله اقامته ولو اجمعه امكنه الطيران فقله ولا يرجع على غير سبب الوصول فمن ثم  
اوصى صلى الله عليه وسلم ابن عمر ان يكون على احد هذين الحالين يتزول نفسه منزلة غريب فلا يعلق  
قلبه ببلد الغربة بل بوطنه الذي يرجع اليه اذا اقامته انما هي ليقضى مونة جهازه الى الرجوع الى وطنه  
او منزله مسافرا ليله ونهاره الى مقصده فلا همه له الا في تحصيل زاد السفر دون الاستكثار من اقامته  
اخرى ومن ثم اوصى صلى الله عليه وسلم جماعة من اصحابه بان يكون بلاغهم من الدنيا كزاد الركب  
لان الانسان انما اوجد ليتمتع بالطاعة وقياسا بما يقابلنا جعلنا ما على الارض رنية لها  
لنلوهم انهم احسن عمالا فهو كعبد رسله سيده في حاجة فهو ما غريب او عابر سبيل فتشأنه ان يبادر  
بتقاضيها ثم يرجع لوطنه فكل هذه الاحوال ينبغي لطالب الآخرة ان يكون متلبسا بها ليجوز ما افاده  
الله تعالى من النعيم التيم في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقتنا الله تعالى لذلك بعثه وكرمه **وكان**  
**ابن عمر رضي الله عنه يقول اذا اصبت فلا تنظر الصباح باعمال الليل واذا اصبحت**  
**فلا تنظر باعمال الصباح المساء** لان لكل منها عمل يخصه فاذا اخرعته فان لم يستدرك كاله والاشع  
تضاروه فطلبت المبادرة بعمل كل في وقته او المراد اذا اصبت فلا تحدث نفسك بالبقاء الى الصباح  
واذا اصبحت فلا تحدث نفسك بالبقاء الى المساء بل انتظر الموت في كل وقت واجعله نصب عينيك و  
عقبه المصنعا لما قبله لان ذلك للحسن على ترك الدنيا والزهد فيها وهذا الحنف على تفسير الامل  
فذاك متوقع على هذا لانه المصلح للعمل والمجني من آفات التراخي والكسل فانه من طال امله ساء  
فعله فعلم ان هذا سبب للزهد في الدنيا وقولهم انه هو اذ وانه ان بينهما تلازما حيرهما كالتيقن  
الواحد فهو مجاز اذا الحقيقة ما قلناه فمن قصر امله زهد ومن طال امله طمع ورغب وترك  
الطاعة وتكاسل عن التوبة وقضى قلبه لسيئانه الآخرة ومقدما لها من الموت وما بعده من  
الاهوال واما رقة القلب وصنائه بذكر ذلك قالوا فماذا اعلمهم الامد فقت قلبهم ذرهم كما  
ويتمتعوا ويلهم الامل فنفى يعلمون وجاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خط النبي صلى الله  
عليه وسلم خطا مربعا وخط خطا في الوسط وخط خطا خارجا وخط خطوطا صفارا الى هذا الذي  
في الوسط من مواليه فقال هذا الانسان يعني الخط الذي في الوسط وهذا اجله محيط به وذلك

امله خارج الخط قد حال الاجل بينه وبين امله وهذه الخطوط الصفار الاعراض فان اخطاه هذا  
نفسه هذا وان اخطاه هذا نفسه هذا وان اخطاه الله كلها اصابه الهم وقال ابن عمر رضي الله عنه  
خطا النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا الانسان وهذا الامل وهذا الاجل فبينما هو كذلك اذا  
جاء الخط الاقرب وهو اجله المحيط به وهذا تنبيه من صلى الله عليه وسلم على تقصير الامل واستثمار الاجل  
خوف بغتته ومن غيب عنه اجله فهو حزين بتوقعه وانتظاره خشية هجومه عليه في حال غرة وغفلة  
فينبغي للمعاقل ان يحاكم امله وهو اهل فان ابن آدم مجبول على الامل وورد انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزال  
قلب الكبير شابا في حب الدنيا وطول الامل وقال ابن عمر اني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اصيل  
خصا فقال اما هذا قلت خسرانا ضلحه فقال ما الى الامر الا اقرب من ذلك فعلم ان قصر الامل اصيل  
كل خير وطوله اصيل كل شر فان من لا يتدبر في نفسه انه يعيش غدا لا يسمى بكفايته ولا يتم بها نصيب  
حرام من رزق الحرام والجمع والذلل كالبنا الدنيا ومن يقدر ان يعيش عشرين مثالا يصير عبد لهذه  
الافاضة الدائمة ولا يكتفي بشيء من الدنيا ولا يملأ عينه وبطنه الا التراب كما جاء في الحديث **وقد**  
**من محبتك لمضيك** اي اغتنم العمل حال الصحة فانه ربما عرض من موانع منه فتقدم للمعاخير  
**زاد ومن حيا نك لموتك** اي اغتنم ما تلتقي نفعه بعد موتك ما دمت حيا فان من مات انقطع عمله  
وفاته امله وحسن تدبره وتوخي حزنه وهما فاستنلف لك هنك واعلم انه سياتي عليك زمان  
طويل وانت تحت الارض لا يمكنك ان تذكر الله عز وجل فبادر في رزقك وحياتك واغتنم فرصة  
الامكان لعمل ان تسلم من العذاب والخوان وما ذكره ابن عمر مقتضب من معنى الحديث لان الغريب اذا  
امسى في بلد غريبة لا ينظر الصباح واذا اصبحت لا ينظر المساء فلك الانسان في الدنيا المنية الغريب  
في حاله وامكان حدوث ترحاله وقد ورد معنى هذه الوصية عنه صلى الله عليه وسلم من خدة طرق منها  
خير الحكم انه صلى الله عليه وسلم قال اجل وهو يعطيه اغتنم خمساً قبل خمس شبابك قبل هرمك وموتك  
قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وفي الحديث باءروا  
بالاعمال قبل فتن كتطعم الليل الخياط اي ما مع ثلاث اذا خرجن لم ينفعن نفسا ايمانها لم تكن امنت اذا  
في ايمانها خير الخياط من مغربها والرجال ودابة الارض وروي الترمذي ما من ميت يموت الا  
نعم قالوا وماذا امته قال ان كان محسنا ان يكون زادا ان كان مسينا ان لا يكون استعقب اي تاب اهل  
شأنه فلذا يستعين اغتنام ما بقي من العمر اذ هو لا قيمة له قال ابن جبير كل يوم يعيشه المؤمن خيرة **رواه**  
**بخاري** وهو حديث شريف عظيم القدر جليل النواند جامع للافعال الخير وجامع للواظفات النظر الى



الفاظه ما احسنها واشرفها واعظمها بركة واجمعها لمخالف الخير والحث على الاعمال الصالحة ايام  
الصحة والحياة الحديث الحادي والاربعون عن ابي محمد ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو نصر  
**عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه** تكلمنا عنهما القريشي السهمي روى انه صلى الله عليه وسلم قال فيه  
وفي امة ثم البت عبد الله وابو عبد الله وام عبد الله وكان يفضل على ابيه وهو الكوفية باثني عشر وقيل باحدى  
عشر سنة اسلم قبل ابيه وكان غزير العلم مجتهدا في العبادة وهو اجل العبادة اذهون عباد الصلابة وزها  
وفضلاء علمائهم ومن اكثرهم رواية قال ابو هريرة رضي الله عنه ما احدا اكثر حديثا عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مني الا عبد الله بن عمرو فانه كان يكتب ما سمعه وكنت لا اكتب روى له سمعاه حديثا تفعا على  
مسبعة عشر وانفرد البخاري بثمانية في مسلم بعشرين ورواية اكثر من ذلك كما مر وانما توعرت الطرق في  
الرواية عنه فكان ذلك سببا في قلة ما اترجم عنه وقد كان استاذ ابن النبي صلى الله عليه وسلم في  
الكتابة عنه في حال الرضى والفضيلة فاذن له فقال انه حفظ عنه صلى الله عليه وسلم الف مثل وكان قد  
قرأ الكتب وكان يصوم النهار وينعم الليل ويرغب عن غشيان النساء لانه حتى توفي بعصر ثم استقل  
الحل الشام حتى مات يزيد ثم استقل ملكة ومات بها وقيل بالطائف وقيل بالشام وقيل بمصر سنة خمس اربع  
او سبع مئتين عن اثنين وسبعين او تسعين سنة وقد عمى اخر عمره رضي الله عنه **قال قال رسول**  
**الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم اى مائنا الا مالا حتى يكون هواءا** بالقصر ما يهواه اى اتجه  
نفسه وقيل اليه تحقيقه شهوات النفوس وهى ميلها الى ما يلائمها والعرضها عما ينافيها مع انه كثيرا  
ما يكون عطشا في الملايم وسلاتها في المناغم المألوف في استعمال الهوى عند الاطلاق انه الميل الاخلاق  
الحق ومنه ولا تتبع الهوى في ضلال عن سبيل الله وامان خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى وقد يطلق  
بمعنى مطلق الميل والمحبة ليشمل الميل للحق وغيره بمعنى محبة الحق خاصة والالتفات اليه ومنه ما في الحديث  
وقول عائشة رضي الله عنها لما نزل قوله تعالى ترجم من تشاء منهم ونزوى اليك من تشاء قال النبي  
صلى الله عليه وسلم ما اريدك الا سارع في هوانك وقول عمر رضي الله عنه تكلمنا عنه في قصة المشاورة في اسارى  
بدي فنهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهوى ما قلت وجمعه اهواء وجمع المردود وهو  
ما بين السماء والارض وكل يتخوف اهوية **تبعا لما جئت به** من هذه الشريعة الطاهرة الكاملة بان  
يميل قلبه وطبعه اليه كميله لمحبة الله الدينية التي جبل على الميل عليها من غير مجاهدة وقصبر واحتمال  
مشقة او بعض كراهة ما لى بهواه كما بهوى المحبوبات المشتهات اذ من احب شيئا تبعه هواه حال عن  
غيره اليه ومن ثم اتر صلى الله عليه وسلم التعبير بذلك على نحو ما حتى ياتر بكل ما جئت به لان المألوف

بالشئ قد ينعله اضطرار واعلم ان الهوى ميل بالانسان بطبعه الى مقتضاه ولا يتبدل على جملة شئ لما  
جاءه صلى الله عليه وسلم الا كل صار منهول **حديث صحيح رويناه في كتاب المحبة** في اتباع المحبة في  
عقيدة اهل السنة للتمسك بذكر اصول الدين على قراء اهل الحديث وهكنا بجيد ناخه وقدره كالنبي منق  
ورضى تقريرا وقوله هو العلامة ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ كذا قال بعضهم في اخيه  
فقال انه ابو القاسم بن ابراهيم المتوفى الشافعي الخفي الزاهد نزيل دمشق **باسنا صحيح** قال بعضهم هو كما  
قال وبين ذلك ويؤيد ان الحافظ ابا انعم خرج به كتابه الاديبين الذي شرط اولها ان تكون من صحاح الاضلال  
وحيا دارها وجمع الناقلون على عداله ناقله وخرجه ائمة اخرون في مسانيدهم كالطبراني  
وزاد بعد لا تزيغ عنه والحافظ ابي بكر بن ابي نعيم الملا العاصم الاصبهاني لكن اعترض بعضهم في تضعيفه  
بتوارد ابداه في سندها حاصلها انه تعارض في اثنين من رجاله توثيق وتخييج وتعيين واهام ولا  
شك ان التعيين مقدم وكذا التوثيق من الاعلام الادري ولا يبعد انه هذا كذلك كيف والبخاري خرج له  
ورقة اخرون غيره فلذا اتر الصنف هؤلاء على المحججين له وان كثروا وجعلوا ايضا وهو على جازته و  
اختصاره يجمع ما في هذه الاربعة وغيرها من دواوين السنة وبما انه صلى الله عليه وسلم انا جاء  
بالحق وصدق المرسلين وهذا الحق ان شئنا ان يشتمل الايمان والاسلام والنصح لله ورسوله وكتابه  
ولا ئمة المسايين وعاقبتهم والاستقامة وهذه امور جامعة لا يفتي بعدها الا نقاصها او بالتقوى  
فهي مشتملة على ما ذكرناه ايضا فاذا كان كذلك كان الهوى الانسان تبعا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم  
من الدين والتقوى وعلم من الحديث ان من كان هواه تابعا لجميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم كان مؤمنا  
كاملا وصدقه وهو من اعرض جميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم ومنه الايمان من الكافر واما من اتبع  
البعض فان كان ما تبعه اصل الدين وهو الايمان ونزل ما سواه فهو الفاسق وعكسه الفاسق واستدركه  
من قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية اذ فيها غاية التظيم لحقه صلى الله  
عليه وسلم والتاديب لله وجوب محبته واتباعه فيما يامر به من غير توقف ولا تلعثم ومن ثم يكتب الحكم  
بل يعقبه ثم لا يجرد الى اخره ولم يكتب بهذا ايضا بل زاد التاكيد بقوله تعالى ويسلموا ولم يكتب به ايضا  
بل زاد فيه فاقى بالمصدر الرابع الاحتمال التجوز فقال تسليما تكون وبهذا التسليم تكون النفس مطمنة بحكمه  
منشجة به لا توقف عندها فيه بوجه وسبب نزولها من تقدم ذكره ذكره من زاد التاكيد الى الطائفة كما  
يقضيه السياق او قل عمر بن لم يرض بحكم النبي صلى الله عليه وسلم وطلب منه ان يرد الامر فغضب النبي  
صلى الله عليه وسلم عليه في قتله ومروا فتركت تبرية له رضي الله عنه او كما هم الزبير رضي الله عنه واشارى



وزعم ان حاطب بن ابي بلنته البدرى هضمه وهمى آفا مصلى الله عليه وسلم الزبير سقى ارضه ثم تسرحه  
الى مرضعه فكونه اعنى الزبير اعلا واقرب المجتمع السيل ومن كان كذلك يستحق الشرب حبس الماء الا ان يبلغ  
الكعبين ثم يسرحه لمن تحته وهكذا فقال الافاضل يا رسول الله ان كان ابن عمك فتلون وجه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثم امر الزبير بان يحبس الماء حتى يبلغ الجدر فيهم فسكون وفي رواية حتى يبلغ الكعبين و  
الروايتان متقاربتان ثم بارسالة لخصه فاستوفى صلى الله عليه وسلم لما غصبه ذلك الرجل بذلك الذي  
نسبه به الجور للزبير حقه بعد ان كان اول امره بالمساحة بترك بعض حقه فنزلت تلك الآية ردا على  
ذلك الرجل واشتاله فانه اما منافق اذ لا يصدق مثل ذلك من مسلم او مسلم لكن صدر ذلك منه بادرة نفس  
وزلة شيطان كما اتفق لاحكام الافك كحان وسطيح ولم يقتله صلى الله عليه وسلم لعظيم حلمه وصفحة خشية  
من تخير غيره ولم يزل هذين يوفاته صلى الله عليه وسلم وجب قتل من صدر عنه ذلك ما لم يتب عندنا و  
مطلقا عند مالك وجماعة وفيه قول اخر في قصة قسمها صلى الله عليه وسلم انها القسمة ما اراد بها  
وجه الله فبلغه صلى الله عليه وسلم فغضب ثم قال يزعم الله اخي موسى لقد اودى بالكثير من هذا فصر  
فيه فضيلة الصبر وفضائله كثيرة منها انه تعالى جعل في مطلق الاعمال الحسنة بعشر الاضغطة بسبيل  
مع الصاعقة عليها من شاء تعالى وجعل جزاء الصابرين بغير حساب ومرد ذلك قريبا وسبب تميزه بذلك  
بانه فيه من مجاهدة النفس قمعها عن شهواتها مع كونها جبلت على الانتقام من اذاه ومن ثم شق  
عليه صلى الله عليه وسلم ما نسب اليه هذان لكن سكن ذلك منه علمه بعظيم جزاء الصبر وورد انه ضمن  
الايمان وانه اعطاه خير ولا اوسع منه ويوافق حديث الباب ايضا قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده  
لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وولده واهله والناس اجمعين ورواه الشيخان واستفيد منه  
توقف الايمان على تقديم محبة صلى الله عليه وسلم على محبة جميع الخلائق ومحبة تابعة لمحبة رسله ومحبة  
الصحيحة تقتضى السابقة والوافقة في محبة ما يجب وكرهه ما يكره وكلا هذين من جوامع كلمة صلى الله  
عليه وسلم اما الاول فلما امر في شره واما الثانى فلانه جمع فيه اقسام المحبة الثلاثة محبة الاجلال لمحبة  
الوالد والشفقة لمحبة الولد والاستحسان والشاكلة لمحبة سائر الناس فمعنى الحديث ان من استكمل  
الايمان علم ان مودته صلى الله عليه وسلم اكمل من حق ابيه واهله والناس اجمعين لانه استغنى عن  
النار وهذا نام الضلال ومن حق نفسه ومن ثم وجب بذلها دونها ولما قال له عمر بن الخطاب عنه يا رسول الله  
انت احب الي من كل شئ الا من نفسي فقال حتى من نفسك فسكت ساعة ثم قال حتى من نفسي فقال لا  
يا عمر ولا صدقت محبة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم له صلى الله عليه وسلم وكان هواه تبعا لما جاء به

151



ابن اذنبت ذنبا ولا يغفر الذنوب الا انت فاعترني قال فيقول الله تعالى اذنب عبدك ذنبا وعلم ان له ربا  
ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالاذنب اشهدكم اني قد غفرت له ثم يفعل ذلك ثانية وثالثة فيقول الله جل جلاله  
في كل مرة مثل ذلك ثم يقول اعلم ما شئت قد غفرت لك يعني ما اذنبت واستغفرت وفي ذلك حيث اكد على  
الدعاء والمخالف في ذلك لا يعسا به فان الايات والاحاديث الكثيرة الشهيرة ترد عليه ولا ينافي ما مر من اختلاف الاجابة  
عن الدعاء كثيرا لان ذلك غالبا لا يستغفر بعض شروط الدعاء او وجود بعض موانعه وقد استوفيت بيانها مع  
ما يتعلق بها من الامور على بسطه واستيعابه وتحقيقه في شرح العباد وغيره وقد مر من ذلك في شرح  
الحديث العاشر ومن اعظم شرائطه حضور القلب ورجاء الاجابة من الله تعالى بخير الترتيبي ادعوا الله  
وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يقبل دعاء من قلبه غافل وخبر احد ان هذه القلوب اوعية فبعضها  
اوحي من بعض فاذا سألتم الله فاسألوه وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يستجيب لعبد دعاء من ظهر  
قلبه غافل ولذا نهى العبد ان يقول في دعائه اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليغفر المسئلة فان الله تعالى  
لا يكره له وهن وان يستعمل ويترك الدعاء لا يستطاع الاجابة وانما جعل ذلك من موانع الاجابة حتى لا  
يتطعم العبد دعائه وان ابطأت عليه الاجابة لانه تعالى يحب المحبين في الدعاء واخرج الحاكم في صحيحه لا تقبل  
عن الدعاء فانه لن يهلك مع الدعاء احد ومن اهم ما يسئل مغفرة الذنوب او ما يستلزمها كالنجاة من النار  
او دخول الجنة فقد قال صلى الله عليه وسلم تدنون يعني حول سوال الجنة والنجاة من النار ومن حجة  
الله تعالى بعبد انه يدعوه كاجرة دينية فلا يستجيبها له بل يرضه خير منها صرف مواعنه او اذكارها  
له في الآخرة او بمغفر ذنب فقد اخرج احمد والترمذي ما من احد يدعوا بدعاء الا اتاه الله ما سئل او كغنه  
مثله ما لم يدع باثم او بطيعة رحم واهم الحاكم في صحيحه ما من مسلم يدعوا بدعوة ليس فيها اثم او بطيعة رحم  
الا اعطاه الله بها احدى ثلاث اما ان يعجل دعوته واما ان يرضها في الآخرة واما ان يكشف عنه من سوء  
مثلهما قالوا اذا تكبر قال الله اكبر ورواه الطبراني وابدل الآخرة بقوله او يغفر له بها دنبا قد سلف وزاد  
تعالى ذلك تأكيداً لجهة في سعة رجا خلقه فيما عنده من مزيد التفضل والانعام فقال **يا ابن ادم لو**  
**بكت ذنوبك** عند فضها اجر ما **اعنان** بفتح الهمزة اي سحاب **السماء** بان ملأت ما بينا وبين  
الارض كما في الرواية الاخرى لو اخطأتم حتى بلغت خطاياكم ما بين السماء والارض ثم استغفرت الله لغفر  
لكم وقيل غناها ما من لك منها اي ظهر اذ اذغت رأسك اليها **ثم استغفرتني** اي بكت توبة صحيحة  
**غفرت لك** بان اقلعت عن المعصية لله تعالى وندمت عليها من حيث كونها معصية وغفرت ان لا تعود  
اليها ورددتها ان كانت ظلاما الى اهلها او تحللت منهم وان تكر الذنوب والتوبة منه مرار في اليوم الواحد

ومن ثم

ومن ثم ورد عنه صلى الله عليه وسلم ما امر من استغفر لي تاب وان عاد في اليوم سبعين مرة وابنا بهذا المنا  
الذي هو النهاية في الكثرة عن ان كرهه وفضله وغفوه ومغفرته لانه غاية ذنوب العالم  
كلها ثلاثية عند حمله وغفوه اذ لو بلغت ذنوب العبد ما عسى ان تبلغ ثم استغفر منها بالاستغفار  
غفرت لانه طالب الاقالة من كريم واكرم محل اقالة العثرات وغفوه الزلات وقد طلق تعالى الاستغفار  
ووعدا الاجابة في اى كثيرة من كتابه العزيز وما ذكرناه من ان المراد بالاستغفار التوبة لا مجرد لفظه هو ذكره  
بعضهم وهو الموافق للقواعد بالنسبة اليك يا بر اذ لا يكرها الا التوبة بخلاف الصغار فان لها مكفرات اخرى  
كاختاب الكبار والوضوء والصلاة وغيرها فلا يسعد ان يكون الاستغفار مكفرا لها ايضا وينبغي ان يعمل على  
ذلك لتيسر بعضهم جميع ما جاء في خصوص الاستغفار المطلقة بما في آية العمرن من عدم الاصرار فانه تعالى  
وعديها المغفرة لمن استغفر من ذنوبه ولم يصبر على ما فعل قال فيتحمل رضوى الاستغفار المطلقة كلها على  
هذا التقييد انتهى نعم نحو استغفرت الله اللهم اغفر لي من غير توبة ودعاء فله حكم من انه قد يجب تارة وقد  
لا يجب اخرى لانه الاصرار قد يمنع الاجابة كما افاده من مخرج اية آل عمران السابقة واخرج ابن ابي الدنيا  
المستغفر من ذنب وهو من عليه كاستغفرت بربه قيل رفعه منكرا ولعله موقوف على رواية ابن عباس  
انتهى ويجب بانه حجة وان فرض انه موقوف لان مثله لا يقال من قبل الراي وكل موقوف كذلك له حكم  
المرفوع واخرج ابن ابي الدنيا مرفوعا سيما رجل مستلق اذ نظر الى السماء والابحار فقال اني لاعلم ان لك  
ربا خالقا اللهم اغفر لي فغفر له ويؤيده خبر الصميمي ان عبد الذنوب ذنبا فقال رب اغفر لي اذنبت ذنبا  
فاغفر لي فقال الله عز وجل علم عبدك ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكنت ما شاء الله  
تعالى ثم اذنب ذنبا اخر فذكر مثل الاولين اثنين اخرين وفي رواية لمسلم انه قال في الثالثة قد غفرت لعبدي  
فليعمل ما شاء اى ما دام على هذا الحال كلما اذنب استغفر ولم يصبر واخرج ابوداود والترمذي ما امر من استغفر  
وان عاد في اليوم سبعين مرة بالاستغفار التام الكامل السبعين المغفرة هو قارن عدم الاصرار  
لانه حينئذ توبة نصوح واما مع الاصرار فهو مجرد دعاء كما مر من قال انه توبة المكذابين مراده انه ليس  
بتوبة حقيقة خلافا لما تعتقده العامة لاستحالة التوبة مع الاصرار على ان قال استغفر الله وتوب  
اليه وهو من قبله على المعصية كما ذاب اثم لانه اخبر انه نائب ولي حاله كذلك فان قال ذلك وهو غير  
بان اقلع بقلبه عن المعصية فقالت طائفة من السلف يكره له ذلك وبه قال اصحاب ابي حنيفة رحمهم تعالى  
لانه قد يعود الى الذنوب فيكون كاذبا في قوله وتوب اليه والحمد للجمهور على انه لا كراهة في ذلك لان الغفر  
على ان لا يعود الى المعصية واجب فهو مجزى عما غفر عليه في الحال فلا ينافي وقوعه منه في المستقبل فلا كذب



